القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العشرون ـ العدد 5965 الخميس 7 آب (اغسطس) 6 شعبان 1429هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5965 Thursday 7 August 2008

ثقافة
11 شيركو بيكه س في امسية غاب عنها الشعراء
مدارات
18 خطاب سيف الاسلام وما يجب لدرء الواقعة
رأي
19 لبنان مرآة تعكس صورة العالم العربي
اخيرة
20 سعودي يشتكي زوجته لانها تضربه باستمرار!

مستشارة الرئيس السوري اعترفت بمقتله.. وقالت ان التحقيقات مستمرة لمعرفة الجناة

اغتيال العميد محمد سليمان: السيناريوهات عديدة والصراع الداخلي أكثرها ترجيحا

باريس ـ دمشق ـ «القدس العربي»:

يتداول المراقبون المعنيون بالشأن السوري عدداً من السيناريوهات التي قد تفسر، جزئياً على الأقل، واقعة اغتيال العميد محمد سليمان (49 سنة)، أحد أفراد الحلقة الضيقة المقربة من الرئيس السوري بشار الأسد، وأحد أبرز مستشاريه في ملفات واسعة النطاق، قد تبدأ من خيارات فنية محضة تخص تسليح وإعادة تحديث أسلحة الجيش السوري، ولكنها تمرّ أيضاً بقضايا أمنية ذات حساسية عالية لأنها تتعلق بالحلقة العليا الأضيق في السلطة، ولا تنتهي عند خيارات سياسية مفصلية تعتمد طرائق تنفيذها على ركائز أمنية دقيقة في المقام الأول. وليس غريباً والحال هذه أن تقفز عناوين مثل اغتيال المقاوم اللبناني محمد عماد مغنية، أو قصف ما قيل إنه مشروع مفاعل نُووي في منطقة دير الزور، أو حتى اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، على سبيل تأويل اغتيال العميد سليمان.

ولعل السيناريو الأضعف هو ذاك الذي يعزو العملية إلى ما بات يُعرف باسم «الملف النووي السوري»، وبالتالي يتهم أجهزة الإستخبارات الإسرائيلية باغتيال العميد سليمان. والعنصر الوحيد الذي قد يضفي مقداراً من المصداقية على هذا السيناريو غير المرجّح، هو أن تنفيذ العملية اتسم بدرجة عالية من الإحتراف (أي الاغتيال ببندقية قناص، من عرض البحر، وفي رابعة النهار)، تجعل أصابع الإتهام تتجه تلقائياً إلى الجهة الأكفأ في أداء هذا الطراز من العمليات.

السيناريو الثاني، وهو أكثر ترجيحا من السابق، يشير إلى مسؤولية جيب استخباراتي إيراني، قد لا يستهدف الإنتقام لمقتل محمد عماد مغنية كما أشاعت بعض الأطراف، ولكنه غير بعيد عن الترتيبات الإيرانية السياسية والأمنية في الداخل السوري عموماً، وفي المؤسسة العسكرية والأمنية بصفة خاصة. ولقد توفرت في السنتين الأخيرتين معلومات ملموسة عن سياسة تغلغل منظمة تنتهجها المخابرات الإيرانية والحرس الثوري الإيراني، وذلك لكسب تعاطف بعض الضباط السوريين في مستويات قاعدية (أي برتبة نقيب وما دون)، تحت غطاء المصالح الحيوية المشتركة بين دمشق وطهران، ومن منطلق عداء البلدين الإفتراضي لسياسات الولايات المتحدة في المنطقة. ومن المعروف أن العميد سليمان كان بين الأكثر تشدداً في المطالبة بفرض رقابة شديدة على هذا النوع من بسط النفوذ الإيراني، ويتردد أنه أوصى في هذا المضمار بسلسلة إجراءات عملية حظي معظمها بموافقة الرئيس السوري، ولعلها اتخذت بعداً عملياً دراماتيكياً بعد زيارة الرئيس السوري إلى فرنسا. وبهذا، قد لا تكون المصادفة وحدها هي التي تقف وراء التزامن بين اغتيال العميد سليمان، وقيام الأسد بزيارة نوعية إلى طهران.

السيناريو الثالث، وهو الذي ينطوي على أكبر مقدار من احتمالات الترجيح المنطقية، يشير إلى صراع داخلي على النفوذ في المؤسسة الأمنية، بلغ مرحلة متفجرة لم تعد تسمح بالتعايش أو التقاسم، وصار بالتالي يحتم الإزاحة التامة من المشهد، حتى بوسيلة التصفية الجسدية وليس الوظيفية. ولقد تردد، في الآونة الأخيرة وبعد اعتكاف اللواء آصف شوكت رئيس جهاز الإستخبارات العسكرية وصهر الرئيس السوري، أن العميد سليمان يتولى شخصياً موقع ضابط الإرتباط بين المكتب الأمني الخاص في رئاسة الجمهورية، ومختلف مؤسسات الإستخبارات العسكرية وضباط الصف الأول فيه.

وصار معلوماً، سواء عن طريق الإيعاز الشفهي أو حتى الأوامر الرئاسية المكتوبة، أن العميد سليمان هو المرجعية المباشرة في منح الترخيص الرئاسي لأي إجراء أساسي تعتزم الإستخبارات العسكرية اتخاذه. ولقد كان عدد من الصفات التي تطبع شخصية العميد سليمان، وفي طليعتها ميله الشديد إلى التكتم وتحاشي الظهور وتفضيل العمل في الظل والنأي عن الأضواء، قد لفتت أنظار الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد في طور مبكر، فأوصى بتقريبه من نجله باسل الأسد، وريثه المرشح الأول الذي مات في حادث سيارة مطلع العام 1994، الذي كان يميل إلى سليمان أصلاً منذ أطوار زمالتهما في الكلية الحربية. إنها أيضاً الصفات التي جعلت بشار الأسد يقرّبه منه أثناء سنوات قيادته للحرس الجمهوري، قبل وراثته السلطة من أبيه في حزيران (يونيو) 2000، حتى لقد تردد أن العميد سليمان كان الدماغ الفعلي وراء خلية العمل الأمنية ـ العسكرية التي أدارت شؤون البلاد في الأسابيع القليلة التي أعقبت وفاة الأسد الأب وتعديل الدستور بما يناسب تولية الأسد الابن في تموز (يوليو) تلك السنة. وهكذا كان العميد سليمان يجمع بين مزاج العمل في الظل، والعزوف عن تولي المنصب المباشر، والولاء المطلق لأبناء حافظ الأسد، فضلاً عن الإنفتاح الاجتماعي (زوجته من مدينة دير الزور، ذات الأغلبية السنية التي عُرف عنها التعاطف الشعبي مع نظام الرئيس الراحل صدام حسين)، وغموض المواقف السياسية أو العقائدية، وسرّية الصلات بالصف الأول من أهل السلطة.

وأياً كانت الحقائق خلف اغتياله، فإن غياب العميد محمد سليمان يشكل خسارة فادحة للرئيس السوري بشار الأسد، سواء على الصعيد الشخصي أم على مستوى ما كان الأسد يزمع إعادة ترتيبه في هياكل وكوادر المؤسسة الأمنية، قبيل دخول النظام في أطوار قادمة من خيارات اقليمية حاسمة، قد يتضح أن أحلاها أمرّ مما سبق. واكدت بثينة شعبان المستشارة السياسية والاعلامية للرئيس السوري بشار الاسد امس الاربعاء اغتيال العميد محمد سليمان الذي اكتفت بوصفه بانه «ضابط في الجيش السوري»، مؤكدة ان التحقيق جار في هذه القضية.

وقالت شعبان في لقاء مع الصحافيين ان «سليمان ضابط في الجيش العربي السوري وقتل في حادث جريمة اغتيال والتحقيق ما زال جاريا حتى الآن».

اسرة البشير: أوكامبو لن يمس شعرة من الرئيس

■ الخرطوم – «القدس العربي» – من كمال بخيت: أقامت أسرة الرئيس السوداني عمر البشير مساء أمس احتفالاً لمناصرته بالخرطوم ضد ادعاءات مدعي المحكمة الدولية.

وتعهدت اسرة البشير بأن لا تطال ايدي اوكامبو البشير الا على جماجمهم وقال مأمون عمر عبد الرحمن ممثل الاسرة في الاحتفال ان تربية البشير وسماحته تدحض اتهامات اوكامبو، وأكدت اسرة البشير ان اوكامبو لن يمس شعرة من البشير الا بعد فناء آخر طفل في السودان.

إيران تستنكر الاساءة لأحد مسؤوليها بالسعودية

■ طهران ـ يو بي آي: استنكر وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي امس الأربعاء التصرف الذي وصفه بـ«غير اللائق» مع ممثل المرشد الأعلى للثورة الإسلامية أثناء زيارته للسعودية وكذلك التصرفات «غير المقبولة» مع الزوار الإيرانيين. وذكرت وكالة أنباء «مهر» أن وزير الخارجية قال للصحافيين «إن مثل هذه التصرفات غير اللائقة ليست جديرة بالعلاقات بين طهران والرياض ومرفوضة».

تقرير يكشف عن موت 14 مصريا تحت التعذيب

■ القاهرة – يو بي آي: كشفت منظمة حقوقية امس عن انتهاكات منهجية لحقوق الانسان في مصر من بينها مقتل 14 شخصا تحت التعذيب في السجون والمعتقلات العام الماضي.

وسجلت المنظمة المصرية لحقوق الانسان في تقريرها السنوي لعام 2007 انتهاكات أخرى لحقوق الانسان اضافة الى التعذيب منها العقاب الجماعي والاختفاء القسري وانتهاك الحق في التعبير عن الرأي.

(تفاصيل ص 4)

واشنطن تندد.. اوروبا توقف المساعدات ودول الجوار تختار الصمت

الجيش الموريتاني يطيح بأول رئيس منتخب

قائد الانقلاب ورئيس «مجلس الدولة» الجديد في موريتانيا الجنرال محمد ولد عبد العزيز اثناء استقباله الرئيس المخلوع ولد الشيخ عبد الله في صورة من الارشيف

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله ولد السيد:

فوجئ الموريتانيون الاربعاء بتسارع الأحداث السياسية ببلادهم وانتهائها الى انقلاب أطاح بالرئيس المنتخب سيدي ولد الشيخ عبد الله بعد نحو سنة ونصف رئيسا للبلاد.

وأطاح الجيش بقيادة الجنرال محمد ولد عبد العزيز، قائد الحرس الرئاسي، بالرئيس ولد الشيخ عبد الله واستولى على السلطة من خلال «مجلس دولة». جاء الانقلاب بعد إصدار الرئيس الموريتاني فجر الأربعاء مرسوما بإقالة قادة الأركان وبعض القادة العسكريين الموالين لهم على خلفية ازمة سياسية عاشتها موريتانيا في الشهرين الماضيين. وقد أعلن العسكريون عن تشكيل مجلس للدولة برئاسة الجنرال محمد ولد عبد العزيز، غير أن تفاصيل تشكيلة المجلس ونواياه وطرق تسييره للمؤسسات لم تصدر لحد ظهر أمس.

وعلمت «القدس العربي» ان الجنرال ولد عبد العزيز استقبل أعضاء الحكومة ظهر أمس وطلب منهم تصريف الاعمال. كما استقبل شخصيات سياسية محلية مؤيدة للجيش والانقلاب. وانتشرت أنباء عن استقباله أيضا لبعض الدبلوماسيين بينهم سفيرا امريكا وفرنسا. ولم يتم التأكد من صحة هذه الانباء.

كما تم ظهر أمس تعيين مدير جديد للاذاعة والتلفزيون. وعلمت «القدس العربي» ان مطار نواكشوط أغلق مساء أمس في وجه الملاحة الجوية.

وقد اعتقل الحكام العسكريون الجدد الرئيس ولد الشيخ عبد الله ورئيس الوزراء يحيى ولد احمد الواقف وعددا من الشخصيات المقربة من الرئيس المقال. وسد الجيش المنافذ المؤدية الى القصر الرئاسي ومنع الموظفين من الوصول اليه.

واغلقت الشرطة مقر الحزب الحاكم حزب العهد الوطني للديموقراطية والتنمية «عادل».

وكان الوضع هادئا في العاصمة حيث لم يسمع اي إطلاق نار كما لم يلاحظ اي حاجز على الطرقات.

وساد هدوء حذر شوارع العاصمة نواكشوط والمدن الموريتانية رغم بعض محاولات التظاهر تأييدا للرئيس المخلوع. غير ان الشرطة فرقت مجموعات من الشبان الذين سعوا للتظاهر.

كما يتوقع الاعلان عن الحكومة الجديدة وعن تغييرات واسعة في الوظائف الكبرى.

وأعلن المجلس في بيان قرأه وزير الثقافة والاتصال في حكومة الرئيس ولد الشيخ عبد الله، عبد الله السالم ولد المعلى في التلفزيون الرسمي أمس، أن قرار إقالة قادة الأركان الذي اتخذه الرئيس السابق، حسب تعبير البيان، قرار لاغ من الناحية القانونية والعملية.

وقابل الموريتانيون الانقلاب العسكري بشيء من الريبة والدهشة. ولم يغير سكان العاصمة نواكشوط التي يقطنها مليون شخص أنماط حياتهم لأنهم تعودوا على الانقلابات بشكليها الأبيض والأسود.

وواجهت الأحزاب السياسية الموالية للرئيس المقال الانقلاب بالتنديد الشديد ووصفته بأنه انقلاب على الشرعية فيما رحبت به الأحزاب المعارضة والمغاضبة.

وعلى المستوى الخارجي لزمت المغرب والجزائر والسنغال الصمت ترقبا لتفاصيل أكثر عن دواعي الانقلاب ودوافعه.

أما فرنسا فاكتفت على لسان الناطق باسم الخارجية بالتأكيد على أنها تهتم باستقرار موريتانيا وتتابع أوضاع جاليتها.

(تفاصيل ص 7)

حماس تنتقد استمرار إغلاق معبر رفح وتطالب مصر باطلاق ثلاثة من قياديها قبل اتمام صفقة شليط مع اسرائيل

الناصرة ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور وزهير اندراوس:

عادت العلاقات بين مصر وحركة حماس إلى التوتر الشديد بعد التراشق الكلامي بين الطرفين، وذلك بعد أسبوع واحد من قيام وفد من حركة حماس، بزيارة إلى القاهرة برئاسة نائب رئيس الدائرة السياسية في حماس، الدكتور موسى أبو مرزوق، وإبلاغ المصريين بأنه لا توجد أيّة نيّة لدى حماس بسحب ملف الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شليط من الوسطاء المصريين. وفي هذا السياق أعرب مصدر مسؤول في حركة حماس امتنع عن ذكر اسمه، لـ«القدس العربي» عن استغرابه الشديد من الحملة الإعلامية التي تشنّها دوائر رسمية مصرية على حركة حماس بسبب موقفها من ملف الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شليط، الذي تحتجزه المقاومة الفلسطينية منذ الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006. وقال المسؤول في سياق حديثه لـ«القدس العربي»: لقد كان وفد حركة حماس الذي زار مصر مؤخراً واضحاً وصريحاً في تحديد موقف الحركة من إطلاق سراح الجندي شليط، حيث وضعنا المحددات التالية لاستئناف التفاوض حوله: أولاً: ضرورة إفراج السلطات المصرية عن ثلاثة من معتقلي حركة حماس في السجون المصرية، حيث لا يُعقل ولا يُفهم الإصرار على احتجازهم دون توجيه أي شيء لهم. وكيف يستقيم سعي المصريين لإطلاق سراح مئات المعتقلين في سجون الاحتلال، ولا يطلقون سراح ثلاثة من سجونهم. ثانياً، قال المسؤول عينه: ضرورة إقدام المصريين على فتح معبر رفح، إذ ان استمرار إغلاقه أمر غير مقبول، فهذا المعبر يقع تحت السيادة المصرية، وإغلاقه يصبّ في مصلحة الإسرائيليين، وهو يعني عملياً الاستمرار في جريمة حصار الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

أما الشرط الثالث فوفق المسؤول هو ضرورة الضغط على الإسرائيليين لتنفيذ التزاماتهم فيما يتعلّق باتفاق «التهدئة»، الذي دخل إلى حيّز التنفيذ في الثامن عشر من شهر حزيران (يونيو) الفائت، خصوصاً وأن المصريين هم الضامن والراعي للاتفاق، وإذا لم يلتزم الإسرائيليون باتفاق التهدئة فكيف يمكن أن يلتزموا باتفاقات أخرى، على حد تعبيره.

وانتقدت حركة حماس أمس الأربعاء بشدة موقف الحكومة المصرية من استمرار إغلاق معبر رفح البري الفاصل بين قطاع غزة والأراضي المصرية، مشيرة إلى أن استمرار إغلاق المعبر «يعني مزيداً من إعطاء الفرصة للاحتلال لابتزاز المرضى ومساومتهم»، في وقت أكدت فيه إسرائيل أنها لن تسمح بفتح المعبر ما لم يحرز تقدم في صفقة تبادل الأسرى.

وقال الناطق باسم الحركة فوزي برهوم في تصريح صحافي «تؤكد حركة حماس أن عدم اتخاذ مصر قراراً حازماً بفتح معبر رفح والذي من المفترض أن يفتح بموجب تفاهمات القاهرة بخصوص التهدئة يعني مزيداً من إعطاء الفرصة للاحتلال الصهيوني لابتزاز المرضى والمساومة عليهم على معابر الموت الصهيونية، ويعني أيضاً مزيداً من العزلة المفروضة على حماس وعلى حكومة الوحدة الوطنية وعلى أهالي قطاع غزة». وأكد الناطق باسم حماس أن إغلاق المعبر يرسخ «سياسة العقاب الجماعي» التي تطبقها إسرائيل بدعم من أمريكا ضد الشعب الفلسطيني.

خالد مشعل

قريع وعريقات عادا من واشنطن محبطين:

امريكا اسقطت قضيتنا من حساباتها وطالبتنا بتجنب ليفني حتى لا تخسر

عمان – «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

تحدث المفاوض والقيادي الفلسطيني البارز أحمد قريع عن خيبة أمل كبيرة أصابته مع الدكتور صائب عريقات بعد الإستماع لنخبة من المسؤولين الأمريكيين، مؤكدا انه استمع لرسالة أمريكية واضحة وحاسمة تشير الى ان القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الإسرائيلي ومشروع الدولة الفلسطينية مسائل لم تعد في نطاق الأولويات بالنسبة للإدارة الأمريكية على الإطلاق. وعكس قريع وعريقات معا مشاعر الإحباط الشديد التي لحقت بهما إثر زيارتهما الإستكشافية الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية حيث عاد الرجلان معا إلى عمان مساء الثلاثاء في الطريق إلى رام الله وسجلا الإنطباعات التي توصلا إليها في لقاءات خاصة جمعتهما بشخصيات سياسية أردنية وفلسطينية في عمان.

ونقل مصدر أردني إستمع مباشرة لقريع عنه قوله بان الإدارة الأمريكية حددت له بوضوح وبدون لبس سلسلة أولويات السياسة الخارجية في هذه المرحلة ولم يكن بينها الملف الفلسطيني، وقال قريع ان أولويات الأمريكيين كما فهمناها هي العراق والملف الإيراني وأفغانستان بصورة حصرية، مضيفا: «قيل لنا ان ملفاتكم لم تعد بين أولوياتنا وان عليكم ان تتدبروا انفسكم».

ونقل عن قريع قوله بان مسؤولين في واشنطن قالوا له بوضوح بأن الإدارة لم تعد معنية أبدا بالسلطة الفلسطينية ولا بمشاكلها ولا حتى بالصراع بين فتح وحماس او بالمفاوضات، كما تلقى قريع وعريقات نصيحة في وزارة الخارجية الأمريكية بان يتدبر الفلسطينيون أمرهم بالتعاون مع الدول العربية.

وحسب تعليقات وشروحات قريع، رفض الأمريكيون تنشيط تنسيقهم من اجل عودة المفاوضات كما رفضوا التدخل بأي ضغط على ايهود اولمرت خوفا من المسارعة بإسقاطه وأشاروا الى ان إقامة دولة فلسطينية مسألة لم تعد ذات أولوية بالرغم مما يسمى بـ«رؤية بوش».

وخلص قريع إلى القول بعدم وجود أي أمل في أي رهان على الإدارة الأمريكية دون ان يستبعد تقصدا أمريكيا بتجاهل الفلسطينيين لتثبيت وقائع تسبق سيناريو مجهول حتى الآن.

واستمع قريع وعريقات إلى نصيحة أمريكية أخرى تطالبهما بتجنب الضغط على وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني لأنها لن تتجاوب أبدا في هذه المرحلة، حيث قال الأمريكيون ان ليفني تصعد وتترشح لاحتلال موقع أولمرت، وهي عموما بوضع لا يسمح لها حتى بتصريحات معتدلة عن السلام والمفاوضات لان اي عبارة خارج السياق الإسرائيلي الآن ستتسبب بخسارتها، ولذلك نصح الأمريكيون قريع بعدم المحاولة مع ليفني لإنها لن تتجاوب.

احمد قريع

البرلمان فشل للمرة الرابعة في التوصل لتسوية سياسية

العشائر العربية في كركوك تؤكد استعدادها للمواجهة بعد تحركات البشمركة

كركوك، بغداد – «القدس العربي»:

اتجهت الازمة حول مصير كركوك الى مزيد من التصعيد امس مع تهديد زعماء العشائر العربية باستخدام القوة دفاعا عن عروبة المدينة ردا على مطالبة الاكراد بالحاقها باقليم كردستان العراق، ومحاصرة قواتهم للمناطق العربية والتركمانية فيها، بينما فشل البرلمان مجددا في التوصل لحل سياسي يسمح باقرار قانون انتخابات المحافظات.

وقال الشيخ حسين علي الجبوري رئيس مجلس قضاء الحويجة ورئيس الكتلة العربية الموحدة، ان «للعرب صبرا محدودا واذا ما اجبروا على المواجهة فانهم لها لكننا لا نريد اللجوء الى العنف ونحن جاهزون ولدينا قدرات وامكانات لا يستهان بها».

واكد ان «العشائر العربية في كركوك على استعداد ولديها امتدادات في عموم المدن العراقية».

ويسعى الاكراد الى الحاق محافظة كركوك الغنية بالنفط باقليم كردستان العراق الامر الذي يعارضه العرب والتركمان هناك.

ويطالب العرب والتركمان بتقسيم كركوك الى اربع مناطق انتخابية بواقع 32هـ لكل من العرب والتركمان والاكراد و4هـ للمسيحيين، الامر الذي يعارضه الاكراد.

لكن الجبوري الذي يتزعم قيادة قوات الصحوة في الحويجة، اعرب عن امله بعدم اللجوء للعنف. وقال «لا نريد المواجهة والعنف ونحن شركاء ومشاركون في العملية السياسية ومحاربون ضد القاعدة والمجرمين».

وتنص المادة 140 من الدستور العراقي على «تطبيع الاوضاع واجراء احصاء سكاني واستفتاء في كركوك واراض اخرى متنازع عليها لتحديد ما يريده سكانها وذلك قبل 31 كانون الاول/ديسمبر 2007». ويبلغ عدد سكان المدينة اكثر من مليون نسمة هم خليط من التركمان والاكراد والعرب مع اقلية كلدواشورية.

وشدد الجبوري على ان «هدفنا هو انتزاع حقوق العرب وتأكيد عراقية كركوك». وجاءت تصريحات الجبوري بعد عقد مؤتمر لعشائر كركوك في بلدة الحويجة (50 كلم غرب كركوك)، شارك فيه اكثر من 500 شخصية بينهم زعماء عشائر العبيد والجبور والبوحمدان، وممثلون عن قوات الصحوة.

من جانبه، اعلن حسين الكضاوي احد زعماء العشائر، ان «المؤتمرين ارسلوا رسالة الى نواب البرلمان العراقي، تؤكد على ضرورة تثبيت مطالب العرب والتركمان في اعتماد الادارة المشتركة للسلطتين التنفيذية والتشريعية في كركوك» مع الاكراد.

كما ناشد القيادات الكردية اللجوء الى الحوار.

وأخفق مجلس النواب العراقي للمرة الرابعة في المصادقة على قانون انتخابات مجالس المحافظات المثير للجدل وقرر في جلسة استثنائية عقدها عصر الاربعاء تشكيل لجنة من رؤساء الكتل النيابية لإيجاد صيغة توافقية على هذا القانون.

وأعلن النائب عن كتلة التحالف الكردستاني عبد المحسن السعدون ان «رئيس مجلس النواب محمود المشهداني» رفع «الجلسة الاستثنائية التي عقدت عصر امس الاربعاء بعد المصادقة على تشكيل لجنة من رؤساء الكتل البرلمانية لايجاد صيغة توافقية لقانون انتخابات مجلس المحافظات».

وأضاف أن المشهداني «رفع جلسات المجلس الى التاسع من أيلول/سبتمبر المقبل الذي يعد اليوم الأول للفصل التشريعي الثاني».

(تفاصيل ص 3)

الكونغرس: العراق لا ينفق عائداته النفطية لتمويل اعادة الاعمار

■ لندن – «القدس العربي»: وجهت هيئة تابعة للكونغرس الامريكي امس الاول انتقادا حادا للحكومة العراقية واتهمها بعدم استعمال ايرادات البلاد النفطية على النحو الأمثل لاعادة الاعمار.

وقال التقرير الصادر عن مكتب محاسبة الحكومة التابع للكونغرس الامريكي ان العراق أنفق مبالغ قليلة من ايرادات النفط على اعادة اعمار البنية الاساسية التي دمرتها الحرب بينما دفعت الولايات المتحدة مليارات الدولارات على اعادة الاعمار. وقال انه منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في عام 2003 قدم دافعو الضرائب الامريكيون نحو 48 مليار دولار من اجل استقرار واعادة اعمار العراق.

واضاف انه رغم ان ايرادات النفط التي ستعطي للعراق فائضا في الميزانية قيمته 52.3 مليار دولار هذا العام فان وزارات الحكومة قدمت مبالغ انفاق ضئيلة لاعادة الاعمار من بينها 896 مليونا في العام الماضي.

وقال كبار اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي من الحزبين السياسيين والذين طلبوا اعداد هذا التقرير انه أظهر ان دافعي الضرائب الامريكيين يجب ان يتوقفوا عن دفع فاتورة مشروعات قوانين تتعلق بتمويل اعادة اعمار أشياء مثل وحدات الصرف الصحي وخطوط الكهرباء العراقية. (تفاصيل ص 15)

سعر النسخة
Price List
■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الكويت: التهديد الايراني باغلاق مضيق هرمز عقاب لدول مجلس التعاون الخليجي

امريكا تقترح عقوبات جديدة على ايران بسبب رفضها «العرض الكريم» الذي قدمته الدول الست

على متن طائرة السلاح الجوي الامريكي رقم واحد - رويترز: أعلن البيت الابيض الامريكي امس الاربعاء عن اعتقاده بحاجة القوى العالمية لاتخاذ اجراءات «عقابية» جديدة ضد ايران لان طهران لم تقدم ردا ملموسا على مطلب تجميد انشطتها النووية.

وجاءت التصريحات الامريكية قبل ان يعقد مسؤولون كبار من القوى الكبرى، وهي الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا، اتصالا عبر دائرة مغلقة امس الاربعاء لبحث ما إذا كانوا سيفرضون مزيدا من الاجراءات العقابية ضد طهران.

وتقول القوى العالمية إنها تخشى من أن تكون طهران راغبة في صنع اسلحة نووية لكن ايران رابع اكبر منتج للنفط في العالم تقول إنها تريد تطوير برنامجها النووي للاغراض السلمية.

وقالت دانا بيرينو المتحدثة باسم البيت الابيض من على متن طائرة السلاح الجوي الامريكي رقم واحد «في غياب رد ايجابي على العرض الكريم الذي قدمناه في حزمتنا الموسعة، نعتقد انه ليس امام الحلفاء خيار سوى اجراءات جديدة ستكون عقابية».

وسلمت ايران الثلاثاء رسالة من صفحة واحدة للقوى العالمية لكنها لم تقدم ردا حاسما على مطلب بوقف أنشطتها النووية في خطوة تنطوي على تحد حذرت الولايات المتحدة من أنها قد تؤدي إلى مزيد من العقوبات.

وسلمت ايران الرسالة لخافيير سولانا منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي ردا على عرض قدمته في حزيران (يونيو) القوى العالمية الكبرى بتجميد اي خطوات لفرض مزيد من عقوبات الأمم المتحدة إذا جمدت طهران توسيع أنشطتها النووية وهو عرض سمي بالتجميد مقابل التجميد.

وأفادت مقتطفات من رد إيران الذي جاء في صفحة واحدة وحصلت «رويترز» على نسخة منه أن إيران لم تقدم إجابة واضحة على عرض الحوافز وتعهدت بدلا من ذلك بتقديم «إجابة واضحة» في موعد لم تحدده.

وقالت بيرينو التي ترافق الرئيس الامريكي جورج بوش في جولة آسيوية «اعتقد ان الايرانيين ماطلوا طويلا في الرد على الحلفاء لذلك اعتقد ان اهم شيء يمكن ان نفعله هو ان نجعل المديرين السياسيين يجرون مؤتمرهم عبر الدوائر المغلقة ويقررون خطوتهم التالية».

وجاء في الرسالة الايرانية «إيران مستعدة لتقديم ردود واضحة على مقترحكم بأسرع ما يمكن وفي الوقت ذاته تتوقع تلقي رد واضح على أسئلتنا وإزالة اللبس أيضا».

وفي اشارة الى الرسالة قالت بيرينو «لم نتلق بيانا مهذبا سريع الاستجابة من الايرانيين».

واتفق مع هذا الرأي رومان نادال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية قائلا ان ايران لم ترد على اكثر الاسئلة اهمية.

وقال للصحافيين في باريس «السؤال المطروح واضح ويستوجب ردا واضحا.. هل ايران تقبل التجميد مقابل التجميد المعروض لبدء المفاوضات؟ الامر لا يتطلب المزيد من الايضاحات».

وأضاف «نأسف لان ايران اختارت مرة اخرى الا ترد بوضوح رغم كل الجهود التي بذلتها الدول الست خلال الاسابيع الماضية لعرض اطار للمفاوضات».

وقال متحدث باسم وزير الخارجية الالماني في مؤتمر صحافي ان المسؤولين سيستخدمون المؤتمر الذي سيعقد عبر الدوائر المغلقة في وقت لاحق من الأربعاء ليحللوا ويقيموا معا رسالة ايران.

واستطرد «الحكومة الالمانية تعتقد انه من المهم الحفاظ على وحدة الثلاثي الاوروبي (المانيا وفرنسا وبريطانيا) والثلاثة الاضافيين (الولايات المتحدة وروسيا والصين) لان هذه الوحدة هي طريقة هامة لنجاح سياستنا ازاء ايران». وتصر ايران رابع أكبر منتج للنفط في العالم على أنها تسعى لاتقان التكنولوجيا النووية من أجل انتاج الكهرباء ورفضت مرارا تعليق نشاطها النووي. وفرض مجلس الأمن الدولي ثلاث جولات من العقوبات ضد إيران منذ عام 2006 ردا على ذلك.

كما فرضت الولايات المتحدة عقوبات من جانبها ضد إيران.

وحذر دبلوماسيون من أنه سيكون من الصعب تمرير جولة رابعة من عقوبات مجلس الأمن ضد إيران بسبب احجام روسيا والصين اضافة الى ألمانيا. وقالت القوى الست إن المحادثات الرسمية بشأن حزمة الحوافز النووية والتجارية وغيرها لا يمكن أن تبدأ إلا بعد أن تعلق ايران تخصيب اليورانيوم وهو الجزء الأشد إثارة للقلق لدى الغرب لأن له استخدامات مدنية وعسكرية.

وحذر قائد الحرس الثوري الإيراني يوم الاثنين من ان ايران بمقدورها بسهولة اغلاق مضيق هرمز إذا ما هوجمت بسبب برنامجها النووي وهو ما دعا الولايات المتحدة إلى التحذير من ذلك يوم الثلاثاء قائلة انه اجراء سيأتي بنتائج عكسية. وقال شاؤول موفاز وزير النقل ونائب رئيس الوزراء الاسرائيلي أمس الاربعاء ان ايران مسقط رأسه هي «أصل كل الشرور» وان برنامجها النووي يشكل خطرا على السلام العالمي.

وقال موفاز الذي ولد في طهران قبل ان يهاجر عدد كبير من اليهود الايرانيين الى الدولة اليهودية في حديث مع راديو اسرائيل «الايرانيون أصل كل الشرور» وان البرنامج النووي لطهران سيشكل «خطرا على وجود اسرائيل».

وحث موفاز الغرب مجددا على فرض عقوبات أشد صرامة على طهران للضغط عليها لوقف برنامجها النووي الذي تعتقد اسرائيل ان الغرض منه هو انتاج قنابل نووية.

ويعتقد على نطاق واسع ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تملك ترسانة نووية يقول خبراء ان لديها 200 رأس نووي.

وتتبنى اسرائيل «استراتيجية للتعتيم» لا تنفي بموجبها او تقر بامتلاكها اسلحة نووية في مسعى لردع الاعداء وفي الوقت نفسه عدم تفجير سباق تسلح في المنطقة.

ورغم ان موفاز يؤيد الدبلوماسية لحسم المواجهة مع ايران الا انه قال في حزيران (يونيو) ان قيام اسرائيل بهجوم لوقف المشروع قد «لا يمكن تفاديه» الا اذا امكن التوصل الى اتفاق.

وفي سياق متصل قال وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح في تصريح نشرته الصحف الكويتية امس الاربعاء ان تهديد ايران باغلاق مضيق هرمز الاستراتيجي هو بمثابة عقاب لدول مجلس التعاون الخليجي.

وقال الشيخ محمد بحسب صحيفة «القبس» ان «المسؤولين الايرانيين من خلال تصريحهم هذا يلوحون بمعاقبة دول مجلس التعاون» واصفا التهديد بالأمر «المستغرب لكون دول مجلس التعاون قد عبرت عن موقفها بتأييد حق ايران في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية ورفضها لأي عمل عسكري ضدها».

واستغرب الشيخ محمد ان يطلق المسؤولون الإيرانيون تهديدات «بمعاقبة دول مجلس التعاون في حال تعرضها (ايران) لعمل عسكري قد ينطلق من دول عدوة لإيران وليس من دول مجلس التعاون».

واعتبر وزير الخارجية الكويتي ان «ما نحتاجه الآن هو الاستقرار ونحتاج الى الحكمة خاصة وان هناك مؤشرات إيجابية في هذا المجال».

وكان رئيس هيئة اركان الجيش الايراني حذر السبت من ان بلاده ستغلق مضيق هرمز الذي يمر عبره 40 % تقريبا من النفط العالمي، في حال تعرضت مصالحها للخطر.

واعلن الجنرال حسن فيروز ابادي انه «على كل الدول ان تعلم انه في حال تجاهل مصالح ايران في المنطقة، فمن الطبيعي ان لا نسمح للآخرين باستخدام» الطريق البحرية.

النص الحرفي لرسالة ايران الى الدول الست الكبرى

■ بروكسل - ا ف ب: في ما يلي النص الحرفي للرسالة التي وجهتها ايران الثلاثاء الى الدول الست الكبرى: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا والصين وروسيا والتي حصلت وكالة «فرانس برس» على نسخة منها.

«بسم الله الرحمن الرحيم

متابعة لمحادثات جنيف البناءة وتقديم الجمهورية الاسلامية في ايران اقتراحا حول الية المفاوضات المستمرة ونظرا الى النقاط المشتركة القائمة في الخطتين المطروحتين كما عرضهما المشاركون في الاجتماع، تم الاتفاق على ايلاء الاقتراحين المزيد من التفكير ليقدم كل من الطرفين «ردا واضحا» الى الآخر.

بالتالي اجرت الجمهورية الاسلامية في ايران بنية طيبة ومقاربة بناءة وتصميم استراتيجي على مواصلة المفاوضات، دراسة دقيقة للآراء المطروحة في اجتماع جنيف للخروج باتفاق تعاون شامل، كفيل بمعالجة مخاوفنا المشتركة استنادا الى واجباتنا الجماعية، وبتحديد جدول زمني لاستشارة كافة الاطراف المعنية للتوصل الى نتيجة مقبولة.

ان الجمهورية الاسلامية في ايران مستعدة الآن لتقديم «رد واضح» على اقتراحكم في اقرب فرصة كما تنتظر في الوقت نفسه «ردكم الواضح» على اسئلتنا والنقاط المبهمة. مما لا شك فيه ان هذا التوضيح المتبادل سيمهد الطريق امام عملية تفاوض سريعة وشفافة ذات نهاية واعدة ويؤسس لتعاون.

ويمكن ان تبدأ المرحلة الثانية من المفاوضات في اقرب فرصة ممكنة اذا كانت هناك مثل هذه الرغبة من جانبكم».

ادانة حمدان وقاض امريكي يعترف باحتمال ارتكابه خطأ قانونيا في القضية

■ نيويورك - يو بي آي: ادان محلفون يتألفون من ضباط بالجيش الامريكي امس الاربعاء سائق اسامة بن لادن بتهم تقديم دعم مادي للارهاب لكنهم برأوه من تهم تقديم دعم مادي الى تنظيم القاعدة في اول محاكمة بتهم ارتكاب جرائم حرب تجريها الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية.

وقضية السائق اليمني سالم حمدان الذي يواجه عقوبة السجن مدى الحياة هي اول اختبار كامل للجان العسكرية التي اذنت ادارة الرئيس جورج بوش بتشكيلها لمحاكمة المعتقلين غير الامريكيين بتهم الارهاب خارج نطاق القضاء المدني والعسكري المعتاد. وعشية النطق بالحكم قال القاضي العسكري الذي يترأس جلسة محاكمة السائق المزعوم لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن إنه قد يكون زوّد اعضاء لجنة المحلفين بتعليمات قانونية خاطئة حول كيفية تطبيق القانون الدولي للحرب في قضية سليم حمدان.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنه في الوقت الذي أمضى فيه أعضاء لجنة المحلفين يوم الثلاثاء في التداول من دون التوصل إلى قرار للحكم في القضية، قال النقيب في البحرية الأمريكية كيث ألريد الذي يرأس جلسة المحاكمة «قد أكون زوّدت المحلفين بمعلومات قانونية خاطئة».

وأشارت الصحيفة إلى أن محامي الدفاع عن حمدان لمحوا إلى أنهم استنادا لاعتراف القاضي قد يدعون إلى إلغاء المحاكمة الأمر الذي قد يؤدي إلى إعاقة جهود البنتاغون لإنهاء أول محاكمة تجري في القاعدة البحرية الأمريكية في كوبا.

غير أنه مع حلول مساء الثلاثاء، اتفق القاضي وهيئة الادعاء العام العسكرية ومحامو الدفاع على إفساح المجال أمام المحلفين للاستمرار في التداول في المسألة استناداً للمعلومات القانونية التي زوّدهم بها القاضي ألريد. وأحد الأسباب التي تذرّعت بها الحكومة الفدرالية الأمريكية لمحاكمة المعتقلين في غوانتنامو الذين تصنّفهم كمجرمي حرب، هي أن الاعتداءات الإرهابية التي يشنها تنظيم القاعدة تنتهك القوانين الدولية للحروب.

صورة قديمة لليمني سليم حمدان الذي يُعتقد انه كان سائق بن لادن

وهذه القوانين تنص على سبيل المثال أن ترتدي القوات المسلحة زياً رسمياً وأن تحمل أسلحتها بطريقة علنية. غير أن الادعاء العسكري قال إن القاضي حدد «جريمة في انتهاك لقوانين الحرب» بطريقة خطأ، ولم يبلّغ المحلفين بأن إقدام أحد مسلحي تنظيم القاعدة على قتل جنْدي في جيش نظامي سيكون انتهاكاً لقانون الحرب من قبل مقاتل غير شرعي.

وقال محامو الدفاع عن حمدان إن مثل هذه الجريمة قد تكون جريمة عادية يمكن مقاضاة مرتكبها أمام المحاكم الفدرالية في الولايات المتحدة ولا يعتبر إقدام عدو على قتل جندي خلال المعارك جريمة حرب.

ويتهم سليم حمدان بجريمتي حرب والتآمر على توفير مواد لدعم تنظيم إرهابي.

وزعم محامو الدفاع عن حمدان الذي اعتقل وهو ينقل في سيارته صاروخين يطلقان من الكتف في أفغانستان في العام 2001، أن هذه التهمة قد تشكل جريمة لكنها ليست بالضرورة جريمة حرب.

وبدأ المحلفون العسكريون الستة مساء الاثنين مداولاتهم في المحكمة الاستثنائية التي انشئت خصوصا للبت في «جرائم الحرب» في اطار «الحرب على الارهاب» التي بدأتها الولايات المتحدة عام 2001.

بيانات بن لادن يمكن ان تتحول لهوية شخصية لطفل صغير

تقارير: فحوص اثبتت سهولة كبرى في تزوير ونسخ جوازات سفر بريطانية الكترونية

لندن - «القدس العربي»:

كشف تحقيق صحافي ان جوازات سفر بريطانية برقائق الكترونية مقاومة للتزوير والاستنساخ ثبت انه يمكن التلاعب بها واستنساخها بدقائق ومن ثم تقديمها لسلطات الهجرة في المطارات على انها وثائق سفر اصلية.

وقالت صحيفة «التايمز» امس الاربعاء ان فحوصا قامت بها كشفت عن عيوب في الرقائق الالكترونية التي تم العمل بها حديثا لمنع الارهاب والجريمة المنظمة.

وجاء الكشف في الوقت الذي اعلنت فيه وزارة الداخلية عن سرقة 3 الاف جواز فارغة من شاحنة تابعة للوزارة، حيث قالت الوزارة ان الجوازات المسروقة لا قيمة لها لانه لا يمكن تزويرها.

وفي فحص قام به خبير كومبيوتر قام باستنساخ الرقاقة على جوازي سفر بريطانيين وادخل فيهما صورة رقمية لاسامة بن لادن وانتحاري، وعندما تم فحصهما بناء على المعايير التي تستخدمها الوكالات الامريكية في التعرف على الجوازات الالكترونية مرت وكأنها جوازات اصلية. واشارت الى ان وزارة الداخلية دائما اشارت الى ان الرقائق المزورة لا يمكن ان تمر بدون اكتشافها عندما يتم فحصها في نقاط الحدود والمطارات الدولية.

ولكن عدد الدول الموقعة على معاهدة الدليل الرئيسي العام لا يتجاوز خمسين دولة وهو الذي يقوم بجمع المعلومات عن الشيفرات الالكترونية ولن تتمكن بريطانيا من استخدام الدليل قبل بداية العام القادم. وفي الوقت الذي تتبادل فيه بريطانيا الشيفرات الالكترونية مع 45 دولة الا ان المجرمين قد يقومون باستخدام جوازات لا تتعامل دولها مع بريطانيا او اي من الدول التي تتبادل معها. وقالت انه في حالة تزوير الرقاقة الالكترونية فانه يمكن بسهولة ادخال معلومات بيانية عليها. وهناك عشرات الملايين من جوازات السفر التي اصدرتها 45 دولة بناء على اعتقاد انها غير قابلة للتزوير وانها ستجعل من السفر اكثر امانا.

وكانت بريطانيا قد تبنت النظام عام 2006 فيما طلبت الولايات المتحدة بعد هجمات ايلول (سبتمبر) من الدول تبني النظام نفسه. وقام باحث في جامعة امستردام بفحص النظام وامكانية اختراقه حيث قام بأخذ تفاصيل جواز سفر لطفل عمره 16 شهرا فقط وسلّطها على جهاز صغير لقراءة البطاقات الذكية، فانتقلت البيانات والمعلومات في لحظات إلى شاشة جهاز الكمبيوتر الموضوع أمامه.

وبعد فترة قصيرة اخذ الباحث التفاصيل الموجودة على الشريحة الإلكترونية لجواز سفر الطفل ونقلها الى رقاقة أخرى، مستنسخا بذلك المعلومات الأصلية الموجودة على الشريحة الأولى، وبعد معالجة الكترونية سريعة استطاع خبير الكمبيوتر أن يحول الرقاقة الجديدة إلى أخرى وكأنها صورة طبق الأصل عن الأولى. وما عمله الخبير ليس جديدا فهو لم يقم سوى بتغيير الشريحة التي استنسخها وتغيير صورة الطفل منها واستبدالها بصورة أسامة بن لادن، ليحصل على جواز يبدو وكأنه لزعيم تنظيم القاعدة وإن بتفاصيل شخصية لطفل صغير. وعندما اعاد الباحث التجربة نجح في استنساخ تفاصيل ومعلومات لأشخاص آخرين متوصلا لجوازات سفر تحمل صور مجرمين أو ارهابيين أو أناس عاديين.

وقالت الصحيفة ان الفحص يضع اسئلة على خطة الحكومة لانفاق اربعة مليارات جنيه استرليني لاصدار هويات شخصية والتي يتوقع ان تتضمن نفس النظام المعمول به في الجوازات ووثائق السفر.

وقالت ان امكانية تزوير الجوازات تضع مخاوف على نسخها اثناء الحجز في الفنادق او استئجار السيارات مما يعني انه سيتم تغيير حامل هوية الجواز الحقيقي وتحويلها لمجرم او ارهابي.

ولكن متحدثا باسم وزارة الداخلية قال ان الوزارة لم تتلق بعد ادلة على امكانية تزوير او استنساخ جوازات السفر الالكترونية. وفي تحليل كتبه محرر الشؤون الامنية في الصحيفة اشار فيه الى عملية اقتحام الشرطة البريطانية عام 2003 مسجد «فينزبري بارك» في كانون الثاني (يناير) حيث صادرت الشرطة كمية من الوثائق، ويشير الى ان من بينها كانت بطاقات مزورة فرنسية وبلجيكية وشهادات قيادة سيارات وبطاقات ائتمان ودفاتر شيكات وخمسة جوازات سفر برتغالية فارغة. ويتحدث المحلل قائلا انه حال تم اختراق العمليات المعقدة لإصدار الجوازات والوصول إلى أسرار استنساخ وتعديل بيانات الشرائح الإلكترونية الدقيقة الموجودة عليها، والتي يُفترض أن تكون جوهر الجوازات الإلكترونية، فان الحكومة تقوم بتبذير مليارات الجنيهات الإسترلينية التي يتم استثمارها على تلك التقنيات. ويقول انه يمكن تجنب ذلك من خلال اشتراك كافة الدول الـ45 التي تستخدم الجوازات الإلكترونية بنظام شامل لتقاسم الشفرات الرئيسية التي تمهر الوثائق بكلمة أصلية. إلا أن خمس دول فقط تستخدم مثل ذلك النظام كاملا، وبريطانيا ليست واحدة منها.

طائرات تجسس من دون طيار تشارك في عمليات مكافحة الارهاب في بريطانيا

■ لندن - يو بي آي: تدرس السلطات البريطانية خططا لاستخدام طائرات تجسس من دون طيار تنتشر حاليا في العراق وأفغانستان في مكافحة الإرهاب وتقديم الدعم للعمليات التي تنفذها الشرطة البريطانية في هذا المجال.

وقالت صحيفة «الإندبندانت» الصادرة امس الأربعاء إن وزارة الدفاع البريطانية تجري حالياً أبحاثاً لتطوير قدرات طائرات التجسس المزوّدة بمعدات مراقبة متطورة تسمح لها باقتفاء أثر المشتبهين سرا وتصويرهم دون علمهم ونشرها في بريطانيا خلال ثلاث سنوات. واضافت أن اللجنة البرلمانية لشؤون الدفاع ايدت استخدام طائرات التجسس في عمليات مكافحة الإرهاب داخل بريطانيا، لكن المنظمات المدافعة عن الحقوق المدنية انتقدت هذه الخطط وابدت قلقها من المضاعفات المترتبة على المدنيين من وراء عمليات الإستطلاع السرية. وقالت الصحيفة ان بريطانيا ستكون من بين الدول الأولى التي تستخدم طائرات التجسس من دون طيار من طراز (يو إيه في) لمراقبة مواطنيها في حال حظيت الخطوة على مصادقة حكومتها، مشيرة إلى أن إسرائيل تستخدم هذا النوع من الطائرات لمراقبة المدن الفلسطينية مثل غزة ورام الله. وكانت تقارير صحافية كشفت هذا الأسبوع أن أن جهاز الأمن الداخلي البريطاني (إم آي 5) يستخدم اسطولا من طائرات الإستطلاع المتطورة في عمليات البحث والتعرف على البريطانيين الذين قاتلوا إلى جانب حركة طالبان في أفغانستان وعادوا إلى المملكة المتحدة، بعد تأكيد قائد القوات البريطانية السابق في أفغانستان العميد إد باتلر أن متطرفين إسلاميين بريطانيين يدعمون ويشاركون في الهجمات التي يشنها مقاتلو حركة طالبان وتنظيم القاعدة ضد القوات البريطانية في أفغانستان.

باكستان تجمد قرارا بتحجيم جهاز مخابرات

■ إسلام اباد - رويترز: افاد بيان رسمي أن الحكومة المدنية الباكستانية التي تولت السلطة قبل أربعة أشهر علقت مرسوما صدر الشهر الماضي بوضع جهاز المخابرات الداخلي القوي والمثير للجدل التابع للجيش تحت امرة وزارة الداخلية.

وجهاز المخابرات الداخلي مرهوب من جانب افغانستان والهند المجاورتين ويتردد كذلك أن الولايات المتحدة لا تثق فيه رغم مساعداته في قتال تنظيم القاعدة ويشاع ايضا انه زعزع استقرار حكومات مدنية سابقة.

وفي أواخر الشهر الماضي أصدرت الحكومة مرسوما يضع الجهاز ووحدته المدنية (مكتب المخابرات) تحت اشراف وزارة الداخلية.

وتراجعت الحكومة عن ذلك بعد يوم واحد قائلة ان الخطوة «اسيء تفسيرها». وقالت دون أن تسحب المرسوم ان مرسوما آخر أكثر تفصيلا سيتبعه.

ومساء الثلاثاء أصدرت الحكومة بيانا يفيد أن المرسوم الصادر يوم 26 تموز (يوليو) تم «تعطيله» انتظارا لمشاورات مع الافرع المختلفة لشبكة اجهزة المخابرات الباكستانية.

وقال البيان «يسعد رئيس الوزراء ان يشير إلى ان الحكومة الاتحادية ستدرس بدرجة أكبر تنسيق جهود اجهزة المخابرات».

وتسبب هذا التخبط في مزيد من الاحباط تجاه حكومة رئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني في وقت تتصاعد فيه الشكوك بشأن قدرتها على معالجة عدة ازمات في وقت واحد.

وتشمل هذه الأزمات ارتفاع معدل التضخم وتراجع الأسواق ونقص الغذاء والوقود وتزايد نشاط المتشددين في شمال غرب البلاد.

وأثارت خطوة تحجيم جهاز المخابرات الداخلي حالة من الغضب بين صفوف قيادات الجيش في مرحلة حرجة بعد العودة إلى الحكم المدني في دولة قادها جنرالات الجيش لسنوات طويلة بعد تقسيم شبه الجزيرة الهندية عام 1947.

وهناك تكهنات قوية بان زعيمي الائتلاف الحاكم آصف علي زرداري ونواز شريف قد يتفقان قريبا على السعي لعزل الرئيس برويز مشرف الذي تولى السلطة في انقلاب عسكري عام 1999. وترك مشرف الذي كان حليفا رئيسيا للولايات المتحدة في حربها على الارهاب منصبه كقائد للجيش في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وعين الجنرال اشفق كياني الذي كان يرأس جهاز المخابرات الداخلي خلفا له.

واختار مشرف كذلك الرئيس الحالي للجهاز اللفتنانت جنرال نديم تاج.

وظهر انعدام ثقة الولايات المتحدة في الجهاز الأسبوع الماضي بعد أن نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريرا يفيد أن مسؤولين امريكيين اتهموا ضباطا من الجهاز بالتواطؤ مع متشددين على صلة بتنظيم القاعدة في مناطق قبلية باكستانية.

وكتبت الصحيفة كذلك ان الولايات المتحدة ايدت مزاعم هندية وافغانية بأن ضباطا من الجهاز كانوا على صلة بتفجير سيارة ملغومة خارج السفارة الهندية في كابول يوم السابع من تموز (يوليو) أسفر عن مقتل 58 شخصا منهم دبلوماسيان هنديان بارزان.

وتنفي حكومة جيلاني هذه الاتهامات. ورغم ان الجهاز خاضع بحكم القانون لإشراف رئيس الوزراء فإن الجيش الباكستاني هو الذي يوجه عملياته.

مسؤول افغاني يتهم بعض نواب البرلمان بمساندة حركة طالبان

■ كابول - رويترز: قالت الصحف الافغانية امس الاربعاء ان مسؤولا كبيرا في المخابرات الافغانية اتهم عددا من نواب البرلمان بمساندة متمردي حركة طالبان.

وتقاتل القوات الافغانية والاجنبية لاحتواء حركة التمرد التي تقوم بها طالبان الآخذة في الاتساع بينما تتعرض حكومة الرئيس الافغاني حامد كرزاي لضغوط دولية متنامية للتصدي للفساد المنتشر الذي تذكيه تجارة المخدرات المنتعشة.

ونقلت الصحف الافغانية امس عن نائب رئيس ادارة الامن الوطني الدكتور عبد الله قوله للبرلمان الثلاثاء ان «عددا من النواب يؤيدون مهربي المخدرات والارهابيين».

ولم يحدد عبد الله الذي يشار اليه دوما بالاسم الاول فقط النواب المعنيين بالاسم ولم يقدم اي تفاصيل.

وترددت هذه الاتهامات من قبل على ألسنة العامة ومسؤولين غربيين لكن هذه هي المرة الاولى التي يوجه فيها مسؤول افغاني كبير الاتهام الى نواب في البرلمان بمساعدة طالبان. وأكد متحدث باسم ادارة الامن الوطنية صحة ما نقل عن عبد الله لكنه رفض التعقيب.

ومن جانبه رفض مسؤول في مجلس النواب تصريحات عبد الله وقال انها محاولة للتستر على فشل الحكومة في التعامل مع التمرد ومع مشكلة المخدرات.

وقتل نحو 2500 شخص في افغانستان هذا العام من بينهم الف مدني طبقا لتقديرات وكالات الاغاثة كما ارتفعت اعمال العنف الى اعلى مستوياتها منذ ان اطاحت القوات الامريكية بحكومة طالبان اواخر عام 2001.

وانتجت افغانستان العام الماضي نحو 93 في المئة من الأفيون على مستوى العالم وهو ما حقق لاقتصادها ارباحا غير مشروعة بلغت ثلاثة مليارات دولار الامر الذي زاد من الفساد ومول حملة طالبان.

وفد اتحاد المحاكم الاسلامية الصومالية يجري مباحثات في القاهرة

■ القاهرة - يو بي آي: أجرى وفد اتحاد المحاكم الاسلامية الصومالية الذي يترأسه شريف شيخ أحمد امس الاربعاء مباحثات مع وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط تناولت جهود المصالحة في الصومال ومسألة خروج القوات الاثيوبية من البلاد. وقال المتحدث باسم الخارجية المصرية حسام زكي في تصريح للصحافيين ان وفد المحاكم اطلع الخارجية المصرية على الموقف المتعلق بتنفيذ اتفاق جيبوتي الموقع بين الحكومة الانتقالية الصومالية وتحالف تحرير الصومال واستمع الى «تقييم ونصائح الجانب المصري للأشقاء الصوماليين في مسيرتهم نحو استعادة الاستقرار والسلام وبناء الدولة وتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة».

وكانت الفصائل الصومالية المتصارعة قد توصلت الى اتفاق في جيبوتي مع الحكومة الصومالية الانتقالية يتضمن تقاسم السلطة وخروج القوات الاثيوبية التي دخلت البلاد نهاية العام الماضي.

إلا ان خلافات نشبت بين جناحي اتحاد المحاكم الاسلامية، الاول الذي يقوده شريف شيخ أحمد والمدعوم من جيبوتي والثاني جناح شيخ حسن طاهر أويس المدعوم من اريتريا حول البند الخاص باستمرار العمليات العسكرية ضد القوات الاثيوبية وطني شامل حول أولويات العمل السياسي خلال المرحلة القادمة». كما التقى وفد المحاكم الصومالية امس الاربعاء بمدير إدارة التعاون العربي -الإفريقي بجامعة الدول العربية سمير حسني.

وقال الأمين العام المساعد للشؤون السياسية احمد بن حلي في تصريح للصحافيين ان اعضاء الوفد الصومالي أكدوا انهم يريدون أن تكون القوات العربية هي القوات الاساسية في أية قوات أممية تدخل إلى الصومال أو تحل محل القوات الاثيوبية في الصومال، وأن تلعب الدول العربية دورا سواء بشكل منفرد عن طريق الجامعة العربية أو عن طريق الأمم المتحدة».

حيث يدعو احمد الى تجميدها في الوقت الحالي.

وقال زكي ان زيارة وفد المحاكم الاسلامية تستهدف «دعم اتفاق جيبوتي بجانبيه السياسي والامني وحشد الموارد العربية والاسلامية من أجل اعادة بناء الدولة الصومالية وتوفير الاحتياجات الرئيسية للشعب الصومالي الشقيق».

وأضاف أن وزير الخارجية المصري أشاد خلال لقائه الوفد الصومالي «بالجدية والالتزام اللذين لمسهما من وفد التحالف تجاه تنفيذ اتفاق جيبوتي وأنه أكد للوفد ضرورة حل الخلافات بين جميع الاطراف الصومالية حكومة أو معارضة باعتبار ذلك يمثل الركيزة الرئيسية للتوصل الى توافق

تحطم طائرة هليكوبتر عسكرية في جنوب تايلاند ومقتل عشرة

■ بانكوك - رويترز: قال متحدث باسم الجيش التايلاندي ان طائرة هليكوبتر تابعة للسلاح الجوي تحطمت امس الاربعاء في جنوب البلاد المضطرب مما ادى الى مقتل عشرة كانوا على متنها في ثاني حادث من نوعه في المنطقة خلال أقل من شهرين.

وصرح الكولونيل اكرا تيبروتش بأن الطائرة وهي من طراز «بيل يو.اتش و1.اتش» ارتطمت بتل مكسو بالاشجار. وكان من بين القتلى اربعة من كبار ضباط الجيش والسلاح الجوي.

وقال اكرا لـ«رويترز» خلال اتصال هاتفي «لا نعرف سبب التحطم بعد لكن لا نعتقد انه من تدبير المتشددين لان بيتونج خالية نسبيا من الهجمات» في اشارة الى بلدة جبلية على الحدود يفضلها السياح الماليزيون.

وكانت طائرة من نفس الطراز تحمل ستة من خبراء الطب الشرعي وطيارا ومساعده واثنين من الفنيين قد اصيبت بعطل فني وتحطمت في يالا في الثاني من حزيران (يونيو) وقتل كل من كان عليها.

مجلس النواب ينهي فصله التشريعي دون التصويت على قانون الانتخابات

«الحزب الإسلامي» يهدد بالإنسحاب من المفاوضات والاكراد يتهمونه بتبني أجندات خارجية حول كركوك

بغداد – القدس العربي – من ضياء السامرائي:

أعلن النائب عن التحالف الكردستاني محسن السعدون أن "رئيس مجلس النواب العراقي محمود المشهداني قرر رفع جلسة البرلمان الأربعاء، معلنا انتهاء الفصل التشريعي الحالي من دون التصويت على قانون انتخابات مجالس المحافظات".

وقال السعدون ان "عدم توصل الكتل البرلمانية إلى توافق حول موضوع كركوك وإصرار الأطراف المعارضة للتعديلات الجديدة على قانون الانتخابات أديا إلى عدم تمرير قانون الانتخابات في جلسة (اليوم).

وأضاف السعدون أن "هيئة رئاسة مجلس النواب قررت تشكيل لجنة برلمانية تضم ممثلين عن جميع الكتل وتستمر في مناقشاتها خلال الأيام المقبلة على أمل التوصل إلى توافق معين من شأنه تمرير قانون الانتخابات".

وبين النائب عن التحالف الكردستاني "انه في حال توصلت اللجنة إلى حلول توافقية فإن رئيس مجلس النواب سيدعو إلى جلسة استثنائية للتصويت على القانون، أما في حال فشل اللجنة في التوصل إلى حلول مرضية فإن القانون سيناقش في بداية الفصل التشريعي المقبل المقررة في التاسع من شهر أيلول (سبتمبر) المقبل".

من جهته هدد قيادي في (الحزب الإسلامي)، الأربعاء، بالإنسحاب من المفاوضات الجارية لإقرار قانون إنتخابات مجالس المحافظات، إذا لم تتوصل الأطراف السياسية إلى "حل توافقي" حوله، مطالبا بتأجيل الإنتخابات لحين اتفاق الكتل البرلمانية على صيغة توافقية للقانون.

وقال عبد الكريم السامرائي، عضو مجلس النواب والقيادي في (الحزب الإسلامي)، خلال مؤتمر صحفي عقده الحزب اليوم (الأربعاء) في قصر المؤتمرات بالعاصمة بغداد "نريد أن تجرى الإنتخابات في جميع المحافظات، ولذلك نحن نعمل على إيجاد صيغة توافقية بين جميع الأطراف والكتل، لنضع مقترحا واحدا يتفق عليه الجميع" حول قانون إنتخابات مجالس المحافظات.

من جهته انتقد نائب كردي مواقف الحزب الاسلامي العراقي بزعامة نائب الرئيس طارق الهاشمي، معتبرا أن هذه المواقف "مرتبطة بأجندات خارجية".

وقال النائب عبدالله صالح عبدالله عضو التحالف الكردستاني، في تصريحات لصحيفة (التآخي) الناطقة بأسم الحزب الديمقراطي الكردستاني، ان "الحزب الاسلامي الذي يتزعم المفاوضات بدأ يتحرك وفق أجندة خارجية وبالتالي موقفه الواضح من الرفض لأي مقترح يسهم في اعادة المفاوضات الى نقطة الصفر".

وأضاف "من خلال زيادة عدد المطالب من قبل الطرف المفاوض بدا واضحا أن الحزب الاسلامي يمثل ارادة بعض دول الجوار أو الدول الاقليمية".

من جانبه هدد السامرائي بانسحاب (الحزب الإسلامي) من المفاوضات، إذا لم تتوصل الكتل السياسية إلى نتيجة، وقال "عند عجز الأطراف جميعا عن الوصول إلى حل توافقي، يعلن الحزب الإسلامي إنسحابه من المفاوضات، لأننا لن نصوت على أي مشروع دون توافق سياسي" حوله.

وأضاف السامرائي "بعد أن وجدنا اليوم إنشقاقا داخل مجلس النواب، طالبنا بتأجيل مؤقت لانتخابات مجالس المحافظات، لإتاحة الفرصة لجميع الأطراف السياسية لدراسة هذا الموضوع دراسة تفصيلية، من أجل أن نصل إلى خيار واحد".

وكان النائب والقيادي الكردي محمود عثمان كشف لـ (أصوات العراق)، في وقت سابق من امس، عن مقترح تقدمت به الأمم المتحدة، ليل أول أمس (الإثنين)، وقال إنه "يتمحور حول تأجيل إجراء الإنتخابات في كركوك، ثم إعادة النظر في وضع المدينة بواسطة لجنة خاصة، على أن يبقى الوضع على ما هو عليه حاليا بصفة مؤقتة". وأوضح عثمان أن مقترح الأمم المتحدة "حظي بتأييد الجميع (الكرد، والعرب، والتركمان)"، واصفا إياه بأنه "مقترح مناسب، ولا توجد فيه تفاصيل".

عمال عراقيون اثناء اعادة بناء ضريح الامامين في سامراء (ا ف ب)

عسكريون يقولون ان حكومة المالكي رفضت خطتهم للسيطرة على البصرة

توقعات باعلان مقتدى الصدر تحريم حمل السلاح

لندن – «القدس العربي»:

كشف تقرير امريكي اكدت صحته مصادر في التيار الصدري ان مقتدى الصدر زعيم التيار سيأمر اتباعه من جيش المهدي بالقاء اسلحتهم وتحويل الميليشيا المسلحة الى حركة اجتماعية خيرية. وكشفت وثائق نشرتها صحيفة "وول ستريت جورنال" يوم الثلاثاء واكدتها شخصيات بارزة في التيار عن ان جيش المهدي سيركز في المستقبل على شؤون التعليم والمساعدات الاجتماعية والدينية. وتكشف الوثائق ان الصدر يعتبر حمل السلاح حراما. ويتوقع ان يعلن الصدر عن التغيير في السياسة يوم الجمعة، حيث شوهدت ملصقات في عدد من شوارع بغداد. وجاءت التحولات في الجناح العسكري للتيار الصدري بعد سلسلة من المواجهات بين الميليشيا والقوات العراقية والامريكية في بغداد والبصرة والعمارة. وكان الصدر قد اعلن هدنة مع الجيش الامريكي منذ العام الماضي.

وعندما اطلق جيش المهدي اعلن الصدر انه لمقاومة الامريكيين، حيث خاض الجيش مواجهات مع الامريكيين والعراقيين في عام 2004 كما واتهم اتباعه بممارسات اثناء الحرب الطائفية حيث انخرطوا في عمليات قتل وتطهير للاحياء السنية.

وفي الوقت الذي رحبت فيه المصادر العسكرية والدبلوماسية بالتغيير في الاستراتيجية الا انها اعربت عن شكوكها في الاستراتيجية اخذا بالاعتبار تصريحات سابقة للصدر والتي تبعتها حوادث عنف وتمرد. واشارت صحيفة "التايمز" قائلة انه على الرغم من الحذر الامريكي فان الوثائق منسجمة مع تصريحات اخرى للصدر الذي يعتقد انه كان في ايران يتابع دراساته الدينية وانها جزء من تحضيرات الصدر للانتخابات المحلية المتوقعة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) مع ان فشل البرلمان بالتوصل الى اتفاق حول قانون الانتخابات المحلية قد يؤجلها للعام القادم.

وكان الصدر قد دعا اتباعه لالقاء السلاح بعد التوصل لاتفاق وقف النار في مدينة الصدر، كما ان ما اوردته الصحيفة الامريكية يتسق مع تصريحات مماثلة للصدر دعا فيها للمقاومة السلمية مع انه دعا الحكومة العراقية لعدم توقيع معاهدة مع الامريكيين "المحتلين" للعراق.

وكان جيش المهدي والقاعدة في بلاد الرافدين قوتين رئيسيتين تتهمهما امريكا بالعنف في العراق. وفي ضوء التحولات داخل المجتمع السني الذي انقلب على تكتيكات القاعدة وتراجع تأثير جيش المهدي فان العنف تراجع في عدد من مناطق العراق، حيث ينسب التراجع للتطورات التي حدثت على صعيد القاعدة وجيش المهدي. وهذا الانخفاض في مستوى العنف سيكون دافعا للجنرال ديفيد بترايوس، قائد القوات الامريكية في العراق بالتوصية للرئيس جورج بوش كي يقوم بعملية تخفيض مبكرة للقوات الامريكية في العراق والبالغ عددها 156 الف جندي مع قواعد التزويد لها في الكويت. ونقلت "وول ستريت جورنال" عن صلاح العبيدي، المتحدث باسم التيار الصدري ان الجماعة ستتبع الخط الروحي بدلا من مقاتلة الامريكيين. وتشير الوثائق الى ان التركيز سيكون من الان على قضايا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكلمة والموعظة الحسنة.

ولكن بعض المتشددين داخل الميليشيا قد تقرر عدم الالتفات لأوامر الصدر خاصة انها خالفته في السابق. ومنذ سقوط نظام صدام حسين، انتشرت ميليشيا المهدي في عدد من المدن خاصة التجمعات ذات الاكثرية الشيعية ودارت مواجهات بين هذه الميليشيا والقوات الامريكية والبريطانية.

ونشرت صحيفة "التايمز" تقريرا يوم الثلاثاء قالت فيه ان القوات البريطانية عقدت صفقة مع اتباع المهدي في البصرة وهي الصفقة التي سلمت مدينة البصرة عمليا لأتباع المهدي وان القوات البريطانية وقفت متفرجة عندما قررت الحكومة العراقية مواجهة الميليشيا في شهر آذار (مارس) الماضي. ونفت وزارة الدفاع البريطانية تقرير الصحيفة ونقلت امس في تقرير جديد لها عن مسؤولين عسكريين في البصرة قولهم ان القوات البريطانية كانت ترغب في المشاركة في المواجهات لكن القيادة العراقية قررت دعوة قوات المارينز الامريكية، بعد ان تراجعت قوات الحكومة. ومع ان وزارة الدفاع تقول انها توصلت لتفاهمات مع المسلحين في عدد من المدن في الجنوب الا انها نفت عدم مشاركتها في العمليات وانها قدمت دعما اساسيا للقوات الامريكية. وقالت الصحيفة ان القادة العسكريين البريطانيين كانت لديهم خطة من اجل استعادة المدينة من المسلحين وطردهم الا ان الخطة عورضت من قبل الحكومة العراقية. وكانت الخطة التي تقوم على زيادة نسبية في عدد القوات العراقية المدعومة من القوات البريطانية من المفترض ان تبدأ هذا الشهر، لكن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي فاجأ العسكريين البريطانيين بقوله ان لديه خطة اخرى حيث تم ارسال 900 جندي امريكي بعد بداية العملية لمساعدة الجيش العراقي الذي عانى من انشقاقات وضعف امام مسلحي جيش المهدي. ونقلت الصحيفة عن روبرت كاستيلي، العقيد في الجيش الامريكي الذي ارسل الى الجنوب للاطلاع على الوضع في البصرة وقال ان الجيش العراقي هزم في البصرة وان مناطق شاسعة في المدينة كانت تحت سيطرة الميليشيات.

وقال ان الحكومة الاقليمية توقفت عن العمل وتوفير الامن للسكان فيما امتلأت الشوارع بالجثث والسيارات المحروقة. وقالت الصحيفة ان رفض الحكومة العراقية لخطة بريطانية اعدها موهان الفريجي قائد القوات العراقية في البصرة كانت الضربة الاخيرة في العلاقات السيئة بين المالكي والقادة البريطانيين في الجنوب. خاصة ان الحكومة العراقية لم تكن راضية عن مفاوضات مع المسلحين سمح بموجبها بخروج 500 جندي كانوا محاصرين وعودتهم الى معسكراتهم. ونقلت عن مسؤول في وزارة الدفاع قوله ان المالكي لم يكن موافقا على ارسال قوات بريطانية للبصرة اثناء العملية. وكانت الخطة البريطانية تقوم على تدريب الفرقة الرابعة عشرة المرابطة في البصرة، بالتساوق مع عدد من المشاريع الاقتصادية، وفي النهاية ارسال قوة من الجيش كمرحلة ثالثة واخيرة لطرد المسلحين. لكن الخطة التي ارسلت الى الجنرال ديفيد بترايوس لم تحظ بموافقة الحكومة العراقية.

العليان يوجه نقدا لاذعا للبرزاني بسبب هجومه على الكتل المؤيدة لقانون الانتخابات

بغداد – «القدس العربي»:

هاجم النائب عن جبهة التوافق خلف العليان رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني على خلفية تصريحاته التي اتهم فيها القوى التي صوتت لصالح قانون انتخابات مجالس المحافظات بأنها تشكل تكتلا قذرا.

وحول رؤيته للحل في كركوك، قال العليان إن كركوك محافظة عراقية ولن تنضم إلى إقليم كردستان أو أي إقليم آخر.

من جهته، رفض رئيس كتلة القائمة العراقية في مجلس النواب أسامة النجيفي تصريحات البرزاني تجاه تكتل القوى السياسية المؤيدة لقانون انتخابات مجالس المحافظات.

واتهم النجيفي أطرافا لم يحددها بالسعي لتغيير التركيبة الديموغرافية في كركوك.

وانتقد النجيفي مقترح الأمم المتحدة الخاص بالمادة الرابعة والعشرين من قانون الانتخابات بسبب ما وصفه بانحيازه لقائمة التحالف الكردستاني.

من جانبه، دافع النائب عن التحالف الكردستاني لطيف حاجي عن موقف رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني.

وقال حاجي إن تصريحات البرزاني لا تتجاوز كونها عتبا بين الاخوة.

واتهم حاجي كتلا سياسية وصفها بالصغيرة بعرقلة العملية الديموقراطية في العراق.

صحيفة: بريطانيا تبحث عن دور طويل الأمد في العراق

■ لندن – يو بي آي: ذكرت صحيفة "فايننشال تايمز" الصادرة امس أن بريطانيا دخلت في مفاوضات مع حكومة بغداد بشأن إلتزام عسكري طويل الأمد من قبلها في العراق يقول مسؤولون بريطانيون إنه سيترك عدداً كبيراً من قواتهم هناك لسنوات طويلة.

وقالت الصحيفة إن وزارة الدفاع البريطانية تفكّر في امكانية اقامة علاقة طويلة الأمد مع الجيش العراقي على غرار العلاقات التي تقيمها المملكة المتحدة مع قوات مسلحة أخرى في دول أخرى في المنطقة مثل سلطنة عمان والأردن، مع أن الحكومة البريطانية تأمل في أن تكون الظروف مناسبة في العراق العام المقبل لسحبٍ قسم كبير من قواتها المرابطة هناك والبالغ قوامها نحو 4400 جندي حالياً.

واضافت أن بعض المسؤولين البريطانيين يتوقعون أن تحتفظ لندن بدور على المدى الطويل ما يعني أن المملكة المتحدة ستحتفظ بمئات إن لم يكن بآلاف قليلة من جنودها في العراق للقيام بمهام مختلفة من بينها تدريب القوات العراقية، غير أنهم يؤكدون في الوقت نفسه أن وزارة الدفاع البريطانية لم تتخذ أي قرارات بهذا الشأن حتى الآن.

واشارت الصحيفة إلى أن الدور الرئيسي الذي تمارسه القوات البريطانية في العراق حالياً هو إكمال تدريب الفرقة الرابعة عشرة في الجيش العراقي فضلاً عن تقديم النصائح للقوات العراقية من قبل الوحدات البريطانية الملحقة بها.

وتوقعت "فايننشال تايمز" أن تنهي المملكة المتحدة اجراءات تسليم مطار البصرة إلى العراقيين في النصف الأول من العام المقبل مما سيمهّد الطريق أمامها لتخفيض عدد قواتها في العراق.

عدد المعتقلين في عملية «بشائر الخير» في ديالى بلغ 483 مطلوبا

■ بعقوبة (العراق) – ا ف ب: اعلن اللواء الركن محمد العسكري امس الاربعاء ان عدد المطلوبين الذين اعتقلوا منذ بدء عملية "بشائر الخير" في ديالى بلغ 483 بينهم 16 قياديا في "دولة العراق الاسلامية" التي تضم فصائل مرتبطة بتنظيم القاعدة. ودخلت عملية "بشائر الخير" التي اطلقتها القوات العراقية بدعم من القوات الامريكية الاسبوع الماضي لملاحقة تنظيم القاعدة والخارجين عن القانون في ديالى، يومها التاسع.

وقال العسكري في تصريح لوكالة فرانس برس ان "حصيلة عمليات بشائر الخير في يومها التاسع بلغت 483 مطلوبا بينهم 52 مشتبها بهم".

واضاف ان "بين المعتقلين 16 قياديا في ما يسمى (دولة العراق الاسلامية) وهم الرؤوس الفاعلة في قيادة وتخطيط وتنفيذ الهجمات في هذه المنطقة الساخنة (بعقوبة) ومسؤولون عن تنفيذ هجمات خارج ديالى ايضا". واضاف ان "عشرة اخرين من قادة تنظيم القاعدة سلموا انفسهم الى قوات الامن العراقية".

من جهة اخرى، قال العسكري ان القوات العراقية عثرت مساء الثلاثاء على 16 جثة لاشخاص مغدورين في منطقتي الاميرية والهاشميات جنوب وشرق بعقوبة.

واوضح ان القوات عثرت على هذه الجثث "خلال عمليات الدهم التي قامت بها من منزل الى اخر وكانت مقيدة وعليها اطلاقات نارية".

كما اعلن العسكري ان عدد العائلات التي تمت اعادتها بلغ 293 عائلة كانت هجرت "بسبب انشطة العصابات الاجرامية".

واشار الى ان "قواتنا عثرت على 24 كدسا ومخزن عتاد ومئات من الاسلحة والقذائف والصواريخ وعدد من الدور المفخخة".

المالكي يأمر بالعفو عن المسلحين الذين يلقون بأسلحتهم في ديالى

■ بغداد – «القدس العربي»: قال الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع العراقية إن رئيس الوزراء نوري المالكي أصدر الأربعاء عفوا عن المسلحين الذين يلقون باسلحتهم في محافظة ديالى اعتبارا من اليوم الخميس ولمدة أسبوع واحد. وأضاف محمد العسكري أن المالكي "أصدر (اليوم) عفوا عن المسلحين الذين يلقون باسلحتهم في محافظة ديالى ويسلمون انفسهم للسلطات الأمنية فيها لمدة اسبوع ضمن عملية (بشائر الخير) الجارية في محافظة ديالى".

وشنت القوات العراقية عملية أمنية واسعة الأسبوع الماضي أطلق عليها اسم (بشائر الخير) في عدد من مدن وأقضية ديالى، والتي كانت واحدة من أكثر محافظات العراق اضطرابا، لملاحقة مسلحي تنظيم القاعدة الذين نقلوا أغلب نشاطاتهم اليها، بعد أن خسر ما كان يعتبر حاضنة له في الأنبار (غربي العراق) إثر قيام العشائر هناك بمقاتلة عناصر التنظيم وإخراجهم من المحافظة.

العراق يطالب الأمم المتحدة بتمديد فترة عمل "يونامي" لعام آخر

■ بغداد – «القدس العربي»: طالب العراق الأمم المتحدة بتمديد فترة عمل بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق "يونامي" لمدة عام آخر.

وأبدى وزير الخارجية هوشيار زيباري في رسالة بعث بها إلى الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون رغبة بغداد في تمديد ولاية البعثة الدولية.

وأعرب زيباري في رسالته عن الأمل في عودة الوكالات والبرامج التابعة للمنظمة الدولية للعمل داخل العراق في ضوء تحسن الامن، مضيفا أن ذلك سيسهم في اعادة الاعمار ودعم البرامج الحكومية العراقية.

انتشار فيديو في بغداد لانتحاريات عراقيات يتعهدن بالانتقام من الاحتلال

■ بعقوبة (العراق) – رويترز: في تسجيل فيديو يباع في أسواق بغداد تشرح مجموعة من النساء يرتدين أحزمة ناسفة ويحملن المسدسات والبنادق لماذا حملن السلاح ضد الجيش الأمريكي في العراق.

قالت امرأة ملثمة "نحن ندافع عن الإسلام وحرمته. ندافع عن الوطن الذي تربينا فيه. لماذا نقف مكتوفي الأيدي ونرى شبابنا وكهولنا يدافعون عن الوطن".

"ما الذي يوقف النساء"

في الآونة الأخيرة لم يمنعهن شيء. حتى مع انخفاض إجمالي أعمال العنف في العراق الى مستويات لم يسبق لها مثيل منذ أوائل عام 2004. حدثت زيادة كبيرة في عدد الهجمات التي تنفذها نساء يستخدمهن مسلحون من السنة العرب كانتحاريات.

ويقول الجيش الأمريكي إن النساء نفذن 23 هجوما انتحاريا في العراق حتى الآن هذا العام مقابل ثماني هجمات على مدار عام 2007 بأكمله.

وفي الأسبوع الماضي في 28 تموز/يوليو اندست ثلاث نساء يرتدين سترات متفجرة بين زوار شيعة في بغداد وفجرن أنفسهن. كما شن مهاجم آخر يعتقد أنه كان امرأة هجوما ضد مجموعة من الأكراد كانوا يحتجون على قانون انتخابي متنازع عليه في شمال البلاد.

وفي المجمل قتلن نحو 60 شخصا في اكبر هجوم من حيث عدد القتلى في يوم واحد يشهده العراق منذ أشهر. وأصيب نحو 250 شخصا.

ويقول محللون إن الكثير من النساء يتحركن بدافع الثأر لأفراد أسرهن الذين قتلوا او اعتقلوا. وهناك أخريات عقدن العزم على إظهار التزامهن بالقضية مثل أي رجل.

وتزخر مناطق في العراق بنساء يائسات يحملن ضغينة ضد القوات الأمريكية والعراقية.

أمام مركز للشرطة في مدينة بعقوبة عاصمة محافظة ديالى التي شهدت معظم الهجمات الانتحارية التي نفذتها نساء في الأشهر الأخيرة كانت مجموعة من النساء تنتظر سماع أخبار عن رجالهن المعتقلين.

وقالت امرأة غاضبة طلبت عدم نشر اسمها "الأمريكان أخذوا زوجي. دمروا بيتنا. ما عدنا شي بس رحمة الله. سوف لن نبقى صامتين. وكل شيء حتى تفجيرات انسوية".

وهزمت القوات الأمريكية والعراقية تنظيم القاعدة في بغداد وغرب العراق ومنذ ذلك الحين أعادت الجماعة تنظيم نفسها في شمال العراق بما في ذلك ديالى حيث تجري عملية أمنية كبرى لسحق المقاتلين.

ومع مقتل او اعتقال عدد متزايد من الأعضاء الذكور في الجماعات المسلحة يرغب عدد متزايد من النساء في القصاص.

وتقول هناء ادوار السكرتيرة العامة لمنظمة الأمل النسائية العراقية "استخدام العنف المفرط من قبل القوات الأمريكية والعراقية يؤدي في كثير من الأحيان الى الحقد والرغبة في الانتقام خصوصا عندما يقتل أزواجهن. أنا أعتقد أنه واحد من الأسباب الرئيسية للانتحاريات".

وقالت سجى عزيز عضو اللجنة الأمنية في المجلس المحلي لديالى إن بعض النساء والفتيات تدفعهن أسر متورطة في العمليات المسلحة الى أحضان تنظيم القاعدة.

ويشير الجيش الأمريكي الى أن الكثير من النساء الانتحاريات ضحايا للاغتصاب وهو زعم يصعب التحقق من صحته.

ويصف الجيش استخدام المفجرات بأنه تكتيك يائس من قبل أعداء متقهقرين ويقول إنه يظهر الصعوبة التي يواجهها المسلحون الآن في تجنيد الشبان العرب الأجانب الذين كانوا يهربونهم الى العراق ذات يوم بأعداد كبيرة لتنفيذ عمليات انتحارية.

وزاد تشديد الإجراءات الأمنية على الحدود من صعوبة تهريب مقاتلين أجانب الى العراق فيما ساعد قرار اتخذه شيوخ العشائر العربية السنية بالانقلاب على تنظيم القاعدة في حرمان الجماعة من الملاذ والمتطوعين العراقيين.

وتوفر الانتحاريات مزايا تكتيكية للمسلحين. اذ يسهل إخفاء المتفجرات أسفل ملابسهن السوداء الفضفاضة التي ترتديها الكثير من العراقيات كما تمنع الأعراف العربية الحراس الرجال من تفتيش النساء تفتيشا دقيقا.

وقال الميجر جون هول المتحدث باسم الجيش الأمريكي "الانتحاريات تكلفتهن ضئيلة ويوفرن سهولة في التخطيط ولا تنطوي الاستعانة بهن على مخاطرة بالنسبة للمنظمات الإرهابية. واحتمال أن تحصل قوات الأمن على معلومات حساسة منهن ضئيل للغاية".

ليس المسلحون فقط هم الوحيدون الذين يسعون للاستفادة من عزم النساء على الانضمام الى الرجال في القتال. فقد أطلقت قوات الأمن العراقية برنامج "بنات العراق" لتدريب حارسات الامن على تفتيش النساء عند نقاط التفتيش.

وقالت رنا عبد وهي حارسة عند نقطة تفتيش في محافظة ديالى "نتمنى من كل النساء التطوع الى هذا العمل. نحن نساعد اخواننا المتطوعين في حماية العراق الجديد".

اعتقال ثلاث نساء يخططن لعمليات انتحارية في العراق

■ بغداد – ا ف ب: صرح المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية اللواء عبد الكريم خلف الاربعاء ان القوات العراقية اعتقلت ثلاث نساء "انتحاريات" خلال عملية واسعة ضد المتمردين المرتبطين بتنظيم القاعدة قرب بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد).

وقال اللواء خلف لوكالة "فرانس برس" ان قوة عراقية اعتقلت مساء الثلاثاء ثلاث نساء في منزل يبعد خمسة كيلومترات شمال بعقوبة يتحضرن لهجمات انتحارية ضد قواتنا في المنطقة.

واضاف ان اعتقال النساء الثلاث جاء بعد ان "ادلى مشتبه به بمعلومات حول وجود ثلاث انتحاريات شمال بغداد يرمين الى تنفيذ عمليات انتحارية ضد قواتنا".

وسجل ارتفاع في الهجمات الانتحارية التي نفذتها نساء في 2008.

وكان 16 شخصا قتلوا في هجوم انتحاري نفذته امرأة في وسط بعقوبة في محافظة ديالى عندما فجرت الانتحارية الشحنة الناسفة التي تحملها قرب دورية للشرطة.

قال انها فتحت قناة مع مدير الاستخبارات العراقي وقدمت له 5 ملايين دولار

كتاب يتهم ادارة بوش بتزوير رسالة تزعم وجود علاقة بين صدام والقاعدة

لندن –«القدس العربي»:

كشف الصحافي الامريكي رون ساسكيند في كتاب جديد « طريق العالم» عن ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش زورت رسالة من اجل ان تدعم وجهة نظرها بوجود علاقة بين النظام العراقي لصدام حسين وتنظيم القاعدة. وقد نشرت الرسالة في صحيفة «صانداي تلغراف» البريطانية في عام 2001 وزعم ان كاتبها مدير الامن العراقي طاهر جليل حبوش التكريتي.

وقال جورج تينت القائم باعمال المخابرات الامريكية «سي اي ايه» في حينها انه لا يتذكر رسالة من هذا النوع. وانضمت ادارة الرئيس الامريكي لتينت في نفي علمها بالرسالة. وكاتب الكتاب حاصل على الجائزة الادبية الرفيعة «بوليتزر» ويقول ان الادارة الامريكية كانت لديها ادلة مقنعة في بداية عام 2003 ان النظام العراقي لا يملك اسلحة دمار شامل، نووية او كيماوية او بيولوجية. ويصف ساسكيند عملية التزوير بالمقصودة حيث يقول انها عبارة عن «اساءة استخدام لذراع من اذرع الحكومة، وهو امر يمكن استخدامه في اجراءات قضائية واتهامات بالكذب».

وكتب ساسكيند كتابان تحقيقيان قبل هذا الكتاب وقد شجبت ادارة بوش كتابه هذا ووصفه مسؤول بانه تعبير عن صحافة مجاري حسبما اوردت صحيفة «واشنطن بوست». ولكن مسؤولين في الاستخبارات عارضوا رواية الكاتب منهم اثنان ذكرهما في كتابه. واعتبر السكرتير الاعلامي للبيت الابيض الاتهامات بانها غريبة. ويقول الكتاب انه مع اقتراب موعد الغزو، قام عدد من المسؤولين الامنيين البريطانيين والامريكيين بفتح قناة مع المخابرات العراقية وعقد عدد من اللقاءات السرية مع حبوش في بداية عام 2003. وواجهوه بقلقهم حول اسلحة الدمار الشامل التي بحوزة العراق.

وفي هذه اللقاءات اشار حبوش الى ان عجز مفتشي الامم المتحدة عن العثور على اسلحة دمار في العراق يعود الى انه لا يوجد اي منها.

وحسب الكتاب فقد قال حبوش ان العراق اوقف مشاريع العراق النووية بعد حرب الخليج الاولى عام 1991 وانهى مشاريعه البيولوجية في عام 1996. ولكن رواية حبوش رفضت من قبل المخابرات الامريكية والبيت الابيض على انها نوع من الخداع. وعندما ووجه حبوش بتقديم ادلة عن عدم وجود الاسلحة هذه فانه لم يكن قادرا على تقديم اي دليل. وبعد الغزو يقول ساسكيند ان حبوش الذي وضع اسمه على قائمة المطلوبين من اركان النظام قدمت له مكافأة بمبلغ خمسة ملايين دولار وتم اسكانه في الاردن.

وبعد الغزو حاولت المخابرات حشد دعمه لاثبات وجود علاقة بين صدام والقاعدة خاصة قائد المهاجمين لنيويورك وواشنطن، محمد عطا، خاصة ان الادارة وبالتحديد نائب الرئيس ديك تشيني اعلنوا دائما ان العلاقة وجدت. ولكن هذه المزاعم لم تثبت صحتها. عندها يقول ساسكيند ان جورج تينت بناء على امر من البيت الابيض قام بتلفيق رسالة في ايلول (سبتمبر) 2003 تم تسريبها لصحيفة «صانداي تلغراف» البريطانية والتي تقول ان محمد عطا تلقى تدريبات في العراق على المهمة.

وحملت الرسالة توقيع مدير الامن العراقي. ويشير الكاتب الى ان من قام باعدادها هما مسؤولان سابقان في «سي آي ايه» روبرت ريتشر وجون ماغوير. لكنهما انكرا اي دور لهما وانه طلب منهما القيام باعداد الرسالة الملفقة. ونقلت «واشنطن بوست» عن ريتشر قوله انه لم يتلق اي اوامر من تينت او اي من مسؤوليه في التسلسل القيادي امرا بتلفيق رسالة من حبوش كما ذكرت في كتاب ساسكيند. فيما قال ماغوير انه لا علم له بأصل الرسالة.

وتمسك الكاتب بروايته التي يقول انها قائمة على ساعات طويلة من اللقاءات التي تحدثت فيها المصادر عن تفاصيل الرواية. وكان مراسل صحيفة «صانداي تلغراف» قد تلقى الرسالة في بغداد ونشرت في 14 كانون الاول (ديسمبر) 2003 ولقيت الرسالة اهتماما امريكيا لانها قدمت تبريرا منطقيا جديدا للغزو. ويذكر الكتاب ان المخابرات الخارجية البريطانية (ام آي 6) ارسلت في بداية عام 2003 مايكل شيبستر احد كبار جواسيسها الى الشرق الاوسط حيث اجتمع في الاردن مع حبوش. واكد مساعد المدير لـ (ام آي 6) ان اللقاء تم حيث اكد حبوش انه لا توجد لدى العراق اسلحة دمار شامل.

وقابل ساسكيند مدير (ام آي 6) سير ريتشارد ديرلاف الذي اكد له كما يقول حدوث اللقاء وتساءل الكاتب لماذا لم يتخذ توني بلير، رئيس الوزراء في حينه اي خطوات تمنع الغزو. ونقل الكاتب عن ديرلاف قوله ان المهمة كانت محاولة اخيرة لنزع الفتيل لكن جماعة ديك تشيني كانوا متعجلين ولم يكن لدى بوش اية قدرة على رد ضغطهم عليه.

وقام ديرلاف بزيارة واشنطن لتقديم نتائج المهمة لتنيت الذي قدمه بدوره لبوش ومستشارة الامن القومي في حينه كوندوليزا رايس. حيث قام البيت الابيض بدفن التقرير واعلمت المخابرات البريطانية انها ليست مهمتة بابقاء القناة مفتوحة. ونقل الكاتب عن مسؤول في (سي آي ايه) قوله ان البريطانيين كانوا راغبين بتجنب الحرب لكن بوش كان يريدها منذ اليوم الاول له في البيت الابيض.

تقرير للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان: تعذيب 14 حتى الموت في مصر العام الماضي

صورة من الارشيف للشرطة المصرية خلال اعتداء بالضرب على احد المواطنين (رويترز)

القاهرة – من محمد عبد اللاه:

قالت كبرى المنظمات المصرية لحقوق الإنسان إن 14 شخصا عذبوا حتى الموت العام الماضي في مصر مقابل ستة عام 2006 وإن التعذيب في السجون ومراكز الاحتجاز شائع في أكبر الدول العربية سكانا. وقالت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في تقرير عن حالة حقوق الإنسان في مصر عام 2007 أعلن امس الأربعاء إن مصر تواصل «الاستهانة» بالحق في الحياة. ومنذ عام 2000 إلى الآن رصدت المنظمة موت 93 شخصا في مصر خلال تعذيبهم. وتقول المنظمة إن تقاريرها لا ترصد جميع حالات انتهاك حقوق الإنسان في البلاد.

وجاء في التقرير أن من بين من ماتوا تحت التعذيب عام 2007 محمد ممدوح عبد الرحمن (12 عاما) الذي عذب في حجز تابع لقسم شرطة مركز مدينة المنصورة بدلتا النيل في آب (أغسطس) من ذلك العام للاشتباه بأنه سرق عبوات شاي من محل بقالة. وأورد التقرير أن عبد الرحمن قضى ستة أيام في قسم الشرطة ثم نقل إلى مستشفى مصابا بحروق أشكالها دائرية وجرح قطعي أسفل الإبط. وأضاف أن الطفل ألقي في محطة للحافلات وأن أسرته نقلته إلى البيت وتوفي بعد أربعة أيام.

وتضمن التقرير أيضا حالة رضا بكير شحاتة (21 عاما) التي ماتت خلال محاولتها منع سيارة شرطة من الانطلاق وبها زوجة شقيقها التي ألقي القبض عليها في حي المطرية بالقاهرة.

وجاء في التقرير «قامت السيارة بالتحرك فقامت (رضا) بالتعلق بمقدمة السيارة... فأمر الضابط السائق بالتحرك... فتحرك بها بطريقة زجزاجية (متعرجة) لمسافة تزيد على 100 متر فسقطت تحت عجلات السيارة وماتت في الحال». وباقي الحالات لرجال تتراوح أعمارهم بين 22 و45 عاما وكثير منهم حرفيون ارتكبوا مخالفات بسيطة ومنهم سباك ونجار وعامل بمقهى وبائع حليب. وقبل سنوات أقر المجلس القومي لحقوق الإنسان الذي تموله الحكومة بموت مواطنين خلال احتجازهم في سجون ومراكز احتجاز.

وقال الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان حافظ أبو سعدة في مؤتمر صحفي عقد لإعلان التقرير إن وزارة الداخلية التي تتبعها السجون ومراكز الاحتجاز أرسلت تطلب نسخة من التقرير لكنها لا تهتم بالرد على ما يرد في تقاريرها.

ومضى قائلا إن وزارات أخرى غير وزارة الداخلية تنشط في الرد على الشكاوى التي ترد في تقارير المنظمة أبرزها وزارة القوى العاملة والهجرة.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية إنه لم ير التقرير وليس لديه تعليق عليه. وجاء في التقرير «برغم توافر الضمانات الدستورية والقانونية.. ما زال (الحق في الحياة) يتعرض لانتهاكات جسيمة».

وأضاف أن من هذه الانتهاكات «الموت داخل السجون نتيجة التعذيب أو الإهمال أو استخدام العنف أو ظروف الاعتقال التي تهدد الحياة». (وأيضا) الموت داخل أقسام الشرطة نتيجة للتعذيب الذي يستخدم لإجبار مواطنين على الاعتراف بجرم لم يرتكبوه».

وتقول المنظمة إن أكبر عدد سجلته من الوفيات الناتجة عن التعذيب كان 22 في عام 2004 وإن العدد عام 2005 بلغ 15 حالة بينما سجلت سبع حالات عام 2000 ومثلها عام 2001.

وتقول منظمات حقوقية محلية ودولية إن التعذيب يمارس بدأب في السجون ومراكز الاحتجاز في مصر. وقال ضحايا إنهم تعرضوا للضرب والصعق بصدمات كهربية.

وتقول الحكومة إنها ضد التعذيب وإنها تقدم للمحاكمة أي رجل شرطة يقوم دليل على ارتكابه جريمة تعذيب. لكن تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان قال إن من بين انتهاكات حقوق الإنسان في مصر «فشل الدولة في التحقيق في الادعاءات المثارة بشأن حق الحياة وتقديم المسؤولين للعدالة». وأصدرت محاكم مصرية عددا من الأحكام المشددة في قضايا تعذيب في السنوات الماضية. وقال أبو سعدة إن التعذيب في مصر «آلية منهجية متبعة في أقسام الشرطة» وطالب الحكومة بوقفها. وجاء في تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أنها رصدت 40 حالة تعذيب عام 2007 مقابل 30 حالة عام 2006. وبلغ المتوسط السنوي لحالات التعذيب في السنوات الثماني الماضية 28 حالة. وقال أبو سعدة إن المنظمة لا تسجل حالات التعذيب إلا في وجود تقارير رسمية بتلك الحالات ولا تلتفت لادعاءات لا تثبتها التقارير الرسمية.

وسجلت المنظمة أعلى عدد من حالات التعذيب عام 2004 وبلغ 42 حالة.

ويقول نشطاء في مجال حقوق الإنسان إن الإحصاءات عن التعذيب ربما لا تمثل إلا الإصبع الطافي من جبل الجليد. ويضيفون أن التعذيب أسلوب شائع في انتزاع الاعترافات والمعلومات في أقسام الشرطة. وسجل التقرير انتهاكات أخرى متزايدة لحقوق الإنسان عام 2007 بينها العقاب الجماعي والاختفاء القسري وانتهاك الحق في التعبير عن الرأي والحق في محاكمة عادلة والحق في التنقل.

وقال التقرير إن عام 2007 عام سيئ لحرية التعبير لأنه شهد نظر 22 قضية ضد صحافيين اتهموا في قضايا نشر بينما كان المتوسط 15 قضية في العام منذ عام 2002. ومن بين الصحافيين الذين حوكموا رؤساء تحرير بارزون لصحف مستقلة وحزبية.

وتقول المنظمة إنها سجلت 70 حالة اختفاء قسري منذ عام 1992 حتى عام 2007 الذي سجلت خلاله حالة واحدة. وأضافت أن 54 حالة ما زال أصحابها مفقودين. (رويترز)

مبعوث بوش يصل الى الخرطوم غدا ويلتقي البشير

الخرطوم تجدد التزامها باستكمال المسار السلمي الشامل لازمة دارفور

الخرطوم – القدس العربي

يبدأ ريتشارد وليمسون مبعوث الرئيس الامريكي الخاص زيارة للخرطوم غدا الجمعة تستغرق «4» ايام وطبقاً لمصادر دبلوماسية ان وليمسون سيجري مباحثات مع المسؤولين في الدولة تتعلق بتطورات الوضع الراهن في السودان والملفات الثنائية العالقة.

وقالت مصادر للقدس العربي ان وليمسون تهدف زيارته لمتابعة الاجندة السابقة بجانب تلمس مدى استجابة الخرطوم للضغوط التي فرضها مدعي المحكمة الجنائية بحق الرئيس عمر البشير. واكدت المصادر ان وليمسون سيسعى من خلال زيارته تلمس مدى استجابة الخرطوم للافكار البريطانية الفرنسية التي طرحتها للخروج من مأزق لاهاي جاءت في حدها الادنى تسليم هارون وكوشيب مقابل تجميد النظر في البت بمذكرة توقيف البشير. وابلغت المصادر ان وليمسون سيجدد ذات الطلب خلال لقائه المسؤولين في الخرطوم واضافت ان وليمسون ربما يحمل بعض الافكار المحفزة من بينها اعادة النظر في الحوار السوداني الاميركي. وقال السفير علي الصادق الناطق الرسمي باسم الخارجية أن المباحثات ستتناول القضايا العالقة بين السودان والولايات المتحدة بجانب سير تنفيذ اتفاق السلام الشامل الوضع في ابيي بعد التسوية التي توصل لها شريكا الحكم بجانب موضوع دارفور في جوانبه السياسية والانسانية وعملية حفظ السلام

في الاثناء جدد النائب الأول للرئيس السوداني سلفاكير ميارديت التزام السودان باستكمال المسار السلمي الشامل لقضية دارفور واكد خلال لقائه امس ممثل الاتحاد الاوروبي بالسودان توربين برايل اكد حرص الحكومة على تنفيذ اتفاقية السلام الشامل بوصفها المرتكز الاساسي للاستقرار والتنمية بالبلاد. وقال برايل في أن اللقاء استعرض الأوضاع بالسودان وجهود البحث عن حل لقضية دارفور وتحسين الأوضاع الامنية والإنسانية بالاقليم. واضاف لقد بحثنا مهمة الوسيط المشترك الجديد بدارفور جبريل باسولي في التوصل لسلام مستدام في دارفور مشيدا بجهود النائب الأول في هذا المجال. واشار برايل الى أن لقاءه بالنائب الأول لرئيس الجمهورية تطرق لقرار المدعى العام للمحكمة الجنائية والجهود الجارية لتتقييم القرار وتأثيراته .

على صعيد متصل طرح وفد المجموعة الافريقية الكاريبية الباسيفيكية الذي يزور البلاد حالياً على السيد الصادق المهدي عددا من القضايا تتعلق بالانعكاسات السالبة لمذكرة اوكامبو على السلام والاستقرار في السودان وجهود تطبيع العلاقات السودانية التشادية وحل الاشكالات العالقة بصورة تجعل امكانية التوصل لاتفاق يهيئ المناخ للاستقرار الاقليمي وفتح الباب لعلاقات جيدة بين السودان وجيرانه. وقال نجيب الخير مندوب السودان لدى الاتحاد الافريقي عقب لقاء وفد المجموعة امس برئيس حزب الامة الصادق المهدي انه تم التباحث مع رئيس حزب الامة الأوضاع والمستجدات الراهنة بالبلاد ورؤاه حول قضية دارفور باعتبار أن المجموعة الافريقية الباسيفيكية الكاريبية التي تتشكل من 78 دولة تمثل الدول الافريقية فيها 47 دولة يهمها بشكل اساسي حل مشكلة دارفور باعتبار أن مشكلة دارفور مدخل للتدخل الاجنبي وما صدر عن الجنائية الدولية وعبر عن سعادته لرؤية الصادق المهدي القومية للتعامل مع حل مشكلة السودان والمحكمة الجنائية الدولية من جانبه اوضح المهدي أنه لس من المجموعة وعيها واهتمامها بمشاكل السودان والتطورات التي تمر بها الساحة السياسية. واكد تطابق الرؤي حول القضايا المطروحة وكيفية معالجتها في اطار قومي وطني يؤمن الحل لمشكلة دارفور وتجاوز ازمة محكمة الجنايات الدولية مشيرا .

الجوع في جنوب السودان يقتل 12 شخصا

■ جوبا (السودان) – رويترز: قال مسؤول محلي امس الاربعاء ان أزمة الغذاء العالمي تركت آثارها في جنوب السودان الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي حيث مات 12 شخصا من الجوع في الاسبوع الماضي نتيجة لارتفاع الاسعار وتعثر وصول الشحنات بسبب الامطار الغزيرة. والجنوب غني بالموارد الطبيعية لكن بعد عدة عقود من الحرب الاهلية يعتمد بشدة على الاغذية المستوردة من دول مجاورة في شرق افريقيا ولذلك فان الاسعار المتزايدة للغذاء والوقود عالميا سببت متاعب بالغة للمنطقة. و قال كوت دينج كوت عضو البرلمان عن المنطقة انه في بلدة جوجريال وحدها «اشارت تقارير الى ان 12 شخصا ماتوا من الجوع في الاسبوع الماضي.» وقال ان جهود الحكومة لنقل الاغذية تعثرت بسبب الامطار الغزيرة والفيضانات التي قطعت الطرق. وقال كوت «المشكلة التي نواجهها هي ان الطرق أصبحت غير صالحة للاستخدام ونقل الاغذية بالطائرات مكلف.» وتسببت الحرب بين شمال وجنوب السودان في مقتل مليونين ونزوح أكثر من أربعة ملايين من ديارهم.

وأدى اتفاق سلام تاريخي في عام 2005 الى اقتسام الثروة والسلطة وعزز التحول الديمقراطي في أكبر بلد من حيث المساحة في افريقيا. والجنوب له الحق في اجراء استفتاء على الانفصال في عام 2011 بموجب الاتفاق.

معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)
Palestine Economic Policy Research Institute (MAS)

إعلان عن شاغر

معهد أبحاث السياسات الإقتصادية الفلسطيني - ماس وهو مؤسسة وطنية فلسطينية مستقلة لبحوث السياسات الإقتصادية وأبعادها الإجتماعية . تأسس في العام ١٩٩٤ ومقره في رام الله . ويهدف أساسا إلى إنتاج البحوث التطبيقية المتميزة لتوظيف المعرفة العلمية المتخصصة في عملية صنع القرار الإقتصادي الفلسطيني

يعلن عن حاجته لشغل منصب مدير عام لدورة مدتها ثلاث سنوات ٢٠٠٨/١١/١ – ٢٠١١/١٠/٣١

شروط شغل الوظيفة

- شهادة جامعية عليا من جامعة معتمدة في مجال الإقتصاد .
- خبرة عملية في التنمية الإقتصادية لا تقل عن ١٢ سنه في مؤسسات بحثية أو أكاديمية . أو دولية . ومؤلفات منشورة في التنمية الفلسطينية .
- خبرة عملية في ترشيد أو تصميم السياسات الإقتصادية على الصعيد القطري أو الدولي .
- مهارات إدارية وقيادية وخبرة في تعبئة الموارد في الإتصال العام .
- سمعة علمية ومهنية مرموقة .
- حق الإقامة في فلسطين .
- إتقان الصياغة باللغتين العربية والإنكليزية .

المهام

مدير عام المعهد مسؤول تجاه مجلس الأمناء . ويمارس الصلاحيات التي تضمن حسن سير العمل في المعهد وفق أحكام القانون العام والأنظمة والتعليمات الصادرة بمقتضاه ويشرف على :

- وضع التصورات والبرامج للأبحاث ذات الأولوية في السياسات الإقتصادية والإجتماعية التي تعالج مشاكل وهموم الإقتصاد والمجتمع الفلسطيني .
- إدارة شؤون المعهد العلمية والإدارية والمالية .
- إعداد مشروع خطة العمل والموازنة .
- تمثيل المعهد لدى السلطات والهيئات الرسمية والأهلية والأشخاص فيما يتعلق بتسيير أمور المعهد ضمن السياسة العامة وإستراتيجية العمل والخطط المعتمدة من قبل مجلس الأمناء .
- الإتصال بالمانحين لتمويل تنفيذ خطة العمل السنوية .
- تقديم تقارير دورية لمجلس الأمناء عن الأداء البحثي والإداري والمالي .

المكافئة المالية

يتلقى مدير المعهد مكافئة مالية مجزية وفق أحكام النظام المالي والإداري المعتمد

يرسل الطلب والسيرة الذاتية إلى المعهد بالفاكس على رقم ٩٧٢٢٢٩٨٧٠٥٥ + أو بالبريد الإلكتروني
info@pal-econ.org
آخر موعد لقبول الطلبات ٢٠٠٨/٨/٢٥

LONDON ELECTRONICS COLLEGE
POST 19 YEARS OF AGE & MATURE STUDENTS
FREE COURSES FOR THOSE RECEIVING BENEFITS
INDIVIDUAL LEARNING & SKILLS IN ELECTRONICS ENGINEERING, COMPUTING, INFORMATION & COMMUNICATIONS TECHNOLOGY & MODERN LANGUAGES.
ELECTRONICS ENGINEERING AND COMPUTER TECHNOLOGY
BTEC • FIRST • NATIONAL • HIGHER • NVQ'S

London Electronics College
20 Penywern Road, Earls Court
London SW5 9SU
Tel: 020 7373 8721
E: contact@lec.org.uk W: www.lec.org.uk

التشريعي يدعو لوساطة جديدة وسط تبدد الآمال بنجاح مبادرة القاهرة

مصر تجمد جهودها لاستضافة الحوار الفلسطيني.. حماس: لم نغلق باب الوساطات العربية

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

بددت الأحداث التي عصفت بقطاع غزة مؤخراً الآمال بعقد حوارات تهدف إلى رأب الصدع القائم بين حركتي فتح وحماس، ودفعت بالوسطاء المصريين إلى تأجيل عقد «اللقاءات الاستكشافية» مع الفصائل الفلسطينية بحسب ما صرح به مسؤول فلسطيني كبير لـ«القدس العربي»، في وقت أكدت فيه حماس أنها لم تغلق الباب أمام الوساطات العربية لإعادة الحوار الفلسطيني الداخلي، ورأت فيه حركة الجهاد أن عقد الحوار حالياً محكوم عليه بالفشل.

وقال المصدر وهو من قيادات حركة فتح وفضل عدم كشف اسمه أن الأحداث التي تلت تفجيرات غزة التي أودت بحياة خمسة من ناشطي حماس، وما قامت به الحركة من حملة اعتقالات واسعة لنشطاء فتح وإغلاق مؤسساتها في غزة والاشتباكات التي دارت بين عائلة حلس وأمن حماس «دفعت بالمصريين إلى تأجيل استضافة الحوارات الثانية مع الفصائل الفلسطينية»، وذكر أن التأجيل ربما يستمر لأكثر من شهر، مرجحاً أن تبدأ أولى الجلسات منتصف شهر رمضان المقبل.

وذكر المسؤول الفلسطيني لـ«القدس العربي» أن حركة فتح كانت تستعد لإرسال وفد قيادي للقاء المصريين مطلع الأسبوع القادم»، وذكر أن الوفد كان يحمل «تصوراً لردم الهوة القائمة، وإنهاء الانقسام».

ولم يخض المصدر في شرح التصور، لكنه قال انه «عملي، ويحمل مواقف أكثر ليونة تساهم في الوحدة».

واتهم المصدر في ذات السياق «بعض القيادات من حماس»، بالسعي لإفشال الحوار، وقال ان السلطة الفلسطينية وحركة فتح، والدول العربية الكبيرة «باتت مقتنعة أن هناك من لا يريد إجراء المصالحة من قادة حماس».

وأوضح أن الاتصالات التي أجراها الرئيس محمود عباس مع القيادات المصرية خلال أزمة غزة بينت عدم رضا المصريين من تصرفات حماس في غزة.

وكانت مصر وجهت نهاية الأسبوع الماضي دعوات «استكشافية» للفصائل الفلسطينية لعقد لقاءات ثانية مع كل فصيل على حدة، لمعرفة وجهة نظره في حل الخلاف، وكان متوقعا أن تبدأ هذه اللقاءات الأسبوع الجاري.

في السياق ذاته فضل الدكتور محمد الهندي القيادي البارز في حركة الجهاد الإسلامي عدم إجراء لقاءات مصالحة في الوقت الحالي، لصعوبة إتمام الأمر، وقال في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان صعوبة إجراء المصالحة ترجع أيضاً الى كون المصريين «لا يريدون أن تكون القاهرة مكان فشل المفاوضات الفلسطينية الفلسطينية». ورأى الهندي أنه ما لم يتم الإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين لدى الطرفين أولا ثم ترميم العلاقات الداخلية ، فان اي حوار جديد سيكون «مصيره الفشل المسبق».

وأشار إلى وجود محاولات حثيثة للإفراج عن كافة المعتقلين من حركتي فتح وحماس واحتواء الأزمة التي أطاحت بجهود التهدئة على الصعيد الداخلي، لافتاً إلى وجود اتجاه لتشكيل لجنة للتدقيق في أعداد المعتقلين السياسيين من حركتي فتح وحماس قريباً.

وأكد على موقف حركة الجهاد الإسلامي الرافض لمبدأ الاعتقالات السياسية.

وأكد أن حركة الجهاد تحاول تطويق الأزمة وهناك جهود تبذلها الحركة في ترميم العلاقات الداخلية وإطلاق سراح المعتقلين من الجانبين. وسارعت حركتا فتح وحماس إلى تنفيذ اعتقالات كبيرة في الضفة التي تسيطر عليها فتح، وغزة التي تسيطر عليها حماس، شملت قيادات كبيرة من الحركتين، كان من بينهم الدكتور زكريا الأغا عضو اللجنة المركزية لفتح، والتنفيذية لمنظمة التحرير، وإبراهيم أبو النجا وأحمد نصر القياديان في فتح، والدكتور محمد غزة القيادي في حماس.

حركة حماس بدورها أكدت على أن يدها «لا تزال ممدودة للحوار الوطني من أجل تحقيق وحدة وطنية غير مغشوشة»، ودعت بالمقابل الرئيس عباس إلى مقابلة اليد الممدودة بيد مماثلة.

وطالبت أن يقف أي وسيط عربي يهدف إلى جمع الحركتين على طاولة الصلح على نفس المسافة من الطرفين.

وألقى عزت الرشق عضو المكتب السياسي لحماس بالمسؤولية عن تأخر جهود المصالحة على حركة فتح، وقال في تصريحات نقلها موقع موال لحماس «نية الحركة الصادقة ورغبتها في الحوار أصبحت واضحة للجميع وطيلة العامين الماضيين كانت أيدينا ممدودة للجميع لكن الذي لم يقابل هذه اليد بيد مماثلة هو الرئيس محمود عباس وفريقه في فتح». واعتبر «استهداف» حماس في الضفة الغربية «يعكس بوضوح إرادة فتح السياسية التي لا تقبل بالآخر».

ونفى الرشق أن تكون حماس قد أغلقت باب الوساطات العربية، وتحديداً مصر، وقلل من أهمية المقالات الانتقادية التي نشرتها بعض الصحف الرسمية لمسار حركة حماس. وقال «المطلوب فقط هو الحياد والوقوف على ذات المسافة من الفريقين حتى يكون للوساطة جدوى».

وفي سياق المصالحة طالبت هيئة العمل الوطني التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية أمس حركة حماس بضرورة الإفراج الفوري والعاجل عن كافة المعتقلين السياسيين.

وحملت حماس المسؤولية الكاملة عن تعرض حياة المعتقلين للخطر، لافتة إلى أن بعضهم يعاني من امراض مزمنة.

ودعت الهيئة في بيانها حماس إلى عدم تكرار ما حصل في الشجاعية، وما تلاها من نتائج، مشددة على أن هذه الإعمال تشوه صورة القضية الفلسطينية عبر فرار الفلسطينيين إلى إسرائيل لتوفير الحماية لهم. وعلى الرغم من انسداد الأفق لحوار جاد في المنظور القريب على الرغم من بقاء الجهود المصرية من الناحية النظرية أطلق النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الدكتور أحمد بحر وهو من قيادات حركة حماس مبادرة جديدة لرأب الصدع، تقوم على أساس أن يتم الحوار داخل المناطق الفلسطينية.

أوضح بحر في مؤتمر صحافي أن المبادرة تحمل اسم رئيس المجلس الدكتور عزيز دويك المعتقل في أحد السجون الإسرائيلية، لافتاً إلى أن المبادرة تنص على أن تكون أولى جلسات الحوار «تحت قبة البرلمان».

وقال «ندعو باسم رئاسة التشريعي والنواب المختطفين كلا من الرئاسة والحكومة وحركتي فتح وحماس لاستئناف فوري للحوار الوطني لحل الأزمة الداخلية على أن تكون الجلسة الأولى برعاية المجلس لتحديد أسس هذا الحوار».

وطالب بوجوب استحضار كل الاتفاقيات والقواسم المشتركة بين حركتي فتح وحماس، داعياً إلى وقف الاعتقالات السياسية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة والإفراج عن المعتقلين السياسيين وضرورة وقف الحملات الإعلامية المتبادلة.

وطالب بحر الدول العربية ولإسلامية والمنظمات العالمية بالتدخل الفوري للضغط على إسرائيل لإطلاق سراح الدكتور دويك.

وفي الوضع الداخلي، أعرب بحر عن دعمه لخطوات الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حماس في الحملة الامنية التي شنتها مؤخراً.

وطالب في الوقت ذاته رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية بـ«إصدار عفو عام عن كل المعتقلين الذين لم يثبت تورطهم في تفجير شاطئ بحر غزة والتفجيرات الأخرى من أجل فتح صفحة جديدة في العلاقات الاجتماعية والوطنية القائمة على أساس احترام القانون».

الأردن «قلق» من تنامي ضعف مؤسسة الرئاسة.. و«مرتاب» من التسهيلات الإسرائيلية لجماعة حلس الفتحاوية

تصدعات متوقعة في إستراتيجية دعم عباس ورصد لإنهيارات الأجهزة الأمنية

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

راقبت السلطات الاردنية باهتمام بالغ التطورات الاخيرة في الاراضي الفلسطينية، واحتفظت بوقفة تأملية لقراءة مشهد تأمين السلطات الاسرائيلية مرور مجموعة حلس بسلام الى الضفة الغربية.

الرادار الأردني إلتقط الإشارة بعمق فيما يبدو وهو يتصور ان الأثر السريع للخطوة الإسرائيلية يتمثل في سعي تل أبيب «لتكريس أمر واقع» يحافظ على قطاع غزة بين ذراعي حركة حماس ويسمح لحركة فتح المفتتة باللعب في الضفة الغربية.

وبالنسبة لدوائر القرار في العاصمة عمان لم يعد سعي إسرائيل لصفقة صمود حماس في غزة سرا على الإطلاق وسط مؤشرات عن تفاهمات مصرية ـ إسرائيلية يعكسها «إنشغال» ماكينة مصر الثقيلة ولعامين متتاليين بمسألة جزئية صغيرة عنوانها « شاليط» على أساس ان الأخير ورقة تبقي القاهرة في الحديقة الخلفية على الأقل للمشهد برمته.

إذا إسرائيل في الفهم الأردني تنفذ مخططها لتحقيق حلمها القديم في الخلاص من قطاع غزة ومن شدة سخرية المشهد تشتري حماس البضاعة بعد ان أصبح الإحتفاظ بغزة ميدانيا وعسكريا بالنسبة لرجال حماس ورقة إستراتيجية تعني «البقاء» وهي ورقة نقل عن خالد مشعل من دمشق القول بانها «أنقذت» حركته من خطة لتفكيكها.

والعنصر الجديد الذي تراقبه الاوساط السياسية هنا هو التحركات التي يقوم بها ويظهرها أنصار حركة الجهاد الإسلامي بحماس ومشروعها في غزة والنسخة المحلية من قراءة هذا التطور تتتحدث عن تحركات للجهاد الإسلامي مربوطة على البوصلة الإيرانية وبشكل يتعاكس مع توجهات خالد مشعل الذي إصطدم منذ رفض المشاركة في مهرجان إيراني ضد أنابوليس بالزوايا الضيقة في الأزمة الباطنية والمؤثرة بين الصديق الإيراني والحليف السوري وحساباته.

وبهذا المعنى تميل عمان الان لقراءة رسمية تفترض ان إسرائيل تعزل قطاع غزة وتتخلص منه وتبقيه في أحضان حماس على امل ان تتحقق سيناريوهاتها في الضفة الغربية ،كما تميل للإعتقاد بان تصريحات محمود الزهار حول السيطرة على الضفة الغربية للإستهلاك الدعائي والسياسي ولا تنسجم مع وقائع القوى على الأرض بالرغم من «تفكك وإنقسام» حركة فتح وضعف الرئيس عباس.

ومن هنا يستعد الأردنيون جيدا لجولة «صعبة» من التحديات ستواجههم إقليميا وداخليا ودوليا بعدما إنتهى مشهد غزة بطرد من تبقى من متمردي فتح ونقلهم لأريحا بوسائط نقل تابعة للجيش الإسرائيلي ... هذا يعني عمليا إعلان الإستنفار السياسي في عمان وفتح العيون «الامنية» على كل صغيرة وكبيرة وترتيب الجبهة الداخلية والاستعداد لخيارات سياسية مفتوحة على كل الإحتمالات.

وهذا النمط من الحسابات الأردنية يعتقد ان له علاقة أساسية بالإنفتاح الأخير الذي شهدته العلاقات الأردنية مع حركة حماس حيث حصل تواصل وتفاهمات ولم يعد الباب مغلقا إحتياطا فيما يبدو لكل الإحتمالات ولإخذ كل الإحتياطات، فحماس التي تسيطر على قطاع غزة بسيناريو إسرائيلي وتستعد لتفاهمات مع المصريين لم تعد عمليا هي نفسها حماس القديمة.

والتطورات هذه برمتها في المحصلة تفتح مجددا امام صناع القرار الأردني تحديات الإحتمالات والسيناريوهات في»الضفة الغربية» وهنا كان لابد من التوقف لمتابعة الأمر الواقع، فوفقا لما رصد من تقديرات ومعلومات من داخل إجتماعات ولقاءات عقدها المطبخ السياسي الأردني فالأوضاع في الضفة الغربية «سيئة للغاية» وعناوين المشهد حاليا تتحدث عن «إنقسام « السلطة و»تفكك» الأجهزة الأمنية وتشظي حركة فتح وإنشغال مؤسساتها «بترقيع» سلسلة لا متناهية من الأزمات الداخلية.

الأهم في التقييم الأردني ان المشهد الفلسطيني يقول ايضا بأن الرئيس محمود عباس يزداد ضعفا ولم يعد «مسيطرا» ولا يمكن مرحليا التحدث عن مؤسسة رئاسية فلسطينية متماسكة في الضفة الغربية.

وهذا التقييم أثر نسبيا على طبيعة ومستوى الإتصال والتنسيق الأردني مع الرئيس عباس لكنه لم يغير حتى الان من إستراتيجية عمان الواقفة بقوة خلف خيارات عباس والتي تحاول دعمه إلا ان الجديد هو عدم وجود «ضمانات» بأن هذه الإستراتيجية ستصمد كثيرا وبنفس الزخم إذا ما إستمرت إنهيارات مؤسسات فتح والسلطة والأهم إنهيارات الأجهزة الأمنية في عهد عباس. ورغم ان دعم عباس دوما وأبدا ومطلقا شعار أردني أساسي منذ سنوات يساهم في تخفيف إندفاعات الخيارات البديلة إلا ان «التصدع» المستمر في مؤسسة الرئاسة العباسية يأكل من رصيد الرجل عند ماكينة القرار الأردنية الساعية أولا وقبل أي شيء لحماية المصالح الذاتية العليا.

لذلك تنظر عمان الحكومية بقلق لإهتزازات مؤسسات الرئاسة الفلسطينية و»بإرتياب» لتسهيلات إسرائيل الخاصة لمجموعة حلس في غزة، كما ترصد بإهتمام صعود نجم خطاب الثوابت في حركة فتح وإندحارات معسكر التجديد الفتحاوي بقيادة محمد دحلان وتتنبه لتطارحات الغرام بين براغماتية خالد مشعل المتنامية والأجندة السورية التي فتحت الخط الفرنسي بعد التركي وتظهر الإستعداد لفتح خط إسرائيلي مباشر عند الضرورة حتى وإن غضب الإيرانيون.

حماس تنتقد لقاء عباس أولمرت وتقول انه مدعاة للسخرية ومضيعة للوقت

عريقات: اسرائيل ستفرج عن 150 اسيرا فلسطينيا في نهاية آب وترفض اطلاق البرغوثي وسعدات

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور ووليد عوض:

طلب الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال لقائه برئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت في القدس امس الأربعاء إطلاق سراح القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي وأمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات، لكن أولمرت رفض التعهد بالإفراج عنهما فيما تعهد بإطلاق سراح عدد من الأسرى الفلسطينيين.

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين في مؤتمر صحافي عقده في مدينة رام الله في أعقاب لقاء أولمرت ـ عباس إن إسرائيل وافقت على إطلاق سراح 150 أسيرا فلسطينيا بحلول نهاية شهر آب (أغسطس) الحالي.

وأضاف عريقات «لقد قدمنا قوائم بأسماء الأسرى القدامى وأسرى أوضاعهم الصحية حرجة والقادة السياسيين والنواب في الأسر».

من جهة أخرى، قالت الإذاعة الإسرائيلية العامة إن أولمرت وعباس تباحثا في مستقبل المفاوضات بين الجانبين «ونسقا» التوقعات حيالها على ضوء إعلان أولمرت الأسبوع الماضي أنه يعتزم الاستقالة من منصبه بعد انتخاب رئيس جديد لحزب كديما على خلفية التحقيقات ضده بشبهات ارتكابه أعمال فساد.

وشارك في الاجتماع الذي امتد ساعتين رئيسا وفدي المفاوضات الفلسطيني أحمد قريع ووزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن ليفني تأخرت في حضور الاجتماع بسبب وصول مغلف إلى مكتبها يحتوي على مسحوق أبيض، تبين لاحقا وبعد فحص أجرته الشرطة أنه لا يحتوي على مواد سامة.

وجرى الاجتماع على مرحلتين حيث جرى في المرحلة الأولى التداول في القضايا المشتركة بحضور أعضاء الوفدين من الجانبين وبعد ذلك اجتمع أولمرت وعباس على انفراد وتقرر في ختامه معاودة الاجتماع بعد فترة قصيرة.

وأشار موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني إلى أن أحد أهداف لقاء امس هو الإعداد لزيارة متوقعة لوزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس إلى المنطقة خلال الشهر الحالي.

ولا تزال المفاوضات بين الجانبين بشأن قضايا الحل الدائم متعثرة رغم اللقاءات المتكررة لعباس وأولمرت ووفدي المفاوضات وطواقم الخبراء من الجانبين، وذلك على ضوء رفض إسرائيل الخوض في قضية القدس تحسبا من تنفيذ حزب شاس تهديده والانسحاب من الحكومة الإسرائيلية وبالتالي إسقاطها.

وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أنه ما زالت هناك خلافات بين الجانبين بشأن قضية الحدود وأن هناك خلافا بين أولمرت وليفني بهذا الخصوص.

وسبق ان اعلنت اسرائيل عن قرارها الافراج عن الاسرى اثر لقاء بين رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وقدمت اسرائيل قرارها على انه «بادرة حسن نية» تجاه الفلسطينيين ومحاولة لدفع عملية السلام المترنحة بعد اعلان استقالة اولمرت قريبا. وقال الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية مارك ريغيف ان «اسرائيل ستفرج عن اسرى فلسطينيين في اواخر اب (اغسطس) كبادرة حسن نية تجاه الفلسطينيين واستجابة لطلب الرئيس الفلسطيني محمود عباس».

واضاف ريغيف للصحافيين «نأمل ان تساعد هذه المبادرة عملية السلام».

واوضح مسؤول اسرائيلي رفيع ان الافراج عن الاسرى يفترض ان يجري في 25 اب (اغسطس).

من جانبها وجهت حركة حماس انتقادات للقاءات التي يعقدها الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت، والتي كان آخرها أمس الأربعاء قائلة انها «مدعاة للسخرية ومضيعة للوقت».

وقال فوزي برهوم الناطق باسم حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «لقاءات عباس أولمرت هي مدعاة للسخرية ومضيعة للوقت».

وأشار إلى أن اللقاءات تأتي بـ«الاستدعاء من أولمرت للرئيس عباس إما لتسليم معلومات في إطار التنسيق الأمني أو بتلقي أوامر جديدة لتنفيذها على الأرض وتنفيذ الشق الأمني من خارطة الطريق».

واعتبر أن اللقاءات جعلت عباس «دمية يحركها أولمرت كما يشاء وعلى طريقته الخاصة».

ووصف المتحدث باسم حماس اللقاءات بأنها «لقاءات أمنية بحتة»، مشيراً إلى أن المزيد منها يعني «إحكام القبضة على المقاومة وعلى من لا يعترف بإسرائيل، كفصائل المقاومة التي رفضت بالإجماع هذه الاجتماعات وأنكرت على عباس استمرارها».

ورأى أن المستفيد من اللقاءات هي إسرائيل، على اعتبار أن استمرارها يستخدم «كورقة في اللعبة الانتخابية داخل الكيان الصهيوني».

واعتبر اللقاءات «تحديا لمشاعر الشعب الفلسطيني وقوى المقاومة من قبل عباس والضرب بعرض الحائط لحالة الإجماع الوطني الفلسطيني المنادية بوقفها لأنها تشكل خطرا على المشروع الوطني الفلسطيني» .

كذلك انتقد برهوم اللقاءات التي تعقد بين مسؤولين أمنيين فلسطينيين وإسرائيليين وقال «إن اللقاءات الأمنية التي تحصل بين السلطة والاحتلال الصهيوني برعاية أمريكية تؤكد مدى الخطر المحدق بقوى المقاومة الفلسطينية التي تؤمن بمشروع المقاومة كخيار استراتيجي لاسترداد الحقوق الفلسطينية والتي باتت تفضح ما يؤمن به عباس بالتفاوض والتطبيع والتنسيق مع العدو».

وأكد أن اللقاءات الأمنية تهدف إلى «تصفية المقاومة، وكل من يؤمن ويتمسك بها»، لافتاً إلى أن التنسيق الأمني «أخطر ما يكون على الشعب الفلسطيني وعلى قوى المقاومة».

واتهم السلطة الفلسطينية ممثلة بالرئيس عباس ورئيس الوزراء سلام فياض بالالتزام بهذه اللقاءات للحصول على «المال المسيس».

وقال «ان الرئيس عباس وفياض يؤمنون بالدعم المالي مقابل شطب حق المقاومة وضرب قوى المقاومة الفلسطينية، وإعطاء غطاء لكل جرائم الاحتلال الصهيوني».

من اليسار الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت واحمد قريع ووزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني خلال اجتماعهم امس

«حماس» و«جيش الإسلام» يشكلان لجنة مشتركة لحل أي خلاف بينهما

■ غزة ـ يو بي آي: أعلن مسؤول بارز في تنظيم «جيش الإسلام» عن تشكيل لجنة مشتركة بين تنظيمه وحركة حماس من جهة والحكومة الفلسطينية المقالة في غزة من جهة أخرى للتنسيق والتشاور، وحل أي خلاف قد ينشأ بينهما.

وقال أبو الحسن المقدسي احد ابرز قادة التنظيم الذي يتماهى في أفكاره مع تنظيم القاعدة، في تصريحات نشرتها وكالة «سما» الإخبارية الفلسطينية امس الاربعاء إن تشكيل اللجنة جاء بعد لقاءات واجتماعات مكثفة على عدة مستويات كان آخرها مساء الاثنين الماضي بين اللجنة الشرعية في التنظيم وبين المسؤولين في حماس.

وأكد أبو الحسن أنه تم التوصل في محصلة هذه الاجتماعات إلى حلول وتفاهمات لكافة الملفات التي شابت العلاقة بين الجانبين في الآونة الأخيرة و»التي كان سببها عدة اطراف معنية بتوتر وتخريب الساحة الفلسطينية وإلصاق جميع أعمالها بتنظيم جيش الإسلام».

وأشار إلى انه تم تشكيل لجنة مشتركة تجتمع أو تجري اتصالات فورية لحل أي إشكالية أو ملف طارئ.

وأوضح أن اللجنة بدأت عملها فعليا الثلاثاء عندما اتهمت إحدى الجماعات الحقوقية التنظيم بتهديدها في خان يونس مشيرا الى ان اللجنة تواصلت فور العلم بالامر وتحركت سريعا لحل هذا الاشكال ونفيه نفيا قاطعا».

وأضاف» أكدنا للإخوة في حماس والحكومة بأن ليس لنا أي علاقة بهذا التهديد لا من قريب ولا من بعيد وليس صادرا عنا «.

وحذر أبو الحسن أي جهة أو فرد ينتحل اسم أو شخصية التنظيم مشيرا إلى أن التنظيم سيلاحق هذه الجهة أو الإفراد الذين يقومون بذلك.

وأكد انتهاء الخلافات أو الإشكاليات التي وقعت مؤخرا بين التنظيم وحماس مشيرا إلى أن الاجتماعات «أعادت الألفة والعلاقة الطيبة والجيدة من جديد، وهو أمر يصب في خدمة شعبنا وجهاده ضد عدونا الرئيسي الصهاينة اليهود».

وأشار أبو الحسن الى أن «الشيخ ممتاز دغمش» قائد التنظيم شارك في جزء من هذه الاجتماعات قبيل تكليف اللجنة الشرعية التابعة للتنظيم بالتوصل إلى الاتفاق.

وجدد نفيه لكل الشائعات التي يحاول البعض إلصاقها بالتنظيم في محاولة لاستهدافه والنيل منه.

وكانت علاقة حماس بجماعة جيش الإسلام توترت على خلفية اتهامات وجهت للجماعة المتشددة بالضلوع في تفجيرات استهدفت مؤسسات مسيحية وثقافية في غزة وهو ما اعتبر تحدياً لسلطة حماس في غزة.

موفاز يسعى لتشكيل حكومة بديلة وإسناد وزارة الأمن لنتنياهو

موفاز وليفني يتبادلان الاتهامات.. والفلسطينيون يعتبرون فوزه بالانتخابات كارثة وإعلان رسمي لوفاة العملية السلمية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

دخلت المعركة على رئاسة حزب كاديما الحاكم إلى مرحلة الاتهامات الشخصية بين المرشحين، وزير المواصلات شاؤول موفاز ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني، واتهم موفاز ليفني بأنها شكلت طاقماً مختصاً بالبحث عن قضايا ومسائل تمس به شخصياً من أجل تقليل احتمالات فوزه بالانتخابات التمهيدية التي ستجري في السابع عشر من شهر أيلول (سبتمبر) القادم. ونقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن موفاز قوله إنّ هذا التصرف من قبل ليفني ليس مقبولاً عليه، وأنّ تصرفها ليس ملائماً بالمرة، ولكن طاقم الانتخابات التابع لوزيرة الخارجية ردّ على هذه التصريحات بقوله إنّ ليفني ليست معنية بالرد على سخافات يطلقها الوزير موفاز، وأنها منشغلة الآن في كيفية تحقيق الفوز الساحق في الانتخابات التمهيدية. ويتوقع المراقبون السياسيون في الدولة العبرية أن تسخن المعركة بين المتنافسين على رئاسة الحزب وأن تتحوّل المنافسة إلى شخصنة، تذكر بأيام التنافس في حزب الليكود، الذي سجّل في حينه أرقاماً قياسية في تراشق الاتهامات بين المرشحين وصلت في الكثير من الأحيان إلى الضرب.

على صلة بما سلف، تعهد أمس وزير المواصلات شاؤول موفاز بأن يواصل المفاوضات مع الفلسطينيين بوتيرة عالية مشدداً على أنّه يضع هذه المفاوضات على سلم أولوياته بهدف التوصل إلى حل دائم وشامل مع الفلسطينيين. وقال للصحيفة إنّه سيرمي بكامل ثقله السياسي من أجل هذا الموضوع، وانّه هو بنفسه سيكون المسؤول المباشر عن المفاوضات مع الفلسطينيين، ولكن بموازاة ذلك، رأت محافل سياسية رفيعة في تل أبيب أنّ موفاز بدأ يغازل اليمين، وللتدليل على ذلك، قالت صحيفة «معاريف» إنّ الوزير موفاز التقى أول من أمس، الثلاثاء، مع الحاخام عوفاديا يوسيف، الرئيس الروحي لحركة شاس اليمينية الدينية المتطرفة والتي تعارض بشكل مبدئي أيّة مفاوضات مع الفلسطينيين حول موضوع القدس، كما رشحت أنباء عن أنّ موفاز سيسعى إلى تعيين رئيس الليكود بنيامين نتنياهو وزيراً للأمن في حال تمكنه من تشكيل حكومة بديلة، ولكنّ رئيس الليكود والمعارضة سارع إلى الإعلان عن أنّه يرفض رفضاً قاطعاً أن يكون عضواً في حكومة موفاز، مطالباً بتبكير موعد الانتخابات العامة في إسرائيل للخروج من الأزمة السياسية التي تعيشها الدولة العبرية.

في غضون ذلك، قالت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى في السلطة الوطنية والتي طلبت عدم الإفصاح عن اسمها لصحيفة «هآرتس» أمس الأربعاء إنّ فوز الوزير موفاز في الانتخابات التمهيدية لحزب كاديما الحاكم سيكون بالنسبة لهم كارثة وللعملية السلمية الجارية الآن بين الإسرائيليين برئاسة الوزيرة ليفني وبين الفلسطينيين برئاسة أحمد قريع (أبو علاء)، وشددت المصادر الفلسطينية ذاتها على أنّ الخطة الأمريكية الفلسطينية للتقدم في العملية السلمية بين الإسرائيليين والفلسطينيين تعتمد في جوهرها على فوز تسيبي ليفني، منافسة موفاز، في الانتخابات التمهيدية لرئاسة حزب كاديما.

ولفتت المحافل الفلسطينية الرفيعة في سياق حديثها للصحيفة الإسرائيلية إلى أنّه بسبب المواقف المتطرفة للوزير موفاز في كل ما يتعلق بالسلام مع الفلسطينيين، فإنّ فوزه في الانتخابات التمهيدية ورئاسة الوزراء في الدولة العبرية سيؤدي إلى وضع المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين في ثلاجة كبيرة، وسيؤدي أيضاً إلى تجميد المفاوضات إلى أجل غير مسمى، علاوة على ذلك، قالت المصادر الفلسطينية، إنّه في حال فوز موفاز فيمكن القول الفصل إنّ العملية السلمية، رحمها الله وأسكنها فسيح جناته، على حد وصفهم.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ موفاز حذّر في سياق حديثه مع الصحيفة الإسرائيلية من بحث القضايا الجوهرية مع الفلسطينيين في هذه الفترة بالذات، لافتاً إلى أنّه من غير المعقول البحث في قضايا الحدود واللاجئين والقدس، في الوقت الذي تعصف بإسرائيل أزمة سياسية صعبة وفي الوقت الذي ستجري انتخابات لتغيير رئيس الوزراء الحالي ايهود اولمرت، كما أنّ وجّه انتقادات شديدة اللهجة بسبب قيام إسرائيل بإدارة المفاوضات مع الفلسطينيين بمسارين، الأول قاده اولمرت، والثاني قادته وتقوده الآن وزيرة الخارجية ليفني، وزاد قائلاً إنّه بعد أشهر مضنية من المفاوضات بين الطرفين لم يُحرز أي تقدم في المسائل الجوهرية والفرعية.

وفي معرض ردّه على تصريحات القادة الفلسطينيين حول خشيتهم من انتخابه قال موفاز للصحيفة الإسرائيلية إنّ تخوفهم في غير مكانه، لافتاً إلى أنّه في الماضي غير البعيد توصل إلى تفاهمات أمنية واقتصادية وإنسانية مع الفلسطينيين عندما كان وزيراً للأمن وعندما كان في السابق قائد هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي. وتابع قائلاً إنه رجل أعمال وليس رجل كلام.

لا ترى تأثيرا لاستقالة اولمرت على المفاوضات غير المباشرة وتتوقع تقدما بعد الانتخابات الامريكية

سورية: المحادثات مع اسرائيل تحقق تقدما وستستمر بشكل طبيعي

الرئيس السوري بشار الاسد

■ دمشق ـ وكالات: قالت مسؤولة سورية كبيرة امس الاربعاء ان محادثات السلام غير المباشرة بين سورية واسرائيل حققت تقدما لكنه ليس كافيا للانتقال الى محادثات مباشرة.

وقالت بثينة شعبان التي رقيت حديثا من منصب وزيرة المغتربين لتصبح مستشارة للرئيس السوري بشار الاسد ان المحادثات كانت ستتوقف لو لم تحقق تقدما. ورفضت شعبان الكشف عما تم بحثه في اربع جولات من المحادثات عقدت في تركيا منذ ايار (مايو). وقالت ان المحادثات ستستمر رغم الاستقالة الوشيكة لرئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت.

وقالت شعبان للصحافيين ان سورية لا يعنيها استقالة اولمرت من عدمها فهي ليست طرفا في القضايا الداخلية الاسرائيلية.

واعتبرت شعبان ان استقالة رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت لن يكون لها تأثير على استمرار المحادثات غير المباشرة بين سورية واسرائيل. وقالت شعبان ان المحادثات غير المباشرة «ستستمر بشكل طبيعي الان» مشيرة الى ان «المفاوضات التمهيدية وغير المباشرة تحاول ان تحرز تقدما ولا يوجد اي جديد بهذا الصدد».

واضافت «لا علاقة لنا باستقالة اولمرت. نحن نتعامل بمفاوضات غير مباشرة من خلال الاتراك مع طرف اخر والاتراك يرون اذا ما كان الطرف الاسرائيلي قادرا على الاستمرار او غير قادر والجلسات لم تنته بعد».

وقال دبلوماسيون في العاصمة السورية ان المحادثات التي تتوسط فيها تركيا غطت في الاغلب قضايا قديمة سبق التعامل معها في المحادثات بين سورية واسرائيل في التسعينات.

وفي الاسبوع الماضي اعلن اولمرت الذي كثف حديثا دعواته لسورية لاستئناف المحادثات المباشرة انه سيستقيل بسبب فضيحة فساد بمجرد ان ينتخب حزبه كديما زعيما جديدا الشهر القادم.

وقالت شعبان انه لن تكون هناك محادثات مباشرة قبل ان تتأكد دمشق ان اسرائيل ستعيد كل مرتفعات الجولان التي احتلتها في حرب عام 1967 .

واضافت ان المحادثات ما زالت تمهيدية وغير مباشرة. وقالت انه حين يتحقق التقدم الذي تريده سورية فان القيادة السياسية قد تتخذ قرارا بالانتقال الى المحادثات المباشرة. وتابعت ان المعايير هي الارض والحقوق السورية.

لكن شعبان حذرت من توقع اتفاق في اي وقت قريب. وتابعت ان هذه مسألة لا تحل بين عشية وضحاها. وقالت ان الجانبين سبق ان تفاوضا لمدة عشر سنوات ولم يحققا شيئا.

واشارت الى ان الرئيس الاسد «قال انها تمهيدية والمفاوضات مع الوسيط التركي هي مجرد تمهيد لامكانية عقد مفاوضات اذا تمت الاستجابة لحقوقنا المتمسكون بها وهي ارضنا وحقوق شعبنا».

وكان اولمرت المشتبه في ضلوعه في عدة قضايا فساد، اعلن الاربعاء الماضي انه سيترك منصبه لزعيم حزب كاديما القادم الذي سيتم انتخابه في 17 ايلول/سبتمبر المقبل.

وكررت شعبان ما قاله الرئيس الاسد من قبل، من عدم توقع تقدما في هذا الشأن قبل الانتخابات الرئاسية الامريكية. وقالت «لا يتوقع ان يحدث هذا الامر خلال الادارة الجديدة وانا اعيد ما قاله الرئيس الاسد». من جهة اخرى، قالت شعبان ان مباحثات الرئيس السوري في تركيا التي زارها الثلاثاء تناولت ايضا نزع الالغام عن الحدود السورية التركية وتشجيع التواصل بين البلدين.

وقالت ان مباحثات الرئيس الاسد مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان تناولت «نزع الالغام عن الحدود السورية التركية وتشجيع التواصل بين البلدين ومناقشة العلاقات بين البلدين ومتابعة ملفات المنطقة والحديث عن اوضاعها التي تهم البلدين».

واكدت ان الزيارة «كانت عادية للتشاور المستمر مع تركيا الصديقة وتطوير العلاقات والجهود التركية حول نزع الالغام عن الحدود بين البلدين».

وتابعت ان الاسد واردوغان تطرقا الى «كل المواضيع الدولية والوضع الفلسطيني والسعي من اجل المصالحة وضرورة المصالحة الوطنية في العراق ووحدة اراضي العراق وسلامته واهميته بالنسبة لسورية وتركيا».

واوضحت ان المباحثات تطرقت ايضا «الى زيارة الرئيس الاسد الى ايران وموضوع التخصيب النووي السلمي» الذي اعتبرت انه «حق ضمنته معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية لجميع لدول العالم ومنها ايران الموقعة على منع انتشار الاسلحة النووية». ونددت بوجود «دول غير موقعة على انتشار الاسلحة النووية وتمتلك النووي ولا احد يذكرها» في اشارة الى اسرائيل ورأت في ذلك «مفارقة صارخة في التعامل مع الدول» مشددة على ضرورة «الالتزام بالمعاهدات الدولية والتعامل المتساوي بين دول العالم في هذا الموضوع وعدم الكيل بمكيالين».

واشارت من جهة اخرى الى ان «ما يجري في العراق يؤثر على سورية وايران وتركيا» مؤكدة ان سلامة العراق هي امر هام لهذه الدول والتشاور مستمر للبحث في القضايا الاقليمية لاستتباب الامن والاستقرار في المنطقة».

واجتمع الاسد مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في منتجع تركي امس الثلاثاء بعد ايام من اجتماعه مع الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد واعضاء من المؤسسة الدينية في طهران.

وجرت جولة رابعة من المحادثات بين اسرائيل وسورية الاسبوع الماضي. ومن المتوقع عقد الجولة الخامسة في وقت لاحق هذا الشهر.

إسرائيل تهدد برد قاس ومؤلم ضد الحزب وتطالب الأسرة الدولية بالضغط على سورية وروسيا

قلق شديد في تل أبيب من قدرة حزب الله على إسقاط طائرات تقتحم الأجواء اللبنانية وأسر الطيارين

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

بات واضحاً أنّ جيش الاحتلال الإسرائيلي أكّد بصورة غير مباشرة الأنباء التي نشرت مؤخراً حول قيام حزب الله اللبناني بنصب منظومات رادار متطورة في جبل صنين بهدف إسقاط مقاتلات إسرائيلية قد تقتحم الأجواء اللبنانية. وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس الأربعاء نقلاً عن مصدر سياسي رفيع المستوى في تل أبيب قوله إنّ القلق يسود الأوساط السياسية والعسكرية الإسرائيلية من إمكانية قيام حزب الله بنصب منظومة صواريخ مضادة للطائرات قد تشكل خطورة على المقاتلات الإسرائيلية، لافتاً إلى أنّ الحديث يجري عن معلومات استخباراتية تأخذها القيادة الإسرائيلية على محمل الجد. يشار في هذا السياق إلى أنّ صحيفة «معاريف» قد نشرت تقريرا الشهر الماضي، اعتمدت فيه على مصادر غربية، أكدّت فيه إن حزب الله قام مؤخرا بنصب رادار متطور في البقاع اللبناني، وأن حزب الله قد تمكن من نصب منظومات دفاعية جوية، في منطقة البقاع.

ونقلت الصحيفة عن مصدر رفيع في سلاح الجو الإسرائيلي قوله إن سلاح الجو سيتعين عليه تغيير نمط طلعاته في سماء لبنان بشكل جذري إذا ما أدخل حزب الله صواريخ جديدة مضادة للطائرات، على حد تعبيره، لافتاً إلى أنّ التقارير التي تصل من لبنان تفيد بأنّ القوات الدولية العاملة في الجنوب اللبناني (اليونيفيل) تتدرب على الإمساك بالطيار الإسرائيلي الذي قد يسقط وطائرته في الجنوب خشية من أن تتمكن قوات حزب الله من أسره.

وزاد المصدر عينه قائلاً إنّ سلاح الجو الإسرائيلي عرف في الماضي كيف يعالج تهديدات من هذا القبيل، وأنّه سيعرف الآن أن يواجه التهديدات القادمة من حزب الله اللبناني، على حد قوله. ولكنه أضاف أنّ سلاح الجو لن يتمكن من حلّ المشكلة من أساسها، إنما سيعمل على تخفيف حدة التهديدات بإسقاط مقاتلات إسرائيلية في الأجواء اللبنانية، لافتاً إلى أنّ حزب الله يبحث عن مسوغات ومبررات لإبقاء حالة الحرب مع إسرائيل على ما هي لكي يصور للبنانيين أنّه حامي حماة لبنان وأنّه سيواصل المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

ومضت الصحيفة قائلة، نقلاً عن محافل مطلعة جداً في تل أبيب، إن المستويين السياسي والعسكري في الدولة العبرية على حد سواء، يجريان في الفترة الأخيرة، مشاورات حثيثة حول إمكانية نشر حزب الله منظومة صواريخ مضادة للطائرات للحد من الطلعات الجوية الإسرائيلية في سماء لبنان، والمبادرة للقيام بأعمال تؤدي إلى اشتعال الوضع مجددا مع إسرائيل. وزادت الصحيفة قائلةً إنّ عدداً من المسؤولين عرّفوا سيناريو إدخال صواريخ للبنان بأنه خط أحمر سيؤدي إلى دفع الدولة العبرية إلى الرد على هذا التصعيد، وفق المصادر الإسرائيلية، وذلك بواسطة توجيه رسالة قاسية لحزب الله، أي توجيه ضربة عسكرية مؤلمة جداً للحزب في الجنوب اللبناني، على حد تعبير المصادر عينها.

على صلة بما سلف، قال المراسل السياسي للصحيفة باراك رافيد إنّ المجلس الوزاري الأمني والسياسي المصغر في تل أبيب اجتمع أمس الأربعاء لتحديد سياسة جديدة بالنسبة الحالة التي آلت إليها الاوضاع لبنان في الفترة الأخيرة، وتحديداً الخرق الواضح والفاضح لقرار مجلس الأمن الدولي الذي يحمل الرقم 1701، والذي وضع حداً لحرب لبنان الثانية في آب (أغسطس) من العام 2006، بالإضافة إلى ذلك فإنّ المجلس المصغر ناقش قضية مواصلة سورية بتزويد حزب الله اللبناني بالأسلحة والعتاد العسكري، وتبنى الوزراء في المجلس المصغر توصية الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بأن تكثف الدولة العبرية حملتها الدبلوماسية لدى الأسرة الدولية بهدف زيادة الضغوطات على سورية للكف عن تزويد حزب الله بالأسلحة التي تصل من إيران.

ونقلت الصحيفة عن ضباط إسرائيليين رفيعي المستوى في هيئة الأركان العامة قولهم إنّ حزب الله سيواصل التحرش بإسرائيل، ولكنّه ليس معنياً في هذه الأيام أو في الفترة القريبة بإشعال النار على الحدود الشمالية، أي على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، على حد وصفهم. ولفت القادة عينهم إلى أنّ حزب الله قام بعمليات مفاجئة للغاية ولم يقم بعمليات نشر عنها في وسائل الإعلام قبل أن تخرج إلى حيّز التنفيذ، على حد تعبيرهم.

وتابعت الصحيفة قائلةً نقلاً عن مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل أبيب قولها إنّ قضية نصب المنظومات لإسقاط الطائرات الإسرائيلية من قبل حزب الله، باتت مشكلة عويصة وملحة للغاية وبحاجة إلى حل في أسرع وقت ممكن، وأكثر ما يقض مضاجع المستويين الأمني والسياسي في الدولة العبرية هو حصول حزب الله على صواريخ متقدمة ومتطورة من طراز أرض جو المعدة لإسقاط الطائرات، وزادت المصادر ذاتها قائلة إنّه على الرغم من أنّ قوة الردع الإسرائيلية مقابل حزب الله قوية جداً، إلا أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية ووزارة الخارجية قلقة للغاية من وتيرة سباق التسلح التي يعكف عليها حزب الله اللبناني.

ولفتت الصحيفة إلى أنّ الرقابة العسكرية في الدولة العبرية شددت من الرقابة وباتت لا تسمح لوسائل الإعلام العبرية بالنشر المفصل عن تعاظم قوة حزب الله اللبنانية، بموازاة ذلك رأى المجلس الوزاري المصغر في اجتماعه أمس أنّ الحلول الدبلوماسية للمشكلة لم تصل إلى خط النهاية، وأنّه يجب أن تمارس الضغوطات ليس على سورية فقط ، إنما أيضاً على روسيا، التي تقوم بتزويد سورية بأسلحة متطورة تجد طريقها إلى حزب الله في لبنان، على حد تعبير مصادر رفيعة المستوى شاركت في الجلسة أمس.

تل أبيب تزعم أنّ الحزب يكثف نشاطه في الداخل الفلسطيني لتجنيد عملاء للتجسس والعمليات العسكرية

اتهام طالب جامعي من مناطق الـ48 بالتجسس لصالح حزب الله وتزويده بمعلومات حساسة عن إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

في غضون شهرين، قدمت النيابة العامة الإسرائيلية لائحتي اتهام ضد عربيين من مناطق الـ48 بتهمة التخابر مع حزب الله اللبناني وتقديمهما معلومات امنية حساسة للحزب، الأمر الذي مسّ وفق جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) مسّاً سافراً بأمن الدولة العبرية. وأمس الأربعاء، سمح الشاباك الإسرائيلي بنشر تفاصيل جديدة عن قضية كانت طيّ الكتمان.

ووفق موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت فإنّ الرقابة العسكرية الإسرائيلية سمحت بالنشر عن أنّ الشاباك اعتقل خالد كشكوش، من مدينة قلنسوة، في المثلث الجنوبي، داخل ما يُسمى بالخط الأخضر بتهمة التجسس في إسرائيل لصالح منظمة حزب الله اللبنانية. وكشف المراسل النقاب عن أنّ المشتبه به اعتقل في السادس عشر من شهر تموز (يوليو) الماضي، وتمّ أمس الأربعاء تقديم لائحة اتهام ضده إلى المحكمة في مدينة بيتح تكفا، إلى الجنوب من تل أبيب، ومضى الموقع قائلاً إن الشاب العربي كان طالباً جامعياً في ألمانيا، وهناك، وفق الشبهات، قام عميل لحزب الله في الخمسين من العمر بتجنيده بصفوف حزب الله، وحصل منه على مبلغ أوّلي بقيمة 13 ألف يورو مقابل خدمته للحزب.

وجاء في لائحة الاتهام التي قدمت إلى المحكمة من قبل النيابة العامة الإسرائيلية انّ المتهم زوّد حزب الله بمعلومات عن شبان عرب من مناطق الـ48 أعربوا عن استعدادهم للانضمام لحزب الله والتجسس لصالحه في إسرائيل، علاوة على ذلك، جاء في الاتهام، أنّ الشاب حاول الحصول على عمل في أحد المستشفيات الإسرائيلية بهدف محاولة الحصول على معلومات حساسة عن الدولة العبرية، وزعم الشاباك الإسرائيلي أنّ الشاب العربي تلقى تدريبات من مشغليه في حزب الله للهروب من تعقبات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية. وزاد الموقع قائلاً إنّ الشاباك اعتقل الشاب لدى وصوله إلى مطار بن غوريون (اللد) الدولي.

ونقل الموقع عن مصادر أمنية إسرائيلية وصفها بأنّها مطلعة للغاية أنّ حزب الله يعمل في الآونة الأخيرة بجهود مكثفة من أجل تجنيد شبان عرب من مناطق الـ48 للتجسس ضد إسرائيل لصالحه، وأيضاً بهدف قيامهم بتنفيذ عمليات عسكرية ضد أهداف إسرائيلية داخل ما يُسمى بالخط الأخضر.

على صلة بما سلف، قدمت مؤخراً في المحكمة العسكرية في حيفا، لائحة اتهام ضد الجندي لؤي بلوط من فسوطة، الواقعة على الحدود اللبنانية الإسرائيلية بتهمة ارتكابه مخالفات أمنية تشمل الخيانة والاتصال بعميل أجنبي، وتزويد حزب الله بمعلومات عسكرية حساسة.

يشار إلى أنّ لائحة الاتهام ضد الجندي قدمت بعد كشف الجيش الإسرائيلي عن أن وحدة التحقيقات المركزية الخاصة التابعة للجيش بالاشتراك مع جهاز الأمن العام (الشاباك) والشرطة، اعتقلت مؤخراً الجندي لؤي بلوط من فسوطة (34) وقد مددت المحكمة العسكرية في حيفا اعتقاله حتى انتهاء الإجراءات القانونية ضده.

ومن الجدير بالذكر أنّ الجندي بلوط نفى التهم التي وجهت إليه، وجاء أن الجندي قام بتزويد حزب الله بمعلومات عسكرية حساسة، تضمنت تفاصيل عن مواقع عسكرية، ومواعيد التنقلات والتحركات العسكرية على الحدود الشمالية.

وجاء أيضاً أنّ الجندي اعتقل بعد تحقيقات سرية، دامت عدة أشهر، ضد مهربي المخدرات من الأراضي اللبنانية إلى إسرائيل والتي أجرتها الوحدة العسكرية، ووحدة حدود لبنان (يجال)، حيث استخدمت الشرطة عميلاً سرياً وعن طريقه تم اعتقال مواطنين من الجليل والمتهمين بإدارة شبكة التهريب، وقد عثر على 2 كلغ من الهيروين لدى اعتقال المتهمين وهما عبد الباسط زعبي من الناصرة (عاما 30) واشير هيب من قرية طوبا الزنغرية (عاما 26)، حيث قدمت في المحكمة المركزية في الناصرة، لائحتا اتهام بحقهما، وخلال التحقيق معهما كشفت التهم التي وجهت للجندي الإسرائيلي، حيث جند المجند لشبكة التهريب بعد أن أبدى استعداداً للمساعدة مقابل الحصول على الأموال.

اسرائيل تفرج عن خمسة معتقلين فلسطينيين في اطار الاتفاق مع حزب الله

■ القدس المحتلة ـ اف ب: افرجت اسرائيل الاربعاء عن خمسة معتقلين فلسطينيين في اطار اتفاق تبادل الاسرى مع حزب الله اللبناني، على ما اعلنت متحدثة باسم سلطة السجون الاسرائيلية.

واكدت يارونا لينهار لوكالة «فرانس برس»، «ان خمسة معتقلين فلسطينيين افرج عنهم من سجن هاشارون (القريب من نتانيا شمال تل ابيب) وسينقلون الى معبر شعار افراييم» بين اسرائيل والضفة الغربية.

واوضحت ان المعتقلين المفرج عنهم من القاصرين الذين قاموا برشق حجارة وزجاجات حارقة وكان يفترض اطلاق سراحهم جميعهم قبل نهاية العام 2009.

وقد وافقت الحكومة الاسرائيلية على الافراج عنهم الاحد.

وعملية الافراج عن هؤلاء هي المرحلة الاخيرة من الاتفاق الذي تم التوصل اليه في 16 تموز (يوليو) مع حزب الله.

وبموجب ذلك الاتفاق افرجت اسرائيل عن خمسة معتقلين لبنانيين بينهم عميد الاسرى سمير القنطار، وسلمت جثث 199 مقاتلا فلسطينيا ولبنانيا ومن دول عربية اخرى مقابل جثتي جنديين اسرائيليين.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية العامة ذكرت ان المسؤولين الاسرائيليين حددوا عدد المعتقلين الفلسطينيين الممكن الافراج عنهم بخمسة بسبب الطابع «المخيب للامال» للمعلومات التي نقلها حزب الله عن مصير الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي فقد في لبنان منذ 1986.

إسرائيل تقاطع «الجزيرة» رسمياً بسبب برنامج عن القنطار وتطالب جميع الوزارات بعدم التعامل معها

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

أفادت وسائل الإعلام الإسرائيلية، الأربعاء، أنّ الدولة العبرية قررت فرض عقوبات على قناة «الجزيرة» القطرية لان المحطة أقامت حفلاً للأسير اللبناني المحرر سمير القنطار. وأعلن مكتب الصحافة الحكومي، التابع للحكومة الإسرائيلية أمس بعد لقاء بين مديره دانيال سيمان وبين مدير «الجزيرة» في القدس، وليد العمري، انه جمد علاقاته مع قناة «الجزيرة» القطرية، لأنها نظمت حفلاً في مكاتبها في بيروت على شرف سمير القنطار الذي سجن في إسرائيل نحو ثلاثين عاما بعد إدانته بقتل ثلاثة إسرائيليين.

وقال موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت إنّ مدير المكتب دانيال سيمان أعلن بعد اللقاء مع العمري عن تجميد جميع الخدمات والعلاقات مع الفضائية القطرية، لافتاً إلى أنّه من غير المعقول أن تقوم فضائية تزعم بأنّها موضوعية بتنظيم حفل على شرف قاتل الأطفال سمير القنطار، على حد تعبيره. وتساءل كيف يمكن للقناة القطرية أن تنظم حفلاً من هذا القبيل، وبموازاة ذلك تواصل تلقي الخدمات من مكتب الصحافة الحكومي في إسرائيل. وشن سيمان هجوماً سافراً على مدير مكتب الجزيرة في لبنان غسان بن جدو، مشدداً على أنّه مؤيد لحزب الله اللبناني، على حد تعبيره.

وتابع الموقع الإسرائيلي قائلاً إنّ سيمان أبلغ العمري بأنّه سيعمل على توسيع تجميد العلاقات مع الجزيرة وسيقنع جميع الوزارات الإسرائيلية بمقاطعة فضائية «الجزيرة»، وعدم تقديم الخدمات لها، وذلك على خلفية الحفل الذي نظمته للقنطار.

وخلال اللقاء بين العمري وسيمان أطلع الأخير العمري على أنّه ليس مقبولاً على إسرائيل أن تقوم القناة القطرية بوصف سمير القنطار بالبطل، كما فعل غسان بن جدو في البرنامج، وزاد سيمان ان الفضائية لا تستحق أن تتلقى الخدمات من مكتب الصحافة الحكومي في الوقت الذي تقوم فيه بتمجيد قاتل الأطفال القنطار، مشيراً إلى أنّ المكتب ليس ملزماً بتقديم خدمات لقناة من هذا القبيل، على حد تعبيره.

وقال الموقع الإسرائيلي ان مدير مكتب الجزيرة في القدس وليد العمري أبلغ مدير مكتب الصحافة الحكومي خلال اللقاء أنّه مباشرة بعد بث البرنامج بدأت الفضائية بالتحقيق الداخلي في ملابسات البرنامج، لافتاً إلى أنّ القناة القطرية تعتبره عثرة غير مقصودة، وزاد أنّ التحقيق ما زال مستمراً من قبل مديري القناة. وأكّد الموقع أن التفسيرات والمبررات التي قدّمها العمري لسيمان لم تقنع الأخير، وبالتالي قرر قطع العلاقات مع الجزيرة حتى تسلم التقرير الكامل عن التحقيق الداخلي الذي أجرته الجزيرة.

ونقل الموقع عن سيمان قوله إنّه سيكتب إلى جمعية الصحافة الأجنبية لتفسير قراره. وأضاف سيمان للصحيفة سنجمد التعامل مع أي طلبات للجزيرة. وتابع قائلاً الآن لن نقدم لهم أي خدمات مثل إصدار بطاقات الاعتماد الصحافي والمساعدة من قبل الأجهزة الإدارية وطلبات التأشيرات. يشار في هذا السياق إلى أنّ إسرائيل كانت قد قاطعت «الجزيرة» قبل عدة أشهر عندما اتهمتها بأنّها تؤيد حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

صحافي اردني يؤكد ان سورية منعته من دخول اراضيها «لانتقاداته المتكررة» لسياستها

■ بيروت ـ اف ب: علل الصحافي الاردني عريب الرنتاوي منعه من دخول الاراضي السورية «بانتقاداته المتكررة» لسياسة دمشق كما نقلت عنه الاربعاء صحيفة «المستقبل» اللبنانية. وقال الرنتاوي لمراسل «المستقبل» في العاصمة الاردنية «ابلغني المسؤولون في مركز الحدود السورية بانني ممنوع من الدخول (...) لان اسمي مدرج ضمن قوائم الممنوعين من دخول الاراضي السورية».

وعزا ذلك الى «انتقاداته المتكررة للسياسة السورية عبر الفضائيات العربية» لافتا الى ان زيارته كانت لقضاء اجازة لا للقيام بنشاط اعلامي او سياسي.

واوضح الرنتاوي ان «المسؤولين الحدوديين عاملوه باحترام لكنهم طلبوا منه العودة الى الاردن»، معربا عن اسفه لهذا الاجراء لانه «لا ينسجم مع الروح الجديدة للعلاقة الاردنية السورية».

وكان مركز حماية وحرية الصحافيين عبر الثلاثاء عن «اسفه البالغ لقرار سلطات الحدود السورية».

واكد في بيان «ضرورة تسهيل حركة الصحافيين وتنقلهم بين البلدان العربية لا فرض قيود اضافية عليهم (...) والا تمارس عليهم ضغوط بسبب مواقفهم وعملهم لان من شأن ذلك اضعاف حرية الاعلام وتعريض الاعلاميين للخطر».

وكان الرنتاوي صرح الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان السلطات السورية منعته من الدخول دون ابداء الاسباب.

وقال «توجهت وعائلتي صباحا الى سورية لرغبتنا بقضاء اجازتنا في لبنان لكن السلطات السورية منعتني من الدخول عبر (مركز حدود نصيب) على الحدود السورية الاردنية بدون ابداء الاسباب ولكنها سمحت لزوجتي وابنائي بذلك».

اقام الرنتاوي في سورية من العام 1982 وحتى العام 1988 وكان يعمل مديرا لتحرير مجلة «الهدف» الفلسطينية الناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ثم عاد الى الاردن حيث يعمل رئيسا لمركز القدس للدراسات السياسية ومحللا سياسيا وكاتبا صحافيا في صحيفة «الدستور» الاردنية اليومية (شبه حكومية).

زكي بني ارشيد: نزال زار الاردن والتقى سرا مدير المخابرات

■ عمان ـ ا ف ب: اكد قيادي في الحركة الاسلامية في الاردن الاربعاء ان عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) محمد نزال زار عمان مؤخرا والتقى سرا بمدير المخابرات العامة في المملكة التي ابعدت قادة الحركة في 1999.

وقال زكي بني ارشيد الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن، لوكالة فرانس برس ان «محمد نزال التقى قبل اسبوعين مدير المخابرات العامة محمد الذهبي في عمان».

واضاف بني ارشيد ان الطرفين «اجريا مباحثات»، لكنه رفض الخوض في تفاصيل اللقاء.

واكد مسؤول رفيع لوكالة «فرانس برس» ان «لا معلومات عن عقد مثل هذا اللقاء» الذي يعتبر لقاء نادرا.

ولم تستقبل عمان علنا اي مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) منذ ابعاد خمسة من قادتها بينهم رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل، من المملكة عام 1999 الى قطر.

وتمتعت حماس حتى ذلك الوقت بتعاطف شعبي ودعم رسمي على مستوى القيادة حيث يستفيد الثقل الشعبي من تعاطف اللاجئين الفلسطينيين الذين يقدر عددهم في الاردن بـ 1،8 مليون في بلد يقارب تعداد سكانه ستة ملايين نسمة.

وتوترت العلاقة مع حماس مع اعلان المملكة عام 2006 اعتقال عناصر ينتمون للحركة اكدت انهم تلقوا تعليمات من «احد المسؤولين العسكريين للحركة الموجود في سورية» باستهداف مسؤولين ومنشآت اردنية واتهام الحركة لاحقا بتخزين اسلحة داخل المملكة.

واصدرت محكمة امن الدولة الاردنية في 12 حزيران (يونيو) احكاما بالسجن لمدد تتراوح بين خمسة اعوام و15 عاما على ثلاثة اردنيين حوكموا على خلفية مخططات لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وتخزين اسلحة في المملكة.

كما تنظر المحكمة في قضية خمسة متهمين يحاكمون امامها على خلفية رصد مواقع عسكرية في المملكة والسفارة الاسرائيلية في عمان لصالح حركة حماس.

القضاء اللبناني رفض اطلاق سراح الضباط الاربعة الموقوفين في قضية الحريري وافرج عن اثنين آخرين

■ بيروت ـ اف ب: رفض القضاء اللبناني المختص في قضية اغتيال رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري الموقوف فيها تسعة اشخاص الاربعاء، تخلية اربعة من كبار الضباط فيما اطلق سراح اثنين آخرين كما افادت مصادر قضائية. واوضحت المصادر ان قاضي التحقيق العدلي في القضية صقر صقر «رد طلبات تخلية سبيل الضباط الاربعة وثلاثة موقوفين اخرين فيما قرر تخلية سبيل اثنين» آخرين.

والمخلى سبيلهما بكفالة هما ايمن طربية ومصطفى مستو اللذان اعتبر القضاء تهمتهما جنحة. وكان طربية ومستو اعتقلا في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) عام 2005 بتهمة تزوير اوراق بيع بطاقات مدفوعة سلفا للهاتف الخليوي واعطاء معلومات كاذبة.

وبذلك يبقى سبعة موقوفين هم المدير العام السابق للامن العام اللواء جميل السيد والمدير العام السابق لجهاز الاستخبارات في الجيش اللبناني ريمون عازار والمدير العام السابق لقوى الامن الداخلي اللواء علي الحاج ورئيس لواء الحرس الجمهوري العميد مصطفى حمدان وابراهيم جرجورة ومحمود عبد العال وشقيقه احمد عبد العال.

وقام وكلاء الدفاع عن الضباط الاربعة مؤخرا بحملة مكثفة للافراج عنهم باعتبار «توقيفهم سياسيا ولا يستند الى ادلة» ورفعوا الى المحقق العدلي طلبا تلو الاخر لاطلاق سراحهم تم رفضهم.

وكانت الحكومة اللبنانية اكدت في مذكرة رسمية تطابق هذ التوقيفات مع القانون اللبناني والدولي وذلك ردا على انتقادات فريق العمل المعني بالاعتقال التعسفي في المفوضية العليا لحقوق الانسان في جنيف لها.

وتتولى لجنة تحقيق دولية تابعة للامم المتحدة التحقيق في القضية.

ومن المتوقع ان تنهي عملها اخر السنة الجارية ليبدأ عمل الادعاء العام.

إسرائيل تمدد إغلاق «بيت الشرق» لستة أشهر

■ القدس المحتلة ـ يو بي آي: مددت السلطات الإسرائيلية امس الاربعاء إغلاق مؤسسات بيت الشرق في القدس الشرقية لستة أشهر أخرى. وذكرت الإذاعة الإسرائيلية العامة ان وزير الأمن الداخلي آفي ديختر قرر تمديد مفعول الأمر الخاص بإغلاق مؤسسات بيت الشرق في القدس الشرقية لمدة ستة أشهر أخرى.

وكانت السلطات الإسرائيلية أغلقت بيت الشرق والمؤسسات التابعة له في العام 2001 بدعوى انه يقوم بنشاطات لمصلحة السلطة الفلسطينية ودأبت منذ ذلك الوقت على تجديد أمر الإغلاق.

يشار إلى أن بيت الشرق هو أول منزل عربي خارج أسوار القدس بناه عام 1897 إسماعيل موسى الحسيني وتولى إدارته القيادي الفلسطيني فيصل الحسيني منذ أوائل سبعينيات القرن حتى وفاته، وحوله إلى مركز للنشاطات الاجتماعية والسياسية الفلسطينية وكان يستقبل فيه الدبلوماسيين الأجانب رغم احتجاجات إسرائيل وضغوطها. وتعرض بيت الشرق (الذي شكل عنوانا سياسيا للفلسطينيين في القدس) لسلسلة ملاحقات من قبل الحكومة الإسرائيلية التي استولت عليه بالكامل في آب (أغسطس) 2001 وأغلقته بالشمع الأحمر،

اغلاق المطار.. تعيين مدير جديد للاذاعة والتلفزيون وهدوء حذر في العاصمة

الجيش الموريتاني يطيح بالرئيس ولد عبد الله.. صمت في الجوار وتردد بفرنسا ورفض بواشنطن

قائد الانقلاب الجنرال ولد عبد العزيز، وفي الصورة الثانية الجيش الموريتاني في شوارع نواكشوط امس

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله ولد السيد:

عادت موريتانيا الى المربع الأول أمس الأربعاء عندما أطاح الجيش بقيادة الجنرال محمد ولد عبد العزيز، قائد الحرس الرئاسي، بالرئيس الموريتاني المنتخب سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله واستولى على السلطة من خلال «مجلس دولة».

وجاء الانقلاب بعد إصدار الرئيس الموريتاني سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله فجر أمس الأربعاء مرسوما بإقالة قادة الأركان وبينهم خصماه اليوم وأنصاره أمس الجنرالان محمد ولد عبد العزيز ومحمد ولد الغزواني.

وقد أعلن العسكريون عن تشكيل مجلس للدولة برئاسة الجنرال محمد ولد عبد العزيز، غير أن تفاصيل تشكلة المجلس ونواياه وطرق تسييره للمؤسسات لم تصدر لحد ظهر أمس.

وساد هدوء حذر شوارع العاصمة نواكشوط والمدن الموريتانية رغم بعض محاولات التظاهر تأييدا للرئيس المخلوع. غير ان الشرطة فرقت مجموعات من الشبان الذين سعوا للتظاهر.

وعلمت «القدس العربي» ان الجنرال ولد عبد العزيز استقبل أعضاء الحكومة ظهر أمس وطلب منهم تصريف الاعمال. كما استقبل شخصيات سياسية محلية مؤيدة للجيش والانقلاب. وانتشرت أنباء عن استقباله أيضا لبعض الدبلوماسيين بينهم سفيرا امريكا وفرنسا. ولم يتم التأكد من صحة هذه الانباء. كما تم ظهر أمس تعيين مدير جديد للاذاعة والتلفزيون. وعلمت «القدس العربي» ان مطار نواكشوط أُغلق مساء أمس في وجه الملاحة الجوية.

وتوقع خبراء بالشأن الموريتاني أن يضم المجلس مدنيين وعسكريين وأن يشرف على انتخابات رئاسية مبكرة في ظرف ستين يوما. كما يتوقع الاعلان عن الحكومة الجديدة وعن تغييرات واسعة في الوظائف الكبرى.

وأعلن المجلس في بيان قرأه وزير الثقافة والاتصال في حكومة الرئيس ولد الشيخ عبد الله، عبد الله السالم ولد المعلى في التلفزيون الرسمي أمس، أن قرار إقالة قادة الأركان الذي اتخذه الرئيس السابق، حسب تعبير البيان، قرار لاغ من الناحية القانونية والعملية. وقد اعتقل الحكام العسكريون الجدد الرئيس ورئيس الوزراء وعددا من الشخصيات المقربة من الرئيس المقال.

وقد سد الجيش المنافذ المؤدية الى القصر الرئاسي ومنع الموظفين من الوصول اليه.

واغللقت الشرطة مقر الحزب الحاكم حزب العهد الوطني للديموقراطية والتنمية «عادل». وكان الوضع هادئا في العاصمة حيث لم يسمع اي إطلاق نار كما لم يلاحظ اي حاجز على الطرقات. وشملت التغييرات التي أجراها الرئيس ولد الشيخ عبد الله في قيادة الجيش والدرك والحرس الوطني اقالة جنرالات متهمين بالوقوف وراء الازمة السياسية التي تعصف بموريتانيا منذ ثلاثة أشهر. وبموجب مرسوم تمت تلاوته صباحا عبر الاذاعة الوطنية عين العقيد عبد الرحمن ولد بوبكر رئيسا لاركان الجيش والعقيد محمد احمد ولد اسماعيل رئيسا للاركان خاصا بالرئيس.

وكان يفترض ان يحل هذان العقيدان على التوالي مكان الجنرالين محمد ولد الشيخ محمد احمد ومحمد ولد عبد العزيز، وكلاهما عضو في المجلس العسكري الانتقالي الذي قاد المرحلة الانتقالية في موريتانيا من 2005 الى 2007. وكانت مجموعة تضم 25 عضوا من مجلس النواب و23 من مجلس الشيوخ قد استقالت أمس الأول من الحزب الحاكم بدفع، يؤكد أنصار الرئيس ولد الشيخ، أنه من الجنرالين ولد عبد العزيز وولد الغزواني.

ولم يوضح المجلس العسكري الجديد المسار الذي ستسير عليه الأمور في موريتانيا بعد هذا الانقلاب الذي سيجد مدبروه صعوبة في إقناع المجموعة الدولية بوجاهته. يذكر أن الرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله هو اول رئيس ينتخب ديمقراطيا (في اذار/مارس 2007) منذ استقلال موريتانيا عن فرنسا في 1960.

ردود الفعل

هذا وقابل الموريتانيون الانقلاب العسكري بشيء من الريبة والدهشة.

ولم يغير سكان العاصمة نواكشوط التي يقطنها مليون شخص أنماط حياتهم لأنهم تعودوا على الانقلابات بشكليها الأبيض والأسود. وواجهت الأحزاب السياسية الموالية للرئيس المقال الانقلاب بالتنديد الشديد ووصفته بأنه انقلاب على الشرعية فيما رحبت به الأحزاب المعارضة والمغاضبة. وقال محمد ولد مولود رئيس حزب اتحاد قوى التقدم إن الانقلاب لا مبرر له، داعيا مدبريه للعدول عنه وإعادة الرئيس الشرعي إلى موقعه.

وذهب في نفس الاتجاه محمد جميل ولد منصور رئيس حزب الاصلاح والتنمية (التيار الاسلامي) حيث ندد بالخطوة الانقلابية ووصفها بالمخالفة للدستور. وأصدر التحالف الشعبي التقدمي بيانا دعا فيه الجنرالات للتراجع عن الانقلاب والتوجه نحو المصالحة الوطنية.

وفي العدوة الأخرى رحب تكتل القوى الديمقراطية بزعامة أحمد ولد داداه بالانقلاب مؤكدا أن موريتانيا تحتاج لاصلاح سياسي. وأكد محمد محمود ولد لمات نائب رئيس حزب التكتل أن حزبه يتفهم الانقلاب.

وقال إن الوضع الذي كانت تعيشه موريتانيا يستدعي تدخل الجيش للاصلاح. ورحب نواب الأغلبية البرلمانية بالانقلاب وأكدوا أنه ضروري لإعادة الأمور إلى مجاريها. وعلى المستوى الخارجي لزمت المغرب والجزائر والسنغال، وهي دول مجاورة لموريتانيا، الصمت.

أما فرنسا القوة الاستعمارية السابقة فقد اكتفت بالتأكيد على أنها تهتم باستقرار موريتانيا وتتابع أوضاع جاليتها.

وقال ملاحظون ان صيغة بيان الخارجية الفرنسية تقليدي يحافظ على التوازن وعلى مصالح في فرنسا بالمنطقة ومع الحكام الجدد بموريتانيا.

وترددت أنباء بنواكشوط عن أن الجنرال ولد عبد العزيز تردد على باريس في الفترة الأخيرة. ودانت المفوضية الاوروبية على لسان المفوض الاوروبي لشؤون التنمية لوي ميشال الانقلاب العسكري وعلّق مساعدتها المالية لموريتانيا.

وندد الاتحاد الافريقي بالانقلاب ودعا الجيش في بيان أصدره أمس للعودة للشرعية الدستورية. كما ادانت واشنطن الانقلاب وشددت على ان الرئيس ولد الشيخ عبد الله منتخب ديمقراطيا.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية غونزالو غاليغوس للصحافيين «اننا ندين هذه العملية».

من جهته اعرب الامين العام للامم المتحدة بان كي مون عن «اسفه العميق» للانقلاب داعيا الى اعادة النظام الدستوري فورا في هذا البلد.

الرباط ومدريد تتابعان تطورات الانقلاب في موريتانيا ولا تنتظران تغييرات جذرية في الاجندة الخارجية

تطوان (شمال المغرب) «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أربك الانقلاب العسكري في موريتانيا ضد الرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله أجندة القادة السياسيين في الدول المجاورة وخاصة اسبانيا والمغرب اللتين يتابعان باهتمام التطورات وإن كان الجميع لا يتوقع تغييرات كبرى في أجندة نواكشوط الخارجية بحكم أن العسكريين الانقلابيين سيحافظون على التوجه العام السائد منذ صيف 2005.

في هذا الصدد، علمت «القدس العربي» أن العاهل المغربي الملك محمد السادس يتابع أخبار الانقلاب من مقر إقامته الصيفية في بلدة البحيرة «المضيق» بإقليم تطوان (شمال المغرب)، ويبدو أنه لم يعقد أي اجتماع طارئ بحكم أن كبار مساعديه الوزراء إما في عطلة أو يستمرون في إجازة، كما أن لا أحد منهم انتقل الى مدينة تطوان. كما أن الملك لم ينتقل طيلة صباح أمس والى غاية الساعات الأولى من المساء الى القصر الملكي بهذه المدينة والذي يخصصه للاجتماعات الهامة عندما يكون في شمال البلاد. وفي المقابل، تتابع خلية مكونة من الاستخبارات والخارجية تطورات الانقلاب في موريتانيا والتي ووفق معلومات حصلت عليها «القدس العربي» لم تكن مفاجئة بحكم أن تقارير السفارة المغربية في نواكشوط كانت تفيد بغياب الاستقرار السياسي، الأمر الذي يفسر تجميد الملك محمد السادس مرتين متتاليتين وآخرها في حزيران (يونيو) الماضي زيارة رسمية كان سيقوم بها الى نواكشوط. وكانت بعض الكتابات الصحافية قد فسرت التأجيل أو الإلغاء بالتخوف من عمل إرهابي في حين كان الواقع بالنسبة للدبلوماسية المغربية هو مدى جدوى زيارة الملك لهذا البلد بشكل رسمي بينما الجميع يتحدث عن تغييرات سياسية جذرية ستحدث مستقبلا.

ولم يصدر أي مسؤول مغربي حتى الآن أي تصريح، سواء الترحيب أو التنديد بالإنقلاب. وتكتفي وكالة المغرب العربي للأنباء (رسمية) التي عادة ما تنقل مواقف الحكومة والنظام، بنشر تطورات الأخبار دون تعليق.

ويبدو أن الرباط غير قلقة من تغيير في مواقف موريتانيا في العلاقات الثنائية وخاصة ملف الصحراء، إذ يبدو أن الانقلابيين الحاليين يعتبرون امتدادا للجنة العسكرية التي نفذت الانقلاب العسكري في آب (أغسطس) 2005 والتي حافظت على علاقات متينة مع الرباط ومن ضمنها الحياد التام في ملف نزاع الصحراء الغربية.

من جهتها، تتابع اسبانيا باهتمام كبير تطورات الوضع في موريتانيا لأسباب متعددة، حيث نشرت صحيفة «البايس» على موقعها في شبكة الإنترنت أن «موريتانيا مهمة في مكافحة الإرهاب وكذلك الهجرة السرية ويكفي وجود دوريات مشتركة موريتانية – إسبانية في نواذيبو لمكافحة الهجرة السرية»، كما أن اسبانيا كانت آخر بلد يزوره الرئيس الموريتاني المخلوع الشيخ ولد عبد الله حيث عاد من هناك يوم الاثنين الماضي بعد توقيعه على اتفاقية الصداقة وحسن الجوار، وكان وزير الخارجية الإسباني ميغيل آنخيل موراتينوس آخر مسؤول غربي يزور نواكشوط وذلك يوم 9 تموز (يوليو) الماضي. ونقلت وكالة «أوروبا برس» عن الناطق باسم وزارة الخارجية في مدريد أن «اسبانيا تتابع باهتمام ما يجري في موريتانيا»، مسجلة أنه «حتى الآن لم يحصل أي مكروه للجالية الإسبانية المقيمة في هذا البلد كما أن وزير الخارجية موراتينوس على اتصال دائم مع السفير الموريتاني المعتمد في نواكشوط لتتبع الأخبار».

والمثير أن موراتينوس كان قد ندد بالانقلاب العسكري في آب (أغسطس) 2005 ولكنه هذه المرة التزم الصمت والتريث في انتظار معرفة التطورات في وقت يبدو أن الانقلابيين يحاولون تصحيح أخطاء الرئيس المقال وليس البقاء في الحكم.

الجنرال عبد العزيز.. مقرب من الرئيس يتحول الى انقلابي

■ **نواكشوط ـ ا ف ب: كان الجنرال محمد ولد عبد العزيز الذي قاد انقلابا اطاح امس الاربعاء بالرئيس الموريتاني سيدي ولد الشيخ عبد الله، مقربا من رئيس الدولة بوصفه قائد الحرس الرئاسي قبل ان ينقلب عليه.**

ولد الجنرال محمد ولد عبد العزيز سنة 1956 في اكجوجت (شمال شرق نواكشوط) وهو ينتمي الى قبيلة «الصالحين» ولاد بوصبع التي ينتشر افرادها في موريتانيا والمغرب المجاور.

انخرط ولد عبد العزيز في الجيش الموريتاني عام 1977 بعد تخرجه من الاكاديمية الملكية في مكناس بالمغرب وكان وراء تشكيل الكتيبة التي تشكل الحرس الرئاسي الذي كان يقوده منذ نظام ولد الطايع (1984–2005).

وحول هذا السلاح في الجيش الى عنصر شديد النفوذ في الحياة السياسية الموريتانية اذا كان الحرس الرئاسي بالفعل مصدر الانقلاب على الرئيس معاوية ولد الطايع في اب/ اغسطس 2005.

وقد انضم ايضا الى المجلس العسكري الذي قاد البلاد من 2005 الى 2007 قبل تسليم السلطة الى المدنيين بعد انتخابات ديمقراطية اشاد بها المجتمع الدولي.

ابدى الجنرال، الرجل المتكتم والمعروف بصراحته وعزمه، دعما قويا، ندد به المعارض احمد ولد داداه مرارا، لترشيح سيدي ولد الشيخ عبد الله خلال حملة الانتخابات الرئاسية عام 2007.

وفي كانون الثاني/يناير 2008 تمت ترقية العقيد عبد العزيز الى رتبة جنرال وقائد اركان خاص برئيس الدولة لكن بعض المراقبين اكدوا انه كان صاحب كلمة نافذة في السياسة الى جانب الرئيس ولد الشيخ عبد الله.

وكان نشيطا بشكل خاص في مكافحة الارهاب مبتعدا عن خط رئيس الدولة الذي كان يقول ان الارهاب غير موجود في موريتانيا. واعتبر عدد من المراقبين ان هذا الجنرال (52 سنة) كان وراء حركة «العصيان» التي انضم اليها نحو خمسين برلمانيا استقالوا من الحزب الحاكم منتقدين بالخصوص «السلطة الشخصية» للرئيس.

وقد حاول الرئيس التخلص من نفوذه فاصدر صباح الاربعاء مرسوما باقالته. وبعد ساعات من ذلك قاد الجنرال عبد العزيز مجموعة من الانقلابيين للاطاحة بالرئيس ونشر بيانا الغى بموجبه كافة التعيينات الرئاسية الاخيرة في الجيش.

نشطاء البوليزاريو ينقلون معركتهم مع الرباط الى مدن داخل الاراضي المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

حضر ناشطو جبهة البوليزاريو على واجهة جديدة في معركتهم ضد المغرب حول السيادة على الصحراء الغربية المتنازع عليها منذ منتصف سبعينات القرن الماضي واختاروا مدنا غير صحراوية وساحات غير الجامعات للاعلان عن هذا الحضور.

فخلال الاسبوع الماضي استيقظ سكان احياء شعبية في مدينة سلا القريبة من العاصمة الرباط اكثر من مرة على اعلام جبهة البوليزاريو وملصقات وشعارات تمجدها تغطي جدران منازلهم مما اربك رجال الامن والمخابرات المغربية.

وبعد الملصقات في حي الانبعاث الشعبي تحمل صورة فتاة ملثمة ترتدي الزي الصحراوي على خلفية علم جبهة البوليزاريو التي غطت جدران الحي نهاية الاسبوع الماضي وجد السكان حين استيقظوا صباح الاثنين الماضي على بلاغ وزع مكتوبا موروسا يعلم جبهة البوليزاريو يشيد بالعملية الواسعة لتعليق الاعلام الصحراوية فوق عدد من مؤسسات الدولة المغربية بمدينة سلا.

ونسب موقع الكتروني تابع لجبهة البوليزاريو عملية توزيع الاعلام والمنشورات الى «مجموعة تفتريتي المحررة 2» وانها تهدف إلى كسر الحاجز البصري المفروض على المواطن المغربي وتقريبه من حقيقة الدولة الصحراوية من خلال العلم الصحراوي وصورة المقاتلة الصحراوية.

ونقلت صحيفة «المساء» اليومية عن مسؤول امني نفيه اعتقال اي شخص في هذه القضية رغم ما بذلته اجهزة الامن لمعرفة الفاعلين من خلال تحريات وتحليل للملصقات والبصمات الممكن ان تكون تركت عليها. وقالت «المساء» ان توزيع هذه المنشورات في ازقة بحي شعبي مزدحم بالسكان بعد اقل من 24 ساعة من الصاق صور واعلام جبهة البوليزاريو يؤكد وجود متعاطفين مع الجبهة في الحي في اشارة الى عدد من الطلبة المنحدرين من المدن الصحراوية يسكنون في الحي.

وهذه المرة الاولى التي يقوم بها ناشطو جبهة البوليزاريو بنشاط علني في مدن مغربية غير المدن الصحراوية او الاحياء الجامعية لهذه المدن.

وعرفت السنوات الماضية في ظل الانفتاح السياسي والاعلامي والحقوقي وتوسع هامش الحريات العامة نشاطات علنية او شبه علنية لجبهة البوليزاريو في مدن العيون والسمارة والداخلة وبوجدور وهي مدن الصحراء التي كانت خاضعة لاسبانيا حتى 1975 واستعادها المغرب وفق اتفاقية مدريد فيما تقول جبهة البوليزاريو بحق سكان هذه المناطق بتقرير المصير واقامة دولة مستقلة عليها. كما وسعت الجبهة نشاطها الى المدن والمناطق الواقعة شمال الصحراء الغربية مثل طانطان واسا الزاك وكلميم، رغم انها تؤكد في خطابها السياسي ان دولتها التي تسعى اليها تقتصر على الصحراء المعروفة سابقا بالصحراء الاسبانية. ولقيت نشاطات واستقطابات جبهة البوليزاريو في هذه المناطق تجاوبا ملحوظا من سكانها نظرا للروابط العائلية والقبلية التي تربط صحراويي المنطقتين ووجد معارضون سياسيون من هذه المناطق في نزاع الصحراء منفذا لتصعيد معارضتهم وربط الاوضاع في مناطقهم بقضية الصحراء.

وتعزز هذا المنهج مع دفع السلطات المغربية بداية التسعينات لعشرات الالوف من سكان هذه المناطق الى مدن الصحراء الغربية المتنازع عليها اثناء قيام الامم المتحدة بعملية تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء الذي كانت تزمع تنظيمه لتقرير مصيرهم.

واقامت السلطات المغربية ما عرف فيما بعد بمخيمات الوحدة التي عاش سكانها في بيوت الصفيح اللاانسانية ظروفا اجتماعية واقتصادية صعبة طوال السنوات الـ17 الماضية شجع جبهة البوليزاريو على استقطاب شبابها وتجنيدهم لخوض معاركها ضد الدولة المغربية. ورغم نجاح السلطات المغربية مؤخرا بتفكيك جزء كبير من هذه المخيمات الا ان جبهة البوليزاريو لا زالت تجد في شبابها حقلا خصبا للاستقطاب. كما عرفت الجامعات المغربية خاصة اغادير ومراكش والرباط حيث يتوزع الجزء الاكبر من الطلبة القادمين من المدن الصحراوية مواجهات دموية بين هؤلاء الطلبة من جهة والسلطات المغربية او الطلبة المغاربة من جهة ثانية، كان اكثرها حدة في شهر ايار(مايو) 2005 التي حاول فيها الطلبة الناشطون في جبهة البوليزاريو احياء الذكرى الـ32 لقيام الجبهة.

وغير هذه الساحات والميادين كانت المدن المغربية تعيش قضية الصحراء وطنيا واعلاميا وحضور جبهة البوليزاريو في الاحياء الشعبية في مدينة مثل مدينة سلا يحمل اشارة عن معركة اعلامية وحقوقية تحاول دفع السلطات المغربية لخوضها وايضا خلق حالة من التنافر بين الصحراويين وجيرانهم في المدن المغربية الذين سيوجهون اصابع الاتهام وتحميل مسؤولية اي نشاط لهؤلاء.

انتخابات نيابية جزئية في المغرب

■ **الرباط ـ «القدس العربي»:** أعلنت وزارة الداخلية المغربية عن إجراء انتخابات تشريعية جزئية في بعض الدوائر وذلك لملء مقاعد شاغرة بمجلس النواب فرغت بعد الغاء القضاء نتائجها في الانتخابات التي جرت يوم 7 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال شكيب بن موسى وزير الداخلية المغربي في بلاغ اصدره امس الاربعاء ان انتخابات جزئية تجري يومي 19 و21 ايلول (سبتمبر) القادم في عدد من الدوائر الملغاة نتائجها لاختيار 7 نواب في البرلمان يعوضون النواب الملغاة نتائج انتخابهم.

وحسب البلاغ فإن هذه الانتخابات تهم الدوائر الانتخابية التشريعية لآسفي الجنوبية وجليز– النخيل/مراكش وتيزنيت التي ستجرى يوم19 والمحمدية يوم 21 ايلول (سبتمبر).

وقال انه طبقا للقانون التنظيمي المتعلق بمجلس النواب تقررتنظيم انتخابات تشريعية جزئية بالدوائر الانتخابية التشريعية السالفة الذكر إثر صدور أربعة قرارات للمجلس الدستوري يقضي فيها بالإلغاء الكلي لنتائج الانتخاب بالنسبة لدائرة آسفي الجنوبية المتألفة من أربعة مقاعد وبإلغاء انتخاب نائب واحد بكل من دائرة جليز– النخيل ودائرة تيزنيت ودائرة المحمدية.

تنظيم القاعدة يعلن مسؤوليته عن تفجير في الجزائر

■ **دبي ـ رويترز: افاد بيان على موقع على الانترنت امس الأربعاء ان جناح تنظيم القاعدة في شمال افريقيا أعلن مسؤوليته عن تفجير انتحاري قاتل في الجزائر يوم الأحد الماضي.**

وكانت سيارة ملغومة قد انفجرت بالقرب من مركز للشرطة في بلدة تيزي وزو شرق الجزائر العاصمة يوم الأحد مما أسفر عن إصابة 25 شخصا منهم اربعة من رجال الشرطة.

وعرف تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي المفجر بأنه مخلوف أبو مريم وقال ان شاحنته كانت تحمل 600 كيلوغرام من المتفجرات التي لم يحدد نوعها.

ودمر الانفجار نحو عشر سيارات وحطم واجهة مبنى شقق سكنية وخلع قطعا من الخرسانة من جدران مبانٍ قريبة وحطم النوافذ في وسط البلدّة.

وقال التنظيم في بيان على موقع إسلامي على الانترنت «نحن نقول لابناء فرنسا وعبيد أمريكا ولأسيادهم ايضا إن أصابعنا على الزناد وان قوافل الاستشهاديين متشوقة لدك حصونكم دفاعا عن أمتنا المسلمة.» وعرض التنظيم كذلك صورة لأبو مريم الذي بدا انه في نحو العشرين من عمره يرتدي عمامة خضراء ويحمل مسدسا في يد وقنبلة يدوية في اليد الأخرى وبالقرب منه ثلاث بنادق.

وأعلن التنظيم مسؤوليته عن عدة هجمات في الماضي منها الهجوم المزدوج على مكاتب الأمم المتحدة ومبنى محاكم في الجزائر في كانون الأول (ديسمبر) عام 2007 الذي أسفر عن مقتل 41 شخصا منهم 17 من العاملين بالأمم المتحدة.

وتخرج الجزائر من صراع دام أكثر من عشر سنوات بدأ عندما ألغت حكومة مدعومة من الجيش انتخابات عام 1992 كان من المتوقع ان يفوز فيها الاسلاميون. وتراجعت حدة القتال في الأعوام القليلة الماضية وفي عام 2006 أطلقت الحكومة سراح أكثر من الفي مقاتل إسلامي سابق بموجب عفو يهدف إلى وضع نهاية للصراع.

لكن مجموعة متشددة من بضع مئات من المتمردين ظلوا يقاتلون باعتبارهم أعضاء في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وهي الجماعة التي كانت تعرف من قبل باسم الجماعة السلفية للدعوة والقتال.

وزير خارجية المغرب يلتقي مبعوثا سودانيا

■ **الرباط ـ «القدس العربي»: قالت مصادر دبلوماسية مغربية ان الطيب الفاسي الفهري، وزير الخارجية المغربي اجرى بالرباط محادثات مع جلال الدين يوسف الدقير وزير الصناعة السوداني، المبعوث الخاص للرئيس عمر حسن البشير سلمه خلالها رسالة خطية من الرئيس السوداني إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس.**

قال يوسف الدقير أنه تناول مع الفاسي الفهري «تفاصيل الأزمة» التي اندلعت مؤخرا بين السودان والمحكمة الجنائية الدولية ، مؤكدا أن بلاده التي لم توقع على ميثاق هذه المحكمة ، ستتعامل مع هذا الملف «بكثير من الحكمة والصبر».

وأعرب عن اعتقاده بأن موقف المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية «يهدد أمن واستقرار السودان والمنطقة ككل».

وقالت وكالة الانباء المغربية ان الفاسي الفهري اكد للمبعوث السوداني تشبث المغرب بالسيادة الوطنية والوحدة الترابية للسودان مشددا على أن المغرب يتابع باهتمام تطورات الملف السوداني على المستوى الدولي.

وذكر بالتضامن الذي عبر عنه المغرب مع السودان سواء في إطار جامعة الدول العربية أو خلال الاجتماع الأخير للمؤتمر الوزاري لبلدان عدم الانحياز المنعقد بطهران.

القذافي يغادر تونس اثر زيارة «صداقة وعمل»

■ **تونس ـ ا ف ب: اختتم الزعيم الليبي معمر القذافي امس الاربعاء زيارة «صداقة وعمل» الى تونس بحث خلالها مع نظيره التونسي زين العابدين بن علي القضايا السياسية والثنائية والاقليمية واطلق مشروعا عقاريا ونال من جامعة تونسية دكتوراه فخرية.**

وغادر الزعيم الليبي تونس بعد ظهر الاربعاء وكان في وداعه في مطار تونس قرطاج الدولي نظيره التونسي زين العابدين بن علي، حسبما افادت وكالة الانباء الرسمية.

وتلقى «قائد الجماهيرية العظمى» هدية حصانا عربيا اصيلا في اليوم الاخير من زيارة «الصداقة والاخوة» التي بدأها الاحد بدعوة من الرئيس التونسي.

وبحث الزعيم الليبي مع بن علي خلال الزيارة التي استمرت اربعة ايام الاوضاع السياسية والثنائية والاقليمية لا سيما الصعوبات التي يواجهها اتحاد المغرب العربي.

وتونس وليبيا عضوان في اتحاد المغرب العربي الذي يضم ايضا الجزائر والمغرب وموريتانيا.

كما بحث الرئيسان في وضع الاتحاد الافريقي وانشاء الاتحاد المتوسطي الذي جدد القذافي للمناسبة دعوته لمقاطعته لانه «سيساهم في تقسيم القارة الافريقية».

وخلال الزيارة منحت «جامعة 7 نوفمبر» في قرطاج الزعيم الليبي شهادة دكتوراه فخرية تقديرا لجهوده «لدفع حوار الحضارات» وخدمة قضايا «الحق والعدل والسلم والرفاه».

وقال لزهر بوعوني وزير التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا خلال حفل في المعهد الوطني للعلوم لتطبيقية والتكنولوجية ان «القائد الليبي استحق الدكتوراه الفخرية تقديرا له على ما يبذله من جليل الاعمال ومن نبيل المجهودات».

واشاد بوعوني بجهود الزعيم الليبي «لخدمة قضايا الحق والعدل والسلم والرفاه (...) ولدفع حوار الحضارات وتمازج الثقافات بما يعزز الانتماء العربي الافريقي لشعوبنا ويزيد من انفتاح مجتمعاتنا على المجتمعات الاخرى».

من جهته، اشاد جميل بن ابراهيم رئيس «جامعة 7 نوفمبر» في قرطاج بنضال الزعيم الليبي «السياسي والفكري» ورعايته «للعلم واهله واسهاماته المرموقة في اعلاء قيم المعرفة ونشرها على نطاق واسع». ورأى القذافي في هذا التكريم «فرصة لدفع التعاون العلمي والاكاديمي بين الجامعات التونسية ونظيراتها الليبية لتثمين الذكاء والابتكار»، مؤكدا ان «الرهان على المعرفة والعلم هو الاستثمار الامثل الذي يضمن لبلدينا تواصل نسق التنمية بما يخدم الاجيال القادمة».

وزيرا الصناعة والاستثمار طمأنا اصحاب الاعمال والبنك الدولي باستمرار القطاع الخاص في قيادة الاقتصاد

مسؤول كبير بالحزب الحاكم يؤجل مقابلة مع السفيرة الأمريكية.. والصحف تصف لسانها بأنه فالت

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

حملت إلينا الصحف المصرية أمس نبأ حزينا آخر هو وفاة صديقنا العزيز والكبير والسياسي المصري البارز صاحب التاريخ الوطني والانساني والعربي الناصع، والمجاهد الكبير الذي حمل لقب الشهيد الحي، لاشتراكه في حرب فلسطين عام 1948، وابن الباشوات صاحب الأراضي الزراعية الذي وزع القسم الأكبر منها على الفلاحين، تطبيقا لايمانه ولدعوته عندما كان نائبا في مجلس النواب عام 1950 بتحديد الملكية الزراعية، أتحدث عن ابراهيم شكري زعيم حزب العمل الذي تم تجميده من سنوات وهو يحتاج منا للكثير والكثير، وفاء لواحد من قيادات مصر، اعتبرته ملاكا يمشي على الأرض.

ونشرت الصحف عن قيام مهندسين من المساحة بترسيم حدود دير أبو فانا في المنيا بحضور عدد من الرهبان، وممثلين عن عرب هورو وموافقة المجلس الأعلى للطاقة برئاسة رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف على نقل مكان مصنع شركة أجريوم الكندية من موقعه في جزيرة رأس البر، الى مكان آخر تنفيذا لتوجيهات الرئيس مبارك ولرغبات أهالي دمياط، وتكليف شركة موبكو التابعة لوزارة البترول بشراء أسهم شركة أجريوم، واستمرار الصحف في متابعة تنفيذ الشرطة لقانون المرور الجديد، واستمرار اختفاء معظم سيارات الميكروباصات، وتقدم المحامي بالحزب الوطني الحاكم سمير الشتشاوي ببلاغ للنيابة ضد زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل رئيس تحرير صحيفة»صوت الأمة»، يتهمه فيه بإهانة أحمد عز وهو من رموز الحزب الحاكم، كما تقدم أحمد عز نفسه وزوجته السيدة شاهيناز النجار ببلاغ آخر ضد قنديل، واستمرار عمل مكاتب تنسيق القبول بالجامعات والاستعدادات لشهر رمضان وتوفير السلع بأسعار رخيصة حسب زعم الحكومة.

وإلى بعض مما لدينا اليوم:

عن صحيفة «البديل»

معركة العبارة: الكثير من الانتقاد والقليل من الفعل

ونبدأ باستمرار معركة عبارة الموت، وحكم محكمة سفاجا الابتدائية بتبرئة صاحبها ممدوح إسماعيل وباقي المتهمين، وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا بجريدة «روزاليوسف»، عمرو سليم في جريدة «الأسبوع» يوم السبت عن اثنين يشاهدان التليفزيون وفيه محامي ممدوح إسماعيل يقول: – موكلي سيعود لمصر بمجرد شفائه.

وأحدهما يسأل – بيتعالج في لندن من إيه؟ فرد عليه صاحب البيت: – من الفساد.

أما في «البديل» يوم الثلاثاء، فقد أبدى صاحبنا اليساري إبراهيم السايح سخريته من الذين يكتبون معلقين الآمال على طعن النائب العام على الحكم بقوله: «هل تستطيع النيابة العامة ضم متهمين جدد او وقائع جديدة لقاضي الاستئناف حول نفس القضية التي نظرها القاضي الجزئي؟

هل تمتد سلطات النائب العام إلى الشأن السياسي بحيث يتمكن من إدانة احتكار ممدوح إسماعيل للملاحة في البحر الأحمر، وإدانة من منحوه حق هذا الاحتكار حتى لو كانوا أكبر من النائب العام ومن السلطة القضائية بأكملها؟

هل يتمكن النائب العام من إجبار الشخصيات السيادية والسياسية التي ترددت أسماؤها في التحقيقات على المثول أمام محكمة الاستئناف كمتهمين أو شهود؟».

والمدهش في اليوم التالي الأربعاء امس ان قدم له احد مديري تحرير «البديل»، زميلنا والرسام الكبير، عز العرب الجواب في رسم عن امرأتين في التليفزيون ما اجمل كل منهما وجها، وجسدا، والأولى تقول: – حزر فزر، مين قلب العبارة وغرق الناس؟

وقالت الثانية : إذا عرفت الحل اتصل فورا على زيرو تسعمية.

وأضافت لمواطن عرف الحل. تكسب، عمرة أغسطس في مارينا.

وبمناسبة مارينا وجمال النساء اخذنا زميلنا بـ«الأخبار» عمرو فهمي مشكورا مأجورا على حسن صنيعه مع عواجيز ومرضى مثلنا وأرانا امرأتين، ما أشد جمالهما شكلا وجسدا ايضا وخلفهما اثنان، أحدهما يقول لزميله:– سيبك أنت الغالي تمنه فيه.

وهذا كل ما عندما في موضوع العبارة اليوم.

اتهام سعد الدين إبراهيم بتشويه وجه مصر بمية النار

وإلى المعركة حول سعد الدين إبراهيم، والحكم الصادر ضده، وتهكم زميلنا بـ«البديل» جلال عامر يوم الثلاثاء على حكاية تشويه سمعة مصر بقوله: «سعد الدين إبراهيم شوه وجه مصر بمية النار، لكن ممدوح إسماعيل أنقذها وقام لها بعملية تجميل.

– قد نتسامح في كل شيء إلا سمعة مصر فمن المعروف أن سمعة، هو إسماعيل يس.

– الحكومة حريصة جدا على سمعة مصر، لذلك لا تسمح لها بالخروج إلا مع رجل أعمال».

ولو نحن تركنا «البديل» الى جريدة «روزاليوسف» الحكومية – في نفس اليوم سنجد أن زميلنا في «الأهرام» محمد حمدي بيدي في عموده اليومي – يوميات مواطن –عدم ارتياحه للحكم بسبب أااره الضارة، فقال عنه: «بحكم قضائي تحول أستاذ الاجتماع الدكتور سعد الدين إبراهيم إلى شهيد وطريد للحرية يدافع عنه العالم، وتتبجح بسببه السفيرة الأمريكية في القاهرة وتصف الحكم بسجنه عامين بأنه عار على مصر رغم أن العار كل العار هو ما تقوم به الإدارة الأمريكية من جرائم ليست خافية على أحد ولا على خالتي سكوبي، وبعيدا عن جليطة سفيرة وفتح أرامل أمريكا مندبة للطم الخدود على سجن المنشق سعد الدين إبراهيم – كما سماه صديقه الرئيس الأكثر دموية في التاريخ جورج بوش ـ صدور حكم بحبس سعد الدين إبراهيم حتى لو كان من محكمة ابتدائية ويتم وقفه بدفع الغرامة والاستئناف يوفر لسعد شهادة كان يبحث عنها ليردد مزاعمه بأنه يتعرض للاضطهاد، باعتباره إصلاحيا داعيا الى التغيير والديمقراطية وهي أمور تفتح لأصحابها خزائن «العم سام» وتجعل اسمه مدرجا على قوائم منظمات حقوق الإنسان العالمية المتطوعة للدفاع عن المضطهدين وتشويه سمعة الآخرين واتهامهم بالحجر على الحريات العامة. أنا شخصيا لا أرتاح الى سعد الدين إبراهيم ولا للقضايا التي يثيرها هو ومركزه «ابن خلدون» منذ تبنيه قبل أكثر من 15 عاما قضية الأقليات في العالم العربي.

لكن في النهاية لن يتذكر العالم تاريخ سعد الدين إبراهيم وإنما سيحوله بعد الحكم القضائي الى شهيد ورمز للحرية يتاجر به ضدنا جميعا مما يعني أن تبعات الحكم أكبر من فوائده حتى لو كان الأخ سعد يشوه سمعة البلد نهارا جهارا».

وفي جريدة «روزاليوسف» امس تعرضت الجميلة مارغريت سكوبي، السفيرة الأمريكية الى هجوم من صاحبنا جدول الضرب الذي قال عنها في بابه ـ ستة في ستة:

«لابد ان السفيرة الأمريكية تسأل نفسها لماذا تأجل موعدها الذي كان مقررا اليوم مع شخصية حزبية مرموقة، وهو في نفس الوقت قيادة سياسية رفيعة، رغم أنها حصلت على الموعد بعد جهد جهيد وبعد مضي وقت طويل على طلب الموعد. لا اعتقد أن امر التأجيل بعيد عن التصريحات التي تتميز بالرعونة والتهور للسيدة السفيرة».

كما حزنت كثيرا لتعرض الجميلة مارغريت لهجوم أشد عنفا في نفس اليوم من زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير الأخبار محمد بركات، دون أن يراعي مشاعري نحوها بالقول عنها: «إذا كانت السفيرة الأمريكية بالقاهرة السيدة «سكوبي» قد وصفت في تصريحات صحفية لها الحكم الصادر في حق سعد الدين إبراهيم، بأنه «عار» فهذا قول مرفوض، لا يمكن قبوله على الإطلاق من رئيس أو رئيسة بعثة دبلوماسية تمثل بلادها في مصرو سواء كانت سفيرا أو سفيرة للولايات المتحدة أو لغيرها من الدول.

وإذا كانت السفيرة قد قالت ذلك بالفعل وهي لا تقصده، فنحن أمام سيدة لا تستطيع ضبط لسانها او السيطرة على ما يخرج منها من كلمات، وهذا شيء غير محمود بالنسبة لمن يعملون في السلط الدبلوماسي، الذي تقاس فيه الألفاظ والحروف بمقاييس دقيقة، وتوزن فيه الكلمات والمعاني بموازين بالغة الحساسية.

انصح السفيرة بعدة نصائح:

الأولى: ان تقوم بتدريبات بدنية ونفسية عاجلة للسيطرة على انفعالاتها اللفظية غير محمودة العواقب، لعلها تستطيع ضبط ايقاع كلماتها، وفلتان لسانها الذي من الممكن أن يضعها في موضع المتلقي لردود فعل، وتساوي في الفجاجة و«الجليطة» ما يخرج منها أو عنها.

والثانية: أن تقوم بزيارة عاجلة وسريعة لمعتقل «غوانتانامو» الأمريكي لترى على الطبيعة الخروج الحقيقي والكامل عن الشرعية والقانون».

«البديل» تكشف صراعا بين حرس قديم ورأسماليين جدد

وإلى المعارك السياسية، ومنها مقال نشرته «البديل» اليومية اليسارية المستقلة يوم الثلاثاء، كتبه عماد عطية هاجم فيه الذين دخلوا في مناقشات حول معارضة جانب من نظام الحكم يضم العسكريين وبعض أنصار ثورة يوليو توريث الحكم لجمال مبارك، فقال عماد عنهم: «المذهل حقا أن العملية التي تجري أمام أعيننا منذ سنوات تدحض تماما الأوهام حول صراع مزعوم في السلطة بين جناح يسمى الحرس القديم ينتمي إليه بالطبع أبناء القوات المسلحة مع البيروقراطية المدنية ويدافع عن ثورة يوليو وجناح ينتمي اليه الرأسماليون الجدد الذين ينقضون على الثورة ومنجزاتها. معظم قادة البيروقراطية بجناحيها المدني والعسكري غارقون حتى آذانهم في «البيزنس» ولم يعد ممكنا الفصل بين مصالحهم ومصالح الرأسماليين الجدد وممثلي الاحتكارات العالمية والمؤسسات المالية الدولية، وأي خلافات في وجهات النظر حول هذه القضية أو تلك لا يمكن أن تؤدي الى تضحية أي طرف منهم بالتحالف الوثيق بينهم الذي لا غنى عنه للطرفين. وبعيدا عن الانجرار لسباق التكهنات حول من يرث السلطة سواء كان جمال مبارك أو اي ممثل آخر للمصالح الرأسمالية أو كان عمر سليمان أو أي جنرال آخر، فالشيء الوحيد المؤكد أن التهديد الحقيقي لسلطة هؤلاء معا هو أن تستمر الحركات الاجتماعية والاحتجاجية في النمو والاتساع وأن تنجح في الارتقاء بمستوى تنظيمها وبرنامجها وأن تواصل انتزاع المكسب تلو الآخر من براثن الاستبداد الحاكم، الديمقراطية تولد أمامنا ونكاد لا نراها لأنها هذه المرة لا تأتي إلينا هبة من زعيم ملهم ولا حتى من برامج أحزاب المعارضة وشعارات النخة السياسية والثقافية ولكن من الصراع الاجتماعي وما يخلقه من وعي وآليات قد يطول الوقت حتى تنتج هذه الصراعات الديمقراطية التي يستحقها شعبنا المهم ألا يقطع عليها الطريق القلب الصلب بحذائه الغليظ كما فعل من قبل في يوليو 1952».

خلاف بين «نهضة مصر» و«الفجر» حول المخابرات

وأما ثاني المعارك السياسية فستكون من نصيب زميلنا وصديقنا ومدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام» وعضو المجلس الأعلى للسياسات التابع لأمانة السياسات بالحزب الوطني وعضو مجلس الشورى المعين، الدكتور عبدالمنعم سعيد، وكانت في «نهضة مصر» اليومية المستقلة يوم الثلاثاء، ضد زميلنا وصديقنا عادل حمودة رئيس تحرير جريدة «الفجر» ردا على هجوم شنه عادل ضده فيما يختص بالمرحوم أشرف مروان فقال عبدالمنعم: «الكتابة مثل الطعام، أنواع وبعضها مفيد والآخر ليس كذلك والبعض منها يفتح الشهية والبعض الآخر يسد النفس، ولكن من بين كل الأنواع نوع خاص مثير وحريف ويشد الانتباه، ولكن بعد أن تنتهي منه لا تعرف بالضبط ماذا قرأت، أو ماذا دخل عقلك او جوفك وربما كان افضل التعبيرات عن هذه النوعية ما هو معروف برغيف الحواوشي حيث يختلط شيء ما من الطعام بكمية هائلة من الشطة، والتوابل التي ما أن تتناولها حتى تكتشف انك لا تعلم أبدا ما هي النوعية من اللحوم التي اختلطت بها وحتى لا تعرف على الاطلاق في النهاية عما إذا كان هناك لحم من الأصل، بعض من هذا يفعله الاستاذ عادل حمودة في مقالاته.

أما الكذب الصريح فربما يعود إلى أن الاستاذ لم يقرأ المقالات من الأصل أو انه قرأها وصمم على الرد على مقالات اخرى خلقها في ذهنه، وفي الحالتين كان بعيدا عن التقاليد الصحافية الرصينة. والكذبة الأولى التي قال فيها صاحبنا هي انني جعلت قصة السيد أشرف مروان قصة خالصة بين الرئيس جمال عبدالناصر وزوج ابنته ولا دخل لأحد آخر بالموضوع من شخصيات وأجهزة وهو ما لم اقله ابدا في المقالات، وانما قلت في مقال «في مسألة كسب المعركة» تحديدا انه ليس معروفا من كان صاحب الفكرة، ومن الذي اقترحها وانما كان الرئيس عبدالناصر هو الذي اتخذ القرار، إذن فلم تكن المسألة بين الرئيس والعريس، أو حتى بين الرئيس السادات والسيد أشرف مروان بعد أن انتهت صلة النسب، وأصبحت الصلة مرتبطة بأمن البلاد ومستقبلها وكان الجزء الأساسي فيها قائما على عاتق أجهزة المخابرات المصرية، ولذلك كان طبيعيا ان يحصل أشرف مروان على وسام رفيع من الرئيس السادات على خدماته لوطنه، ثم إشادة من الرئيس مبارك بالأعمال الجليلة التي قام بها للوطن، ثم حضور الوزير عمر سليمان لجنازة رجل أدى خدمات عظيمة لمصر، كل ذلك لم يهم الاستاذ عادل حمودة وانما اختزله في وصف مسرحي عن الرئيس والعريس وهو سجع يليق بمقالات اخرى ولكنه يبدو سمجا في مناقشة قضية وطنية على أعلى المستويات، ومن المدهش بعد ذلك ان ينتقل الاستاذ الى كذبة أخرى، فهو يتهكم لأنه بالصدفة البحتة اعلنت اسرائيل وقت نشر مقال –الرئيس والعريس –عن تقديمها للواء ايلي زعيرا للمساءلة القانونية لأنه أفشى اسم الجاسوس المصري أشرف مروان، وينصحني بقراءة الخبر الذي كنت قد قرأته بالطبع وجاء مؤكدا لموقفي وليس موقف الاستاذ عادل حمودة، فقد نشر اللواء ايلي زعيرا مدير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أثناء حرب اكتوبر 1973 في كتابه «حرب يوم الغفران أكذوبة في مواجهة واقع»، ومن بعده مجموعات من المقالات والأحاديث الصحافية، ان اشرف مروان كان أكبر قصة نجاح للمخابرات المصرية لأنها لم تزرعه فقط لكي يضلل إسرائيل وانما لكي يتحكم في مفهومها عن اللحظة التي يمكن لمصر فيها أن تتخذ قرار الحرب، وكما ذكرت في مقالاتي المنشورة أن التعامل مع قصة السيد أشرف مروان لا ينبغي التعامل معها إلا وفق منطق وطريقة عمل أجهزة المخابرات التي تعد أقصى درجات نجاحها هو التحكم في عقل الخصم وتحديد محدداته في عملية صنع القرار، معنى ذلك، أما أن الاستاذ لا يعرف شيئا عن اللواء ايلي زعيرا، ولا عن الصراع الجاري في إسرائيل حول الموضوع أو انه اختار عمدا الكذب لتضليل قارئ لا يعرف الكثير، ولو كان قد عرف وقرأ الكتاب وفهم طريقة عمل المخابرات، لكان طبيعيا ان يكون السيد سامي شرف خارج الصورة لأنه في مثل هذه العمليات لا يعلم بها إلا من يحتاج المعرفة بها، وأن لا يعلم الاستاذ أمين هويدي شيئا عن الموضوع لأنه خرج من رئاسة المخابرات العامة قبل العملية كلها».

وعلى العموم، فهذه المناقشات والخلافات حول أسرار ومعلومات عن أجهزة مخابرات يصعب معرفة الحقيقة في أي من موضوعاتها طالما ان المشاركين فيها ليسوا من أشرفوا على عملية أو واقعة ما، أو هم الذين أداروها ووجهوها لأنه داخل الجهاز الواحد، لا تعرف أي إدارة ماذا يدور في الأخرى، كما أن اي جهاز لا يكشف حتى بعد مرور المدة الزمنية التي يحددها للكشف عن أسراره وعملياته عن كل جوانبها، إلا في حالات نادرة، وفي ظروف خاصة.

وبمناسبة الظروف الخاصة نتوجه مباشرة الى «البديل» امس، مع المعركة التي شنها المؤرخ الكبير الدكتور عاصم الدسوقي، ضد زميلنا وصديقنا والشاعر احمد عبدالمعطي حجازي بسبب هجماته التي لا تتوقف ضد ثورة يوليو، فقال عنه وقد امتلأ قلبه ضيقا منه «في شهر يوليو من كل عام يحلو الهجوم على ثورة يوليو 1952 ويأتي الهجوم من عدة جبهات لكل منها «تار بايت» مع الثورة في مقدمتها عناصر النظام السياسي السابق على يوليو الذين أصبحوا على هامش الحياة السياسية بعد أن احتكروها طوال ثلاثين عاما، وأولئك الذين خضعوا للإصلاح الزراعي والتأميم، ونفر من الإخوان المسلمين وفريق من اليساريين، وفي الهجوم لا يجد هؤلاء وأولئك ومن سار في ركابهم إلا الحديث عن فقدان الحريات وعدم تداول السلطة وهو هجوم – لو يعلمون – ينطبق على فترة ما قبل يوليو في إطار الطبيعة الطبقية للحكم.

وما يثير الدهشة في موسم الهجوم هذا العام «2008» دخول شعراء الى الحلبة دون دراسة إلا من الانطباعات التي تخدم توجهات الحكم الحالي، فقد طرح شاعر كبير سؤالا تحت عنوان الفرق بين الماضي والتاريخ «راجع أهرام 30 يوليو» يقول: لماذا يخسر الضباط أي حرب يخوضونها وهم يتولون مقاليد الحكم في البلاد؟ ورغم أنه لم يذكر الحرب التي يقصدها فمن الواضح أنه يقصد حرب يونيو 1967 خصوصا انه بدأ مقاله باستيلاء الضباط على الحكم.

النقطة الأخرى الخاصة بأن الضباط يخسرون الحروب فيها تجاوز لحقائق التاريخ المعروفة وتعميم مطلق على أمور نسبية، فمثلا: ألم ينتصر الضابط نابليون بونابرت قنصل فرنسا الأول وامبراطورها في معارك كثيرة وخسر معركة، وهل كانت حكومة عسكرية من الضباط، ألم ينتصر السادات –الضابط العسكري والرئيس الأعلى للقوات المسلحة ورئيس الدولة –على إسرائيل في حرب أكتوبر 1973؟!

إلا إذا كان شاعرنا يرى في حرب أكتوبر خسارة وليس نصرا!!

لقد فهمت الآن لماذا يفشل الشعراء في إقناع القارئ عندما يتركون دولة الشعر الى دولة التاريخ.

ويا أيها الشعراء هلا قرضتم الشعر كيفما شاء لكم شيطانه وتركتم تفسير التاريخ وأحكامه لغيركم حتى لا تختلط الأمور بدعوى حرية التجوال وحتى لا يكون شعركم العذب أكذب الشعر حقا».

اتجاه لتوسيع القطاع العام وتمليك الشركة الكندية له

وإلى حكومة ما أشبه، وما يسبقها من مديح معروف مثل الشؤم والنحس والبيزنيس، ولاتزال حالة من الهلع تنتابها من المستثمرين الاجانب ورجال الأعمال، بعد التصريحات التي أدلى بها في قنا وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين، عن توسع القطاع العام في صناعة حديد التسليح والاسمنت، وبعده بيومين أسرع وزير الصناعة والتجارة المهندس رشيد محمد رشيد، بالتصريح بأن مساهمات قطاع الأعمال في صناعات حديد التسليح والأسمنت لاتزال موضع بحث وأن الحكومة تعتبر القطاع الخاص القاطرة التي تقود الاقتصاد.

وأمس، نشرت الصحف بيانا مشتركا صادرا عن الوزيرين، محيي الدين ورشيد، لمحاولة ايضاح انه لا تضارب بينهما وجاء فيه – نقلا عن زميلتنا سلوى غنيم –بـ«الأهرام» صفحة ثلاثين: «ان الاستثمارات الخاصة هي المحرك الرئيسي للتنمية في جميع القطاعات الاقتصادية الأخرى في مصر، بما في ذلك صناعة الحديد والاسمنت، وفي إطار زيادة الطاقة الانتاجية لهذين القطاعين المهمين فقد تمت الموافقة على منح رخص جديدة لإنشاء خطوط انتاج وتوسعات هذين القطاعين تتمثل في 14 خطا جديدا للأسمنت باستثمارات تصل الى نحو 18 مليار جنيه، و6 مصانع للحديد باستثمارات تصل الى نحو 20 مليار جنيه.

وبالنسبة للاستثمارات العامة التي تقوم بها شركات قطاع الأعمال العام في إطار برنامج إدارة الأصول المملوكة للدولة والذي تتبناه الحكومة، فقد حققت المحفظة الاستثمارية لشركات قطاع الأعمال العام فوائض مالية تسمح لها بالتطوير واعادة الهيكلة وضخ استثمارات جديدة في مجال نشاطها وبناء عليه فقد حصلت مجموعة من شركات قطاع الأعمال على رخصة لتأسيس مصنع للأسمنت بقنا بتكلفة استثمارية نحو 1.6 مليار جنيه بطاقة انتاجية نحو مليون ونصف المليون طن سنويا وذلك في اطار من المنافسة وطبقا للشروط والاجراءات التي وضعتها هيئة التنمية الصناعية، كما تدخل شركات أخرى من قطاع الأعمال بمساهمات في مصنع آخر بسوهاج يجري تأسيسه حاليا، هذا بالإضافة الى الشركة القومية للأسمنت وفضلا عن مساهمات المال العام في الشركات المشتركة.

حالة هلع تسود الاوساط الاقتصادية المصرية

أما بالنسبة لحديد التسليح فان هناك دراسة متكاملة تعدها الشركة القابضة للصناعات المعدنية، وسيتم الانتهاء منها في نوفمبر المقبل، وذلك بغرض انتاج الحديد ومنتجاته المختلفة بما في ذلك حديد التسليح، وفقا لتخصص هذه الشركات وسوف تستكمل هذه الدراسة ويتم عرضها على هيئة التنمية الصناعية للحصول على التراخيص والموافقات اللازمة وفقا للقواعد، وفي حالة الموافقة سوف يتم طرح جانب من هذه الاستثمارات للاكتتاب العام.

ان جميع الاجراءات والشروط يتم تطبيقها على جميع الشركات سواء عامة أو خاصة دون أي معاملة تفضيلية لأي شركة من الشركات في إطار المنافسة والشفافية وأن الاستثمارات العامة التي يتم ضخها في قطاعات انتاجية بشكل عام تخضع لقواعد الكفاءة المتعارف عليها».

والبيان بهذا الشكل يكشف عن حالة الهلع التي انتابت الحكومة، أو النظام، من رجال الأعمال أو الهيئات الدولية، مثل صندوق النقد والبنك الدوليين، وأمام أمريكا ايضا، الذين اعتقدوا انها سوف تتخلى عن التزاماتها السابقة ببيع كل ما تملكه الدولة، ووضع اقتصاد البلاد كله تحت سيطرة الأجانب والرأسماليين المصريين، ولازالة أي شكوك تنتاب هذه الجهات.

وفي حقيقة الأمر، فانه لم يحدث أي تضارب بين تصريحات وزير الاستثمار محمود محيي الدين في قنا عن توسع القطاع العام، ولا تصريحات رشيد محمد رشيد التالية له، مؤكدا استمرار القطاع الخاص في قيادة الاقتصاد، بحيث يستدعي الأمر اصدار بيان مشترك، لتأكيد انه لا خلاف بينهما، لأن البيان في حقيقته اثبت ان هناك خططا يتم تنفيذها فعلا بتوسع القطاع العام، بل حدد الاثنان المجالات التي سيتم فيها التوسع، وهو كما قلنا لا جديد فيه لأن محيي الدين سبق وأدلى بتصريحات مشابهة منذ شهور مضت عن هذه المشاريع، في قطاعي الحديد والاسمنت بل والدواء، والنسيج، وانشاء مجمعات استهلاكية جديدة ومتطورة، كما نبهنا ايضا الى ان رشيد نفسه صرح بأن هناك خطة لكسر احتكار احمد عز لانتاج الحديد ستنفذها الدولة، بدخولها مجال الانتاج، ومنح رخص لمصانع أجنبية وخاصة جديدة، وهو ما تم فعلا، بل الأغرب من ذلك انه في نفس اليوم – أمس بجوار نشر بيان الوزيرين، نشرت تصريحات رئيس الوزراء بالتراجع عن انشاء مصنع شركة اجريوم الكندرية في جزيرة رأس البر تنفيذا لتوجيهات الرئيس مبارك ورغبات اهالي دمياط، وادخال شركة موبكو وهي قطاع عام تابعة لوزارة البترول لشراء أسهم الشركة الكندية وبالتالي سيصبح المصنع بعد اقامته في غير مكانه الحالي مملوكا للقطاع العام.

ولو اننا تذكرنا ان سياسة رئيس الوزراء التي اعلنها ومعه مجموعة وزراء البيع ومن بينهم وزير الاستثمار محمود محيي الدين والمالية الدكتور يوسف بطرس غالي أرادوا بيع كل شركات البترول، ووصل الأمر برئيس الوزراء نفسه عندما كان في زيارة لدولة الامارات العربية المتحدة، ان اتفق مع رجال أعمال على بيع كل معامل تكرير البترول من وراء ظهر وزير البترول سامح فهمي الذي لم يكن حاضرا المحادثات.

أما إذا كان البيان المشترك لوزيري الاستثمار والصناعة هدفه اثبات أن الحكومة تتعامل مع القطاع العام بنفس الشروط التي تتعامل بها مع القطاع الخاص، أي لا تفضيل لأي منهما في المنافسة فيصبح الأمر مفهوما.

وفي جميع الأحوال فالذي نعيد التأكيد عليه هنا، أن ضغط المؤسسة العسكرية والمؤسسات الامنية يتزايد لمحاصرة مجموعة البيع، وزيادة دور الدولة، دون ان يكون وراء هذا التحول توجه سياسي معين، وانما باعتبار أن امن البلاد الوطني وحتى أمن النظام الداخلي أصبح مهددا نتيجة هذه السياسات، ومادامت هذه الأجهزة هي المكلفة بحماية أمن البلاد والنظام فلابد أن تكون لها كلمة في تحديد بعض السياسات خاصة وأنها تشك في وجود صلات بين أمريكا وإسرائيل وعناصر معينة لاضعاف البلاد».

وسنظل بعض الوقت مع هكذا حكومة شؤم ونحس، لأنها ضايقت زميلنا بـ«الأخبار» فوزي شعبان ودفعته لأن يصرخ أمس – الأربعاء – قائلا: «في احدى الصحف قرأت الإعلان التالي خلال الأيام الماضية: تملك قطعة أرض بالطريق الصحراوي داخل كومباوند بموقع متميز وخدمات متكاملة بمساحات ألف وألفين وثلاثة آلاف متر مربع وسعر المتر 220 جنيها، وهكذا تأكد ما سبق أن كتبت عنه من شهور من ضرورة اعادة تقييم الأراضي على طريق مصر اسكندرية الصحراوي حيث ان هذه الأرض بيعت بسعر خمسين جنيها مصريا فقط لا غير للفدان وهذا معناه أن الحكومة باعت لهم المتر بأقل من نصف جنيه لأن الفدان اكثر من أربعة آلاف متر ومن المتوقع ان ترتفع الاسعار اكثر من بداية إنشاء طريق المحور الجديد والذي سيربط هذه المنتجعات بالقاهرة الكبرى مع ازاحة بوابة طريق مصر الاسكندرية الصحراوي الى الأعماق بعد هذه المنتجعات.

أرض مصر علينا أن نحافظ عليها ونحميها فهي ثروة أبنائها والأجيال القادمة، والحكومة في اجازة ولعل رئيس الوزراء الدكتور نظيف وهو قادم من الساحل الشمالي لاستئناف عمله كما نشر بالقرية الذكية أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ان يمعن النظر في تلك التجمعات الصحراوية والتي تحولت الى منتجعات للأثرياء وأما الفقراء فلهم الله والحكومة ان أنصفتهم وعملت على استرداد حقوقهم المنهوبة منهم».

حكايات وروايات قبطية

وإلى الحكايات والروايات، وستكون اليوم من نصيب صاحبنا القبطي زكريا عبدالسيد، وكتبها في جريدة «وطني» تحت عنوان – مظاهر وطنية الكنيسة القبطية –وجاء فيها: «يعتبر «المؤتمر القبطي الشعبي» الذي عقد في القاعة اليوسابية الكبرى في 12 أكتوبر 1956 عقب قرار تأميم قناة السويس من أهم ملامح وطنية الأقباط وشارك فيه عدد من القيادات الإسلامية على رأسهم فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري والعديد من القيادات المسيحية، كما حضره نائب عن الرئيس جمال عبدالناصر وقدم الكلمة الافتتاحية للمؤتمر المرحوم أنطون سيدهم، وفي ختام المؤتمر صدرت عدة قرارات تم إبلاغها لمجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ومنها:

● مصر كلها تقف وراء الرئيس جمال عبدالناصر في سياسته الوطنية في تأميم قناة السويس.

● يستنكر المؤتمر السياسة التي تتبعها بعض الدول لمحاولة الحد من سيادة مصر وممارستها لحقوقها الطبيعية واستكمال حريتها.

● يعلن المؤتمر عن استمراره في الدفاع عن الوطن ضد اي تدخل. سوف يذكر التاريخ تلك الصداقة الحميمة التي جمعت بين زعيم ثورة يوليو الرئيس جمال عبدالناصر ورأس الكنيسة القبطية حينذاك قداسة البابا كيرلس السادس، وساهمت هذه العلاقة في تنمية روح الوحدة الوطنية بين عنصري الأمة.

وقد عبر الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل عن هذه العلاقة قائلا: «كانت العلاقات بين جمال عبدالناصر والبابا كيرلس السادس علاقات ممتازة وكان بينهما إعجاب متبادل وكان معروفا أن البطريرك يستطيع مقابلة عبدالناصر في اي وقت يشاء وكان البابا حريصا على تجنب المشاكل واستفاد كثيرا من علاقته الخاصة بعبد الناصر في حل مشاكل عديدة».

كان من ثمار الصداقة الوطيدة بين جمال عبدالناصر والبابا كيرلس: تأسيس الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالعباسية ومساهمة الدولة في هذا المشروع بنصف مليون جنيه وقيام الرئيس جمال عبدالناصر بافتتاحها في 24–6– 1968.

● توجه الرئيس عبدالناصر الى منطقة الزيتون لمشاهدة السيدة العذراء أثناء ظهورها في ابريل 1968 ووقف في شرفة أحد المنازل حتى الخامسة صباحا لمشاهدة ظهور السيدة العذراء.

● عندما أعلن عبدالناصر تنحيه عن السلطة في 8 يونية 1967 صلى البابا كيرلس القداس الإلهي وهو حزين وبعد القداس ذهب الى منزل الرئيس وبصحبته وفد كبير من الكنيسة القبطية وهناك أعلن البابا تمسكه ومعه جميع الأقباط بقيادة الرئيس عبدالناصر وقال له البابا: «أنا عايز أسمع منك وعد واحد» فرد عليه الرئيس قال: يا والدي، فقال له قداسته «الشعب يأمرك ما تتنازلش» فقال له الرئيس «وأنا تحت أمر الشعب وأمرك»».

عبد الحليم قنديل ينتقد جمال و«ماما سوزان»

وإلى جمال مبارك، الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات الذي تعرض يوم الأحد في «صوت الأمة» – الاسبوعية المستقلة – الى هجوم من رئيس تحريرها، زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل، جاء فيه: «أن تنشر «الأهرام» على صفحة كاملة حديثا لجمال مبارك الى مجلة «السياسة الدولية» الفرنسية فهذا شيء صار عاديا جدا، فـ«الأهرام» جريدة رسمية، ونفوذ العائلة رسمي تماما، وأحاديث جمال مبارك وماما سوزان تعامل ذات المعاملة التفضيلية لحوارات الرئيس مبارك نفسه وربما تلفت النظر – فقط – صراحة جمال مبارك، فالأخ جمال يتحدث عن الحزب الوطني بصفته حزبه الشخصي، ويصف نفسه بانه قيادة التغيير في حزب أبيه، ويقول انه يعرف الرهانات ويجهز نفسه للافضل، وربنا يستر، وجمال مبارك يقول في الحوار المترجم بركاكة، ان امامه سنتين وبعدها، يرى اما أن نكمل المسيرة، أو أن نكون شرفاء أمام أنفسنا وأمام الرأي العام ونعترف بفشلنا، ونتمنى أن يفعل من الآن، فالجواب ظاهرة من عنوانه، والفشل بالكوم. وقد يلفت نظرك حديث جمال مبارك في الحوار إياه – عن الشرف ـ تخيل، ولا تتعجب، فإنها إرادة الله، غير أنه – للأمانة – لا يتركنا طويلا نهبا للحيرة ولعلاقات التعجب فهو يقول في الحوار نفسه، انه تعلم معنى الشرف من والده، ولا أخطاء مطبعية في الموضوع، فالمقصود هو الشرف، لا القرف».

كما تعرض جمال مبارك يوم الاثنين الى هجوم ثان، في «الدستور» من جمال آخر، هو زميلنا جمال عصام الدين قال فيه عن ابن القذافي «جمال مبارك مثله مثل سيف الإسلام وبشار الاسد، عاد ايضا من لندن إلى مصر في منتصف التسعينيات تقريبا وكان مدخله الى المسرح السياسي نفس مدخل سيف الإسلام وبشار، وهو شعارات الإصلاح والانفتاح، إلا أن جمال مبارك ابتكر شيئا جديدا سماه «الفكر الجديد» وعلى طريقة ربيع دمشق التي دشنها بشار في سورية وفي إطار السحر الذي خلقه الشعار الجديد أخذ جمال مبارك يصول ويجول في الحديث عن الإصلاح ثم انتهى الأمر الى ما هو عليه الآن، تزايد التزوير في الانتخابات وتعديلات دستورية رسخت هذا التزوير بعد إلغاء الإشراف القضائي. في البداية تم خداع الناس ببعض الإصلاحات الوهمية مثل إلغاء محاكم أمن الدولة والمجلس القومي لحقوق الإنسان وعندما اصبح جمال مبارك هو الرجل الثاني ذاب شعار الفكر الجديد في مستنقع الاستبداد، لقد سقطت نظريات أنجال الحكام العرب عن الإصلاح وتبين أنها نماذج مشوهة لديكتاتوريات الآباء ومن يقولون إن الابن لن يكون على شاكلة أبيه فهم مخطئون تماما وأمامنا ثلاثة نماذج بارزة في ليبيا وسورية ومصر». كما تعرض جمال يوم الثلاثاء الى هجمة خاطفة في «الدستور» من رئيس تحريرها التنفيذي زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور الذي قال عنه: «النظام يسعى أن يظل الحزب الوطني محتكرا للوضع السياسي، وتأهيل رجاله من أمثال ابن الرئيس وصديقه محتكر الحديد أمين التنظيم «أحمد عز» للسيطرة على الساحة السياسية، واستخدام جميع أجهزة الدولة المصرية في تنفيذ سياساتهم الاحتكارية، وجعل التزوير والبلطجة والفساد منهجا أساسيا وفرضه على المواطنين، أما الأحزاب والحياة السياسية كما هما متعارف عليهما، فليذهبا إلى الجحيم».

القراء ومؤامرة ازالة حديقة حيوان الجيزة

ولنا اليوم موعد مع القراء، ونبدأ من بريد «الأهرام» يوم الثلاثاء ورسالة القارئ الصالح صلاح فودة التي أثار فيها الشكوك حول مؤامرة يتم إعدادها، لإزالة حديقة حيوانات الجيزة من مكانها الحالي، بقوله عما يعتقده: «برغم كل تصريحات المسؤولين بالعمل على إعادة حديقة الحيوان بالجيزة الى رونقها وإعادة دخولها الترتيب العالمي بعد أن خرجت منه حيث كان ترتيبها الثالثة على مستوى العالم إلا أن ما يتراءى لنا من عدم البدء في اتخاذ اجراءات على أرض الواقع لتحقيق ذلك مع ما يتناثر من تسريبات عن النية في بيعها يجعلنا نخشى أن نصحو على أمر واقع يتحول بموجبه ثمانون فدانا في أعظم وأغلى مكان بمصر الى ناطحات سحاب وكتل خرسانية كئيبة، فصائدو الفرص في الداخل والخارج على أهبة الاستعداد لانتهاز هذه الفرصة لكسب الملايين والمليارات فمتى يثبت المسؤولون للجميع حسن نيتهم؟!».

والحقيقة أن مخاوفه لها ما يبررها، لأن فكرة نقل حديقة الحيوانات من مكانها الحالي الى منطقة بعيدة، تم طرحها علنا، وفي الصحف، وعلى ألسنة بعض المسؤولين في السبعينيات أيام الرئيس الراحل أنور السادات – عليه رحمة الله – وتخصيصها للبيع لبناء عمارات، ونفس الأمر تم بالنسبة لحديقة الأورمان التاريخية المواجهة لحديقة الحيوانات. وفي بريد «أخبار» الاثنين ارسل محمد فهمي محمد عبدالباقي من القاهرة، رسالة قال فيها: «قانون المرور الجديد به جوانب جيدة ومطلوبة لإعادة الضبط والربط للشارع المصري، لكن لماذا شنطة إسعافات بمواصفات مبالغ فيها؟! نقول لماذا لأسباب كثيرة فمثلا لماذا معدن لا يصدأ لماذا لا تكون من البلاستيك النقي؟! ولماذا مقسمة ويمكن وضع محتوياتها بسهولة معا؟!

ثم لماذا كل تلك المواد المطلوبة؟! وهل يمكن لأي من ركاب هذه السيارة أو تلك استعمال تلك الأدوات دون معرفة سابقة خاصة في حالات الكسور أو الاصابات الجسيمة؟!

وتحديد فترة ثلاثة شهور فقط لشراء هذه الحقيبة والعاكس فترة قصيرة مما سيرفع اسعارها الى عنان السماء؟! ياسادة 90 % ممن يملكون سيارات خاصة بالكاد يستطيعون الصرف عليها وعلى أسرهم!».

وآخر زبون عندنا اليوم من القراء اخترناه من باب – آخر كلام – بجريدة «الطريق» الأسبوعية المستقلة التي تصدر كل أربعاء وتوزع يوم الاثنين اي قبلها بيومين، فقد أرسل القارئ الصالح زكريا خليفة الموجه السابق بوزارة التربية والتعليم بالإسكندرية، رسالة قال فيها: «لو كان بريئا من سارع بالهروب من مصر ومن معه، دماء اكثر من ألف مصري تروح هدرا في رقبته هو ومن تآمر معه وساعد على هروبه أو كان المدعو يتخفى وراءه دماء ألف مصري تروح في كلمات مبتورة هباء منثورا، نعم لا تعليق على أحكام القضاء ولكن لنا الحق أن نبوح بما في نفوسنا بعد سماع الطعن الذي قدمه سعادة النائب العام «النجم الساطع في جبين القضاء» والشعب ايضا له أن يسأل وأن يحاكم، فالشعب المصري ليس قطيعا يساق تراق دماؤه وتزهق أرواحه فنحن نوجه الاتهام إليه؟ ولا نعرف كيف يتضمن طعن السيد النائب العام دلائل عوار هذا الحكم وكيف لم يؤخذ برأي النيابة؟ ورأي الشهود الذين ظلوا على قيد الحياة؟

لقد ملأ المدعو وأعوانه الصحف وبرامج التلفاز بالأكاذيب وادعى كل وجه قبيح تعيس براءة من تآمر وأزهق الارواح، انها حكاية من حكايات رأس المال الفاسد الذي يستند على دعم الكبار. لقد كانت الصدمة عنيفة بدت على وجوه الحاضرين وأذهلت المشاهدين، لست قريبا لأحد ولكنني ذقت مرارة الغربة بعيدا عن الوطن وأدرك مرارة ما ذاقه الأهل والأصحاب أقارب الضحايا وأخيرا لماذا لا نلجأ الى التحكيم الدولي؟ ولماذا بخس المسؤولون حق الضحايا في الدية والتعويض مقارنة بحادث طائرة نيويورك او الخليج أو شرم الشيخ ويطلع علينا وجه قبيح تعيس ليدلل على كرم صاحب المأساة ويثني آخر على السرعة الفائقة لانجاز مهمة التعويض لإلهاء أصحاب الحق عما لهم من تعويضات».

كيف زار مبارك مانديلا معاتبا اياه على ترك الرئاسة

وأخيرا الى الظرفاء، ومنهم بالطبع زميلنا في «البديل» جلال عامر، لقوله يوم الثلاثاء: «هل تعمل حكومة أحمد نظيف ببرنامج معين وبسياسة واضحة، هل تعمل باستراتيجية محددة، أعتقد أنها تعمل بمكافأة شاملة.

● غير صحيح أن السيد الرئيس زار جنوب أفريقيا ليعاتب نيلسون مانديلا على تركه الحكم.

● صور الأفراح التي تنشرها الجرائد والمجلات تثبت ان بعض الوزراء أقسموا على السهر على راحة الشعب في الفنادق.

● إذا استمرت الحكومة في حبس كل معارض فسوف يأتي يوم تحبس فيه الحكومة «معارض الموبيليا»».

وثاني الظرفاء سيكون زميلنا جدول الضرب الذي يكتب باب ـ ستة في ستة ـ في جريدة «روزاليوسف»، إذ وجه في نفس اليوم – الثلاثاء – غمزة لي، بقوله: «من المفترض ان تضم حقيبة الاسعافات الأولية في أي سيارة وفقا لقانون المرور الجديد قطنا وشاشا، وميكروكروم، وما شابه ذلك من أمور، من جانبنا نقترح ان يضاف إلى مكوناتها اسطوانة مدمجة تتضمن تسجيلا للأغنية المعروفة للمطربة خالدة الذكر، الفاضلة هيفاء وهبي، بوس الواوا يصح».

ما شاء الله، ما شاء الله، هيفاء أصبحت خالدة الذكر؟! المهم أن أخطاء الجدول كثيرة، وسيقع عما قريب بين يدي.

صعود نتنياهو: الأعور بين العميان

يوئيل ماركوس*

■ شخصية بنيامين نتنياهو تظهر في بحر الاستطلاعات الذي يغرق الدولة حيث يكافح السياسيون بكل قواهم لئلا يغرقوا فيه - مثل راقص الباليه على وجه الماء. الشخص الذي يقود حزبا من 12 عضو كنيست وسيء السمعة كرئيس وزراء خلال الفترة التي تولى فيها المنصب (3 سنوات و18 يوما) يظهر في الاستطلاعات كمن يستطيع التغلب على كل مرشحي كديما والعمل في الانتخابات من تسيبي لفني مرورا بموفاز وحتى ايهود باراك - بكل سهولة.

صحيح ان الاستطلاعات كما يقول عنها شمعون بيرس، مثل العطر - جيدة للشم وليس للشرب - الا ان صعود نجم نتنياهو فيها مهما كان مؤقتا قد يبشر بقدوم هزة ارضية في الفترة القادمة. ان كان الامر كذلك فمن الممكن أن تكون هذه المؤشرات وهمية هي الاخرى مثل المؤشرات الكثيرة التي تحتل عناوين الصحف عندنا ولكنها لم تتحقق على ارض الواقع.

ما هو سر الشخص الذي فشل في منصبه كرئيس للوزراء ومني بهزيمة مريرة بعد ثلاث سنوات لدرجة تمكنه من الظهور فجأة في رأس قائمة الاستطلاعات متفوقا على باقي المرشحين؟ وفقا للمثل الشعبي البولندي: «الاعور بين العميان باشكاتب» يسجل في رصيده عدم ضلوعه في اخفاقات حكومة كديما. وفي خضم الصراع الدائر هناك يظهر بيبي كأهون الامرين باعتباره طرفا خارجيا محتملاً.

التاريخ السياسي في اسرائيل يشير الى ان اليمين اكثر تسامحا مع قادته من اليسار. مناحيم بيغن خسر ثماني معارك انتخابية ولم تتم اقالته عن زعامة حزبه. وفي كامب ديفيد اعترف بـ«حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة» وكان اول من أزال المستوطنات وثبت مبدأ «الانسحاب في التسوية الدائمة مع دولة معادية يتم حتى آخر شبر من الارض». اليمين اعجب بشارون عندما شيد المستوطنات وكذلك عندما ازالها وانتزع منهم «حلم ارض اسرائيل الكبرى». اما اليسار من الناحية الاخرى فيميل لتصفية كديما. هو لا يتصف بالتسامح والولاء والاهتمام الموجود لدى اليمين. بيبي هزم في الانتخابات لانه زرع الكراهية في صفوف الشعب ولسلوكه الشخصي كذلك. وبالمناسبة هو ايضا كان شغوفا بالسيجارات الفاخرة والحياة الطيبة - الا انهم استقبلوه بأذرع مفتوحة عندما عاد لليكود. اما باراك في المقابل فلا يغفرون له ولا يستقبلونه بأذرع مفتوحة مع عودته رافعا شعار «لقد تغيرت». في اليمين هناك اصطفاف حول القائد - هم يعتبرون اليسار مذنبا وليس هو - اما في اليسار فيقولون - ان فشلت سقطت. لبيبي كما اسلفنا ميزة على باراك لأن جمهوره لا يغفر له. في اليمين لا يمكن ان تسمعوا ما يقولونه في العمل: «ان تعثر باراك في الاستطلاعات فسنستبدله» من الذي سيحل محله؟ عمير بيرتس؟

رغم صعود نجم نتنياهو في الاستطلاعات الا انه لم يرتكب الاخطاء حتى الان. خصوصا لأنه لا يتكلم. هو تعلم هذا الدرس من شارون - كان الصمت هو قوة ايضا. نتنياهو يتربص بالتفاعلات الجارية في كديما ويراقب بسبع عيون ما يحدث فيه. هو لن ينضم لحكومة وحدة برئاسة ليفني او موفاز خصوصا.

الايام وحدها هي التي ستثبت لنا ان كان قد تغير ام لا.

نتنياهو يسعى للتقدم في الانتخابات وليس لبناء ائتلاف كثير الاحزاب. «ليس مهما من الذي سيترأس هذه الحكومة لأن كل الوزراء اسهموا في الاخفاقات المتتالية التي ارتكبتها. الشعب يريد الانتخابات المبكرة لكل شعب اسرائيل». اي ليس لعبة «اعادة توزيع الاوراق» داخل كديما فقط.

ايهود باراك لا يُحلق في الاستطلاعات ولكن يجدر بنا أن نقول انه ليس في الحضيض الجزئي. لماذا؟ كلما كان حزب العمل يشير الى تدني المستوى تمركز باراك حول نفسه بالاساس. هناك من يقولون انه منبوذ - في الوقت الذي يبرز فيه وضعه بتركيزه على اعادة بناء قوة الدولة الردعية الامنية. بيبي يعمل على تقوية الليكود. هو اجتذب عوزي داين وعما قريب ستنضم اليه شخصيات ذات اسم. وطبعا هو ايضا يعول على تقلص أو تفكك كديما الذي يضم ليكوديين سابقين كثيرين في صفوفه.

شاؤول موفاز الذي يرى نفسه قائدا لكديما لا يصغي لما يقولونه عنه باعتباره من قال «من المحظور مغادرة البيت السياسي» وشارع بعد يوم واحد للقفز على عربة كديما - هو آخر من يحق له ان يوجه الانتقادات لحرب لبنان الثانية لانه يتحمل المسؤولية المسبقة عن وضع الجيش البائس في تلك الحرب باعتباره رئيس اركانه ووزير الدفاع سابقا.

في هذا التوقيت الذي لا يرتاح فيه اغلبية مواطني الدولة لحكومة اولمرت قد يعيد نتنياهو «اهون الامرين» اليمين الى سدة الحكم. في الخط السياسي الفاصل بين المتنافسين في كديما، فان انطلاق بيبي في الاستطلاعات من شأنه ان يفهم كخطر ملموس وفوري.

*كاتب دائم في الصحيفة

هآرتس 2008/8/5

دايان في بلاد التعريفات: العم من كبار المفسدين

أمير اورن

ابن الأخ الليكودي والعم الفاسد

■ عوزي دايان الذي انضم لليكود في الاسبوع الماضي جاء من اسرتين، بيولوجية وعسكرية، تتأرجحان بوتيرة بطيئة وخفيفة بين اطارين. اللواء متقاعد ابن شقيق موشيه دايان وعيزر وايزمن، يجسد قيمة السوق النوعية ولكن ليس العالية. هو تعريفة متوسطة في اسرائيل القرن الـ21، التي تجسد للمستهلكين ولعارضات الازياء والنزعة المادية والتلفاز. ليس تعريفة عليا مثل عمه موشيه دايان الذي جمع بين هالة القائد العسكري مع الشخصية المتميزة الفريدة بما فيها العصابة التي وضعها فوق عينه.

أيضا في فترة الحضيض بعد حرب يوم الغفران عرف عضو الكنيست موشيه دايان كيف يحافظ على تعريفته. اسمه ارتفع مثلا في احدى المباحثات التي اجراها الناشط اليهودي الجمهوري ماكس فيشر مع وزير الخارجية هنري كيسنجر في 1976. فيشر الذي أيد في البداية حاكم ولايته متشيغن جورج روماني كان من اليهود القلائل الذين يستطيعون الوصول بسهولة الى ادارتي نيكسون وفورد.

كيسنجر همس في مسامعه أن يهودا مخلصين جدا للديمقراطيين قد يفرون لصفوف الجمهوريين (بنسبة 40 في المئة فقط). لا تقلق، قال له فيشر معزيا بعد خسارة فورد. الان سيكون بامكانك ان تربح كثيرا فها هو دايان قادم لأمريكا. وسيحصل على 3 آلاف دولار للمحاضرة.

الحديث يدور طبعا عن الدولار القديم والجيد الذي نعرفه (وفي فترة حساب الدولارات لسياسي آخر؛ عند دايان لم يبحثوا عن الدولارات). دايان كان من كبار المفسدين للمجتمع والمؤسسة في اسرائيل، من سرقة الأثريات بمساعدة قسرية من جنود الجيش الاسرائيلي ومروحياته وسياراته - الشاباك كعادته غطى بصمته على مخالفاته الشخصية وحرسه خلال اعماله - وحتى بيع المقابلات الصحافية معه كوزير للدفاع. أحد المعجبين به المقربين والمخلصين جدا لدرجة عمياء كان مساعده الياكيم روبنشتاين.

في اواخر ايلول (سبتمبر) 2000 عندما فرض الفلسطينيون الحرب على اسرائيل، كان عوزي دايان مشغولا جدا. في ذلك الشهر انتزعوا منه نيابة رئيس هيئة الاركان وكتعويض قليل عن ذلك عين رئيسا لمجلس الامن القومي؛ المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين صد بنجاح التماسات قضائية ضد ابقائه في الخدمة الالزامية في منصب مدني. دايان فوت خلال همومه الكثيرة ما كتبه روبنشتاين حينئذ حول بنيامين نتنياهو في ختام قضية علاقات نتنياهو وزوجته مع المقاول افنير عميدي. لو أنه قرأ لما تطوع وتكرم الان باعطاء نتنياهو شهادة حسن سلوك.

روبنشتاين خلافا لتوصية الشرطة والنيابة العامة للدولة (ولكن بنصيحة من المدعي العام في منطقة القدس موشيه لادور الذي اصبح اليوم مدعيا عاما للدولة كلها) قرر انه لا تتوفر أدلة كافية - خلافا لغياب التهمة - لتقديم نتنياهو الى المحاكمة بتهمة الاحتيال ومحاولة الحصول على أمر بالغش وخيانة الامانة، الا أنه شجب بشدة سلوكه وطمس معالم الحدود بين الخاص والعام. «ليس من الواجب أن يتصرفوا في أجهزة الحكم بهذه الطريقة»، كتب المستشار القضائي. المستشار القضائي استبدل لائحة الاتهام في حينه بتهجمات كلامية بديلة وانتقادات لاذعة. ان كانت هذه نظافة - فما هي القذارة؟

نتنياهو الذي يعرف ما الذي يوجد لديه حتى يخفيه، ليس بحاجة في هذه المرة الى مقاولي نقليات، وانما لمقدمي خدمات لتنظيف الملفات القديمة. في الليكود يشتبهون في أنه يغازل دان مريدور كمرشح لملف وزارة العدل حتى يرضي النيابة العامة التي تحب مريدور ولئلا يقوموا بمطاردته بالمحققين والمدعين العامين.

ولكن انضمام عوزي دايان لليكود ليس انعطافة في مثل هذه الحالة وانما هو عودة للوراء مثيرة للسخرية ومؤشر للالتواء غير المقبول الذي ينظر له باستخفاف واستهانة. هذه الخطوة تشبه تحويل قائد وحدة خاصة كهيئة الاركان يريد أن يصبح قائدا لفرقة مدرعات وقائدا لهيئة الاركان الى صفوف المدرعات. موشيه دايان بدأ حياته السياسية في «المباي»، فانتقل الى «رافي» ومن ثم عاد «للمعراخ» ليغادره مع كرسيه في البرلمان الى حكومة بيغن فينتهي به الامر في قائمة مستقلة صغيرة؛ وايزمن خرج من صفوف حركة حيروت/الليكود وشكل كتلة «ياحد» لينتهي في صفوف حزب العمل؛ اريل شارون سار بين «المباي» و «الليبراليين/الليكود»، فقائمة «شلومتسيون»، فالليكود فكديما؛ والقائمة تطول. اسحق مردخاي وشاؤول موفاز وغيرهم وغيرهم. ايهود باراك كان قادرا على الانضمام لليكود في التسعينيات والى كديما قبل عامين. كل شيء يخضع لوضع السوق. الولاء يعاقب اكثر من الخيانة.

اللواء ايغال آلون وضع الالغام في دربه السياسي عندما بقي في قائمة «وحدة العمل» ولو ان ليفي اشكول تنازل له عن حقيبة الدفاع من قبل أن تعطى لدايان بلحظات لبقي دايان ومناحيم بيغن خارج الحكومة وتحولا الى ملاحظات هامشية في المسيرة؛ ولكن اشكول لم يعجب كثيرا بآلون. «الاحمق الذي يمشط شعره» نعته في محادثة مع محررة «دافار» حنة زيمر.

الحركة الشخصية والتنقل بين الاحزاب يعبر عن ضحالة الفوارق داخل تجمع العمل، الليكود، كديما. ليست هناك فجوات فكرية كبيرة بين ايلي ابلولو ويورام مرتسيانو. فبعد الانتخابات ستتشكل حكومة الثلاثة، وتختفي تناسبات القوة الداخلية في المعسكر، الامر الذي سيؤثر على حجم الحقيبة التي سيحصل عليها عوزي دايان - التسعيرة السوقية الجديدة التي تضاف الى خط المنتوجات العتيق في الليكود.

هآرتس 2008/8/5

خيار الانتخابات كل عامين ونصف

سيفر بلوتسكر

■ منذ انتهاء حرب يوم الغفران، يتوجه الاسرائيليون للانتخابات كل عامين ونصف عام بالمتوسط. اغلبية البرلمانات بتركيباتها المختلفة لم تتمكن من الوصول الى نهاية فترتها القانونية البالغة أربع سنوات. رؤساء الحكومات بكروا او اضطروا لتقديم المعركة الانتخابية ليس بسبب «التحقيقات» وانما للسبب شديد البساطة. هم فقدوا ثقة الجمهور والقدرة على تسيير الامور.

سياسيون، ومحللون ومختصون في العلوم السياسية يعتبرون هذه الظاهرة التي تجري فيها انتخابات غير مبرمجة كل عامين ونصف عام مؤشرا على ضعف مرضي للجسم العضوي الديمقراطي الاسرائيلي او على الاقل عيبا ونقصا جوهريا فيه. تسمم المعدة المتكرر الذي يصعب ادارة شؤون الدولة.

مرض؟ تشوه؟ ليس بالضرورة. ليست هناك قداسة في اسطورة الانتخابات كل أربع سنوات. من الافضل التسليم بارادة الجمهور الجماعية كما ظهرت فعليا منذ عام 1973 وتقصير الفترة الزمنية الفاصلة بين حملة انتخابية واخرى الى عامين ونصف عام من خلال قانون تشريعي. بكلمات اخرى: اجراء الانتخابات قانونيا كل عامين ونصف عام وليس كل أربعة أعوام.

التفسير الحاسم للتقصير المسبق لفترة ولاية الكنيست المنتخب هو حقيقة راسخة: خلال عشرات السنوات الاخيرة تم تقديم موعد الانتخابات بوتيرة شبه دائمة وهذا ما سيحدث في السنوات القريبة ايضا. أنا اقترح فقط مأسسة هذا التقليد الذي اصبح جزءا لا يتجزأ من الثقافة السياسية الإسرائيلية من خلال قانون اساسي جديد. المعارضون لتقصير فترة ولاية الكنيست سيقولون فورا: «هذا سيكلفنا مالا كثيرا!» و «هذا لن يتيح بالتخطيط لسياسة طويلة المدى!» الا ان الانتخابات تجري اصلا ومن دون ذلك كل عامين ونصف عام وهي تكلف مالا كثيرا بغض النظر عن ذلك. وبالنسبة للسياسيين هم استوعبوا جيدا قصر فترة ولايتهم ويأخذون ذلك بالحسبان رغما عن انوفهم من خلال سلوكهم كما نراه: منذ تشكيل الحكومة يبدأ رئيسها ووزراؤها باعداد أنفسهم لحقيقة أن عمرها قصير. الخوف السياسي من المجهول يتسبب بالفجاجة والتهور والحركة غير المستقرة.

اسرائيل هي دولة ديناميكية مع مجموعة سكانية متغيرة وحروب دورية ومجموعة ثقيلة من المشاكل الاجتماعية. الناخب الاسرائيلي قصير الفتيل يمتحن ناخبيه وفقا لاعمالهم في العام الاول او العامين الاولين من وجودهم في الحكم، وان فشلوا فهو يطالب باستبدالهم فورا. هو ليس مستعدا لتمديد فترة ولايتهم لان ارتكابهم لاخطاء جديدة قد يكون كارثيا ومميتا. الناخب العصبي محق؛ باسم اي مبدأ اخلاقي يتوجب علينا أن نقبل باستمرار سيطرة رئيس وزراء سيء وحكومة كثيرة الاخطاء وكنيست مهمَلة ومهمِلة؟ يتوجب استبدالهم بأسرع وقت ممكن. مصير الدولة اكثر قيمة من الجدول الزمني.

فلتنظروا من فضلكم الى القطاع التجاري. صحيح أن المدراء العامين ورؤساء الاتحادات الصناعية يحدثوننا عن أنهم «لم يكونوا ليتمكنوا من ادارة شركة كبيرة من دون افق تخطيطي واستراتيجي لسنوات كثيرة للامان». ولكن من الناحية الفعلية هم يحاكمون وفقا للتقارير المالية ربع السنوية او تقارير العامين في اقصى حد. الجمعية العمومية لاصحاب الاسهم مخولة باستبدالهم في اية لحظة وهي تفعل ذلك في مرات متقاربة كثيرة. البورصة تصوت معهم او ضدهم بصورة يومية.

الانتخابات في اسرائيل كل عامين ونصف عام لن تضر الاستقرار السلطوي بل انها تعززه. عندما تمر مؤسسة «انتخابات مبكرة» من هذا العالم وترحل عنه، ستعرف كل حكومة فاعلة ان عليها أن تتميز وتظهر قدراتها من اليوم الاول وحتى اليوم الاخير. وزراؤها سيكافحون بكل قواهم ضد التسويف البيروقراطي ولكنهم سيتذكرون ايضا أن الهزيمة في الانتخابات ليست نهاية العالم. بعد ثلاثين شهرا قد يعودون للحكم. افق مسيرتهم سيستطيل وستزداد معه قدرتهم على كبح انفسهم سياسيا.

الانتخابات كل أربع سنوات هي في نظري من بقايا الايام الماضية والعهد الارستقراطي. في عهد بحر المعلومات المتواصل والمتجدد نحن نعيش مع تغيرات سريعة اكثر من اي فترة اخرى في التاريخ. ولكن الديمقراطية كطريقة حكم تتجاهل ثورة المعلومات وترفض التخلص من عاداتها القديمة البطيئة حتى عندما يقوم الجمهور بركلها علانية. أنا اتساءل كم هي المرات التي ستجري عندنا فيها انتخابات مبكرة كل عامين ونصف عام الى أن ندرك اخيرا أن هذه رغبة الناخب الاسرائيلي وخصوصا الناخب الشاب خريج ثقافة عصر السرعة وان هذا ما يريده.

يديعوت 2008/8/5

اعلان رئيس الأركان معرفة مكان المخطوف.. مفاوضات عبر الاعلام؟

شرك تحرير جلعاد عسكريا

عمير ربابورت

■ لا يهم ما الذي قصد اليه بالضبط رئيس هيئة الاركان عندما قال أمس «نحن نعلم اين يوجد جلعاد شليط»، على أي حال امكان ان يكون الجيش الاسرائيلي يملك علما دقيقا بمكان وجوده، اي يملك عنوانا حقيقياً، غير مدحوض.

يقيم الخبراء هذا التقدير على الظروف الجغرافية لقطاع غزة. فالحديث عن قطعة أرض صغيرة جدا ومستوية تماما، ترى من ارتفاع كبير بشتى وسائل المراقبة أربعاً وعشرين ساعة في اليوم تقريبا. للموازنة نقول انه أصعب كثيرا ان يحدد من ارتفاع كبير موقع لاجئي قيادة القاعدة المختبئين في الجبال في افغانستان بين الاف الصخور والكهوف.

والى الظروف الجغرافية، التي تلعب لمصلحة الجيش الاسرائيلي في هذه الحالة، يجب أن نتذكر ان للشاباك الذي تحمل المسؤولية الكاملة عن الاتيان بمعلومات استخبارية عن مكان وجود جلعاد شليط (بتأخر اشهر باهظة الثمن بعد الاختطاف)، من المعقول ان توجد مصادر بشرية داخل المنطقة أي عملاء. يقدر الخبراء ان حماس التي تحاول الحفاظ على ورقة المساومة التي في يدها، تنقل شليط من مكان الى مكان من آن لآخر خوف ان تعرف اسرائيل العنوان الدقيق، وينبغي أن نفترض انه في كل مرة يتحول فيها جلعاد شليط عن شقته، يكبر خطر ان يكشف سر مختطفيه الكبير.

ومع كل ذلك، حتى لو كان عند الشاباك وقسم الاستخبارات في الجيش معلومات دقيقة عن مكان وجود جلعاد شليط، وحتى ان لم تكن، فمن المهم أن نعلم ان إمكان ان يستطيع الجيش الاسرائيلي محاولة تخليصه بعمل عسكري، يعد مشكلا جدا ان كان موجودا اصلا. في الحقيقة انه كانت تستعمل في الماضي قاعدة ان الجيش الاسرائيلي يحاول تخليص الاسرى والرهائن في كل حالة يوجد فيها احتمال عملياتي لتخليصهم بسلام حتى لو كان احتمالا ضعيفا (مثلما حدث في حالة تخليص الجندي نحشون فاكسمان الفاشلة في بيرنبالا في 1994، التي ازهقت روح ضابط من دورية هيئة القيادة العامة نير بوراز)، ولكن في حال قطاع غزة يشك ان يوجد ولو احتمال صفري لتنفيذ عملية تخليص حتى لو كانت بمخاطرة عظيمة.

سبب ذلك فوق صعوبة تحديد موقع وجود جلعاد شليط في كل يوم هي الدروس التي استخلصتها حماس من قضية نحشون فاكسمان: ينبغي أن نفترض أن حماس اهتمت بان تلغم مقدما كل بيت او قبو يحتجز فيه جلعاد شليط، بحيث أنه في كل لحظة تتم فيها محاولة تخليص سيصاب شليط مع مخلصيه بل ربما مع محافظين عليه. والى ذلك يجب أن نتذكر ان قطاع غزة يعد احد اكثر الامكنة اكتظاظا في العالم، وسيكون من الصعب جدا على اية قوة عسكرية ان تصل الى مكان وجود جلعاد شليط من غير أن تكشف في الطريق.

واذا فكروا في اسرائيل برغم كل شيء في محاولة تخليص جلعاد بعمل عسكري بطولي فان قول غابي اشكنازي لن يسهم في احتمالات نجاحه. بالرغم من توضيح ناطق الجيش الاسرائيلي ان رئيس الاركان لم يقصد ان الجيش الاسرائيلي يعلم مكان وجود جلعاد الدقيق، فان مجرد التناول الكثير للموضوع في وسائل الاعلام في اسرائيل وفي قطاع غزة ايضا يتوقع أن يزيد في تنبه حراسه في الفترة القريبة على الاقل.

معاريف 2008/8/5

رقص على اعصاب الخاطفين

بن كاسبيت

■ مدى حياة العنوان الرئيسي الذي وفره أمس رئيس الاركان كان اقصر من مدى حياة رجل فتح في غزة. ما بدأته قبل الظهر كل النشرات الاخبارية، تبدد بعد الظهر، وفي المساء كان الجميع قد تبنى الرواية الرسمية، المهدئة، والتي تقول ان الامور لا يجب أن تفهم كما سمعت، واشكنازي، في واقع الامر لم يقل ما سمعناه جميعا. فهو لم يقل ان اسرائيل تعرف اين يحتجز جلعاد شليط وبيد من. لم تقل هذه الامور ابدا.

لتعزيز هذه النظرية قال المحللون انه لا يحتمل أن يكون اشكنازي، غابي اشكنازي خاصتنا، قد زل لسانه هكذا. هذا غير مناسب له، قالوا ولم يرفعوا حاجبا. إذ كان كلام الاشكنازي حتى الان زلات لسان. وفضلا عن ذلك كواحد نسي كيف الحديث يحتمل أن يكون فقد الاحساس باللسان او شيء ما، وهكذا اتيح للكلمات المحظورة، بالخروج والانتفاخ، من نشرة اخبارية الى أخرى، الى أن جاء الناطق العسكري الذي لا بد أنه سيفتح ذات مرة مشروعا مزدهرا لأدوات الطهي، وفعل ما يفعله على نحو افضل مما في العالم: دمر القصة.

على ما يبدو عن حق. من الصعب الافتراض انه يوجد في الجيش الاسرائيلي خريطة سرية تحدد الموقع الذي يحتجز فيه شليط. من جهة اخرى يحتم بالتأكيد أن تكون لدى الجيش الاسرائيلي تقديرات ذكية حول المنطقة التي يوجد فيها. هذا لا يفترض أن يكون صعبا على نحو خاص في ضوء حقيقة أن قطاع غزة هو منطقة محصورة، ضيقة ومغلقة. أقوال رئيس الاركان يمكنها أن ترتبط بموضوع آخر يرتبط به ايضا العنوان الرئيسي في «معاريف» أمس. النقطة الاكثر اثارة للاهتمام من «نحن نعرف أين هو»، هو القول «نحن نعرف من يحتجزه». خلافا للخريطة، التي يبدو أنها غير موجودة، فان القائمة موجودة. والمقصود هنا القائمة الاسمية لخاطفي شليط، أي المخططين، المنفذين، المسؤولين وكذا المحتجزين له بالفعل. في الجيش الاسرائيلي يعرفون الاسماء، يعرفون الصور والاصوات. وعندما يقول رئيس الاركان بصوته اننا نعرف من هم هؤلاء الاشخاص فانه يمكن أن يرفق بصوته نبرة تهديد.

عنوان «معاريف» أمس تحدث عن ان خاطفي شليط يخشون من أنه اذا ما كانت صفقة مع اسرائيل، فان الامر الاول الذي سيحصل بعدها هو تصفيتهم. وهم يريدون ألا يحصل هذا. أشكنازي، وان كان قصد ذلك أمس، فانه في واقع الامر رقص على أعصابهم. «نعرف، نحن نعرف من أنتم». أو، ربما، «يوجد ما يمكن الحديث فيه».

في الجيش الاسرائيلي سيسره استبدال تحرير بضعة قتلة بـ«تسوية مطلوبين» ما مع خاطفي شليط. حرروه، ونوقف الساعة. لن نطاردكم على هذه الفعلة (دوما ستكون امكانية لمطاردتهم على أفعال مستقبلية). وفي السطر الاخير: يحتمل أن يكون رئيس الوزراء، الذي ليست الحرب النفسية غريبة عنه، في واقع الامر يدير مع خاطفي شليط مفاوضات عبر وسائل الاعلام ويلمح لهم بان اسرائيل ستكون مستعدة لأن تنظر في العفو مقابل الجندي.

وبالمناسبة، لنفترض أنهم يعرفون أي شليط. لنفترض أنهم يعرفون بالضبط. رقم البيت، التقسيم الداخلي، وصف الغرفة. فماذا في ذلك؟ هل اسرائيل 2009 قادرة على ان تفعل ما فعلته معظم ايامها؟ هل المجتمع الاسرائيلي، الذي جمد الجيش الاسرائيلي والقيادة السياسية في الحرب الاخيرة حيال عدد المصابين (القليل، بالنسبة للحروب الاخرى) لا تزال قادرة على أن تأخذ المخاطرة وتدفع ثمن الحرب ضد الارهاب؟ هل يوجد هنا زعيم قادر على ان يتخذ مثل هذا القرار، مثل قرار اسحق رابين في قضية نحشون فاكسمان؟

الجواب، لشدة الاسف، سلبي، مع استثناء واحد: فقط عندما يكون الزعيم ليس له ما يخسره، واصبح هو نفسه جثة، اعتباراته الوحيدة هي موضوعية وتنفيذية، فقط مثل هذا الزعيم يمكنه أن يتخذ قرارا مستقبليا (نظريا)، بعملية عسكرية لتحرير جلعاد شليط. بالمناسبة، لشدة المفارقة، فانه هكذا بالضبط الزعيم الحالي. اذا نسيتم الاسم، فان الحديث يدور عن ايهود اولمرت. الان، كل ما تبقى هو العنوان، والحظ، الكثير جدا من الحظ.

معاريف 2008/8/5

الكذب في بيئة الجيش

كوبي نيف

■ على السؤال المقلق «أي جيش يوجد لنا الان، بعد سنتين من حرب لبنان الثانية»، جاء جواب مظفر في سلسلة الاحداث التي وقعت مؤخرا في قرية محتلة صغيرة وتدعى نعلين. كل شيء بدأ في صور فيديو التقطتها فتاة من القرية، وبدا فيها جندي يطلق «من مسافة صفر» عيارا مغطى بالمطاط في قدم شاب فلسطيني مكبل، يمسك به ضابط من الجيش الاسرائيلي برتبة مقدم.

حتى نشر الصور لم تتخذ سلطات الجيش أي بارقة عقاب او توبيخ تجاه من شارك في الحدث، وذلك ليس لان نبأ الحدث لم يصل الى أسماعهم أو لأنه اخفي عن أنظارهم. العكس تماما. فليس فقط كان هناك جنود كثيرون شهدوا الحدث، وليس فقط هناك ضابط كبير برتبة مقدم كان مشاركا في الحدث، بل ان وقوعه نقل الى علم مستوى قيادة اللواء وربما الفرقة ايضا. ومع ذلك، فلم يحرك قادة الجيش الكبار اولئك أي أصبع موبخة لا تجاه الجندي مطلق العيار ولا تجاه المقدم شريكه في الجريمة.

يمكن بالطبع ان نعصب عيوننا وان نستخف كالمعتاد بطبيعة هذا السلوك لضباطنا الكبار فنعتبره غباء لحظياً، وليس لا سمح الله، مثلما يفهم من طبيعة السلوك العام للجيش الاسرائيلي في هذه الحالة، كنمط متجذر لدرجة عجيبة.

غير أن حجة «الغباء اللحظي» غدت مؤخرا حجة تلقائية لكل ضابط في الجيش الاسرائيلي يخرق القانون ويكذب مثلما ايضا في حالة العميد تشيكو تمير وقضية سياقة ابنه القاصر للتراكتور العسكري. وفي مقال محدد نسأل هنا - ماذا، هذا ما يفترض به ان يهدىء روعنا - في أن الضباط الكبار لجيشنا ليسوا اشرارا، لا سمح الله، بل فقط أغبياء، الحمد لله؟ غير أنه منذئذ ظهرت، من خلال صور الفيديو، أفعال الجيش الاسرائيلي أمام الملأ، حينئذ فقط، لانعدام البديل، تغيرت فجأة وللوهلة الاولى ردود الفعل. الجندي قال ان قائد الكتيبة هو الذي أمره باطلاق النار على الفلسطيني أما قائد الكتيبة فنفى وقال انه امر الجندي فقط بان يهز سلاحه كي يخيف الفلسطيني المكبل. ولكن بفحص آلة الكذب لدى الشرطة العسكرية تبين أن قائد الكتيبة يكذب. فهل قدم الى المحاكمة؟ هل طرد من الجيش يكلله العار؟ ما القصة - بالاجمال اخرج قائد الكتيبة المنكل والكاذب في اجازة.

وبالمقابل، اوقف الجيش الاسرائيلي والد الفتاة التي صورت النار على الفلسطيني المكبل، من يدري، فقد يقدم الى المحاكمة بل ويسجن ايضا لعدة سنوات بتهمة تمرد ما ضد الاحتلال المتنور، ولكن جيش دفاعنا لم يكتفِ فقط بتحذير الحبس هذا تجاه سكان القرية. فبعد بضعة ايام من ذلك بصلة او بدون صلة بالحدث السابق أطلق الجيش الاسرائيلي فقتل في قرية نعلين طفل ابن عشر سنوات، شارك في مظاهرة ضد سور الفصل، وحسب تقارير الجيش «عرض حياة الجنود للخطر». عقاب الجيش الاسرائيلي للضابط والجندي اللذين اطلقا النار على شخص مكبل هو اعتقال قصير، بالاحرى انتهى حاليا، واجازة، اما عقاب الجيش الاسرائيلي لسكان القرية المحتلة التي تجرأت على التظاهر ضده وتصوير جنودنا ينكلون بابنائها، فهو تهديد حقيقي لسكان القرية.

والان انتم تعرفون بالضبط أي جيش يوجد لنا اليوم، بعد 41 سنة من احتلال المناطق المؤقت اياه في العام 1976.

معاريف 2008/8/5

تشريع عديم المسؤولية

■ أقرت الكنيست بكامل هيئتها يوم الاربعاء الماضي بالقراءة الاولى مشروعي قانون، كلفتهما عالية جدا. المشروع الاول - الذي رفعه رئيس كتلة الليكود جدعون ساعر، رئيس كتلة شاس يعقوب مرجي، رئيسة كتلة ميرتس زهافا غلئون وآخرون - يقضي بالاعتراف بالنفقات على معالجة الاطفال للاغراض الضريبية. في المالية يقدرون كلفة مشروع القانون بـ 3 مليارات شيكل، ولكن حتى لو كانت الكلفة أقل بكثير فلا ريب أن الحديث يدور عن نفقات هائلة.

كما أنه اقر مشروع قانون للنائب ساعر والنائبة شيلي يحيموفيتش من العمل، يطيل اجازة الولادة من 14 الى 16 اسبوعا. وذلك، بعد نحو سنة من سن النائبين مشروعا أطال الاجازة من 12 الى 14 اسبوعا. كلفة الاسبوعين الاضافيين تقدر بنحو ربع مليار شيكل. مشكوك فيه أن يكون هذا حقا الهدف الاهم الذي يمكن توجيه هذا المال اليه في عصر التقليصات هذا. الحدود بين الكفاح الاجتماعي والمداهنة الاجتماعية دقيق جدا وواضح أنه اجتيز الاسبوع الماضي.

خلافا للوضع في الولايات المتحدة، حيث السلطة التنفيذية هي التي ترغب في زيادة النفقات والكونغرس يحافظ على جيب المواطن، بمعنى انه يمنع رفع الضرائب - في اسرائيل الوضع معاكس. النواب يقودون خطوات تزيد نفقات الدولة على اهداف مختلفة وكأن احدا لم يبين لهم بان هذا المال يأتي من جيوبنا. لعله يمكن فهم ذلك، حين يكون المقترحون هم من القطاعات او من بعض التيارات، ممن ارسلوا الى الكنيست كي يجلبوا المال لناخبيهم. ولكن من الاصعب ان نفهم ذلك حين يقود هذه الخطوات ممثلو الاحزاب الكبرى، الذين يسعون الى موقع القيادة الوطنية.

أحد اسباب الهبوط في مكانة النواب هو الاحساس لدى الجمهور بأنهم لا يبدون مسؤولية وطنية ويرفعون مصالحهم الشخصية، مصلحة حزبهم ومصلحة وسطهم قبل مصلحة الدولة. في العقد الاخير نشأت عادة دائمة لدى المعارضة (على جانبي الخريطة السياسية): عندما تكون قوة الائتلاف ضعيفة فانهم يستغلون ذلك من أجل «سرقة التصويت» على مشاريع القوانين، ولا سيما في المواضيع الاجتماعية التي من السهل جدا تجنيد النواب لتأييدها. هزائم الائتلاف في الكنيست بكامل هيئتها تساعد في تقليص قوتها وتجسيد الرسالة في أنها فقدت قدرتها على السيطرة.

لعلنا يمكننا أن نفهم هذه الطريقة، عندما يكون الحديث يدور عن اقرار مشاريع قوانين بالقراءة العاجلة. ولكن حث المشاريع الى ما وراء هذه القراءة هو مظهر واضح لانعدام المسؤولية. وزير المالية روني بار أون قال الاسبوع الماضي «اننا نعيش في جحيم اقتصادي في الكنيست. الحكومة القائمة مهما كانت، لن يتبقى لها مفر غير الغاء التشريع المداهن للاشهر الاخيرة».

في السنوات الاخيرة تدير الكنيست صراعا عادلا ضد قانون التسويات المناهض للديمقراطية، القانون الذي يقر بدفعة واحدة ودون بحث جدي جملة من القوانين في مجال الميزانيات، او ما يظهر وكأنه ميزانيات، ويلغي قوانين اخرى. غير أنه من الصعب التفكير بعلة افضل لتبرير قانون التسويات من القانونين اللذين اقرا يوم الاربعاء الماضي بالقراءة الاولى.

من يرغب في أن يضع حدا لقانون التسويات، او ان يقيده، ينبغي ان يبدي قدرا اكبر من المسؤولية مما أبدته الكنيست الاسبوع الماضي.

أسرة التحرير

هآرتس 2008/8/5

الجهل بالعربية أفضل لليسار

غونين غينات

■ يجب تعلم العربية لانشاء جسر بين الشعبين. قالت موريه شلوموت (امينة سر «سلام الان» في الماضي) بتعبير شاعري في هذه الصفحات «الحب سيأتي بعد ذلك». آه، لو تعلمنا العربية فقط!.. كيف لم نتبين هذا الاختراع من قبل؟

سؤال صغير فقط، هامشي شيئا ما، يخز الذهن: اذا كان الامر كذلك فكيف يحدث انه توجد في اسرائيل علاقة طردية بين العلم بالعربية ومعرفة الثقافة في الشرق الاوسط من البيت وبين تأييد مواقف يمين بارزة؟ هل سألت شلوموت نفسها مرة: ما الخلفية التي نبتت فيها الجملة الإسرائيلية المعروفة جدا «نحن نعرف العرب. نحن أتينا من هناك»؟ أيمكن أن يكون ناس «سلام الان» مفصولين الى هذا الحد من الحياة الإسرائيلية، بحيث لم يعرض لهم أن يسمعوا الجملة التي هي أشد الجمل ذيوعا في الجدل السياسي في اسرائيل؟

بخلاف اقوال شلوموت، لا يوجد في اسرائيل نقص حقيقي من متحدثي العربية. لا يوجد في الحقيقة نقص مع طائفة كبيرة جدا من السكان اليهود ممن اتوا من البلدان العربية وابنائهم الذين سمعوا اللغة في البيت.

النقص الحقيقي هو من مؤيدي «سلام الان» بين اولئك الذين ربوا في بيت تحدثوا فيه بالعربية. لان المشكلة الحقيقية لموريه شلوموت التي لا تقول عنها شيئا هي أنه عندما نفهم العربية نفهم ايضا ما لا تريح معرفته. نسمع التحريض المعادي للسامية الاهوج الذي يصدر عن مدرسة منكر الكارثة ابي مازن، افضل الفلسطينيين بلا استثناء عندهم.

اذا عرف قدر اكبر من الاسرائيليين العربية، فسيزيد مقدار اولئك الذين سيسألون: كيف يتمسك «الاشد اعتدالا» بين الفلسطينيين، مثل ابي مازن بانكار الكارثة و «حق العودة» اي الغاء الدولة اليهودية، وكيف حدث انه في المعسكر الاسرائيلي الذي يظهر نفسه بمظهر الاشد تنورا يكونون مستعدين ان يغفروا للفلسطينيين خطيئة انكار الكارثة؟

لا، افضل لليسار الا نعرف العربية. لانه كلما تعلم الاسرائيليون اكثر قد يفهمون ما الذي يقولونه لهم. وبهذا فان أقرب أصدقاء «سلام الان» هو الجهل بما يحدث حولنا.

ماذا نفعل؟ بغير جهل لا توجد «سلام الان». من اجل الحقيقة نقول انه يوجد منافس آخر في لقب افضل اصدقاء «سلام الان»، لعدم معرفة العربية وهو العمى.

اذا كنا قد أصبحنا نتحدث عن هذيانات من البيئة الاجتماعية - الثقافية لـ «سلام الان»، فربما تستطيعون ان تبينوا ما معنى ان يطلب الى عضو في فتح، وهي منظمة احد اهدافها المعلنة القضاء على دولة اسرائيل، ان يساعد في منع قتل اسرائيليين كشرط للحصول على علاج طبي؟ هل سيساعدوننا؟ لقد رأونا محتلين، وقاموا بحرب شديدة لنخرج من هناك، وذبحوا مواطنين وعلى نحو عام لم ينتموا الى صدّيقين بالضبط. والاكثر اغضابا أننا خرجنا من غزة وقد اردتم ذلك.

والان وهم جرحى لا يتجهون ليساعدهم اخوتهم العرب، فان لهم حدودا مشتركة مع مصر، بل لنساعدهم نحن. انهم يريدون أن تحافظ دولة اسرائيل التي عرفوها هم انفسهم بأنها العدو، على حياتهم وتحميهم من حماس.

في هذا الوضع طلب الشاباك ان يساعدونا في منع قتل مواطنين اسرائيليين شرطا للحصول على مساعدة طبية هو أدنى الادنى.

وفوق ذلك كل توصية للشاباك بمنح اعضاء هذه المنظمة مساعدة طبية بغير اشتراط ذلك بان يساعدونا في منع قتل الاسرائيليين هي فضيحة قائمة بذاتها.

من أين تأتي فكرة انه يجب علينا أن نساعد في شفاء اعضاء منظمة احد اهدافها القضاء على الدولة؟ لماذا؟ ما الذي حدث كما قالت وزيرة منذ وقت قريب؟ الا يوجد حولنا اناس اصحاء يريدون القضاء علينا الى حد ان نحافظ على حياة مخربين بلا عوض؟

اذا عدنا الى الفكرة التي هي في أساس المقالة - نقول انه لا يجب أن نفهم العربية لادراك التناقض في الوضع بيننا وبينهم. يجب فقط أن نفتح العيون. لكن يوجد يساريون يفضلون التكلم بعبارات شعرية. كم سيكون مدهشا ان نفهم فقط ما يقولون بلغة المصدر!

اسرائيل اليوم 2008/8/5

طبقات القراءة في رواية « لون الروح » لصلاح الدين بوجاه:

المكان هو التيمة الاساسية المولدة للدلالات والشخوص تتموقع في الخلف

شُعيب حَليفي*

■للتخييل تلك القدرة على قول ما لم تستطع علوم أخرى إدراكه، كونه يمنح مساحات لامحدودة للإنسان من الحياة والإبداع والشعور بإنسانيته وذاكرته الجماعية. ويمكن القول بأن الروائيين، في عصرنا، هم ملائكته الذين يُدوِّنون تخيلات الحياة وكل ما عجزت العلوم عن ضبطه ولَمّ ضوئه اللامتناهي.

وفي هذا السياق ،تتحقق أهمية المتن الروائي، والسردي عموما، عند صلاح الدين بوجاه في كونه يحفر هوية صوته الروائي في تساوق مع هويته الوجودية، وهويات الإنسان، كونيا. إنه حكاء ماهر يَركَب التجريب والتجديد ليروي ببساطة وبلغة أدبية راقية حكايات عابرة في الزمان.. فيها الفرح والألم، فيمدُّ جسورا مديدة وحية بين القارئ وبين أصوات كانت حبيسة اليومي المبتذل، فيحررها ويصقلها ليبدع منها أنهارا من التخييل الذي يروي الروح. انه يصنع الحكاية صناعة عربية برؤية الفلاح الحريص وبعقل ووجدان المديني الحداثي ...في كل نص من نصوصه – مثل متصوف قيرواني – يُشعِل فتيل الكشف والحيرة ثم يرمي بخميرته ويمضي .ألم يقل بأن الرواية عنده «لذة ومتعة وعلة متواصلة» وأن الرواية أيضا «هي إضافتنا إلى الثقافة ،على افتراض أن الثقافة هي إضافتنا إلى الطبيعة، وتعريفي للإنسان ينبع من كونه كاتب رواية» .

القراءة الأولى

في مطلع شهر حزيران (يونيو)، وكان يوم أحد، شرعت منذ الصباح الباكر في قراءة رواية «لون الروح"، وقد استغرقت مني اليوم كله، وفي آخر المساء دونت ما علق بذهني من ملاحظات وانطباعات أولية وعامة، في دفتر خصصته للرواية:

رواية «لون الروح» للروائي التونسي صلاح الدين بوجاه،الصادرة سنة 2008 عن سلسلة عيون المعاصرة بتونس، حازت جائزة الكومار الذهبي، وتقع في 187 صفحة .قدم لها الناقد التونسي العادل خضر بدراسة نقدية تحت عنوان «لون الروح ...رواية بانيتيكية"، أدرجها الناشر في مقدمة الكتاب وقد شغلت 21 صفحة (ص.ص9–27).فيما شغلت الرواية 159 صفحة توزعت على ثلاثة فصول، جاءت كالتالي :

الفصل الأول بعنوان «المنتجع في البحيرة» وهو من أربعة مقاطع في 56 صفحة، .يرويه سارد بضمير المتكلم عن حالة التأهب والترقب داخل المركب السياحي، حيث يشتغل ضمن فريق متكامل بكل أنواع التلصص والإبداع في تقنياته ..كما يصف، في مجرى هذا الفصل، متخيل الراوي والمتلصصين في التقاط ما يعكس مكبوتات اجتماعية وسياسية وثقافية.

الفصل الثاني بعنوان «الشارع الفضفاض» وهو من ثلاثة مقاطع في 59 صفحة، يحكي عن مكان آخر مجاور للمنتجع ،الشارع فضفاض، وعن الإنسان والقتل والتدمير والهلع وغياب الثقة. كما يصف بدقة امّحاء ملامح المدينة والحياة وأية آفاق للمستقبل، في مجتمع غير متوازن، يغشاه العبث ويغيب عنه اللون، لون كل شيء.

وابتداء من هذا الفصل شرع الراوي في إدماج نصوص وخطابات من خمسة مؤلفات أشار إلى مراجعها في ختام الرواية (ص:188).

الفصل الثالث ويحمل عنوان «غابة الاوكاليبتوس"، وهو من ثلاثة مقاطع، في 40 صفحة،وخلاله يعود السارد إلى غابة الاوكاليبتوس الممتدة على الحقول المنتشرة في الفضاء المجاور للمنتجع، والذي هو «مزيج مشوه من نفايات الأزمنة، مخلوط بما يعْلق في الذاكرة من شتات لا معنى له « (ص.163) ، فيتحول زمن المنتجع إلى زمن قائد فرقة الأمن والتلصص (رحيم سويد) .

كما احتلت سيارة الاستافيت الكبرى الرابضة قرب السياج الخلفي دورا لافتا في بناء صور التلصص والرعب. ثم يأتي الخروج الذي ستشرف عليه فرقة المراقبة والشخصيات التي تحيا على الصور، أما الروح التي يبحث فيها السارد فهي في المحصلة غير ذات لون وإنما هي «مسألة معقدة جدا".

فاصل تأمل

بعد مضيّ أقل من شهر على قراءتي الأولى للرواية، وفي مطلع شهر تموز(يوليو)، عدتُ فأخرجت الرواية والدفتر، وكنت خلال الفترة السابقة قد قرأت كتابين ابداعيين؛الأول ديوان شعري نقل الى العربية للشاعر الألماني يواخيم ساتوريوس بعنوان: «ما الذي يرى المرء حين يرى؟".أما الكتاب الثاني فهو رواية النفق لارنيستو سباتو، والتي تعودت الرجوع إليها كل سنتين أو ثلاث سنوات، كما أفعل مع روايات ومؤلفات أخرى، وفي كل قراءة أكتشف شيئا جديدا لم انتبه إليه في قراءاتي الفائتة .

في الكتابين بدت لي اضاءات جديدة لفهم رواية «لون الروح"، فالكاميرات التي تتحدث عنها وتصور التلصص وتقنياته وأبعاده على الفاعلين المنفعلين ستصبح نفقا ومستنقعا للشخصيات المتلصصة، ثم السؤال الجوهري هو ماذا ترى حين ترى في كل تلك الشرائط؟

شجعتني هذه الاضاءات الأولى للمزيد من البحث عن علامات أخرى، فقرأت المقدمة النقدية التي كتبها الناقد العادل خضر برؤية جمالية وجهد فلسفي مركزا على الامكنة التي تحكمها العين، ثم أدوار المراقِبين مقابل أدوار المراقَبين ..بالإضافة إلى الوصف الايروسي مقابل ما جاء في أوصاف المعتقل وعذاباته، وأخيرا كيفيات تمثل كل ذلك .

قمت بعد ذلك أبحث في الانترنيت، عبر محرك (غوغل) فعثرت على حوار حديث لصلاح الدين بوجاه، مع إحدى الصحف التونسية، وقد تضمن فقرة مهمة يتكلم فيها عن روايته «لون الروح»، أضاءت لي بعض ملامح الرموز الموظفة في الرواية.

يقول صلاح الدين بوجاه:» ...اخترت لروايتي الجديدة مكانا خارج تونس، صحراء العريش في القطر المصري الشقيق الموجود على بُعد كلمترات من الحدود الإسرائيلية، وفي يقيني أن هذا الموضع مهم جدا لأنه يحوي كل المتناقضات التي تعالجها «لون الروح".وقد كنت أقمت هناك فيها ببحث حول الطبيعة ،من عصافير ونبات وصحراء وحيوان ..أفادني كثيرا في كتابة الرواية. بيد أن أهم عنصر أعتبره جديرا بالنظر في هذا العمل الجديد هو بنيته، فهي مفتوحة تُكتب فيها الرواية مثلما ترسم اللوحة الزيتية رويدا رويدا، فلا يكتمل العمل إلا عند نهايته «.

في ضوء كل هذا، عدت وقرأت الرواية مرة أخرى في وقت أطول من القراءة الأولى .وبعد انتهائي، سجلت ملاحظات أخرى في الورقة التالية، والتي أعطتني قراءة ثانية للرواية:

القراءة الثانية

تصوغ رواية «لون الروح» مسارا حكائيا بصيغ منطقية حول واقع لا يحكمه المنطق .فهناك شيء لامرئي، يبدو بدوره غير منطقي ،وفي المقابل هناك تحوُّطات أمنية تسلك سبلا، فيها الكثير من الشك والريبة، عبر التلصص.

أما السارد فإنه يقدم مجموعة من الأخبار المهمة في فهم وتأويل كل ما سيأتي، منذ الجملة الأولى:

"فقد حدثت مساخر كثيرة في هذا المكان، وملأت المآسي الأرجاء، وأثارت العجب وقد تفضي إلى ما لا تحمد عقباه «.(ص.31).

إن المكان في الرواية هو التيمة الجوهرية المولدة لباقي الدلالات :المنتجع والشارع الفضفاض والغابة والسجن ..أمكنة متداخلة ومتصارعة يعكسها البناء الرمزي الذي يتحدث عن الأمكنة بعلامات وقصدية ثقافية تعكس آثارا سياسية واضحة، كما تؤكدها إشارة صلاح الدين بوجاه، في حواره السابق، بأنه يقصد صحراء العريش المجاورة للحدود الإسرائيلية، وهو أمر واضح في التلميح المستمر– في كل فصول الرواية – للشارع الفضفاض وصحراء الشرق والى مختلف الجنسيات من مختلف الأديان .

"هنا ملتقى كل الجنسيات، هذه مسألة محيرة، تدل على اللقيا بين البشر، لكنها في بعض وجوهها تعني التشتت والكثرة، لقد قدِم هؤلاء من كل مكان إلى هذا المنتجع في الشرق، هذا الذي لا يبعد كثيرا عن الشارع العام الفضفاض، عن الدولة التي تريد أن تكون بغير لون» (ص.113).

أما شخوص الرواية فإنها تتموقع في الخلفية لتمرير خطابات حول التلصص والشرائط، ويأتي ذكرها في لقطات متباعدة لاستكمال المشاهد .. فيما الراوي يتحدث عن مجموعة يترأسها رحيم سويد، مهمتها مراقبة المنتجع من حادث طارئ ..التحق بهم عارف وهو عون أبكم في العشرين من عمره ،أصبح مولوعا بمراقبة السيدات في خلوتهن،ومسعود بأسمائه الشتى وشكله المميز، ثم المكي الذي يبحث عن ضالته في خصور النساء، كما سيلتحق بعارف، عون آخر هوايته التنقيب داخل حقائب السائحين بحثا عن كل ما هو مريب وجميعهم في مهمة واحدة هي «صنيع صامت يمارسه الكل ضد الكل"(ص.86). ولأن «الجميع يخشى وقوع ذلك الانفجار الكبير الذي يغير كل شيء؟» ص116، حيث تمر الأيام والأعوام والأطياف تتحرك برفق فوق الشاشات الخفية في سيارة الاستافيت الكبرى الرابضة قرب السياج الخلفي في هذا المنتجع القابع على خيره وشره «ص152.

شخصيات ستعرف حركة متنامية في الفصل الثالث، مع ورود صورة مكبرة للقائد العام رحيم سويد وفلسفته التي يختزلها في الشك في كل احد، وان الطريق الوحيد نحو النجاح تمر بسوء الظن الذي لا يستثني أحدا «(ص47)، فلا توجد مع رحيم سويد أسرار شخصية، « الأسرار أكذوبة كبرى يتبادلها البعض فوق الأرائك الوثيرة، مبالغةً في استيهامات اليقظة التي لا معنى لها «(ص79)، وان الهدف الأساسي هو «أن يقْصُر على البحث عن الأسلحة أو المتفجرات الخفية، هدفهم فضح كدمات الروح، تلك التي تصيب الكائن في كل وقت وكم هي كثيرة في هذا الزمان» ص156.

الرواية بنية مفتوحة على المكان بِبُعديه التاريخي والحضاري، وقد جاءت في شكل لوحة نسيجية بثلاثة اطارات نُسجت ورُسمت بكل الألوان وهي تسأل عن لون الروح؟ وهو اللغز الذي يرتبط بلغز الحياة في هذه الأماكن، ولغز النفس البشرية الهلوع،بكل المكبوتات المتراكمة إلى جانب التبريرات التي تبدع الشخصيات فيها لتسويغ كل شيء.

عودة إلى التأمل

في اليوم التالي لكتابتي هذه الملاحظات، استفقت باكرا؛أخرجت كل ما كتبتُ وعاودت التمعن في القراءة الأولى والثانية، وفي كل الملاحظات والاقتباسات، وخطر لي خاطر بأن هناك شيئا ناقصا في قراءة هذه الرواية.

القراءة ،عموما، مثل كشاف يبحث عن منفذ مناسب للغوص في ما يشكل العصب الدينامي للتخييل .

عدت فقرأتُ حوار الكاتب بوجاه السالف، وخصوصا الفقرة التي علّق فيها على الرواية سجلت مرة أخرى أن البحث الذي تحدث عنه وقام به خلال رحلته إلى صحراء العريش حول الطبيعة والحيوانات والعصافير والنباتات غير منشور،لأنه من الممكن أن يتضمن بشكل من الأشكال ما يقربني أكثر من فهم الرواية وحل بعض ألغازها والتي نحت منحى قريبا من المحكي البوليسي، خصوصا وان الكاتب يؤكد أن بحثه قد أفاده كثيرا في كتابة الرواية .

لم أستوعب كيف أفاد بحث في الطبيعة دلالات الرواية وقد برزت عدد من الأوصاف الطبيعية والتشبيهات في الخلفية، وصفا وتأثيثا للبناء الشكلي ..لماذا ركز الكاتب في أول لقاء له حول روايته على أمر يبدو بعيدا ومحيرا دون التطرق للقضايا الجوهرية التي عالجتها الرواية؟

عاودت تصفح الرواية من جديد، صفحة صفحة، وقراءة ما قيدته بقلم الرصاص بحواشي الصفحات، كما رحت أقرأ الفقرات التي وضعت إشارة بقربها ..كمن أبحث عن كوة أنفذ منها لقراءة الرواية وتقديم تأويل مناسب ..وتساءلت ما هو الشيء الذي يبدو، في ظاهر النص ثانويا، متمما او مهملا..بينما هو في العمق يصوغ للرواية رؤيتها بل عوالمها الممكنة ويُلون تخْييلاتها بخصوصية ما.؟

القراءة الثالثة

أمامي كل الملاحظات والتعليقات، وهناك فقرة في الرواية لم أتوقف عندها خلال القراءتين والتصفح وقد بدت لي عادية ،حيث جاءت في شكل حوار بين شخص يروي حلما وآخر من فريق المراقبة يستمع ويسأل عن تفاصيل الحلم لتدوين التأويل .

يقول النص:

"– كنت أركب جوادا ..

– ثم ماذا ؟

– لا ..إنها أنثى، بدليل ..

– ارو جميع التفاصيل، لا تكتم شيئا .

– كنا نسير في هدوء على حافة المستنقع، فجأة ...

– ماذا حدث؟

– اتركني أتذكر ...

– فجأة كان سقوطي ..

– سقطتَ في الماء أم خارج الماء .

– سقطت في الماء حتى كدتُ أختنق وظهرت أنوار كثيرة حولي « (ص.77).

إن إدراج هذا النص الذي يعرض حلما في سياق حوار يجئ على مستوى الشكل مبررا، إذ مهد الراوي له بتقديم، بعدما وردت أنباء من عواصم بعيدة حول تفجيرات ..أججت الريبة وأشعلت نار الخوف وبعثت على الرعب من جديد، مما دفع بالمفتشين إلى الانتقال من التلصص على ما هو ظاهر، الى البدء في التلصص على الخفي في اللاوعي والأحلام، وجندوا لذلك فريقا من المحللين النفسانيين المستندين إلى فرويد وابن سيرين لفك طلاسم الرعب الذي تتضمنه .

عدت إلى ابن سيرين وفرويد وابن شاهين الظاهري باحثا عن إضاءة بخصوص من يركب فرسا ويسقط في الماء/المستنقع مختنقا قبل أن تظهر له أنوار كثيرة حوله .

وجدت أن الشخص الحالم قد تشكل لديه هذا الحلم عن طريق تفاعل منبهات خارجية وداخلية، وانه بعدما كان في عز وشرف (ركوب الفرس) أصبح في حبس وغم إثر ارتكابه معصية كبيرة وبدعة نكراء، أما ظهور الأنوار في النهاية فيعني انفراج كربته .

إن الحلم في الرواية هو نص لغوي وبناء تخييلي يحمل قصدية ورمزية تقود نحو تأويل يرتبط بباقي البناء التخييلي للرواية. لذلك، ألا يمكن القول بأن هذا الحلم هو جوهر الرواية ومحركها، حينما يرسم لوحة متحركة تتضمن فضاءين، الأول قبلي يمثل العز والسلطة والشرف بتعبير ابن سيرين، والثاني فضاء لاحق وبعدي فُجائي يمثل المعصية كما يقول ابن شاهين الظاهري ،كما يمثل أيضا الغم والكرب (ابن سيرين)، والاستسلام بلغة فرويد .

التكثيف هنا الذي يرتق الحلم هو إفراز نتيجة تراكم المنبهات والمشاهدات والكَبْت والرعب.

وتعتبر باقي مفاصل الرواية، تأويلات مختلفة لهذا الحلم من خلال ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: ويجري في مسار تشكيل دلالات دائرية مفتوحة على صور الرعب والانتظار من شيء خفي وما يقابل ذلك من صور تنتجها فرقة رحيم سويد بالتلصص وجمع المعلومات .

المستوى الثاني :يحققه السارد في الرواية، وهو يصف ويسرد تفاصيل تلك الدلالات، فيما جاءت تعليقاته قليلة ونادرة، فهو يبحث عبر اللغة والترميز لإخفاء الملامح الظاهرة للأشياء، مقابل الحفر في الروح وحركاتها .وفي ثلاثة مواقع من الرواية يبرز هذا المستوى :

– «في الإمكان أن أكشف هنا ما رغبتُ في إخفائه منذ سنوات» .ص41.

– «وقد لزمني هذا الشك طويلا حتى بعد الفراغ من مهمة المراقبة، ووقوع تلك الأحداث الكبرى التي غيَّرت حياتي .بقيت مرتابا في سلوك وأفكار كل من حولي ."ص 53.

– «لهذا فان فهمي لهذه الأحداث باعتباري آخر مشاهد في الفندق، مكنني من الإلحاح على أنها تنتمي إلى العمليات التي لا يبحث لها عن تبرير أصلا.» ص63.

المستوى الثالث: وتجسده لوحات ثلاث تعكس أشكالا مختلفة في علاقة الحلم بالشيء نفسه : حلم كابوسي، وآخر مستحيل وثالث استيهامي ؛ وجميع هذه الأشكال تأتي لتعبر عن الخفي الدفين في وعي ولا وعي الشخصيات، حيث يصبح الواقع أرحم من انتظار المجهول، أو تخيل ما يصير إليه، وهو ما يعبر عنه السارد تعبيرا صريحا وقويا حيث الحلم هو الكابوس :

– «أخذت أرتد إلى الوراء، مثلما يحدث للناس في الحلم، أصطدم بجماجم بشرية أو بأشلاء دامية (...) الحلم يرعبني من جديد، أرغب في العودة إلى المنتجع، ما الذي قادني إلى هذه المباءة العربية" ص85.

وهو نفس التعليق الذي يعود إليه الكاتب في نهاية الفصل الثاني تعبيرا عن العنف والموت والكابوس :» واقع هذا يشبه الحلم، صور مشتتة تتعاقب مثل شريط سينمائي «ص143.

أما الكاتبة القادمة من الوطن البعيد، فان حلمها كله في البحث عن رغبة تتحقق، ولما تعجز عن إيجاد جواب منطقي تسأل عرافة لا دليل لها .ص119.

مقابل الحلم – الكابوس، والحلم المستحيل، هناك الحلم الاستيهامي، مع (المكي) في مشهدين معبرين، حيث المكي يحتفظ «بالمشاهد التي استقاها من عمليات التلصص في ذاكرته، يرتبها كأنها متتاليات فوق رف قديم «ص156.وحينما يصبح منفردا «داخل سيارة الاستافيت يُنزل الستائر ثم يطلب غفوة قصيرة، تمر داخل ذهنه المتعب مشاهد، ونُبَذ من صور النزيلات والنزلاء، الحلم ذاته بات مشبعا بخلوة هذه الكائنات التي قدمت إلى الجنوب للسياحة والتمتع بالشمس « (ص117) وتراوده أيضا « أحلام ملونة» في لحظات أخرى، غير بعيدة عما سبق .

صلاح الدين بوجاه

---

* كاتب من المغرب

إحالات:

– صلاح الدين بوجاه: لون الروح. سلسلة عيون المعاصرة .دار الجنوب للنشر – تونس ط.1. 2008.

– سيغموند فرويد: تفسير الأحلام .ترجمة مصطفى صفوان .دار الفارابي لبنان ط.1. 2003.

– عبد الغني النابلسي: تعطير الأنام في تعبير المنام وبهامشه منتخب الكلام في تفسير الأحلام لمحمد بن سيرين (2.مج).دار الكتب العلمية .د.ت .

– الشيخ خليل بن شاهين الظاهري: الإشارات في علم العبارات ضمن الرابط التالي :

http://www.xda3.com/f/get.php?filename=1151148614.zip

– ورد حوار صلاح الدين بوجاه على الرابط التالي :

www.essahafa.info.tn/archives/archvies_dhad/26/index.html – 42k

عبدالمحسن الحقيل يعيدنا إلى زمن الحب!

تونس – «القدس العربي» من نبيل درغوث:

ديوان(لا...أحبك) الإصدار الأول للشاعرالسعودي عبدالمحسن الحقيل صدر عن دار المفردات 2007م في طبعة أنيقة تعبرعن مضمونه العاطفي بعمق. وكما هو مألوف يأتي العنوان مقتبسا من أحد عناوين القصائد فـ(لا...أحبك)عنوان القصيدة الحادية عشرة في الديوان ومطلعها:

تسأليني هل أحبك؟
صدقيني لا أحبك
لا أحبك
لا أحبك
غير أني عندما أنطقُ باسمك
يعبث الشوق بقلبي
صدقيني
ألف إحساس غريب يعتريني
أبصر الغيب ضياءً
وأرى القادم حلما
وأمني النفس أني ذات يوم
سوف أحيا في حناياك حبًيبا
يعزف الشوق بحضنك
غير أني لا أحبك

صدقيني لا أحبك
غير أني عندما أخلو بنفسي
أتمناك بقربي
أشرب السهد رحيقا وأغني
..... إلخ القصيدة

ولهذا العنوان دلالة تنسجم مع الجو العاطفي الذي يكسو الديوان وتلوح بلعبة النفي والإثبات والسؤال والجواب التي تستبد بمعظم نصوصه ويستهويه التعبير بالنفي حين يريد المبالغة في الإثبات. يتمحور الديوان حول الغزل وقد استبدت القصيدة العاطفية الغزلية بمعظم قصائد الديوان باستثناء سبع قصائد متفرقة المضامين، إحداهما مرثية في الملك فهد يرحمه الله بعنوان (حياة) وانتقاء هذه المفردة في رثاء راحل إشارة ذكية إلى معنى الرحيل فالفقد ورحيل العظماء هو غياب جسد وبقاء سيرة عطرة وذكر حسن هو الحياة لا الموت !! ،وقصيدتان رمزيتان هما (ألف وباء) و(صفحات) وأخريتان ذاتا مضمون إنساني وتوجه قومي هما (عيون الأمس) و(إنهم ألف محمد) وباستحياء شديد يفصح الشاعر عن ذاته في مستوى شعوري بعيدا عن الغزل في قصيدة(أجنحة الليل) ، وقصيدة أخرى بعنوان (خطوة على طريق ابن زريق البغدادي) فلواعج الشوق هنا حنين لجو أسري وتأتي القصائد العشرون المتبقية في ثوب غزلي رقيق في لغته متعدد في تجاربه فكل قصيدة لها تجربة وموقف مغاير لأخواتها مع تغليب لنموذج أنثوي يغلب عليه الطهر والنقاء ، وبهذه الغزليات العاطفية الرقيقة يعيدنا عبدالمحسن الحقيل إلى زمن الحب!

ازمة الواقع تحد من تبلور الكتابة الجديدة لكن لا قطيعة بين اجيال الرواية العربية

دمشق – من رياض ابو عواد

ووسيم ابراهيم:

اختتم الملتقى الاول للرواية العربية الاربعاء اعماله في دمشق بالتأكيد ان ازمة الواقع الذي تعيشه المجتمعات العربية تحول دون تبلور الكتابة الجديدة لكن لا يوجد قطيعة بين اجيال الرواية العربية.

وقال الناقد الفلسطيني فيصل دراج خلال عرضه نتائج الحوارات والمناقشات في الجلسة الختامية للملتقى الاول للرواية العربية في دمشق ان «الرواية العربية تطورت ولم تنفصل عما سبقها ضمن سياق تطور المجتمعات العربية (...) واصبحت هي المدافع الاول عن الهوية العربية في ظل التراجعات الكبيرة التي تشهدها المنطقة».

وتابع دراج ملخصا نتائج الحوارات المستفيضة التي شارك فيها روائيون ومثقفون ونقاد عرب حول «تحولات السرد الروائي» انه «لا يوجد هناك كتابة جديدة بقدر ما يوجد هناك تطور في مسار الرواية العربية نتيجة تطور الظروف المحيطة».

واضاف ان «ما يمكن ان يطلق عليه كتابة جديدة لم تتبلور ملامح تطوره لهلامية الوضع القائم في العالم العربي».

وكان المؤتمر ركز خلال جلساته التي استغرقت اربعة ايام على تقديم صورة واضحة عن الرواية السورية من خلال الاجيال المتعاقبة لها والتي شاركت في الملتقى.

وشدد الملتقى على الاتجاهات الاخيرة في الرواية السورية التي يمثلها جيل الشباب مثل خليل صويلح وخالد خليفة وسمر يزبك وخليل الرز وروز ابو على ياسين وغيرهم.

وقال دراج ان المؤتمر «شهد حوارات جادة ومداخلات على المستوى النظري تميزت بالجدية والرقي في الحوار بشكل غير مسبوق في مثل هذه المؤتمرات».

وغاب عدد من كبار المثقفين العرب لاسباب صحية او وارتباطات سابقة.

لكن عددا من هؤلاء المثقفين شاركوا بنقل تجربتهم الحياتيه الى الكتاب الجدد في امسيتين خاصتين اقيمتا للروائي المصري خيري شلبي والروائية السورية كوليت خوري وقراءات لبعض النصوص الادبية.

واستطاع المشاركون في الامسيتين ان يشدوا اهتمام الجميع خصوصا الروائي المصري خيري شلبي الذي اشتهر في الكتابة في داخل المقابر وعاش حياة صعبة جدا بينها حياته لمدة عشرة سنوات دون منزل كان يقضي لياليه خلالها في المقاهي التي تسهر حتى الصباح.

وتحدثت الروائية السورية كوليت خوري عن تجربتها في الكتابة الروائية والتي يسجل لها انها كتبت في نهاية الخمسينات اجرأ رواية عربية عن عالم المرأة في كامل تعقيدات هذا العالم بما في ذلك الجنس خصوصا في رواية «ايام معه».

وناقش الملتقى في جلساته ثلاثة محاور رئيسية هي «تحولات الشكل في التجربة الروائية العربية» و«اللغة الروائية وتحولاتها» و«الكتابة الجديدة: قطيعة أم نص مغاير».

وشهد محاور مفهوم الحداثة وما بعد الحداثة نقاشا طويلا وحادا في بعض مفاصله اكد خلاله المتحاورون على ان «لا حداثة او ما بعد حداثة في الكتابة الروائية في المجتمعات العربية التي اخفقت في صنع حداثتها ولو على مستوى فقير».

وهذا ايضا انطبق على مفهوم الرواية الذكورية والنسائية حيث اثار مناقشة «اللغة الروائية وتحولاتها» مناقشات حادة تطرقت الى اللغة الذكورية واللغة النسائية في الرواية. ورأى باحثون ان الكثير من الكاتبات يملن الى الكتابة بلغة ذكورية.

وكان الناقد المغربي سعيد بنكراد قدم بحثا بعنوان «السرد النسائي او الفحولة المسترجلة»، رأى فيه ان الرواية النسائية «ليس فيها الا الجسد والهروب من المواجهة».

واثار هذا البحث جدلا حادا شاركت فيه عدد من الكاتبات في الرد على هذه الورقة البحثية خصوصا من الكاتبة اللبنانية يسرا المقدم التي اعتبرت ان الورقة البحثية تعبر عن «خطاب محمل بمعايير الماضي (...) هذا اهم خطاب في الفحولة».

وشارك حوالى 53 روائيا وناقدا عربيا في الملتقى الاول للرواية العربية في دمشق بصفتها عاصمة الثقافة العربية بينهم وشاكر الانباري وعلى بدر (العراق) ومحمد برادة وسعيد بنكرادة وصدوق نور الدين (المغرب) ونعمة خالد وفيصل دراج (فلسطين) ووخيري شلبي شيرين ابو النجا ومنى برنس وميرال الطحاوي ومنصورة عز الدين ومنتصر القفاش (مصر).

كما حضر الملتقى وجدي الاهدل (اليمن) ومحمد العباس (السعودية) وموسى ولد ابنه (موريتانيا) ومن لبنان علوية صبح ويسرا المقدم واسكندر حبش. ومثل سوريا في هذا الملتقى وليد اخلاصي وكوليت خوري ونبيل سليمان وحسن صقر وخيري الذهبي وخليل الرز وعبير اسبر وروزا ياسين حسن وفيصل خرتش وخالد خليفة وممدوح عزام وسمر يزبك.

فرارا منا

خديجة صلحان

انطلقنا...
دون إصرار منا ...
فقط انطلقنا ذات يوم
نمخر عباب الزمان
في دروب تذهب
ولا تعود...

بدون سياج ولا إشارات
انطلقنا وفي أيدينا
خرائط النسيان...

كبواتنا...
على مشارف القلق
تتوالد...
وحلمات الصبايا
تروي مسالك العصيان
وألسنة اللعنة...
تمطر لهيبا.

على سروج الأحصنة الطروادية
هزمنا كل الحروب
الوهمية..

المعلنة والمنسية...
وسالت سيوفنا
مسكا نديا...

سألنا الولدان
عن الأختام الجهنمية
وأقفال المرايا
الكذوبة...

الهاربة من انعكاساتها
عزفنا على أوتار
الأوردة الآدمية
ورقص المطر
الخافت...

على أروقة المعابد المهجورة
وتأملنا... الوجه الآخر
من أنفسنا...
ففررنا من هلعنا ...

إلى مرايانا...
الهاربة...
من انعكاساتها...

المخرج المصري الراحل في عيون النقاد هو الأب الروحي للسينما العربية الحديثة

شاهين: بحث «الهوية» وفن «عدم الخضوع»

لقطة من فيلم «الارض»

صلاح هاشم*

■ يوسف شاهين الذي توفي يوم الأحد 27 تموز (يوليو) عن 82 عاما، هو ببساطة، هرم ثقافي من أهرامات مصر الثقافية، انه أشهر واهم مخرج مصري عربي في العالم كله، وأفلام شاهين، هي كنز من كنوز وتراث مصر الثقافي السينمائي العريق. انه «بوابة» ثقافية عملاقة، إلى تاريخ هذا البلد مصر،الذي أنجبنا، وحضارته.

وأفلامه في مجملها، التي تنضح عذوبة وحلاوة بحب هذا الوطن، الذي ينتمي اليه بافتخار، وعشق أهله في بر مصر العامرة بالخلق..

تقدم أعظم «بانوراما» اي مسح دقيق شامل، لتاريخ مصر الثقافي والاجتماعي والسياسي، والتطورات والتغيرات التي طرأت عليه، بل لقد دخلت مجموعة من أفلام شاهين العملاقة، مثل «الأرض» و «حدوتة مصرية» و «العصفور» و «باب الحديد» و «الإسكندرية ليه» و «الناصر صلاح الدين» وغيرها، دخلت تاريخ السينما باقتدار من أوسع باب، وتعد الآن من «كلاسيكيات» السينما العظيمة..

سينما الحداثة

إن جو – لقب يوسف شاهين – هو الأب الروحي للسينما العربية الحديثة، بأسلوبه السينمائي الذي استحدثه، فهو المؤسس لهذه «السينما الحديثة» منذ بداية الستينيات، في أفلام مثل «الاختيار» و«عودة الابن الضال»، التي تتجاوز حدود الوطن، وتستشرف – بعد هضم وتمثل – انجازات السينما الحديثة على مستوي المضمون والشكل، في أعمال فيلليني وانطونيوني من ايطاليا، وجان لوك جودار من فرنسا، ورواد «الموجة الجديدة الفرنسية» في أواخر الخمسينيات، تستشرف آفاق المستقبل، سينما تتجاوز الحكاية التقليدية المكررة المعادة، لكي تبحر في بحر «سينما الحداثة»، وتدلف إلى داخل المياه من دون خوف او وجل..

المكاشفة وسؤال الذات

شاهين المتمرد، ضد كافة أشكال القهر والرقابة وظلم السلطة، هذه السلطة التي لم تنجح ابدا في تدجينه وترويضه، لكي يشتغل لحسابها، هو أيضا المؤسس ذاته لهذا التيار في السينما المصرية، تيار «المكاشفة وسؤال الذات"، سينما الأنا في «الاسكندرية ليه» و «الاسكندرية كمان وكمان» ثم «الاسكندرية – نيويورك» وغيرها، التي تطرح مشاكلها الذاتية الفردية، وتتواصل من خلال هذه المكاشفة، تتواصل بجرأة مع الآخر، وتعانق – حين تنطلق من أسرها – تعانق الوجود كله.. سينما المتناقضات هذه، التي يمثلها شاهين، هي سينما سياسية بالدرجة الأولي، لأنها تكشف من خلال أزمة الذات، أزمة وطن، وبحثاً متواصلاً عن «هوية» وهي تستكشف تناقضات المجتمع المصري، في مناخات القمع السياسي والفكري، والديمقراطية المجهضة، وغياب المشروع القومي..

شاهين هو «رفاعة الطهطاوي" السينما ليس في مصر وحدها بل في كل أنحاء العالم العربي، ففي حين يعتبر رفاعة (1801–1873) رائد نهضة مصر الحديثة، يجيء حفيده شاهين من بعده، ليؤسس لـ"رفاعة مصري سينمائي جديد" – بعد ان سافر شاهين إلى امريكا، وعاد وهو يحمل حلم التغيير والنهضة، مثل جده الطهطاوي العظيم – ويفرش «بساط» السينما الحديثة في مصر، ويحقق بأفلامه، كما حقق رفاعة بنضاله وكتبه وأفكاره وتشييده لـ «صرح» مدرسة الالسن– يحقق دخول السينما المصرية إلى عالم جديد، وعصر جديد،وتواصلها مع العالم.

جرب شاهين كل الأنواع السينمائية، وحقق أفلاما ممتازة في كل نوع، كما في فيلمه «جميلة الجزائرية» من النوع السياسي المناهض للاستعمار، وكما في فيلم «بياع الخواتم» بطولة فيروز من «نوع» الكوميديا الموسيقية، وتبعه بعد سنوات بفيلم من نفس النوع، فيلم «سكوت حنصور"، وفي «نوع» الفيلم التاريخي أيضا، حقق شاهين فيلم «صلاح الدين» انتاج الفنانة آسيا، و"وداعا بونابرت» و «المهاجر"، وهي افلام شامخة على مستوى النوع، وتحسب لشاهين، وذلك قبل ان تصبح افلامه في ما بعد، أفلاما هاربة من حدود النوع، ومنفتحة اكثر على كل التصورات والاحتمالات والرؤى، ومثيرة بالتالى اكثر للنقاش والجدل..

ولم يهدأ شاهين ابدا، كانت ماكينة السينما عند شاهين مثل الساقية تدور على طول، وكأنها الرئة التي يتنفس بها، وحرمانه منها يعني بالتالى الحكم عليه بالموت، ولذلك كان شاهين وهو مشغول ومهموم دوما بصنع افلامه، ينفخ من روحه في نفس تلك الاجيال الجديدة، التي نهلت من دروسه وتجاربه وخبراته من امثال يسري نصر الله «مرسيدس» ورضوان الكاشف «عرق البلح» وعاطف حتاتة «الابواب المغلقة» التي وعت درسه الحداثي، وتعلمت منه ومن ذكائه، وحتى من دون ان تلتقي به، فقد كانت افلام شاهين ذاتها «كائنات حية» او كيانات حية، مشحونة بالتأمل والفكر، ومعجونة او بالاحرى مخبوزة في فرن شاهين المصري البلدي الاسكندراني بالاسى والهم، والفن والضجر والتهكم والتمرد، وهي تحمل «هوية « مصر الجديدة، الآن في اللحظة، أساها وهمها، وضياعها وحزنها، وتمردها على اليأس والظلم والقهر، ولا «هي فوضى"، وتصرخ كفاية كفاية. ثم تروح تطوف العالم، فتصبح سفيرة لنا في أنحاء الدنيا، وتمنح دور الريادة في الفن السينمائي لمصر من دون جدال وهي تشمخ بـ"الفن» الشاهيني"، ومن دون ان يستطيع احد ان ينتزع من مصر هذا الشرف، لانه مصير مصر وقدرها– هكذا هو وسوف يكون.. قدرها في ان تكون من خلال فنانيها السينمائيين والكتاب والمبدعين دوما في مقدمة المسيرة، و في طليعة النهضة، و الثورة والتمرد على الظلم. في طليعة العطاء والكرم المصري الاصيل، وقد كانت مصر منذ أقدم العصور ومن دون شوفينية مغرضة «ضمير العالم « كما يذكر بريستيد، والساهرة على إنسانيتنا، وأول من يفتح للمشردين في العالم حضنها، أول من يفتح الابواب لاستقبال المنفيين المعذبين والغرباء في اوطانهم، وحتى داخل جلودهم، وهي تقول لهم اهلا ومرحبا، وكان هذا، وما يزال دورها، أم الدنيا، وقدرها..

فن عدم الخضوع

وأفلام شاهين بالذات، تحتاج إلى أكثر من مشاهدة، لأنها أفلام تحرض – بعد استمتاعنا بقيمتها الفنية وجمالياتها الخاصة (انظر مثلا إلى تكوين الكادر في افلام شاهين، الذي يحتاج وحده إلى رؤية متعمقة وتحليل ودراسة مستقلة لا يتسع المجال لها هنا) تحرض على التفكير، وتحثنا على التعبير، بجرأة مذهلة، بل ولا تستكنف الوقاحة في بعض الاحيان والعنف – أليس العنف الواقع علينا، من طرف السلطات والحكومات اكثر قسوة وعنفا وتوحشا ودموية من عنف السينما ووقاحتها؟ – وتعلمنا منظومة من القيم، لعل أهمها قيمة التسامح. أو ليست السينما كما نرى حضارة «السلوك» الكبرى أولا في العالم كله عن جدارة ؟..

أفلام شاهين، كانت وسوف تبقى» مدرسة «، مدرسة تفتح أبوابها لأجيال السينما العربية الجديدة، لكي يتعلموا فيها أبجدية الفن السينمائي، ورهافة الصنعة، يتعلموا فيها ليس فن السينما فحسب، بل «فن عدم الخضوع» أيضا..

وداعا شاهين، وداعا لقطعة شامخة عملاقة من هذه البلاد التي نعشق، ومؤسسة فنية سينمائية راسخة، ومتوهجة و"منورة بأهلها"، ومتجددة دوما بالنماء والعطاء والمعارف الجديدة..

---

* كاتب وناقد سينمائي مصري مقيم في باريس

شيركو بيكه س في بيروت في أمسية غاب عنها الشعراء

صوت ضخم نازل بجبال كردستان وأنهارها وأساطيرها إلى هذا العالم الجاف

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ناظم السيد:

قال لي الشاعر «إسكندر حبش» الذي كان يجلس على كنبة حمراء كبيرة في زاوية إحدى قاعات «مسرح بابل» التي أحيا فيها الشاعر الكردي شيركو بيكه س أمسيته بدعوة من المسرح الذي أسسه ويديره المسرحي العراقي جواد الأسدي: بدك تكتب للقدس العربي عن الأمسية؟ قلت: إيه. قال: أكتب عن لساني، عيب على الشعراء في لبنان أن يكون «بيكه س» في بيروت ولم يحضر منهم أحد.

جملة إسكندر حبش تلخص بعضاً من الأمسية التي خصصها «مسرح بابل» لأهم شاعر كردي. فقد اقتصر الحضور في هذه الأمسية على شخصيات عراقية مثل الباحث فالح عبد الجبار وزوجته الناقدة الأدبية فاطمة المحسن وبعض الأكاديميين الذين سمعتهم نهاية الأمسية يقدّمون أنفسهم إلى الشاعر، إضافة إلى جمهور في غالبيته من الأكراد الذين راحوا يتحدثون مع الشاعر بالكردية في ختام الأمسية ملتقطين معه الصور. أما لبنانياً فاقتصر الحضور على الشعراء «شوقي بزيع» و"غسان جواد» والروائية «علوية صبح» والأستاذة الجامعية «خيرية قدوح".

إذا كان غياب الشعراء اللبنانيين وحتى الصحافة المكتوبة عن أمسية «شيركو بيكه س» إهانة للثقافة في لبنان، فإن الحضور المختلف الذي ملأ القاعة تقريباً ساهم في نجاح الأمسية. لعلها واحدة من الأمسيات النادرة التي تقام في بيروت في غياب أهل الأدب وبجمهور من نوع آخر، ذلك أن الأنشطة الأدبية خصوصاً والثقافية عموماً في هذه العاصمة يصنعها أشخاص يتكررون في كل مناسبة. لا بأس في ذلك، فالشاعر الكردي الغريب لن يُفاجئ بهذه الضيافة هو الذي كتب من قبل: «الكرد والله ندان/ كلاهما وحيد لا شريك له".

في البداية قدّم جواد الأسدي الشاعر بكلمة موجزة قال فيها إن "شيركو بيكه س» أبرز من يكتب الشعر باللغة الكردية، وأقول هذا لأن الكثير من الشعراء الأكراد المهمين يكتبون قصائدهم بلغات أخرى، حتى تلك التي تتغنى بقومهم وبيئاتهم. وتلك مفارقة ينبغي من خلالها فهم شعره من حيث هو صراع مع الوجود المتحقق للغة مهددة بالفناء. ليس النضال في معترك الأبجدية وتطويرها وإغناء قاموسها كانت فقط من مهمات شيركو، بل ما تعدى هذا إلى منافسة تطاول قامات الشعر الشرقي، روح الملاحم التي قاربها شيركو في سخاء صوته وفرادته وسحره الجبلي الخاص".

وأضاف الأسدي: «في حداثة اكتسبها من اضطراب الأوقات بين يديه، كان شيركو يؤسس وصحبه موجة موازية للموجة العراقية الستينية، ويمضي بعيداً في تسجيل أماكنه وحوادثه، وهي تشف عن صورة الشفاهي فيها. فإن كانت بغداد وهي في ستينات ألقها الثقافي، قد تعرفت واحتضنت شيركو شاعراً تفاعل معها، فقد نقل هو إليها عبق جبال كردستان، وتراثها المحمّل بأغاني الناس وآلامهم وملاحمهم".

بعد ذلك تحدث صاحب «مضيق الفراشات» و"الكرسي» و"سفر الروائح» و«مقابر الفوانيس» و«نغمة حجرية»، بكلمات موجزة عن تعرّفه إلى لبنان من خلال أدب جبران خليل جبران، وصوت فيروز الذي منحه «النشوة الأولى للأغنية العربية"، وليس من خلال «الأيديولوجيا والسياسيين". مقدمة سريعة أعقبتها قراءات للشاعر رافقها عزف العود من مقاطع بالكردية من قصيدته الطويلة «مضيق الفراشات". المقاطع نفسها قرأها بالعربية جواد الأسدي. ومن ثم قرأ شيركو مقاطع بالكردية وبالعربية، ليختم أخيراً بقراءة قصائد قصيرة بالعربية فقط.

قدّم شيركو بيكه س في أمسيته هذه نماذج عدة أظهرت جانباً من شعره: النص الطويل الملحمي، النص القصير المكثف، القصيدة القائمة على المفارقة، القصيدة القائمة على الحكاية، النص المختزل، النص النثري السائل. نماذج بدت فيها تلك الروح الملحمية التي تجمع ما بين السرد والغناء، ما بين التاريخ الكردي والحياة اليومية، ما بين اللغة المنحوتة المعجمية والشفاهة. نماذج تحضر فيها كردستان بناسها وشعرائها وقادتها وشهدائها ومهرّجيها ونكباتها ونسائها وطبيعتها القاسية واللينة بجبالها وأنهارها ومدنها وقراها. شعر لا يستلهم الأساطير اليومية للكرد وإنما يجعل من يوميات الكرد البسيطة أسطورة كبيرة.

شعر بقدر ما يمثل الجماعة بصوتها الهادر، لا يغيب عنه هذه الأنا الصغيرة لشاعر قادر على التقاط حركة يدي الزوجة التي تحوك جوربا لزوجها الذي سيفقد إحدى رجليه بالطريقة نفسها التي يتحدث بها عن مجزرة مثل حلبجة. وكل هذا عبر أداء مسرحي دفع الشاعر إلى الخروج من وراء طاولة الإلقاء

والمشي على المنصة الصغيرة من غير الحاجة إلى ميكروفون. فقط وجه متجهم وملامح حادة ويدان تذرعان الهواء وصوت يعلو وينخفض ويغني ويحدو كأنه قادم من بعيد كأنه ذاهب إلى البعيد.

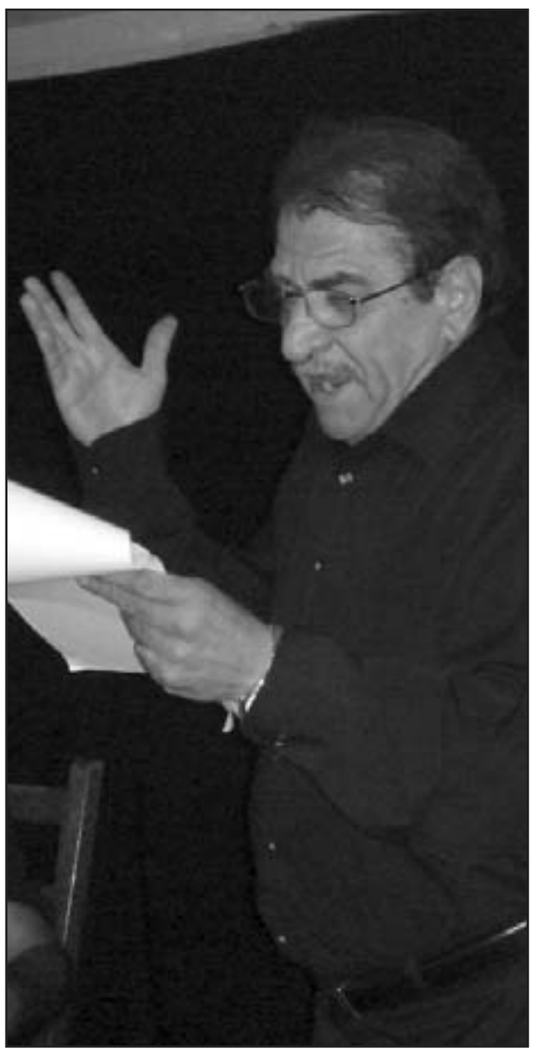

شيركو بيكه س يقرأ في «مسرح بابل» (القدس العربي)

شارل بودلير سبعة مشاهد من مسرحية الانتحار الأدبي على إيقاعات سيمفونية الحداثة

رشيد منسوم

المشهد الأول

■ أحيانا، تحني لنا الحياة جناحيها بسخاء فتهبنا مجانين ليمنحوا بدورهم للإنسانية بوصلة الوجود في عز ليل البيداء. نيتشه، هولدرلين، فان كوخ، غويا... جميعا قفزوا نهر العقل من تحت أقدامهم وارتموا في أحضان البياض فأنتجوا روائعهم المليئة بالشعر الجميل والفكر العميق. روائع انحنى لها العقل الإنساني بذهول وجلاء.

شارل بودلير فاكهة من شجرة الجنون الدائمة الخضرة. من داخل دائرة الجنون حرّر الفن من مكامن الأسر الأخلاقي وفتح لنا نوافذ مدهشة على خيالات الكون وأثث العالم بأطياف كائناته الخالدة .. ورحل.

المشهد الثاني

هل تمر فوق شفتيك رياح قلقة حين تجتاحك رغبة الكتابة؟ هل تحلم بمرايا شاسعة، بستائر من الكريستال؟ وبأبراج ترتفع إلى السماء؟ أنت إذن تنتمي بلا شك إلى برج بودلير.

بودلير لم يودع العالم قط. انه يسبح مثل نيزك موحش ومشتعل في الآفاق المرصعة بالنجوم غير بعيد من رامبو وشاتوبريون وبيرون ومالارمي... بودلير Baudelaire اسم لجريمة كاملة بعد سبق الإصرار والترصد، اسم يليق بالهوس الملتهب في مقلتيه. حين نصغي قليلا لهذه المتتالية الصوتية الرائعة يرتفع صوت الجمال le beau وصوت القبح. le laid الكل مرتب سلفا كمسرحية من مسرحيات سوفوكلس المذهلة. بودلير أختاره اسمه كي يلعب دور نحات الفراغ على جدران الجحيم فهو شاعر التناقض واللاممكن بامتياز. شاعر المستحيل حتى النهاية . شاعر هبط إلى الدهاليز المظلمة، استنشق الموت، ارتعشت روحه من داخل صقيع المتاهة، مزق الحجب، اخترق مسافات اللامسمى ولمس الفراغ والسواد والعري فاحترقت أصابعه...

المشهد الثالث

بودلير استخلص الضوء من القيامة والخير من الشر والشر من

بودلير

الجمال. استخلص الأبدي من العابر وأصيب باللعنة لكن الشعر أنصفه ذلك الشعر الذي استنبته من "الجيفة" la charogne " كزهرة نادرة تعلو في اتجاه إله.." نحن ممتنون لأمير الغيوم لقد وضعنا بقسوة أمام سؤال جارح ومفزع هكذا" هل الفن حيوان لاحم؟" . قد نتفهم اذن صراع الشعر البودليري وحركاته الهيستيرية حيث اللذة تمتزج بالروح والصعود والتسامي بالسقوط...

المشهد الرابع

قصيدة بودلير لم تكتب بلغة موليير لقد كتبت بلغة ما .. بطينة من الدم والبهاء اختلط فيها المقدس بالمدنس والمرئي باللامرئي والممكن بالمستحيل...

المشهد الخامس

عين بودلير مرآة من كريستال مسحور مثل عين رسام حكم عليه بأن يرسم على جدران الجحيم .

عين من نار ، من طين، من ماء وهواء . وكيف لا. وهي محكوم عليها بأن تؤوي ذلك المجال اللامتناهي وتلك المشاهد القيامية ؟...

إنها عين لها لكنة فريدة bégaiement بمفهوم دولوز. لهذا فبودلير لا يشبه إلا بودلير.

أحيانا نوره مصدر معرفة وأحيانا أخرى قد يصيبك بالعمى...

المشهد السادس

لم يكن مسموحا لبودلير أن يخوض هذه التجربة في هذا الهامش وأن يمارس هكذا جنون..

ريشته عظيمة و" أزهار الشر" ديوان قادم" من المريخ"، برج بابل من الشعر منحوت من الطين والدم والذهب. لنستمع إليه:

"أيتها الملائكة
كونوا شهداء عيان
لقد قمت بواجبي
كفيزيائي متمرس
أو كروح مقدسة
لأني أخرجت من كل شيء
زبده
لقد منحتموني الطين
وجعلت منه ذهبا."

المشهد السابع

أكيد أن صاحب قصيدة النورس خيميائي غير عادي. لقد أمطرنا ذهبا بعد أن صاغه في الجحيم في صور بضوء أبدي وفي أبيات تمنحنا باستمرار إكسير البهاء...

لقد ترك لنا عالما من نسيج خياله الخاص على حدود الواقع والخيال، الوعي واللاوعي. عالم يرقص بمشاهد غريبة وكائنات فريدة بألوان وأضواء وروائح بودليرية صرفة...

شموس مبللة، مرايا مقعرة، ملائكة بأحمر الأفق، بحيرات من الدم وعيون تؤوي الفجر...

فوق أعماله يحوم الجمال "كحلم من الحجر" والليل يتقدم بخطى الذئب مثل شريك في الجريمة والموت ساطع "كشمس جديدة"...

نبرة خيالية مثيرة ، كائنات غريبة بألوان الروح ، بأشكال الغموض وبمقاسات الشعر...

كائنات بقمصان تغير من ألوانها كلغز. تظهر وتختفي مثل حلم ولى، آت أو سيأتي .

لست أدري.

---

*كاتب من المغرب

لن اعود للدراما التليفزيونية مرة اخرى

رأفت الميهي: «وكالة عطية» اول وآخر مسلسل اقوم باخراجه
السينما قامت بتهميش جيلي.. فاختفت الخبرات

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد عاطف:

رأفت الميهي

اكد المخرج الكبير رأفت الميهي انه لن يعيد تجربة الاخراج التليفزيوني مرة اخرى فور الانتهاء من تصوير حلقات مسلسل «وكالة عطية» التي ينفذها حاليا

قال رأفت الميهي: الدراما التليفزيونية مرهقة للغاية فاصور ثلاثين حلقة بما يوازي خمسة عشر فيلما سينمائيا لأن مجموع حلقتين يساوي تسعين دقيقة اي مدة فيلم، والمشكلة في المسلسل كثرة شخصياته وتداخلها في احداث وخروجها باسلوب درامي يجب ان يكون محكما.

اضاف: كنت اعتذر عن المسلسلات منذ عام 1985 لمعرفتي بصعوبتها الى ان وافقت على «وكالة عطية».

عن اسباب موافقته للمسلسل قال رأفت الميهي: اعجبني عالم الروائي خيري شلبي وشخصياته وقضاياهم وهمومهم وكيف تتعامل مع بعضها في كل امور الحياة ومكثت اكتب السيناريو والحوار للنص حوالي عام ونصف الى ان وصلت للشكل الذي يرضيني.

اضاف: ايضا ما جعلني اقدم على موافقة الشركة المنتجة على كل شروطي وكانت اهمها الا اتقيد بمسألة العرض في رمضان حتى اخرج الحلقات بالمستوى المطلوب، والا يحددني احد بعدد الحلقات حتى اقدم دراما متكاملة.

وعن الاجر قال: لم اشترط اجرا محددا لكن الشركة تعاملت معي وفقا لمكانتي واسمي.

عن تدخل الشركة في تحديد ابطال المسلسل قال المخرج: لم يحدث اي تدخل وانا اخترت الاسماء التي تتوافق مع الشخصيات المكتوبة بالسيناريو.

حول وجود اي شكل من الفانتازيا على احداث المسلسل كما يفعل بافلامه قال الميهي: المسلسل يغوص فيه المؤلف بشخوصه ويدخل عالمهم بشكل مقنع جدا وانا كتبت الاحداث في السيناريو كما جاءت بالنص الادبي.

بالنسبة للأسلوب الذي يخرج به المسلسل قال: اتعامل مع الحلقات مثل الافلام السينمائية فأصورها بكاميرا واحدة وليس ثلاث كاميرات، واجري المونتاج بايقاع سينمائي سريع، وهناك لمحات فنية تربط المشاهد واللقطات مع بعضها باسلوب السرد السينمائي.

عن ابتعاده السينمائي قال: السينما تتجاهل جيلي وتجري وراء الشباب، هذا مقبول للممثلين لكن مهنة الاخراج تحتاج الى خبرة وهي موجودة بالطبع لدى الكبار بينما الشباب في مرحلة التجربة بدون خبرات سابقة ولهذا نلاحظ وجود اخطاء اخراجية لا تحدث مع اصحاب الاسماء والخبرات.

حول رضوخ جيله لهذا التهميش قال: السينما سوق فيه العرض والطلب واذا لم يقبل علينا المنتجون سنظل مهمشين، وبالنسبة لي احاول العثور على جهات انتاجية لتقديم افلام جديدة تواجه ما نراه على الساحة، وللحقيقة هناك تجارب اعجبتني لبعض الشباب لن استطيع ذكرهم حتى لا يعتقد الاخرون انني انتقدهم.

حول اختفائه بسبب الاكاديمية التي يدرس بها فنون السينما قال: الاكاديمية كانت حلما من احلامي وتحقق واعش فيها فترات سعادة لأنني اقدم لطلابها فنون السينما بحرفية عالية جدا ولدينا دارسون من جميع انحاء الوطن العربي وهذا دليل نجاح الدراسة ويأتي طلاب يقصدونني رغبة منهم في التعلم على يدي ولا اجد سعادة اكثر من ذلك

اوضح ان السينما بها عشوائية وتحتاج الى تنظيم اكثر من ذلك حتى نكتسب نوعيات جديدة في افلامنا تحظى باهتمام الجميع وتحقق رسالة قوية للمجتمع بكافة فئاته وليست فئة محددة.

أكد الميهي ان السينما يمكنها التأثير على الصفات السلبية في المجتمع اذا تم استخدامها بالاسلوب الامثل وان يكون ذلك هدفا عند المؤلفين والمخرجين وعندئذ سوف يشعر المتفرج بأهمية وقيمة السينما في حياته.

مشهد من مسلسل «وكالة عطية»

الجمهور نصب حلقة دبكة واغنية «وين عا رام الله» جمعت المطربين:

كرزون والحلاني في حفل بمهرجان الاردن

ديانا كرزون (القدس العربي)

عاصي الحلاني يدبك على المسرح (القدس العربي)

■ عمان ـ «تفانين»: إيقاع عال غلب على أجواء حفل الفنانة الأردنية ديانا كرزون والفنان اللبناني عاصي الحلاني في جبل القلعة، وكان ذلك باستحضار أغان تراثية، من الأجواء الشامية عموما، إلى جانب الأغاني الخاصة التي كان الإيقاع العالي قاسمها المشترك.

الحفل، الذي أقيم ضمن فعاليات مهرجان الأردن، شهد أجواء لافتة لجهة تفاعل الجمهور الذي تجاوز الألف وخمسمائة شخص، تمثل في إنشاء حلقات الدبكة، والغناء المتواصل بهيئة كورال منظم.

ديانا استهلت وصلتها بأغنية "يا أردن الشومات"، فيما بدا أنه صياغة مبكرة لاتجاه الوصلة التي ذهبت نحو تجارب غنائية تراثية أثيرة لدى المزاج العام.

قبل ذلك كان لديانا "مزاجها" الخاص بأغنية "بمزاجي" من اللون المصري، ثم "الشر بره وبعيد" بأجوائها الخليجية، إلى أن استجابت لإلحاح الجمهور بغناء "إنساني ما بنساك"، وهي أغنيتها الأكثر معرفة لدى الجمهور.

"الوصلة التراثية" في حفلها وجدت تفاعلا أكثر من الجمهور، الذي داعبته كثيرا، حد تجاوبها مع هتافات منفردة، بالحديث المباشر أو الغناء. بدأت بـ"ع العين موليتي" و"ميل يا غزيل" و"سرى الليل"، وهي أغنيات اشتهرت بها الفنانة سميرة توفيق.

"وين ع رام الله" التي كانت لازمة الحفل، أطالت في غنائها قبل أن تستحضر تجربة عبد موسى بـ "نزلن على البستان"، ثم "دخل عيونك".

وفي منحى ثالث من وصلتها غنت للموسيقار اللبناني ملحم بركات "على بابي واقف قمرين"، وهي الأغنية التي اشتهرت ديانا بغنائها وقت اشتراكها في برنامج "سوبر ستار"، قبل خمسة أعوام، حين توجت وقتها بلقب "سوبر ستار العرب"، متجاوزة منافستها السورية رويدا عطية في المرحلة الأخيرة للبرنامج.

ديانا قدمت تاليا "يا بنت السلطان" للمطرب الشعبي المصري أحمد عدوية، ثم لتستجيب مجددا إلى مزاج الجمهور الذي انزاح بعيدا نحو رومانسية لافتة للفنانة الجزائرية وردة وهي "أكدب عليك".

الحلاني، أيضا، استهل وصلته بتحية غنائية إلى الأردن، تكررت كثيرا، محورا كلمات بعض الأغاني التراثية بتحايا إلى الأردن ولبنان وفلسطين.

ثم أغنية "جن جنوني" برتمها المتصاعد استقبلها الجمهور بشغف بالغ، ثم قدم بعدها "بعد عيوني يا علي" بإيقاع أشد، قبل أن تخفت الأجواء بـ"دق الحزن بابي"، وهي الأغنية التي بدت فاصلا مبتسرا بين أجواء وصلة الحلاني، ذلك أنه عاد سريعا إلى الإيقاع الشعبي اللبناني بـ"ميالة الغترة ميالة" والتي أنشأ على إثرها الجمهور حلقات دبكة في المساحات الضيقة بين المقاعد.

بعد ذلك عاد الحلاني إلى تجربته الغنائية الموغلة في البدايات، ليغني "وانا مارق مريت" التي كان قد استهل بها مشواره الفني قبل 15 عاما، وحققت نجاحا كبيرا آنذاك، وربما إمعانا في المقارنة، غنى من جديده بعنوان قريب "دقات قلبي".

في الأجواء الوطنية قدم "بطل السلم وبطل الحرب"، ليستعيد الجمهور بعدها تفاعله الذي وصل ذروته بـ"الهوارة" التي يتقن الحلاني تهيئة أجوائها بالغناء المنفعل، والرقص برفقة الإيقاع في أجواء لبنانية خالصة.

ولإدراكه سر تميزه في هذا اللون، أطال الحلاني في أداء "الهوارة" بأغان أخرى، استفزت الجمهور الذي غادر معظمه المقاعد إلى حلقات دبكة متعددة، ثم ليذهب بعدها نحو أجواء فولكلورية أردنية وفلسطينية بـ"بالله تصبوا هالقهوة" و"وين ع رام الله".

كلمات متقاطعة

افقي

1. امير جزائري نفاه الفرنسيون فأقام في سورية
2. شاعرة اندلسية من بيت الخلافة بقرطبة ـ رجل دين مسيحي
3. ارتخى وهدأ ـ نبي ابتلعه الحوت
4. يشتعل ـ اسدل
5. واحد بالانكليزية ـ يوضع على رقبة الثور لتوجيهه اثناء الحراثة
6. تنظيم سلفي مركزه الأساسي مدينة صيدا بلبنان
7. عطاء ـ يعيد بناء او صيانة شيء ـ عملة آسيوية
8. الاسم الثاني لقاص سوري من مؤسسي اتحاد الكتاب العرب ـ احد الابوين
9. شاعر عباسي من المجددين ـ للشرح والاستدراك
10. متشابهان

عمودي

1. اهم روايات جيمس جويس ـ من الصدفيات
2. مؤذن الرسول ـ عكس شمال
3. من قادة الثورة الفرنسية ـ الاسم الذي اطلقه العرب على البيزنطيين
4. امر صعب وشديد ـ ينتسبن لأمة آسيوية
5. نار ـ اردد نغمة
6. بشكل علمي
7. زاد ثراء ـ عكسها منبوذ
8. مشينا
9. من الادوات الموسيقية ـ صناعة كان اصحابها يعتقدون بامكان تحويل المعادن الخسيسة لمعادن ثمينة
10. دائم السكر ـ ماء عذب

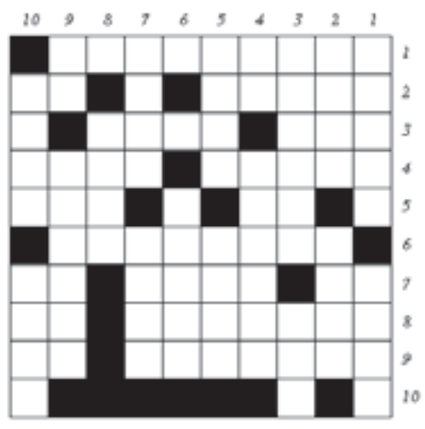

افقي

1. عزرا باوند
2. مرمرة ـ نييح
3. وطار ـ يركب
4. قهروا
5. سر ـ سمي ـ دلع
6. بير ـ مزاجي
7. طلي ـ طن ـ ن ن
8. ماجد
9. القذافي
10. ام ـ مج ـ جب

عمودي

1. عمواس ـ ااا
2. طرز ـ ربط ـ لم
3. رماد ـ يلبق
4. ارر ـ سري ـ ذم
5. بة ـ قم ـ ماج
6. فاطمية
7. رينو ـ زنجي
8. نيرودا
9. ديك الجن
10. حب ـ عينتاب

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	4	5			1	8		
							4	
3							1	
	5		3		2	7	6	
2	8		1		4		9	5
	6	3	7		5		2	
	2							6
	7							
		4	8			9	5	

الحل السابق

6	1	8	4	2	9	3	7	5
7	5	2	1	3	6	8	4	9
4	3	9	5	7	8	1	6	2
9	2	7	8	1	5	4	3	6
1	4	3	9	6	7	2	5	8
8	6	5	2	4	3	7	9	1
5	7	4	6	8	1	9	2	3
2	9	1	3	5	4	6	8	7
3	8	6	7	9	2	5	1	4

ابراج

الحمل:

تشعر بالأمان والاستقرار على الصعيد العاطفي. بعد طول انتظار سوف تعرف طريق الاستقرار العملي.

الثور:

حافظ على قوتك ولكن لاتكن قاسياً حتى لاتنكسر كن ليناً حتى تميل مع الريح كيفما مالت وانتظر الفرج.

الجوزاء:

تختار عمل يرتكز على الإنسانية ولاتبحث عن العز والجاه بل تريد أن تساعد كل محتاج وتحترم من همشته الحياة.

السرطان:

تتنافس مع الأصدقاء والشريك لأنك لاتستطيع أن تغير من طبيعتك ترى كل شيء في إطار المنافسة وتريد أن تربح كل شيء ولاتنتبه بأنك تبعد عنك الآخر.

الاسد:

تشعر وكأنك في سباق مع الزمن وهذا بسبب الأعمال المتراكمة منذ فترة. أنت على استعداد تام للمساعدة ولكن احذر الاندفاع القوي.

العذراء:

عمل ناجح تساهم فيه مساهمة فعالة. الخيال والحكمة سيجتمعان بك. ليحددا مستقبلك وسينكشف أمامك الطريق إلى الأهداف المرسومة.

الميزان:

حضورك غامض فأنت تحتفظ بأسرارك لنفسك ولا تتحدث كثيراً ولكن من يتقرب منك يعشق روحك المرحة وحسك الإنساني.

العقرب:

ضع أهدافك نصب عينيك واسع إلى تحقيقها مهما كلفك الأمر. أنت شحيح في عواطفك تجاه الحبيب.

القوس:

سارع إلى مصالحة الحبيب فالوقت لا يعمل لمصلحتك حالياً، تزداد تساؤلاتك غموضاً من دون أن تجد لها أي توضيح.

الجدي:

أمامك مرحلة جديدة قد تشعر أنها صعبة بعض الشيء لا تنشر قضاياك العاطفية بين هذا وذاك وحافظ على حرمتها هناك عمل عليك انجازه.

الدلو:

حافظ على هدوئك ولا تستعجل الأمور، قد يشغلك حب الظهور الأمر الذي يدفعك لمصاريف اضافية. الحظ إلى جانبك في المشاريع التي تتطلب الخيال والمعرفة.

الحوت:

محب إلى أقصى الحدود وعاطفي ليست لك مثيل وهذه نعمة ونقمة في نفس الوقت. انتبه إلى صحتك وحافظ على نظامك الغذائي.

اشهر فنان عازف على الة البيس في لبنان

عبود السعدي: احببت الموسيقى الغربية بسبب تنوعها على عكس الشرقية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي

نادراً ما نسمع عملاً فنياً جدياً بعيداً عن سياسة الإستهلاك الفني لايتضمن إسم عبود السعدي كعازف بيس. هو فنان يمكن وصفه بالأكثر شهرة في بلدنا مع هذه الآلة الغربية. مؤخراً كان عنصراً أساسياً ضمن فرقة بيروت للموسيقى الشرقية التي قدمت سي دي "شغل بيت" مع الفنان شربل روحانا. ولأن هذا العمل شرقي بإمتياز أردنا التعرف إلى ماهية وجود آلة البيس من ضمنه. والتعرف أيضاً إلى قدراتها، فكان هذا الحوار مع عبود السعدي.

هنا التفاصيل:

■ أنت من أشهر عازفي "البيس" في لبنان. ما هو دورها كآلة ضمن الفرقة الموسيقية؟

■ منطق الفرقة الموسيقية سواء تألفت من أربعة عازفين أو حتى من عازف واحد يحتم وجود ثلاث ذبذبات، وهي المنطقة المنخفضة جداً أي القرار، والمتوسطة والعالية أي الجواب. وحتى المنطقة المنخفضة فيها عدة درجات وعدة آلات تتمكن من آدائها منها الشيللو، كونترباص، توبا وهو آلة نفخ صغيرة. البيس من الآلات التي تقول المنطقة المنخفضة في الموسيقى. وإن إنعدم وجود البيس في أي عمل موسيقى نفتقده. وهذا يعني أن البيس يكمل السمع الموسيقي.

■ منذ متى وجد البيس ضمن الفرقة الموسيقية؟

■ يعود عمر الغيتار الكهربائي إلى بدايات القرن العشرين وربما في العام 1936 وهو من إبتكار موسيقي أمريكي إسمه ليو فانغر. وأول فنان عربي أدخل الغيتار ضمن فرقته الموسيقية هو الموسيقار محمد عبد الوهاب وكان العازف الفنان عمر خورشيد. لكني أجهل من إستخدم الغيتار الكهربائي ضمن فرقته الموسيقية.

■ لماذا وقع إختيارك على الغيتار الكهربائي ليكون آلتك المفضلة ومهنتك؟

■ عندما كنت في عمر المراهقة وكنا بصدد إنشاء فرقة موسيقية في الحي الذي كنت أقطنه في منطقة مارالياس في بيروت، كانت الفرقة تحتاج إلى عازف بيس.

ووقع الإختيار عليّ. وبمجرد إنطلاقي في دروسي الأولى مع هذه الآلة أحببتها. كان ذلك في بدايات السبعينيات من القرن الماضي. أستاذي كان سهيل تلحوق، الذي علمني الغيتار الكهربائي ومن ثم الغيتار الإسباني بحدود صغيرة.

■ ما هو الفرق بين الغيتار والبيس؟

■ الفرق في درجة الصوت الصادرة عن كل منهما. البيس يتمكن من القرار، فيما صوت الغيتار أكثر إتساعاً، أنما قراره لا يصل إلى حدود قرار البيس لجهة الإنخفاض. الغيتار يتميز ب8 نوطات فوق البيس. كما أن أعلى صوت في البيس قد يصل إلى أخفض صوت من الغيتار.

■ هل إكتفيت بما تعلمته في مطلع الشباب عن البيس؟

■ أبداً، تابعت البحث والقراءة وكانت لي إكتشافاتي الخاصة عن آلتي من خلال كتب غربية.

■ إن كانت الصدفة قد حملتك إلى آلة البيس فهل وجدت لاحقاً أن أحاسيسك الشرقية تنسجم معه؟

■ لست واسع الخبرة في الموسيقى الشرقية العربية. لقد تعلمت المقامات مؤخراً أي قبل حوالى عشر سنوات، وهي معلومات فقط لا تمكنني من الإنتقال من مقام إلى مقام، لأنني بالأساس أنطلقت بالموسيقى الغربية.

■ لماذا إستهوتك الموسيقى الغربية؟

■ الموسيقى الغربية بالنسبة لي كثيرة التنوع، بعكس الموسيقى الشرقية.

■ وهل لهذا السبب لجأ عبد الوهاب إلى تنويعات غربية منذ ثلاثينات القرن الماضي؟

■ صحيح أن عبد الوهاب إستعان بآلات غربية إنما كان الموزع الموسيقي الذي تعاون معه سويسري يدعى رايدر. هذا الموسيقي كان شديد الإستيعاب لموسيقى عبد الوهاب. وهو قدم موسيقى غربية معروفة من تانغو وتشاتشا وبوسانوفا وغيرها.

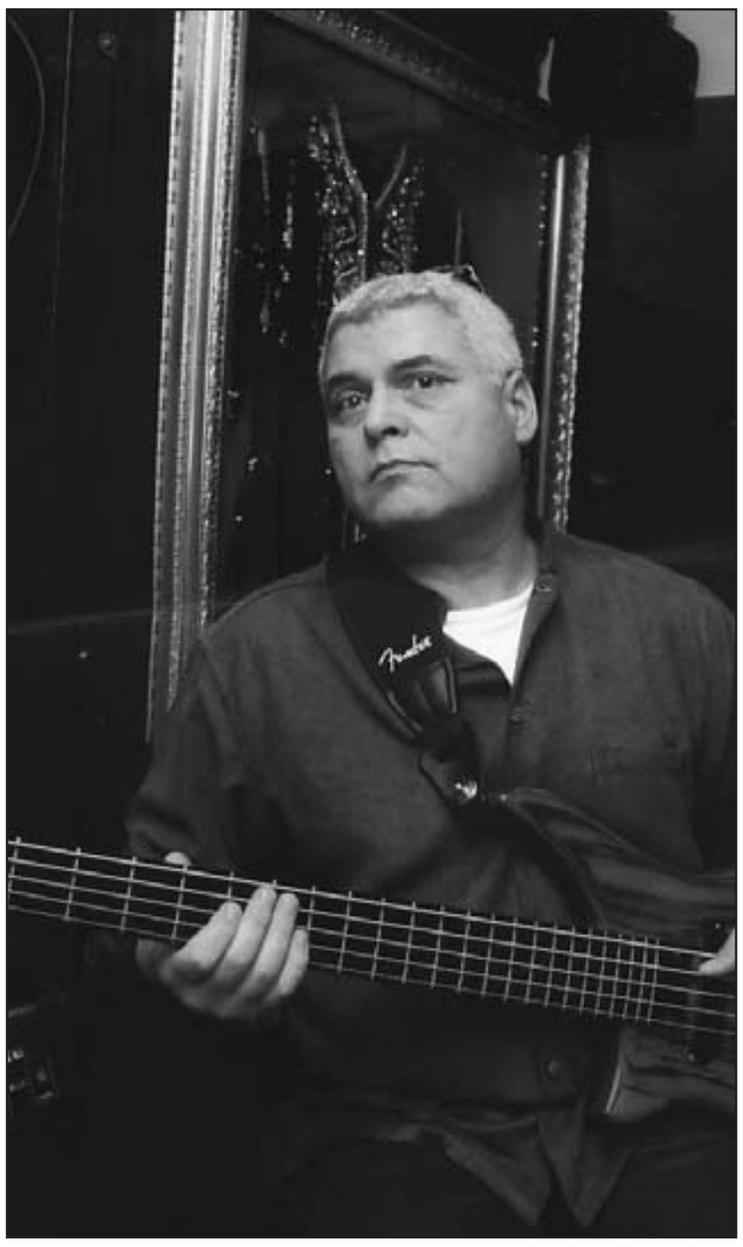

عبود السعدي (القدس العربي)

شعر رقيق تتغزل به الموريتانيات ويكسرن به أسيجة الكبت:

«التبراع» تحرر يقتصر على مشاعر مكبوتة وإباحية وغريزية

موريتانيات في حفل

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

جزمت باحثة موريتانية متخصصة في رصد الظواهر الأدبية الاجتماعية "تربة بنت عمار" بأن الانفتاح الذي رافق الحياة المعاصرة يكاد أن يقضي على شعر رقيق يعرفه المجتمع الصحراوي عموما والموريتاني خصوصا منذ قرون هو شعر "التبراع".

وما أدراك ما شعر التبراع ؟ إنه شعر بتفعيلة قصيرة ولا يزيد في الغالب على البيتين، سهل الحفظ، صالح للغناء تؤديه المطربات وحدهن بإيقاع حزين باك. ومثالنا على ذلك قول إحداهن "يا بالي صبرا+ إن مع العسر يسرا".

والتبراع موغل في الإيحاء، يميل الى الكناية والرمزية، وينأى عن التصريح ويستهجن البذاءة وهو مع ذلك راق في تعبيراته مختصر في كلماته رقيق في عواطفه دأبت الفتيات الموريتانيات على التغني به على من يعشقنه من الشبان.

وتستخدم الشاعرات العاشقات أسماء مستعارة لمن يعشقنه حتى لا يفتضح أمرهن في مجتمع كابت للعواطف تمنع فيه كل ليلى من قيسها وتحجب فيه النساء عن الرجال بحجب دينية كثيفة.

وتعقد الفتيات الموريتانيات في مكان ناء عن الأهل بعيداً عن العذال، جلسات مسايا وعشايا خاصة بينهن ينشدن فيها ما جادت به قرائحهن من تبراع يقطر عشقا وينضح عاطفة وولها ووجدا.

وتقول الباحثة بنت عمار أن "التبراع" بكل المقاييس هو إبداع نسائي موريتاني صرف، نشأ في القرن التاسع عشر وتألق في القرن العشرين وعرف تراجعا لافتا في العقد الأخير من القرن الماضي حتى كاد ان يتلاشى في عقدنا الاول هذا من الألفية الثالثة.

وتضيف "ونظرا لتأثير هذا الجنس الأدبي بأنماط الحياة الإجتماعية والمؤثرات الثقافية التي نشأ في احضانها فإن المرأة الموريتانية قد برهنت على امتلاكها لموهبة نادرة إلا انها وئدت قبل ان تنضج وتستوي على سوقها، فجاء التبراع صورة واضحة المعالم من مستوى الوعي عند المرأة الموريتانية خلال القرنين المنصرمين، فكان بذلك "التبراع" تعبيرا موجزا ومقتصرا على ترجمة المشاعر والاحاسيس الوجدانية.

وعن الظروف التي قذفت هذه التجربة تقول الباحثة".. فالمرأة المغيبة مع متاع البيت لم تجد وسيلة إبلاغ امينة عن مشاعرها المتأججة والمكبوتة سوى هذا اللون الذي ابتكرته رغم حضورها في الأجناس الأدبية الأخرى مثل الشعر الفصيح والشعر الشعبي لكن مشاركتها كانت خجولة من حيث الكم والكيف فجاء "التبراع" استجابة تحررية لوضعية المرأة الموريتانية لكنها حكمت عليه بعدم البقاء لأنه ظل مقتصرا على حمل مشاعر مكبوتة رخيصة تافهة وإباحية احيانا".

ونظرا لما تتحلى به الفتاة الموريتانية من حشمة وحياء فقد اتخذت شعر التبراع وسيلة تعبيرية يجهل قائلها، فظل بذلك "التبراع" ترجمان المجهولات من النساء عبرت من خلاله المرأة خلسة وخلف الستار، مما يعني انه تعبير جمعي وخطاب نسائي يظهر بجلاء الصورة النمطية للمرأة غير الواعية بما يحيط من حولها من فلسفة الحياة لأنها تعاني من كبت طويل وتاريخ حافل بصور التغييب عن حمل هموم الحياة الأخرى، فكان إبداعا جنسيا أدبيا غير ناضج ولا يحمل أية رسالة لأنه مجرد إفراز لا شعوري من العقل الباطن لمستوى المرأة الضحية.

وتؤكد الباحثة أن الفتاة استطاعت التعبير عن مشاعر جمة في "تافلويت" (أي بيت) واحد او اثنين في نفس الوقت الذي لم يستطع الرجل الإتيان بذلك إلا في طلعة (أي قصيدة)..

وتضيف "في الفترة التي كانت خلالها المرأة الموريتانية ترسم لوحة خافتة عن مشاعرها داخل حدود ضيقة من المشاعر التافهة كان جيل الرائدات العربيات يحلق في فضاء وطنه العربي الكبير يحمل هموم أمته ويعيش مشروعها الحضاري منذ مي زيادة 1886 إلى ليلى بعلبكي 1980".

ويخلص البحث إلى إن فن "التبراع" بدأ في الإختفاء نظرا لعدم امتلاكه لمقومات البقاء، فانزاح تاركا مجاله لأجناس ادبية أخرى أكثر ملاءمة مع حياة التمدن وانتشار الثقافة المعاصرة وظهور جيل من المثقفات الموريتانيات اللائي اتجهن نحو القصة والرواية.

ومع أن فن التبراع انحسر في المدن فإنه ما زال وسيلة التعبير الأدبية الأولى لدى الفتيات داخل المجتمع البدوي الموريتاني الذي يضم غالبية السكان والذي ما زال يعيش على الفطرة متمسكا بوسائله التعبيرية الساذجة والصادقة في آن واحد.

فضائيات

لماذا خرج المنتخب السوري من تصفيات كأس العالم: اللغز الذي يعرف حله الجميع!

محمد منصور *

■ لم يقدم تقرير الإعلامي الرياضي لطفي أسطواني على قناة (العربية) حول التحقيقات التي يجريها المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام في سورية، لمعرفة أسباب خروج منتخب سورية لكرة القدم من تصفيات كأس العالم لكرة القدم، بعد خسارته أمام منتخب الإمارات، لم يقدم هذا التقرير... رغم محاولته نقل تعبير الألم والخيبة والخذلان على وجوه بعض المسؤولين الرياضيين، تفسيرات مقنعة وشافية لخروج المنتخب السوري... ورغم أن أحد المسؤولين أشار إلى تفضيل (البعض) لمصلحته الذاتية على مصلحة المنتخب... إلا أن هذا الكلام العام، لا يوصف الوضع في صورته الأعم والأشمل... كما أن انتظار نتائج أي تحقيقات من أي نوع في سورية، حتى لو كانت تحقيقات عن هزائمنا الرياضية، هي أشبه بانتظار قيام حرب بين أمريكا وإسرائيل!

ولأنني لن أنتظر تحقيقات الاتحاد الرياضي العام في حل لغز يعرف الجميع إجابته، ولأنني لن أثق فيما لو تمخضت تحقيقاته عن شيء، أن هذا (الشيء) سيقدم للرأي العام بشفافية، فأنني سأحاول أن أجيب بنفسي عن أسباب خروج منتخب سورية لكرة القدم من تصفيات كأس العالم... رغم أنني لست من المغرمين بالرياضة ولا بكرة القدم!

إن حال الرياضة في سورية، مثل حال أي شيء... مثل حال الإعلام السوري... والتلفزيون السوري... والمسرح السوري... والصحافة السورية... والأغنية السورية... والكتاب السوري... والقارئ السوري... والقمح السوري... والإسفلت في الشارع السوري... والابتسامة على شفاه المواطن السوري... كل شيء في تراجع واضمحلال، وفي انكفاء وتخلف ونكوص إلى الوراء... رغم كثرة الشعارات البراقة التي تؤكد لنا أن كل شيء بخير... وأن كل شيء في تطور وتقدم وازدهار، وأنه لا ينقصنا سوى أن تبادر قوى الإمبريالية العالمية إلى الكف عن مؤامراتها التي تحوكها ضدنا في الليل والنهار... والإعلام المشبوه والمغرض إلى أن تخرس أبواقه التي تشن حملات الافتراء والتشويه المستمرة، حتى يتأكد الجميع أن شعارات التقدم والتطور والازدهار ما هي إلا ترجمة خجولة لإنجازاتنا الكبيرة على أرض الواقع!

لقد تذكرت وأنا أتابع التقرير التلفزيوني المليء بالمرارة عن المنتخب السوري المهزوم أمام منتخب الإمارات... حديثاً مماثلا في مرارته جرى قبل أيام على أبواب مسرح القباني بدمشق، مع المخرج المسرحي المخضرم وليد قوتلي، والذي روى لي ما حدث مع مسرحية (الانتظار) التي قدمها في دمشق ثم في عمان... والتي شاهدها مدير مهرجان مسرحي ياباني، فوجه لفريقها دعوة للمشاركة والعرض في طوكيو، وكان العرض المسرحي الوحيد الذي تم اختياره من الشرق الأوسط... إلا أن وزير الثقافة الدكتور رياض نعسان آغا... رفض إرسال العرض، بحجة عدم وجود مخصصات لحجز بطاقات طائرة لفريق المسرحية... وفي النهاية قرر المهرجان الياباني تجاوز أعراف الدعوة المعمول بها في قوانينه، وإرسال بطاقات الطائرة على نفقته، كي يتمكن المسرحيون السوريون من عرض فنهم في اليابان... وذهب هؤلاء وعادوا دون أن يكترث بهم أحد، أو يسألهم ماذا فعلتم؟!

لا يحدث هذا في المسرح السوري فقط، بل يحدث في مجالات كثيرة... ثمة إهمال لإنجاز الأفراد... ثمة عدم اكتراث بخلق مناخ صحي للعمل والإبداع، ثمة تراخ مؤلم في مكافأة الناجح ومعاقبة المسيء، ثمة استهانة بتوفير أسباب النجاح قبل خوض الاختبار... وفي تحقيق أبسط قواعد الفرز بين الغث والثمين نجده في كثير من المجالات ربما كان أبرزها الإعلام السوري، الذي يقف اليوم في ذيل قائمة الإعلام العربي.... ممثلاً بالصحافة السورية التي تعيش منذ سنوات أرقام توزيع مخجلة، لو كان هناك من يدقق في خسائرها وفي ضعف مردودها، لأغلقت كل الصحف السورية منذ زمن، ولما بكى عليها قارئ، أو تحسّر عليها محب!

في وضع عام كهذا... الغريب والمفاجئ حقاً هو أن نحقق انتصارات رياضية... وليس أن نخرج من تصفيات كأس العالم ثم يتسرب تقرير عن الخلل والتقصير إلى الإعلام، فنبادر إلى التحقيق في أسباب الإخفاق!

في وضع كهذا... الغريب والمفاجئ أن تكون خيارات المشاهد السوري لمعرفة أخبار بلده هو التلفزيون السوري... وليس قناة الجزيرة أو العربية أو سواهما كما هي الحال الآن!

في ظل وضع كهذا... يغدو من يتحدث عن الخلل، ويتألم للتراجع والنكوص، ويغضب للهزائم المتتالية في الفن والثقافة والإعلام، شخص متجنيا ومغرضا ومأجوراً... أما من يصفق ويهلل وينافق ويغلف مرارة الهزيمة بالكلام المعسول، ويجعل منها حالة فردية استثنائية (تحدث في أحسن العائلات) فهو الوطني المخلص الذي تفتح له الأبواب، ويمنح الثقة العمياء، ويكافأ بلا حساب... فمن يطرب لناعق على أطلال كل هذا الخراب!

المسلسلات التركية المدبلجة: لماذا الآن؟!

■ مشكلتنا نحن العرب دائماً هي في الارتياب من التوقيت... ودائماً ننشغل بطرح سؤال: (لماذا الآن؟) في كل مشكلة أو ظاهرة أو هجمة شرسة، أو غير شرسة تواجهنا، بدل أن ننشغل بالمشكلة نفسها!

ولهذا ضرب السيد رفيق نصر الله على عصبي عندما سأل في برنامج (الاتجاه المعاكس) لماذا الآن؟! قاصداً توقيت دبلجة وعرض المسلسلات التركية... في هذا المنعطف التاريخي العصيب الذي تمر به أمتنا، والذي ما انفكت تمر به، منذ نبهتنا الأنظمة الشمولية بإعلامها التلقيني المضجر، إلى أهمية الارتياب من التوقيت في كل شيء!المثلة (لورا أبو أسعد) المشرفة على دبلجة المسلسلات التركية في سورية، والمشاركة في الدبلجة بصوتها، لم تجد أمام الهجمة الشرسة على التوقيت من قبل الإعلامي رفيق نصر الله، ومن قبل السيد فيصل القاسم، المتقلب على حبال المعارضة والموالاة في اتجاهه المعاكس دائماً، لم تجد المسكينة سوى أن تكرر على مدار الحلقة مع كل اتهام جديد عبارة: (الأمر أبسط من هيك يا جماعة)!

ولكن مشكلة لورا أبو أسعد ومن ورائها من الشركات والمحطات، أنها لم تمتلك الشجاعة لأن تقول الإجابة الأبسط حقاً، وهي أن المسألة تجارية بحتة... فبالنسبة للممثلين والشركة هي فلوس وفرصة عمل لا أكثر ولا أقل... وبالنسبة لمحطة (إم. بي. سي) هي نسبة مشاهدة عالية وإعلانات كثيفة وبالتالي أيضاً: المزيد من الفلوس!

السيد رفيق نصر الله وصل في استنتاجاته المبنية على أرضية التوقيت من الارتياب، إلى القول بأن موجة المسلسلات التركية أرادت التشويش على القيم العربية الشعبية الأصيلة التي طرحها مسلسل (باب الحارة) لكن أحداً لم يستطع في هذه (الهلمة) أن يقول له إن (إم. بي. سي) هي منتجة الجزء الثالث من (باب الحارة) وهي محتكرة العرض الأول من عرض المسلسلات التركية المدبلجة أيضا... وهي تشجع الاثنين معاً، لأنهما ببساطة يجلبان إعلانات ومعلنين وفلوساً ويحققان نسبة مشاهدة عالية، بغض النظر عما يقولان... ولو كان هناك اهتمام بالمقولات لشجعت أحدهما لا كليهما!

أما لورا أبو أسعد... فقد ظلت تعتبر الأمر (أبسط من هيك) حتى ذهبت في إجاباتها إلى حد السذاجة المطلقة، فمنت على المشاهد العربي، أنها لم تخدعه، ولم تغير أسماء الأماكن والمدن التركية، ولم تجعل من استانبول (حلب) بل حافظت على البيئة حرصاً على المصداقية!!!

بالله عليك يا لورا؟! هل بالإمكان أن يصدق المشاهد العربي أن (حلب) باتت تقع على مضيق البوسفور؟! وهل تظنين أنك تدبلجين أفلام كارتون؟!

فاروق والمنفى: حين يتحول التاريخ إلى موضة!

■ لم يشف مسلسل (الملك فاروق) الـ"إم بي سي" وشقيقتها (العربية)، من الحنين السعودي المجنون إلى استرجاع ونبش زمن الملك فاروق... ولم يهدأ ذلك الولع لا عبر برنامج (قدر أميرة) الذي حاور فيه ريكاردو كرم العام الماضي الأميرة فريال، ولا عبر إعادة عرض مسلسل (الملك فاروق) مرة أخرى على قناة الـ"إم بي سي" هذه الأيام... ولذلك كان على السيد ريكاردو كرم، أن يقدم لنا سلسلة بضائع جديدة من خزانة ما تبقى من أسرة الملك فاروق وعشيقاته، مادام الإعلام السعودي ممثلا بالـ"إم بي سي" وشقيقاتها الميمونات، مستعداً لكل هذا التمويل والإعلان الباذخ على هذا الموضوع الأثير!

تابعت الإعلان المثير الذي كانت تبثه (العربية) على مدى أيام طويلة، عن سلسلة (فاروق والمنفى) عبر تصميمات بديعة ومشوقة حقا، ولشدة الإلحاح صرت أرى فاروق ومنفاه في منامي، حتى أعلن أخيراً عن موعد البرنامج... وظهر صوت ريكاردو كرم الرخيم وهو يعلن أنه سيقدم لنا سيرة عائلة خرجت من القصور، وتشردت في المنافي، وقدر أميرة تحمل ذكريات عائلة في أحضانها، وقصصاً أغرب من الخيال... وكل هذه العبارات له طبعاً...

شاهدت البرنامج على جزئين، فخرجت بنتيجة مفادها أن إعلانات (العربية) عن محتوى برامجها، باتت مثل إعلانات أي معمل صابون أو علكة عن منتجاته المتواضعة... فهي تفتقر إلى الحد الأدنى من المصداقية... فما عرضه السيد ريكاردو كرم في تحفته المنتظرة، كان متابعة باردة لمصير عائلة، خرج أفرادها من دائرة صناعة القرار والتاريخ... وتحولوا إلى متابعة شؤونهم الخاصة في الحب والزواج والدراسة والعمل، والاستقرار في منفى سرعان ما أغرق حياتهم في مساراتها الخاصة والاعتيادية... فلم يكن هناك نشاط سياسي بارز لأي منهم، ولم تكن هناك قصص أغرب من الخيال... ولا أحداث تقشعر لها الأبدان، ويشيب من هولها الولدان، سوى إشارة الاستفهام الوحيدة التي طرحها موت الملك فاروق وهو يأكل في المطعم الإيطالي بإفراط؟! وشخصياً لا أكن للملك فاروق وأسرته أي حقد طبقي، ولا ازدراء ثوري... فأنا من جيل بات يكره الثورات، لأنها لم تحمل لنا سوى الديكتاتوريات وحكم العسكر... لكن هذا الإلحاح الأبله على نبش سيرة الملك فاروق، وتتبع مصائر أفراد أسرته، وهذا السعي وراء تضخيم أحداث عادية، وجعلها سبقاً صحفياً، رغم افتقارها لقوة السبك وحرارة الصياغة الوثائقية، وهذا التمسح بأعتاب الأميرات وجلالة ملك مصر والسودان ثم ابنه أحمد فؤاد الثاني... تفقدني وربما تفقد الكثيرين حرارة الاهتمام بتاريخ يكاد يتحول إلى موضة أكثر منه إعادة قراءة معمقة لمرحلة!

---

* كاتب من سورية

mansoursham@hotmail.com

وارضيات

7 مليارات دولار احتياطيات الأردن الأجنبية

■ عمان-يو بي آي: بلغ احتياطي البنك المركزي الأردني بنهاية شهر تموز/يوليو الماضي 7.04406 مليار دولار لترتفع نسبته بمقدار 2.5 % عن مستواها المسجل بنهاية عام 2007 . ووفق البيانات المنشورة على الموقع الإلكتروني للبنك فإن هذه الاحتياطيات تغطي مستوردات الأردن لمدة خمسة شهور .

وتشير بيانات البنك إلى أن مستوى الاحتياطيات الأجنبية كان قد تراجع مع نهاية النصف الأول من العام الحالي بحوالي 278.0 مليون دولار ليبلغ 6.592.8 مليون دولار نتيجة قيام الحكومة في آذار/مارس الماضي بشراء جزء من ديونها لنادي باريس بمبلغ 2 مليار دولار، ثم عادت الاحتياطيات لترتفع خلال تموز/يوليو الماضي بحجم بلغ 171.8 مليون دولار أمريكي .

السجاد التقليدي بالأردن يكافح لمنافسة الواردات الرخيصة

■ عمان – رويترز: تكافح صناعة السجاد التقليدي في الأردن لتنافس تدفق واردات أقل سعرا ويتزايد قلق أصحاب مصانع السجاد اليدوي من تراجع المبيعات. ويدير خالد فرح متجرا للتذكارات في سوق تعج بالنشاط في العاصمة عمان. ويقول فرح إن مبيعات متجره من السجاد التقليدي تراجعت بصورة ملموسة في السنوات القليلة الماضية مع اتجاه المزيد من المشترين إلى تفضيل الواردات الأقل سعرا على منتجاته المصنوعة يدويا.

وقال «بالنسبة للبيع عندنا هنا في المحل من فترة خمس سنين قلت نسبته تقريبا 50 باليه وهذا يعود لأن البضاعة اصبحت تأتي من الخارج ارخص». ولعب التباطؤ الاقتصادي وارتفاع تكاليف المعيشة دورا محوريا في تفضيل المستهلكين المحليين للسجاد الصيني لرخص أسعاره.

وكانت صناعة السجاد اليدوي التقليدي زمنا طويلا مصدر فخر للأردنيين. لكن فرح يقول إن الصناعة تأثرت أيضا إلى حد كبير بقلة النساجين المهرة.

ويخشى صناع السجاد التقليدي أن يؤدي استمرار تراجع المبيعات إلى أن يصبح السجاد المنسوج يدويا من سلع الرفاهية التي لا يقدر على شرائها إلا قليلون من أصحاب الدخول المرتفعة.

لكن بالرغم من شعور خالد فرح بالإحباط أكد الرجل أنه لن يتخلى صناعة السجاد التقليدي التي ورثها عن أبيه وأجداده.

أكبر مستثمر أجنبي بروسيا سابقا يحول أموالا إلى اسواق الخليج

■ لندن-رويترز: يقول الرجل الذي كان يوما أكبر مستثمر أجنبي في روسيا إن الجانب الأكبر من صندوقه هرميتاج مستثمر الآن في اقتصادات الخليج وإن حكم القانون في روسيا بلغ من الضعف حدا غير مسبوق منذ انهيار الاتحاد السوفييتي.

ويرأس بيل براودر صندوق هرميتاج لإدارة الأصول وكان له ذات يوم أربعة مليارات دولار من الأصول تحت الإدارة في روسيا. ويحظر عليه الآن دخول البلد وهو يتهم مسؤولين بسرقة ثلاث من شركاته.

وأبلغ براودر رويترز أن إجمالي قيمة الأصول تحت إدارة هرميتاج ثلاثة مليارات دولار منها أقل من خمسة بالمئة.

أربعة اكتشافات نفطية جديدة في الجزائر

■ الجزائر – يو بي آي: أعلنت شركة المحروقات الجزائرية (سوناطراك) امس الاربعاء عن تحقيق أربع اكتشافات جديدة للنفط والغاز لوحدها.

وقالت الشركة في بيان أن هذه الاكتشافات جاءت إثر عمليات الحفر التي تمت مباشرتها بالصحراء وبخاصة بمنطقة إيليزي في أقصى جنوب البلاد. وأوضحت الشركة أن هذه الاكتشافات الجديدة ترفع عدد الاكتشافات لهذا العام إلى 13، سبعة منها بفضل عمليات قامت بها سوناطراك بمفردها وستة أخرى في إطار الشراكة.

وتنتج الجزائر 1.4 مليون برميل يوميا من النفط وتعتزم رفع إنتاجها إلى مليوني برميل يوميا في العام 2012 وحققت عوائد فاقت 40 مليار دولار خلال النصف الأول من العام الجاري، وتتوقع ارتفاع العوائد إلى أكثر من 80 مليار دولار بنهاية العام. وكان وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل قال في حوار نشر في العدد الأخير من المجلة الجزائرية المتخصصة في قطاع الطاقة (ألجيريا إينرجي ويكلي) إن برنامج الإستثمارات لشركة المحروقات الحكومية سوناطراك لفترة 2008–2012 الذي خصّصت له 45.5 مليار دولار أمريكي يهدف إلى رفع احتياطي المحروقات وحجم الصادرات من الغاز الطبيعي.

الجزائر استوردت ما قيمته 2.7 مليار دولار من السيارات العام الماضي

■ الجزائر، الجزائر-يو بي آي: أعلن مركز الإعلام والإحصاء التابع للجمارك الجزائرية أن قيمة واردات السيارات بلغت 172.05 مليار دينار (نحو 2.7 مليار دولار أمريكي) خلال العام الماضي.

وأوضح المركز في تقرير نشر امس الاربعاء أن الجزائر استوردت 217.742 سيارة، مشيرا إلى أن واردات السيارات ارتفعت بنسبة 15.82 بالمائة مقارنة بالعام 2006. واستوردت الجزائر 188.006 سيارة العام 2006 بقيمة 142.58مليار دينار(نحو2.2مليار دولار أمريكي).

ميركل تدعو الشركات الالمانية للتحفظ في تعاملاتها مع ايران

■ برلين-رويترز: دعت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل امس الاربعاء الشركات الالمانية الى اظهار بعض الحساسية في تعاملاتها مع ايران عقب انتقاد اسرائيل لصفقة محطات غاز ابرمتها شركة المانية. وقالت الحكومة الالمانية ان خطط الشركة لتصدير ثلاث محطات للغاز الطبيعي المسال الى ايران تمت الموافقة عليها في وقت سابق هذا العام لأن المحطات لم تكن ضمن اي فئة من السلع المحظور تصديرها. لكن المتحدث باسم ميركل توماس شتيغ قال ان المستشارة اوضحت مرارا ان الاعتبارات الاخلاقية وليس فقط قرارات الحظر على التصدير يجب ان تلعب دورا في مثل هذه الصفقات. واضاف ان الشركات يجب ان تظهر بعض التحفظ في تعاملاتها مع ايران رغم انه لا يمكن فرض ذلك. وقال شتيغ للصحافيين «تتوقع الحكومة بعض الحساسية من الشركات».

والمانيا واحدة من ست دول تقود الجهود لكبح البرنامج النووي الايراني. ويتهم الغرب ايران بالتخطيط لتصنيع رؤوس نووية تحت ستار برنامج للطاقة النووية. وتنفي ايران التهمة.

وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية الاسبوع الماضي انها تشعر بخيبة امل بسبب قرار المانيا السماح بصفقة محطات الغاز وقالت انها تنتهك روح عقوبات القوى العالمية ضد ايران بشأن برنامجها النووي.

وقال مصدر الماني ان الصفقة تتعلق بشركة شتاينر بريماتيكنك جاستيك الهندسية.

وزراء طاقة دول اسيان يستعدون لاقرار خطة لتخزين النفط

■ بانكوك-رويترز: أفادت مصادر مطلعة امس الاربعاء أن من المنتظر أن يتبنى وزراء الطاقة بجنوب شرق اسيا خارطة طريق لتخزين النفط عندما يجتمعون هذا الاسبوع فيما تسعى المنطقة إلى حل للمخاوف المتزايدة بشأن أمن الامدادات.

وأضافت المصادر أنه بموجب الخطة يمكن لأعضاء رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) دراسة التخزين على اساس طوعي والخطوات التي يتعين اتخاذها. ونوقشت الفكرة هذا الأسبوع خلال اجتماعات لمسؤولي طاقة في اسيان وممثلين عن اليابان وكوريا والصين فيما يعرف بتجمع (اسيان+3) قبل اجتماع وزراء اسيان بشأن الطاقة الذي يبدأ غدا الخميس في بانكوك. وتم دعم المبادرة التي أعدت بمساعدة المؤسسة الوطنية اليابانية للنفط والغاز والمعادن من أجل تبنيها وستطرح على وزراء الطاقة في اسيان من أجل اقرارها.

توقع رفع أسعار الفائدة المصرية لكبح التضخم

القاهرة – من علاء شاهين:

من المرجح أن يرفع البنك المركزي المصري أسعار الفائدة الرئيسية هذا الأسبوع وذلك للمرة الخامسة في 2008 بهدف ترويض التضخم الذي تجاوز 20 في المئة ورغم مؤشرات على بدء انحسار ضغوط الأسعار.

وقال خمسة من سبعة خبراء اقتصاد أجرت رويترز مقابلات معهم يومي الثلاثاء والأربعاء إنهم يتوقعون أن ترفع لجنة السياسة النقدية للبنك سعري الايداع والاقراض لأجل ليلة واحدة 25 إلى 50 نقطة أساس (ربع الى نصف نقطة مئوية) هذا الأسبوع. وتوقع اقتصاديان أن يبقي البنك أسعار الفائدة دون تغيير.

وتبلغ فائدة ليلة واحدة الآن 10.5 في المئة للايداع لدى البنك المركزي و12.5 في المئة للاقراض.

وقال سايمون كيتشن كبير الاقتصاديين لدى بنك الاستثمار المجموعة المالية–هيرميس في القاهرة «سيرفعون الفائدة 50 نقطة أساس .. التضخم لايزال مرتفعا ... وإذا نظرت إلى نمو الائتمان لدى القطاع الخاص وبخاصة الأسر ترى أنه لايزال مرتفعا».

وارتفع متوسط العائد على أذون الخزانة لأجل 91 و182 و364 يوما هذا الأسبوع في مؤشر على أن السوق ربما تتوقع رفع سعر الفائدة.

وقال تاجر للسندات في القاهرة «إنه (رفع الفائدة) مستوعب بشكل جزئي في الأسعار».

وكانت لجنة السياسة النقدية التي تعقد اجتماعها يوم الخميس وتعلن قرارها اليوم التالي رفعت أسعار الفائدة أربع مرات هذا العام ما مجموعه 1.75 نقطة مئوية وقالت إنها لن تحجم عن زيادة تكاليف الاقتراض أكثر لتحقيق استقرار الأسعار.

ودفعت الزيادات الشهرية في أسعار الغذاء والترفيه معدل التضخم في المدن إلى 20.2 بالمئة على أساس سنوي في حزيران/يونيو من 19.7 بالمئة في الشهر السابق.

لكن مجمل ارتفاع الأسعار تباطأ على أساس شهري مع بلوغ معدل التضخم في المدن 0.6 بالمئة في حزيران مقارنة مع 2.7 بالمئة في أيار/مايو حسبما ذكر مكتب الاحصاءات الحكومي الشهر الماضي.

كما انحسر نمو المعروض النقدي إلى 15.72 بالمئة على أساس سنوي في حزيران من 17.25 بالمئة في ايار. وقالت ريهام الدسوقي خبيرة الاقتصاد لدى بلتون المالية إن من شأن هذا أن يدفع البنك المركزي إلى العزوف عن رفع أسعار الفائدة.

غير أنها استدركت قائلة إن لجنة السياسة النقدية «قد تميل إلى رفع الفائدة على سبيل الحيطة للتخفيف من ضغوط التضخم» بالنظر إلى أن بيانات التضخم لشهر تموز/يوليو ستصدر في العاشر من آب/اغسطس أي بعد ثلاثة أيام من اجتماع اللجنة.

وفي وقت يشهد الاقتصاد نموا بأسرع ايقاع له في عقود ظهر التضخم كتحد صعب للحكومة. وأوقد تدني الأجور وارتفاع أسعار الغذاء شرارة احتجاجات عنيفة في بعض أنحاء البلاد التي تعاني من تدني نصيب الفرد من الدخل القومي ومعدل فقر مرتفع قياسا إلى دول أخرى في الشرق الأوسط.

ومن المرجح أن ينال ارتفاع التضخم من معدل النمو الحقيقي في السنة المالية الحالية 2008–2009 حيث يتوقع الاقتصاديون تباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لما بين 4.8 و6.8 في المئة أي دون هدف الحكومة الذي يتجاوز سبعة بالمئة.

لكن شاهين فالي محلل أسواق الصرف لدى بي.ان.بي باريبا في لندن قال إنه لايزال هناك مجال لتشديد السياسة النقدية. واضاف «50 نقطة أساس يبدو كبيرا لكننا نعتقد أنه ما ينبغي عليهم فعله».

وقال كيتشن إنه يتوقع أن يصل سعر الفائدة على الودائع لأجل ليلة واحدة إلى 11.5 في المئة بنهاية 2008.

الدولار يسجل أعلى مستوى بسبعة أشهر مقابل الين

■ لندن-رويترز: لامس الدولار أعلى مستوى في سبعة أشهر مقابل الين امس الاربعاء بعد تلميح مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) إلى بقاء أسعار الفائدة منخفضة لبعض الوقت مما رفع الأسهم الأمريكية وقدم بعض الأمل بأن سياسته ستدعم الاقتصاد الأمريكي.

وارتفع الدولار حتى 0.3 في المئة إلى 108.70 ين وهو بحسب بيانات لرويترز أعلى سعر له منذ منتصف كانون الثاني/يناير. وتراجعت العملة اليابانية أمام اليورو وسط مكاسب في الأسهم الأوروبية عززت اقبال المستثمرين على الأصول عالية المخاطر مما قلل جاذبية الين كملاذ آمن.

وكان مجلس الاحتياطي الأمريكي أبقى الثلاثاء أسعار الفائدة عند اثنين بالمئة كما كان متوقعا على نطاق واسع. وكان ريتشارد فيشر رئيس بنك دالاس الاحتياطي الاتحادي هو صانع السياسات الوحيد الذي عارض القرار مفضلا رفع الفائدة.

وارتفعت الأسهم الأمريكية يوم الثلاثاء حيث أظهر المستثمرون في نهاية الأمر رد فعل محدودا على مخاوف مجلس الاحتياطي من ضعف في الاقتصاد. وقال محللون إن جانبا من تركيز السوق تحول إلى بيع الين في معاملات امس من جراء ذلك.

ولم يطرأ تغير يذكر على اليورو إذ سجل 1.5468 دولار بمعاملات قبل الظهر لكنه تراجع عن مكاسبه في وقت سابق من المعاملات.

ويرقب المستثمرون الآن اجتماع البنك المركزي الأوروبي اليوم الخميس والذي من المتوقع أن يبقي سعر الفائدة عند 4.25 في المئة بعد رفعه الشهر الماضي.

وقال مستثمرون إن اليورو قد يستمد بعض الدعم قبيل قرار الفائدة نظرا للتوقعات بأن ارتفاع التضخم في منطقة اليورو سيدفع رئيس البنك المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه إلى الابقاء على موقفه المتشدد بشأن السياسة النقدية.

المركزي الكويتي يؤكد سحب تسهيل مؤقت لتغطية التعاملات الدينارية بين البنوك

الكويت – من أولف لايسنغ:

أكد بنك الكويت المركزي امس الاربعاء أنه سحب تسهيلا مؤقتا لتغطية المراكز بالدينار في سوق المعاملات ما بين البنوك لكنه سيواصل دعم المراكز بالدينار للعملاء التجاريين للبنوك.

ولن يكون للبنوك المحلية التي تواجه طلبا قويا على الدينار من المضاربين الأجانب حرية مطلقة في الحصول على تمويل بالدينار من البنك المركزي الذي اتخذ خطوة غير معتادة العام الماضي بأن أصبح ضامنا في سوق الاقراض بين البنوك.

وقال مسؤولون مصرفيون يوم الاثنين إن البنك توقف عن السماح لهم بشراء أو بيع الدينار منه من أجل تعاملات على العملة في سوق ما بين البنوك.

وقال البنك المركزي في بيان أرسل لرويترز إنه عاود تزويد البنوك في الكويت بتسهيل تغطية مراكز تكونت بالدينار الكويتي نتيجة لمعاملات الصرف الأجنبي للعملاء بسعر الصرف السائد والمعلن للدينار مقابل الدولار الأمريكي.

وقد تكون هذه الخطوة بهدف كبح المضاربين من خلال منع البنوك المحلية من استخدام السيولة الرخيصة التي يتيحها البنك المركزي لتمكين بنوك اجنبية من المضاربة على الدينار وهي تعاملات قال مصرفيون إنها كانت شائعة.

وقال البيان الصادر عن مكتب محافظ البنك الشيخ سالم عبد العزيز الصباح إن هذا لا يقيد بأي حال قدرة البنوك على الاستدلال بسعر صرف الدينار مقابل العملات الأجنبية في سوق ما بين البنوك أو لعملائها.

وذكر البنك أن التسهيل كان قد تم توسيعه مؤقتا العام الماضي لتغطية سوق تعاملات ما بين البنوك التي كانت تعتبر في ذلك الوقت مناسبة للمساعدة في الانتقال السلس لتدفقات صرف الدينار الكويتي.

ويعود البنك المركزي إلى دوره الذي يقوم على توفير تمويل لدعم مراكز الصرف التي كونتها أعمال عملاء مصرفيين.

وفي ظل الطلب الكبير من البنوك الأجنبية على الدينار ستتزايد المنافسة في سوق ما بين البنوك وهو ما سيرفع اسعار تعاملات ما بين البنوك وتكاليف التمويل بالدينار.

وتخلت الكويت عن ربط الدينار بالدولار الامريكي في ايار/مايو من العام الماضي فيما يرجع جزئيا إلى التضخم الناجم عن ارتفاع أسعار الواردات مما غذى تكهنات بأنها ستسمح بارتفاع قيمة الدينار مع تراجع الدولار في الأسواق العالمية. والدينار الكويتي يعادل نحو 3.76 دولار.

بنك اتش.اس.بي.سي يعزز تركيزه على التمويل الإسلامي في تركيا

■ اسطنبول-رويترز: قال نائب المدير العام للوحدة التركية لبنك اتش. اس.بي. سي في مقابلة مع رويترز إن البنك يشحذ تركيزه على الاقراض الإسلامي في تركيا وعبر أنحاء الشرق الأوسط.

وقال حسين أوزكايا في ساعة متأخرة مساء الثلاثاء إن البنك يجهز أيضا لاصدار سندات إسلامية في تركيا وينتظر إلى أن تضع الخزانة التركية اللوائح في هذا المجال. وتشهد الأنشطة المصرفية الإسلامية نموا سريعا من قاعدة محدودة في تركيا التي تقطنها أغلبية مسلمة.

وقال أوزكايا «على الحكومة أن تجري تغييرات تشريعية فيما يتعلق بالسندات الإسلامية ... قمنا بعمل جاد في هذا الشأن استعدادا لاكتمال تلك (التغييرات التشريعية)». وقال إن البنك أصدر هذا العام نحو ستة أو سبعة تسهيلات مرابحة إسلامية لكن من المتوقع تراجع حجم مثل هذه القروض المجمعة إلى 300–400 مليون دولار هذا العام من 500– 600 مليون دولار في العام الماضي بسبب أوضاع السوق العالمية. ومضى يقول «هناك انكماش خطير في أسواق الاقراض العالمية ولهذا تأثيره على تركيا. حدث تغير في معنويات المستثمرين وتراجع في السيولة».

وأوضح أن تركيا ستتأثر بتراجع في إنفاق المستهلك وسيكون لهذا تأثيره على أدائها في الأنشطة المصرفية الخاصة.

رفع التصنيف الائتماني لديون لبنان

■ بيروت - يو بي آي: أعادت وكالة ستاندرد أند بورز يوم الثلاثاء رفع تصنيفها الائتماني لديون لبنان السيادية الطويلة الأجل من درجة CCC+ الى B–، وابقت الوكالة توقعا مستقرا لهذا التصنيف، في حين أن التصنيف الائتماني على المدى القصير بقي في مستوى C وكذلك بقي تقييم النقل والقابلية للتحويل عند مستوى B+.

وبلغت ديون لبنان اكثر من 43 مليار دولار .

وقال محلل الائتمان السيادي بن فوكس في بيان نقلته وزارة المال اللبنانية أن الوكالة، التي كانت خفضت تصنيفها للبنان في مطلع السنة الجارية من B– الى CCC+، بسبب الأزمة السياسية التي كانت قائمة في حينه، أعادت رفع تصنيفها اليوم لكي تعكس تراجع التوتر .

ولاحظ أن «اتفاق الدوحة الذي أفضى الى انتخاب رئيس للجمهورية وتأليف حكومة وحدة وطنية، يبشر باستقرار فوري للبنان، مما يحدّ من مخاطر لجوء المودعين الى سحب أموال من القطاع المصرفي، وهو ما يقلل بدوره من مخاطر التمويل القريب المدى بالنسبة الى الحكومة، نظراً الى أن المصارف المحلية هي الدائن الأكبر للحكومة».

واعتبرت ستاندرد أند بورز أن تراجع التوتر يفترض أن يؤدي الى وكذلك الى تشجيع عمليات الايداع في القطاع المصرفي، والى تسهيل تسليم لبنان الأموال التي تعهدتها الجهات المانحة في مؤتمر باريس–3.

ورأت أن احتمالات الحصول على دعم من دول الخليج لا تزال قائمة، وهذا ما يعوض التأثير السلبي لكلفة ارتفاع أسعار النفط والغذاء على الاقتصاد اللبناني.

ورحّب وزير المال الدكتور محمد شطح برفع ستاندرد أند بورز تصنيفها، معتبرا انه «أمر طبيعي وكان منتظراً بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتأليف الحكومة والاتفاق على البيان الوزاري، اذ أدت هذه التطورات الى شعور عام في الأسواق اللبنانية وغير اللبنانية بأن ثمة انفراجا في الوضع السياسي، وهذا الانفراج يؤدي طبعا الى تقليل مخاطر الاستثمار في لبنان وتحديدا الاستثمار في الاوراق المالية اللبنانية».

واعتبر شطح أن «هذا التحسن مؤشر الى استعداد المستثمرين والأسواق المالية للافادة من الامكانات الكبيرة التي يملكها لبنان والتي ضاعت عليه في السنتين الاخيرتين».

وشدد على أن «هذا التحسن يبقى رهن استمرار الإتفاق السياسي، ورهن انعكاسه ايجاباً على تنفيذ الاصلاحات والسياسات الاقتصادية التي حصل لبنان على اساسها على الدعم في باريس 3»،

لكنه حذر من أن «أي زعزعة للاستقرار السياسي ستؤدي الى اثارة مخاوف المستثمرين ودفعهم تالياً الى سحب اموالهم واستثماراتهم من لبنان».

صعود عجز الميزان التجاري المغربي 72 % بتأثير ارتفاع تكاليف الوقود وواردات الحبوب

■ الرباط - رويترز: قال مكتب الصرف في المغرب امس الاربعاء إن عجز الميزان التجاري المغربي ارتفع 72 في المئة في الستة اشهر الأولى من العام الحالي إذ ان ارتفاع تكاليف الوقود وواردات الحبوب فاق أثر زيادة اسعار تصدير الفوسفات.

وقال مكتب الصرف المغربي في موقعه على الأنترنت إن عجز الميزان التجاري بلغ 43.94 مليار درهم (5.95 مليار دولار) صعودا من 25.58 مليار درهم خلال نفس الفترة من العام الماضي إذ ارتفعت الصادرات 15 في المئة إلى 123.4 مليار درهم بينما زادت الواردات 26 في المئة إلى 167.3 مليار درهم.

وقال مكتب الصرف إن الصادرات من النسيج والفواكه والخضراوات شهدت انخفاضا. لكن مداخيل المغرب من السياحة وتحويلات المغاربة المغتربين في الخارج زادت مما حافظ على نمو ميزان المعاملات الجارية.

وارتفعت مداخيل المغتربين 5 في المئة في ستة أشهر مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي إلى 25.8 مليار درهم.

وتعتبر مداخيل المغاربة المقيمين في الخارج مصدرا هاما للعملة الصعبة لبلدهم وتتفوق على مداخيل السياحة في كثير من الأحيان.

وانخفضت مداخيل الإستثمارات الاجنبية المباشرة واحدا في المئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي إلى 17.543 مليار درهم (2.37 مليار دولار).

وتهدف الحكومة المغربية إلى جلب 4 مليارات دولار من الإستثمارات الأجنبية المباشرة هذا العام من 3 مليارات في 2006 .

وارتفعت الإستثمارات الأجنبية في المغرب في السنتين الماضيتين وشهد قطاع البناء والعقار توسعا كبيرا.

وانخفضت صادرات المغرب من النسيج والملابس 6.2 في المئة في الستة أشهر الأولى كما انخفضت صادراته من المواد الإلكترونية 14.3 في المئة وتراجعت الصادرات من الخضراوات الطازجة 18.3 في المئة.

واستقر حجم صادرات المغرب من الفوسفات وحامض الفوسفوريك بينما تضاعفت أثمانه ثلاث مرات نتيجة الطلب المتزايد عليه للإستعمال الفلاحي كمخصب للتربة.

وقال مكتب الصرف المغرب في موقعه على الأنترنت إن عجز الميزان التجاري بلغ 43.94 مليار درهم (5.95 مليار دولار) صعودا من 25.58 مليار درهم خلال نفس الفترة من العام الماضي في حين ارتفعت الصادرات 15 في المئة إلى 15.78 مليار درهم، وارتفعت الواردات ب 26 في المئة إلى 34.14 مليار درهم.

الناشطون الاوروبيون في منظمة اتاك المناهضة للعولمة يسعون لتعزيز تعاونهم واعطاء زخم جديد لحركتهم

■ ساربروكن (المانيا)-اف ب: عقدت منظمة اتاك المناهضة للعولمة، التي تأسست منذ عشر سنوات، اول تجمع صيفي اوروبي كبير في المانيا سعيا لاعطاء زخم جديد لحركتها وتعزيز التعاون بين الناشطين في مختلف البلدان.

وقد حضر نحو ثمانمئة ناشط الى مدينة ساربروكن الالمانية على الحدود مع فرنسا للمشاركة في هذا التجمع التي بدأ الاحد واستمر حتى امس الاربعاء.

وستحضر وجوه معروفة في الحركة المناهضة للعولمة امثال جوزيه بوفيه وسوزان جورج من الجانب الفرنسي، وسفين جيغولد من الجانب الالماني. لكن اهمية هذا اللقاء تكمن في امر اخر هو اعطاء فرصة لناشطي منظمات اتاك العشرين في اوروبا بالالتقاء.

وثمة روابط قائمة الان بين المجموعات الوطنية وخصوصا على مستوى القيادة. واعتبرت اوريلي تروفيه التي تشارك في ترؤس اتاك – فرنسا «انها مرحلة مهمة لمشاركة الناشطين الراغبين في ذلك».

وتعود المبادرة لاقامة هذا التجمع الصيفي الى اتاك المانيا التي تضم اكبر عدد من الناشطين متقدمة على فرنسا مع اكثر من 19 الف عضو.

ويأتي الحدث في وقت تحتفل فيه المنظمة التي تأسست في 1998 في فرنسا بالذكرى العاشرة لولادتها. كما يأتي في وقت وصلت فيه الحركة المناهضة للعولمة واتاك الى «مفترق طرق» بحسب جان ماري هاريبيه الرئيس الاخر لاتاك فرنسا.

ورات سفين جيغولد «نجحنا في الوقت الحاضر في طرح الليبرالية الجديدة على بساط البحث ونقترح جملة من الردود المتماسكة لكن الناس ليس لديهم الشعور بان لدينا الوسائل لتنفيذها».

وقالت ساره غبهارت الشابة الالمانية الناشطة ان «اتاك بحاجة لدفع جديد» منتقدة اهمال اقامة شبكة اوروبية ودولية حتى الان.

ولقاء ساربروكن يوفر فرصة لتصويب المسار بحسب برنامج ورش العمل والمنتديات التي تتناول بين المواضيع الاخرى السياسات الزراعية والاجتماعية لاقتصادية والدفاعية الاوروبية.

واعتبر كارلوس مارتينيز المنسق العام لاسبانيا انه لم يعد يكفي التحرك على الصعيد الوطني «فيما 80 % من التشريعات في الاتحاد الاوروبي تأتي اليوم من البرلمان والمفوضية الاوروبية».

ويبدو ان ضرورة التعاون الوثيق باتت امرا مهما خصوصا وان وضع اتاك يختلف وفق البلدان. فان كان جيدا في المانيا والنمسا والنروج فان عدد ناشطيها تراجع كثيرا في فرنسا – –نتيجة ازمة قيادة في 2006 –– لكن ايضا في السويد وبلجيكا او ايطاليا لاسباب مختلفة.

واقرت اوريلي تروفيه بانه «عندما تمر بعض منظمات اتاك بصعوبات فمن المهم الا تشعر بانها وحيدة». ويتعلق الامر في الوقت الحاضر بان يتم التعارف بين المجموعات الوطنية وتبادل الافكار والتحضير لتحركات مشتركة خصوصا قبل الانتخابات الاوروبية في 2009 حيث من المقرر اعداد نص من عشر نقاط.

وعلق جان ماري كون الناشط في اتاك فالونيا–بلجيكا على ذلك بقوله «اني مشكك بعض الشيء في الوقت الحاضر». ورأى هذا الناشط الذي جاء مع زوجته وطفله ان العمل معقد بسبب عائق اللغة حتى وان توفرت ترجمة فورية في ورشات العمل والمؤتمرات.

وتبدأ النشاطات منذ ساعة الفطور في المطعم الجامعي. ويحدد المشاركون الذين يتوزعون في مجموعات صغيرة المواضيع الاهم في نظرهم لتشكل نقطة انطلاق محادثات تستمر حتى فترات الراحة.

وبانتظار التمكن من وضع حصيلة هذه النشاطات يأمل الناشطون منذ الان في تجدد التجربة. لكن الاحتمال ضئيل بان يصبح ذلك موعدا سنويا خصوصا وان تكلفة الحدث تقدر بمئتي الف يورو وهذا ما لا تستطيع اتاك تحمله.

إيران تسعى لزيادة استثماراتها في أرمينيا

■ يريفان – رويترز: المسجد الأرزق في يريفان هو الأثر الوحيد الباقي للجالية المسلمة الكبيرة التي كانت تعيش في المدينة سابقا. وتحول المسجد إلى متحف أعواما طويلة إلى أن أعيد ترميمه بتمويل من الحكومة الإيرانية.

وأصبح المسجد حاليا مفتوحا للمصلين ومنهم كثير من الإيرانيين كما يقدم دروسا لتعليم اللغة الفارسية للأرمينيين في واحد من مظاهر قوة العلاقات بين البلدين في المجالين الثقافي والاقتصادي.

وذكر شهروخ إدريس عبادي المستشار الاقتصادي بالسفارة الإيرانية في يريفان أن البلدين يريدان تعزيز تلك الروابط. وقال «إيران وأرمينيا تربطهما علاقات جوار طيبة ولذا تلعب العلاقات الاقتصادية دورا مهما في تعزيز العلاقات في كل المجالات. هم جيراننا في الشمال. لنا علاقات طيبة بكل جيراننا بما فيهم أرمينيا». وتبلغ عائدات المؤسسات المملوكة للدولة الإيرانية في أرمينيا حاليا 200 مليون دولار سنويا وتأمل السلطات الإيرانية في مضاعفتها إلى مثلين من خلال عدد من مشروعات الطاقة منها تصدير الغاز والكهرباء ومساعدة أرمينيا في بناء مصادر للطاقة المتجددة مثل الرياح ومساقط المياه. وتنتشر المتاجر والشركات الإيرانية الصغيرة المملوكة للقطاع الخاص أيضا في أرمينيا. ويملك محمد رحيمي من مدينة تبريز الإيرانية متجرا في أحد شوارع يريفان تنتشر فيه متاجر أخرى يملكها إيرانيون.

وقال رحيمي «أعمل هنا منذ عام 1998 لكن الأعمال تحسنت أكثر وأكثر في الأعوام الثلاثة الماضية».

والتبادل التجاري بين إيران وأرمينيا أمر طبيعي لتجاور البلدين. كما أن إيران وجورجيا هما منفذ أرمينيا الوحيد إلى العالم الخارجي إذ أن حدودها الطويلة الأخرى مع أذربيجان وتركيا مغلقة منذ الحرب مع أذربيجان في التسعينات.

وذكر أرمان كيراكوسيان نائب وزير خارجية أرمينيا أن بلاده تعاني بسبب هذا الحصار على حدودها مع تركيا وأذربيجان. وقال كيراكوسيان «من الناحية الاقتصادية هي دولة مهمة جدا لأرمينيا لأننا محاصرون من جهتين.. من الجهة الغربية والشرقية.. من تركيا وأذربيجان. وهناك دولتان مفتوحتان لنا للتجارة وللوصول إلى العالم الخارجي.. هما جورجيا أولا ونحن نستخدم ميناء جورجيا.. ميناء في باتومي في تجارتنا.. وأيضا إيران.. نستخدم ميناء بندر عباس على الخليج الفارسي». وأضاف قائلا «من المهم جدا أيضا أن نحافظ على (علاقاتنا مع) هذين البلدين. أعني الحدودين.. لتستمر تجارتنا. لهذا إيران مهمة جدا لأرمينيا.»

ولا يقتصر نشاط الإيرانيين في أرمينيا على التجارة وحدها حيث يدرس العديد من الطلاب الإيرانيين في جامعات أرمينية. ويوجد زهاء 3000 طالب إيراني في العاصمة يريفان وحدها. وتوفر أرمينيا مستوى جيدا من التعليم للعديد من الطلاب الذين لا يتمكنون من الالتحاق بكليات جامعية في إيران.

إيران تصفي النفط المخزون بناقلات وتستكمل تطوير مصفاة تكرير

دبي – من سايمون ويب:

قال مسؤول رفيع بقطاع النفط الإيراني يوم الثلاثاء إن لدى إيران أقل من ستة ملايين برميل من الخام المخزون في ناقلات قبالة ساحلها وإنها تتوقع تكرير كل الكمية المتبقية في غضون شهر تقريبا.

وكانت مصادر بالصناعة قدرت أن لدى إيران نحو 30 مليون برميل من النفط المخزون في أيار/مايو. وتكون المخزون مع خفض أعمال صيانة المصافي خلال فصل الربيع حجم الطلب على الخام من ثاني أكبر منتج في منظمة أوبك نحو 300 ألف برميل يوميا في نيسان/ابريل وايار.

ولم يؤكد المسؤولون الإيرانيون قط حجم المخزون على متن الناقلات عندما كان في ذروته لكن وزير النفط غلام حسين نوذري قال في العاشر من تموز/يوليو إن أقل من 20 مليون برميل لاتزال متبقية وإنها ستباع في غضون شهر ونصف.

وقال علي أصغر عرشي المدير التنفيذي للشؤون الدولية بشركة النفط الوطنية الإيرانية «هناك أقل من ستة ملايين برميل في ناقلات الخام العملاقة وسيصفى (المخزون) في غضون شهر تقريبا». وأضاف أن الخام المتبقي سيعالج في مصفاة بندر عباس حيث استكملت شركة النفط الوطنية الشهر الماضي زيادة طاقتها التكريرية 80 ألف برميل يوميا. وقال عرشي إن بندر عباس تعالج الآن 320 ألف برميل يوميا من الخام. وبحسب بيانات لرويترز كانت طاقتها الإنتاجية في السابق 232 ألف برميل يوميا. وتابع «رفعنا الطاقة في بندر عباس نحو 80 ألف برميل يوميا».

وكان المجمع أغلق جزئيا في كانون الثاني (يناير) وأعيد غلقه في الشهور الأخيرة لاجراء أعمال التوسعة. وتفيد أرقام رسمية أن مصافي التكرير الإيرانية عالجت نحو 1.71 مليون برميل يوميا من الخام في حزيران (يونيو).

وقال ديفيد مارتن محلل قطاع التكرير لدى وكالة الطاقة الدولية إن هذا أعلى مستوى شهري فيما لا يقل عن ست سنوات. وأضاف «التوسعة جزء من سياسة لتحقيق التوازن في التكرير والوفاء بالطلب المحلي ويبدو أنها تعمل بنجاح».

ورغم امتلاكها ثاني أكبر احتياطيات نفطية في العالم تعتمد إيران على واردات باهظة نظرا لافتقارها إلى الطاقة التكريرية اللازمة للوفاء بالطلب المحلي كاملا. وواردات البنزين مسألة حساسة بالنسبة لطهران التي تواجه خطر فرض المزيد من العقوبات عليها بسبب برنامجها النووي.

وترى الولايات المتحدة في واردات البنزين نقطة ضعف محتملة.

وتعمل إيران على زيادة الطاقة التكريرية لسد الطلب المحلي لكن من الصعب في ظل العقوبات شراء التقنيات اللازمة لوحدات التكرير المركبة التي تحول الخام الثقيل مرتفع الكبريت إلى وقود لوسائل النقل.

هيئة في الكونغرس الامريكي: العراق انفق مبالغ قليلة جدا من العائدات النفطية على اعادة الاعمار

واشنطن

من سوزان كورنويل:

قال تقرير امريكي جديد صدر الثلاثاء ان العراق أنفق مبالغ قليلة من ايرادات النفط على اعادة اعمار البنية الاساسية التي دمرتها الحرب بينما دفعت الولايات المتحدة مليارات الدولارات على اعادة الاعمار.

وقال التقرير الصادر عن مكتب محاسبة الحكومة التابع للكونغرس الامريكي انه منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في عام 2003 قدم دافعو الضرائب الامريكيون نحو 48 مليار دولار من اجل استقرار واعادة اعمار العراق.

وقال التقرير انه رغم ان ايرادات النفط التي ستعطي للعراق فائضا في الميزانية قيمته 52.3 مليار دولار هذا العام فان وزارات الحكومة قدمت مبالغ انفاق ضئيلة لاعادة الاعمار من بينها 896 مليون في العام الماضي.

وقال كبار اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي من الحزبين السياسيين والذين طلبوا اعداد هذا التقرير انه أظهر ان دافعي الضرائب الامريكيين يجب ان يتوقفوا عن دفع فاتورة مشروعات قوانين تتعلق بتمويل اعادة اعمار أشياء مثل وحدات الصرف الصحي وخطوط الكهرباء العراقية.

وقال السناتور جون وارنر الجمهوري عن ولاية فرجينيا «رغم ان العراق يكسب مليارات الدولارات من ايرادات النفط في السنوات الخمس الماضية الا ان اموال دافع الضرائب الامريكي كانت المصدر الاكبر لاموال اعادة الاعمار» في العراق.

وقال السناتور كارل ليفن الديمقراطي عن ولاية ميشيغان «يجب الا ندفع اموالا لتمويل مشروعات عراقية بينما ايرادات النفط العراقية مستمرة في التراكم في البنوك بما في ذلك الفوائد الفاحشة الناجمة عن سعر غالون البنزين الذي وصل الى أربعة دولارات في الولايات المتحدة». واضاف «يجب ان نطلب تعويض دافع الضرائب الامريكي عن تكاليف المشروعات الكبيرة».

وتمثل الحرب في العراق حيث تنشر الولايات المتحدة نحو 144 الف جندي قضية رئيسية في حملة انتخابات الرئاسة الامريكية والكونغرس التي ستجري في الرابع من نوفمبر تشرين الثاني بالاضافة الى الاقتصاد الضعيف وازمة الاسكان واسعار البنزين.

وقال تقرير مكتب محاسبة الحكومة التابع للكونغرس الامريكي ان الحكومة العراقية حصلت على ايرادات تقدر بمبلغ 96 مليار دولار في الفترة من عام 2005 الى عام 2007 حيث تمثل ايرادات النفط 94 في المئة منها. وجاء في تقرير المكتب ان العراق سيحصل في عام 2008 على ايرادات تتراوح بين 73 مليار الى 86 مليار دولار بسبب رئيسي هو ارتفاع اسعار النفط. وقال ان الحكومة العراقية كانت بطيئة في الانفاق على اعادة الاعمار وان النفقات تمثل جزءا ضئيلا فقط مما خططت له بغداد في ميزانيات استثمار رأس المال.

وفي وقت سابق من العام الحالي قال سفير واشنطن لدى العراق رايان كروكر ان زمن قيام الولايات المتحدة بتمويل مشروعات البنية الاساسية الرئيسية قد انتهى.

وكتب ليفن ووارنر عضوا مجلس الشيوخ الامريكي الى البنتاغون هذا الاسبوع للشكوى بشأن المثال الواضح الذي قدم فيه دافع الضرائب الامريكي نحو 33 مليون دولار لتطوير «منطقة اقتصادية» في مطار بغداد تشمل اقامة فندقين وتطوير مركز اعمال ستمتلكه الحكومة العراقية.

وذكر تقرير مكتب محاسبة الحكومة أن العراق أنفق في العام 2007 حوالي 80 % من ميزانيته البالغة 29 مليار دولار على دفع الرواتب والتعويضات والمنافع الاجتماعية الأخرى، لكنه لم ينفق أكثر من 28 % من الميزانية المخصصة للاستثمارات البالغة 12 مليار دولار».

واستناداً لتقديرات العالم الحالي، ومعدل إنتاج مليوني برميل من البترول يومياً وحسب أسعار النفط في الأسواق العالمية، فإن عائدات النفط العراقي قد تصل خلال العام الحالي إلى ما بين 67 مليار و79 مليار دولار. وتوفر العائدات الأخرى للخزينة العراقي بما فيها الضرائب حوالي 7 مليارات دولار.

وجاء في التقرير «بالنسبة للعام 2008 نقدّر أن الحكومة العراقية قد تنفق بين 35.3 مليار و35.9 مليار دولار من ميزانيتها الإجمالية البالغة 49.9 مليار دولار».

ويقدّر التقرير أن الفائض في الميزانية العراقية قد يصل خلال العام الحالي إلى ما بين 38 مليارا و50 مليار دولار وذلك يعتمد على موافقة البرلمان العراقي على مشروع الإنفاق الإضافي بقيمة 22 مليار دولار تقدمت به حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي.

وأشار التقرير إلى أن احتياطي المصرف المركزي العراقي من العملات الأجنبية يبلغ 31.4 مليار دولار غير أن مؤسسة النقد الدولية اشترطت على المصرف المركزي بموجب اتفاقية وقعتها معه على أن يحتفظ المصرف بثلثي هذا الاحتياط بشكل دائم.

دبلوماسي امريكي يرفض انتقاد انفاق حكومة بغداد

■ بغداد – من ميسي ريان قال مسؤول كبير بالسفارة الامريكية امس الاربعاء ان العراق يتخذ خطوات كبيرة في استخدام الايرادات النفطية في اعادة تشييد بنيته التحتية المهدمة. وتناقض هذه التصريحات ما جاء في تقرير جديد من مكتب محاسبة الحكومة.

وقال المسؤول ان التقرير ركز على جانب من الصورة فقط حين قال ان بغداد لا تنفق على اعادة الاعمار وتترك جانبا كبيرا من المهمة لواشنطن.

وقال المسؤول في بغداد متحدثا للصحافيين بشرط عدم نشر اسمه «الانطباع بأن العراقيين بصورة ما يجلسون غير مبالين على تلك الارصدة الضخمة المتنامية لا يتفق فعلا مع ما يحدث. ووجد مكتب المحاسبة في دراسته انه بعد خمس سنوات من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للاطاحة بصدام حسين لم يستطع العراق انفاق كثير من الاموال الداخلة لميزانيته لتوفير الخدمات الاساسية وتحديث البنية التحتية واصلاح ما هدمته الحرب. ويرجع الانفاق البطيء الى البيروقراطية العراقية المترهلة ونقص المسؤولين ذوي الخبرة والعنف المستمر.

ويشعر العراقيون كل يوم بنتائج ضعف الانفاق العراقي. ورغم تراجع العنف الى مستويات غير مسبوقة منذ عام 2004 ما زال المواطنون يفتقدون خدمات اساسية مثل الكهرباء والرعاية الصحية.

وقال المسؤول الامريكي انه يامل ان تسهل التغييرات في الاجراءات البيروقراطية التعاقدات وتتيح انفاقا يساعد المسؤولين العراقيين على الحصول على الاموال. واضاف «انهم يبحثون عن طرق لاخراج انفاقهم من عنق الزجاجة.» وقال انه في ظل تدقيق عن كثب من الولايات المتحدة والمجتمع الدولي فان جهد الحكومة لتحسين تنفيذ الميزانية «امر ايجابي فعلا.»

وخصص العراق في الشهور القليلة الماضية 100 مليون دولار لكل من البصرة وحي مدينة الصدر في بغداد واللذين اصبحا معقلين للميليشيات الشيعية. لكن ليس من الواضح ما تم انفاقه من تلك الاموال.

وعلاوة على ذلك يقدر مسؤولون عراقيون ان هناك حاجة الى 400 مليار دولار في انحاء العراق.

الجزائر تشدد نظام الاستثمار

■ الجزائر– رويترز: أفاد نص مرسوم نشرته الجريدة الرسمية الجزائرية أن البلد العضو في منظمة أوبك فرض على المستثمرين اعادة استثمار جانب من أرباحهم محليا في مقابل أي اعفاءات ضريبية يحصلون عليها.

ويقول المرسوم الذي يعدل المادة 142 من قانون الضرائب إنه بداية من العام 2008 سيكون أمام المستثمرين أربع سنوات لمباشرة اعادة الاستثمار ويترتب على عدم الامتثال استرداد أي اعفاءات ضريبية وفرض غرامة.

ولا يفرق القرار الصادر في 24 من تموز/يوليو والمنشور في 28 من تموز على الموقع الالكتروني للجريدة الرسمية بين المستثمرين الأجانب والجزائريين ولا بين قطاع الطاقة وسائر القطاعات.

وقالت الجريدة الرسمية «يتعين على المكلفين بالضريبة الذين يستفيدون من الإعفاء أو التخفيض في الضريبة على أرباح الشركات في إطار نظام دعم الاستثمار إعادة استثمار حصة من الأرباح الموافقة لهذه الاعفاءات أو التخفيضات في أجل أربع سنوات ابتداء من تاريخ اختتام السنة المالية التي تخضع نتائجها لنظام تحفيزي». وأضافت «يترتب على عدم احترام هذه الأحكام إعادة استرداد التحفيز الجبائي مع تطبيق غرام جبائية نسبتها 30 في المئة».

لكن محللا طلب عدم كشف هويته قال إنه من المستبعد فرض الاجراء على شركات الطاقة التي تشكل أكبر مجموعة من المستثمرين الأجانب من حيث القيمة. ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولي وزارة المالية للحصول على تعقيب. وأضاف المحلل أن الاجراء ينسجم فيما يبدو مع تصريحات للرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 26 من تموز عندما انتقد سوء إدارة الاستثمار الأجنبي وقال إنه أصيب بخيبة الأمل في نتائجه. وقال بوتفليقة متحدثا إلى مسؤولين حكوميين محليين إن ضعف تطبيق السياسة الاقتصادية سمح لبعض المستثمرين الأجانب بالتربح على حساب الجزائر وعدم اعادة استثمار الأرباح في البلد.

والمستثمرون الأجانب الرئيسيون في غير قطاع الطاقة هم أوراسكوم تليكوم وأوراسكوم للإنشاء والصناعة المصريتان وشركة اتصالات قطر (كيوتل).

ويجاهد ثاني أكبر بلد افريقي من حيث المساحة لاصلاح اقتصاد موجه على النسق السوفيتي يعتمد على النفط والغاز وهو يتعافى تدريجيا من آثار 15 عاما من الصراع بين جماعات إسلامية متمردة والقوات الحكومية.

الانفاق الخليجي على تكنولوجيا المعلومات يقارب 9 مليارات دولار هذا العام

■ ابو ظبي-يو بي آي: ذكر تقرير إقتصادي أن الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات في دول مجلس التعاون الخليجي سيتجاوز 33 مليار درهم (حوالي 9 مليارات دولار) خلال عام 2008 ما يشكل نسبة نمو قدرها 15 % مقارنة بالعام 2007.

وأشار تقرير مؤسسة آي.دي. سي للأبحاث نقلته وكالة انباء الامارات الرسمية (وام) امس الاربعاء أن نسبة الإنفاق في مجال تكنولوجيا المعلومات ارتفعت على الصعيد الإقليمي نظرا إلى الإزدهار الذي يشهده سوق معدات أجهزة الكمبيوتر الذي يشكل نسبة 62.1 % من إجمالي القطاع.

وقالت ان ذلك يؤدي إلى ارتفاع نسبة نمو قطاع الخدمات بنحو 24.3 % وسوق حزم البرمجيات بنحو 13.6 % .

واشار التقرير الى أن دول مجلس التعاون الخليجي الست سوف تشكل حوالي 23 % من إجمالي الإنفاق على قطاع تكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا والذي يتوقع أن تتجاوز قيمته 146.8 مليار درهم إماراتي خلال العام الجاري، مما يجعل هذه الدول من أهم الأسواق التي ستشملها الخطط التوسعية الإقليمية للشركات.

ولفت التقرير إلى أن النمو المتوقع في سوق تكنولوجيا المعلومات في منطقة الخليج ستتجاوز قيمته 44 مليار درهم بحلول عام 2011 ما يمثل نسبة نمو تقدر بـ12 % .

وتعدّ السعودية إحدى أكبر الأسواق في المنطقة حيث تشكل نسبة 43 % من إجمالي الإنفاق في مجال تكنولوجيا المعلومات تليها الإمارات بنسبة 36 % ثم الكويت بنسبة 9 % وقطر بنسبة 5 % والبحرين بنسبة 4 % وعمان بنسبة 3 % .

وقال عمر لطفي عزاوي مدير التوزيع لقطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة لشركة نت جير الشرق الأوسط إن النسبة الكبيرة للإنفاق المتوقعة لمنطقة الخليج خلال العام الجاري» تشجعنا بشكل كبير على زيادة تعزيز مساعينا لتوسيع قاعدة عملائنا وتعزيز علاقاتنا مع شركائنا في مجال التوزيع وذلك بهدف مواكبة الإتجاه التصاعدي الحالي في قطاع تكنولوجيا المعلومات على صعيد الشرق الأوسط».

استقرار صادرات النفط العراقية عند 1.85 مليون برميل يوميا

■ لندن – رويترز: أظهرت بيانات ملاحية جمعتها رويترز امس الأربعاء أن صادرات النفط العراقية استقرت في تموز/يوليو حيث عوضت زيادة في الامدادات من جنوب البلاد انخفاضا في الصادرات من الشمال.

وأشارت إلى أن متوسط الصادرات بلغ 1.85 مليون برميل يوميا في يوليو مقارنة مع 1.84 مليون برميل يوميا في حزيران/يونيو.

وكان اجمالي الصادرات في ايار/مايو الذي بلغ 1.99 مليون برميل يوميا هو الأعلى منذ ما قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في اذار/مارس عام 2003.

ورفع العراق الانتاج هذا العام بفضل تدفقات أكثر استقرارا من الشمال حيث أبقت أعمال التخريب وأعطال فنية الامدادات في السابق ضئيلة للغاية. وسمحت زيادة الامدادات لبغداد بجني مزيد من العائدات لتمويل إعادة الاعمار.

وشملت صادرات تموز 1.51 مليون برميل يوميا من الجنوب وهي أعلى من معدلها في حزيران عندما تسبب سوء المناخ في انخفاضها و340 ألف برميل يوميا من الشمال انخفاضا من 450 الف برميل يوميا في حزيران.

وتراجعت صادرات خام كركوك من الشمال بعدما استأنفت أكبر مصفاة للنفط في البلاد في بلدة بيجي أعمالها بعد الصيانة مما خفض الكمية المتاحة للتصدير. وإلى جانب ذلك قال مسؤولو شحن إنه حدثت بعض الانقطاعات في ضخ النفط على طول خط الأنابيب المؤدي إلى تركيا وعطلت تركيا لفترة وجيزة تدفق النفط من العراق في تموز بسبب ديون متأخرة

البرلمان العراقي يصادق على ميزانية تكميلية بقيمة 21 مليار دولار

■ بغداد – يو بي اي: صادق مجلس النواب العراقي في جلسة عقدها امس الاربعاء بغالبية الأصوات على الموازنة التكميلية للبلاد البالغة 21 مليار دولار أميركي.

وأعلن النائب عن كتلة الائتلاف العراقي الموحد حسن السنيد للصحافيين في بغداد «صادق مجلس النواب بغالبية على الموازنة التكميلية للعراق البالغة 21 مليار دولار» دون أن يورد المزيد من التفاصيل. وكانت الحكومة العراقية قدمت مشروع الموازنة التكميلية إلى البرلمان في تموز/يوليو الماضي من اجل اقرارها لتضاف الى الموازنة العامة الأساسية للدولة التي سبق لمجلس النواب ان صادق عليها في شباط/ فبراير الماضي، والبالغة 48 مليار دولار، بزيادة بنسبة 18 % عن موازنة العام الماضي 2007.

وكان مجلس الوزراء العراقي دعا أمس الاول مجلس النواب إلى الاسراع في إقرار الموازنة التكميلية للبلاد البالغة 21 مليار دولار، لافتا الى أن تعطيل المصادقة عليها بربطها بقضايا سياسية، من شأنه ان يلحق الضرر بمصالح الدولة والشعب العراقيين.

وقال المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ في بيان «ناقش مجلس الوزراء بجلسته الثالثة والثلاثين الاعتيادية المنعقدة هذا اليوم الثلاثاء موضوع المصادقة على الموازنة التكميلية العامة الإتحادية للسنة المالية 2008 « وابدى قلقه لتأخر مجلس النواب في إقرارها كونها مخصصة أصلاً لإقامة المشاريع الخدمية وتأمين التخصيصات المالية التي تصب في خدمة فئات كبيرة من الشعب العراقي.

شركة داماس الاماراتية للمجوهرات قد تدرس ادراجا ثانيا لاسهمها في لندن

■ دبي-رويترز: قال توحيد عبد الله الرئيس التنفيذي لمجموعة المجوهرات المدرجة في دبي داماس الدولية إنها تدرس إدراجا ثانيا يحتمل أن يكون في بورصة لندن.

وقال عبد الله «لم نستبعد إدراجا مزدوجا.. ربما في لندن.. منذ اليوم الأول لطرحنا العام الأولي». ولم يحدد متى يمكن أن تتخذ الشركة قرارا بشأن السعي لإدراج ثان. وأدرجت داماس في سوق دبي المالي العالمي الشهر الماضي بعدما جمعت 271 مليون دولار في طرح عام أولي.

ويقول منتقدون إن البورصة لم تجتذب اهتمام المستثمرين وان حركة التداول فيها مازالت ضعيفة. لكن عبد الله صرح لرويترز «لا نعتقد أن حركة التداول ضعيفة. ونحتاج إلى رؤية بعيدة المدى مع الطرح العام الأولي».

وأبلغ ب.ك. دوتا المدير المالي لداماس صحيفة «اميريتس بيزنس» أن الشركة وهي مجموعة التجزئة الوحيدة المدرجة في سوق دبي المالي العالمي ستحتاج لما بين ثمانية وتسعة أشهر للبت في الامر.

وقال دوتا للصحيفة «إذا لم تتحسن الامور فسيتعين علينا بحث خيارات أخرى».

وأضاف «سنراقب الوضع وفي الوقت المناسب وعندما نشعر بأن مصالحنا ستلقى رعاية أفضل في مكان اخر سننظر في الادراج المزدوج».

وحققت داماس ارباحا صافية بلغت 209.1 مليون درهم (56.9 مليون دولار) في عام 2007 و69.7 مليون درهم في الربع الأول من العام الحالي.

الدولار يساوي 3.67 درهم.

مكين يروج لخطته للطاقة في محطة نووية

■ نيوبورت (ميشيغان) – رويترز: زار جون مكين مرشح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية محطة نووية يوم الثلاثاء للترويج لخطته لمكافحة ارتفاع أسعار الطاقة عن طريق توسيع التنقيب عن مصادر تقليدية مثل الطاقة النووية والتنقيب عن النفط في البحار.

ومع انتقال سباقه على الرئاسة امام مرشح الحزب الديمقراطي باراك اوباما للتركيز على معاناة محطات الوقود أذاع مكين أيضا إعلانا جديدا يؤكد استعداده لمحاربة مصالح الشركات ويصف نفسه بأنه «الخارج الأصيل على الجماعة».

وقال مكين عضو مجلس الشيوخ عن ولاية أريزونا أثناء زيارة إلى محطة انريكو فرمي للطاقة النووية في ميشيجان «حل أزمة الطاقة لدينا يتطلب منهجا شاملا.»

وأطلق على المحطة اسم انريكو فرمي وهو عالم في الفيزياء حاصل على جائزة نوبل عن ابحاثه عن انشطار الذرة.

وقال مكين في المحطة التي يوجد بها مفاعل يعمل وآخر اخرج من الخدمة بعد أن تعرض لانصهار جزئي في عام 1966 «الطاقة النووية وحدها لا تكفي. واستخراج النفط فقط لا يكفي. نحتاج أن نفعل هذا كله وأكثر». ودعا مكين إلى انشاء 46 محطة نووية جديدة بحلول عام 2030 وتوسيع عمليات استخراج النفط في البحار في محاولة لتقليل الاعتماد على المصادر الأجنبية للنفط.

ويعارض وباما عضو مجلس الشيوخ عن ولاية إيلينوي انشاء المزيد من المحطات النووية وأبدى تشككه في عمليات جديدة لاستخراج النفط من البحر رغم أنه يقول إنه سيؤيد زيادة محدودة في استخراج النفط في إطار حل وسط أوسع في الكونغرس من شأنه أن يساعد على كبح ارتفاع أسعار الوقود.

ويقضي أوباما الأسبوع في الترويج لخطته التي تقضي بتطوير مصادر بديلة للطاقة وتطوير السيارات الهجين ومساعدة المستهلكين على دفع الأسعار الأعلى برد مدفوعات ضرائب قيمتها ألف دولار إلي كل اسرة على ان تدفع من أموال الضرائب على الأرباح الزائدة التي جمعتها شركات الطاقة.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن الاقتصاد الامريكي الراكد إضافة إلي أسعار البنزين المرتفعة يتصدران القضايا التي تشغل الناخبين الأمريكيين قبل انتخابات الرئاسة التي ستجرى في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

النفط يواصل الهبوط مع زيادة المخزونات الامريكية

■ لندن – «القدس العربي»: هوت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام اكثر من دولارين امس الأربعاء بعد نشر بيانات للحكومة الامريكية تظهر زيادة حادة لمخزونات الولايات المتحدة من الخام الاسبوع الماضي.

وبحلول الساعة 1533 بتوقيت غرينتش في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) هوى سعر عقود النفط الامريكي الخفيف لتسليم ايلول/سبتمبر 1.71 دولار او 1.4 في المئة الى 117.46 دولار للبرميل بعد ان تراوح في نطاق بين 117.124 دولار و120.49 دولار. وهبط سعر العقود الآجلة لمزيج النفط الخام برنت في لندن 1.66 دولار إلى 116.04 دولار للبرميل.

واسهم في هبوط الاسعار ايضا استمرار المخاوف من ضعف الاقتصاد الامريكي وأثر ذلك على الطلب.

والسعر المسجل امس يقل 20 في المئة عن المستوى القياسي الذي سجله في منتصف تموز/يوليو الماضي عند أعلى من 147 دولارا للبرميل.

واظهر تقرير للحكومة الأمريكية صدر امس ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام زادت الاسبوع الماضي 1.7 مليون برميل الى 296.5 مليون برميل. وكانت تنبؤات المحللين تشير الى زيادة لمخزونات الخام قدرها ثلاثة ملايين برميل.

وقالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية ان مخزونات البنزين الامريكية هبطت الاسبوع الماضي 4.4 مليون برميل الى 209.2 مليون برميل مقارنة بتنبؤات بهبوطها 1.2 مليون برميل. واضافت ان مخزونات المقطرات زادت 2.8 مليون برميل الى 133.3 مليون برميل مقارنة بتوقع المحللين زيادتها 2.1 مليون برميل.

وفي الولايات المتحدة وصلت العاصفة المدارية ادوارد إلى ساحل تكساس دون أن تتسبب في أي تعطيل كبير لأنشطة قطاع الطاقة. وقالت خدمة إدارة الثروات المعدنية الأمريكية امس الاول إن العاصفة تسببت في توقف نحو ستة بالمئة من إنتاج النفط الخام و12.3 في المئة من إنتاج الغاز الطبيعي في خليج المكسيك.

ويضخ خليج المكسيك نحو ربع ما تستهلكه الولايات المتحدة من النفط الخام و15 في المئة من الغاز الطبيعي في حين تنتج المصافي بامتداد ساحله زهاء ربع امدادات البنزين المحلية.

مستخدمون في مصفاة نفط جديدة تم تدشينها امس في تشيلي

بنما تفتح سوقا للألماس

■ بنما سيتي-رويترز: يتطلع تجار الألماس إلى الطبقة الوسطى التي تزداد ازدهارا في أمريكا اللاتينية والتي تستفيد من نمو الاقتصاد والاستقرار في وقت تتباطأ مبيعات الأحجار الكريمة في الولايات المتحدة وأوروبا.

وأمريكا اللاتينية غنية بمعادن مثل الذهب والفضة والزمرد مولت الامبراطوريتين الاسبانية والبرتغالية لكنها لطالما كانت سوقا راكدة في تجارة الألماس رغم إنتاج متواضع في البرازيل وفنزويلا وجيانا.

وبغية الوفاء بالطلب الجديد تبني بنما أول بورصة للألماس في أمريكا اللاتينية والتي من المتوقع أن تحظى باعتراف الاتحاد العالمي لبورصات الألماس أحد اللاعبين الرئيسيين في سوق الجملة. وقال إريز أكرمان الذي يرأس بورصة الألماس البنمية وهي المجموعة التي تقف وراء المشروع «أمريكا اللاتينية هي آخر التخوم». وأبلغ رويترز في المكاتب المؤقتة للبورصة بأحد أحياء البنايات المرتفعة في بنما سيتي «نتطلع إلى أربع أسواق رئيسية.. البرازيل والمكسيك والأرجنتين وتشيلي».

ومن المقرر أن يشمل المشروع الذي تبلغ قيمة استثماراته 200 مليون دولار ويبدأ العمل بحلول العام 2010 بناية من 50 طابقا في بنما سيتي تضم خزانات فولاذية ومعهدا لعلوم الأحجار الكريمة ومختبرات وورش وقاعة تداول.

وتعتزم بنما جعل البورصة منطقة معفاة من الضرائب وقدمت طلبا للانضمام إلى عملية كمبرلي لوقف تهريب الألماس من مناطق الصراعات حتى يمكن تداول الأحجار الخام هناك. ويأمل أكرمان في جذب 300 متعامل إلى بنما لاقامة سوق للمشترين والبائعين ورفع مكانة سوق الحلي في أمريكا اللاتينية.

وقال «نعتقد أن سوق الحلي هنا نمت نحو خمسة إلى عشرة بالمئة سنويا في الأعوام العشرة الأخيرة. نعتقد أننا نستطيع تغيير هذا الرقم ليصبح 20 إلى 25 في المئة سنويا».

منشآت النفط تستهلك ثلث الطاقة الكهربائية للكويت

■ الكويت– يو بي اي: أعلنت وزارة النفط الكويتية امس الاربعاء ان المنشآت النفطية تستهلك ما يقارب ثلث الطاقة الكهربائية التي تنتجها محطات توليد الكهرباء في الكويت.

ونسبت وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) الى بيان لوزارة النفط بمناسبة زيارة فريق ترشيد الكهرباء والماء في القطاع النفطي لمقر المشروع الوطني لترشيد الطاقة ان القطاع النفطي معني بحل ازمة الطاقة في البلاد.

واشارت الى ان إجمالي المبلغ المعتمد في ميزانية 2006 – 2007 لمصروفات وقود تشغيل المحطات بلغ 1.294 مليار دينار» لذا يعد القطاع النفطي شريكا حقيقيا في المشكلة التي تمر بها البلاد ومساهما في معالجتها من خلال الدعم المادي والمعنوي والعملي».

محكمة التحكيم الرياضي: الاندية غير مجبرة على تحرير لاعبيها ليشاركوا منتخباتهم الوطنية في الدورات الأولمبية

■ بكين ـ ا ف ب: اعلنت محكمة التحكيم الرياضي امس الاربعاء بان الاندية ليست مجبرة على تحرير لاعبيها من اجل مشاركتهم ضمن منتخباتهم الوطنية في دورة الالعاب الاولمبية المقررة في بكين، لكنها دعت الى ايجاد حل «ودي» بين الطرفين عشية انطلاق مسابقة كرة القدم الاولمبية.

وجاء في قرار محكمة التحكيم الرياضية: «لا تدخل مسابقة كرة القدم في الالعاب الاولمبية ضمن روزنامة الفيفا، ولا يوجد اي قرار للجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي يجبر الاندية على تحرير لاعبيها الذين لم يتخطوا الثالثة والعشرين».

وتابع «وبالتالي توصلت محكمة التحكيم الرياضي الى قرار بان اندية شالكه وفيردر بريمن وبرشلونة ليست مجبرة على تحرير لاعبيها رافينيا وديبغو وميسي».

واوضحت «تناشد محكمة التحكيم الرياضي جميع الاطراف الى ايجاد حل معقول يسمح للاعبين الذين يريدون الدفاع عن الوان منتخباتهم الوطنية في الالعاب الاولمبية ان يقوموا بذلك».

واضافت «الكرة الان في ملعب الاندية، فهي ليست مجبرة على تحرير لاعبيها لخوض غمار الدورة الاولمبية وبالتالي الامر يعود اليهم اذا ارادوا الضغط على هؤلاء لكي يعودوا الى صفوف الفريق».

وختم «اللاعبون موجودون هنا في بكين، وهم يودون خوض الدورة الاولمبية، لكننا نتفهم جيدا بانه امر مبدئي بالنسبة الى الاندية، فاذا طالبت الاندية بعودة اللاعبين ولم يمتثل هؤلاء للطلب، فانه الاندية تملك حق فسخ ا__لعقد الذي يربط بينها وبين اللاعبين المعنيين».

واسف الاتحاد الدولي لقرار محكمة التحكيم الرياضي وقال رئيس الفيفا السويسري جوزف بلاتر: «فوجئت الفيفا بقرار محكمة التحكيم الرياضي وتعرب عن خيبة املها منه، لكنها تحترمه».

واضاف «على اي حال، اناشد الاندية بان تدع لاعبيها يشاركون في الالعاب الاولمبية، لانها في ذلك ستبرهن عن روح التضامن مع الالعاب وسيكون الامر رائعا للاعبين وانصار اللعبة وكرة القدم».

وتابع «الفيفا ثابت على موقفه وهو يعتبر بان المسابقة الاولمبية على مستوى عال وتمنح للاعبين خصوصا الصاعدين منهم، الفرصة لكي يكتسبون الخبرة التي ستساعدهم في مسيرتهم».

من جهة اخرى اكد منتخب الارجنتين الاولمبي سيرجيو باتيستا بان نجم برشلونة الاسباني سيدافع عن الوان منتخب بلاده في المباراة المقررة اليوم الخميس ضد ساحل العاج وسيخوض الدورة الاولمبية باكملها وذلك على الرغم من قرار محكمة التحكيم الرياضي التي حكمت بان الاندية غير مجبرة على تحرير لاعبيها.

وقال باتيستا في مؤتمر صحافي الاربعاء في شانغهاي: «اعرف جيدا بان ميسي يريد البقاء ضمن صفوف الفريق، ولن ادخل في المسائل القانونية، لكنه سيلعب اليوم وسيخوض المسابقة باكملها».

واكد رئيس الاتحاد الارجنتيني خوليو غروندونا بقاء ميسي مع المنتخب ونقلت عنه اذاعة «سي5ان» المحلية بان ميسي اتصل به ليؤكد له قراره بالدفاع عن الوان المنتخب.

البرازيلي لويز فيليبي سكولاري

سكولاري المدرب الجديد لتشلسي ينتفض: انا لست مورينيو

■ لندن ـ (ا ف ب): أصر البرازيلي لويز فيليبي سكولاري المدرب الجديد لنادي تشلسي الانكليزي على انه لا يجب مقارنته مع البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشلسي السابق وانتر ميلان الايطالي الحالي.

وقبل ان يستهل سكولاري موسمه الاول مع النادي اللندني، بدأت التكهنات والمقارنات بينه وبين مورينيو الذي حقق انجازات عدة لتشلسي بينها 5 القاب على الصعيد المحلي، ولقب المدرب «الاستثنائي» الذي رافقه خلال تواجده في غرب لندن.

وبدلا من لعبة الـ«كاريزما» التي ستصب لمصلحة مورينيو لا محالة، اختار سكولاري طريق التواضع ليبعد عنه مر المقارنات قائلا: «انا لست جوزيه مورينيو، فلماذا تقارنونني به؟.. مورينيو يقول (سأفوز في 10 القاب)، لكنني اكثر تواضعا، انا من جنوب البرازيل وفي ثقافتنا لا نقول (سأفوز بهذا او بذلك)، انا اقول فقط انني سابذل جهدي لافوز في جميع المسابقات».

واضاف سكولاري: «ربما يقول مورينيو سأفوز بهذا (اللقب)، واذا لم يحقق مبتغاه يلام اللاعبون، اما انا فلا يمكن ان افعل ذلك ابدا».

وختم سكولاري: «كمدرب، يجب ان تتحمل مسؤولياتك، لكن مورينيو هو مورينيو، فهو يملك ثقافة مختلفة عني».

ويرى سكولاري انه الرجل المناسب كي يزيل عنه لقب النادي المترف الذي يستقدم اللاعبين بعشرات ملايين الدولارات، وانه قادر على ترفيع اللاعبين من الفرق السنية الى الفريق الاول: «مذ قدمت الى تشلسي، صرفنا 8 ملايين جنيه استرليني فقط مقابل ضم ديكو، بوسينغوا (البرتغالي) وصل قبلي، اما الان فهم يحتاجون لمدرب بامكانه تنمية اللاعبين الصغار، واعتقد ان هذا المدرب هو انا».

درينتي لاعب وسط المنتخب الهولندي يؤمن بقدرة هولندا على فوز بذهبية الاولمبياد

■ بكين ـ ا ف ب: اعرب لاعب وسط المنتخب الهولندي وريال مدريد الاسباني رويستون درينتي عن ايمانه بقدرة بلاده على تحقيق الانجاز والظفر بذهبية مسابقة كرة القدم ضمن اولمبياد بكين الذي نطلق غداً الجمعة ويستمر حتى 24 الحالي.

واشار درينتي (21 عاما) في حديث لموقع الاتحاد الدولي على شبكة الانترنت انه وزملاءه يحاولون الاعتياد على الحرارة والرطوبة المرتفعتين، مضيفا «الوضع صعب لكن المنتخب في وضع جيد. اعتقد انه بامكاننا ان نحقق الانجاز».

وتلعب هولندا في المجموعة الثانية مع نيجيريا واليابان والولايات المتحدة، وهي تضم في صفوفها لاعبين مميزين امثال مهاجم ليفربول الانكليزي راين بابل ولاعب اياكس امستردام اوربي ايمانويلسون والكندي الاصل جوناثان دي غوزمان لاعب فييورد، اضافة الى هيدويغس مادورو الذي يدافع عن الوان فالنسيا الاسباني.

واختار المدرب فوبي دي هان المهاجم المعروف روي ماكاي والظهير كوف ياينز لاضافة الخبرة الى المجموعة وخلق توازن مع ابرز اعمدة المنتخب الفائز ببطولة اوروبا للشباب، والذي يفترض ان يذهب بعيدا في الاولمبياد.

وعن موسمه الاول مع ريال مدريد الذي انتقل اليه من فييورد روتردام قال درينتي «تعلمت الكثير في موسمي الاول مع ريال»، مشيرا الى انه وجد صعوبة في ترك فييورد «لكن عندما يطالب بك ريال مدريد ليس بامكانك ان ترفض».

ويرى درينتي بالالعاب الاولمبية مناسبة لكسب المزيد من الخبرة الى جانب المخضرم ماكاي (33 عاما) وقيادة بلاده الى ذهبية كرة القدم لاول مرة في تاريخها.

وعلق درينتي على لعبه الى جانب ماكاي قائلا «اعتدت على مشاهدته يلعب عندما كنت صغيرا ولم احلم يوما باني ساحصل على فرصة اللعب الى جانب اسطورة مثله. حصلت على فرصة اللعب الى جانبه في فييورد والان سنرتدي سويا القميص البرتقالي. انه امر مذهل».

واعتبر لاعب ريال مدريد بان معظم اللاعبين المشاركين في الاولمبياد ليسوا يافعين رغم انهم تحت 23 عاما، وذلك لانهم يلعبون في اكبر الفرق الاوروبية كما هي حاله وحال بابل ومادورو، مضيفا «الا ان لاعبا مثل روي يوقفك في التمارين ليقول لك تمهل قليلا او افعل هذا الامر بهذه الطريقة، ولا يمكنك الا ان تكون شاكرا له».

ويستهل درينتي وزملاؤه مشوارهم الاولمبي اليوم الخميس في مواجهة قوية مع نيجيريا، قبل ان يلعبوا الاحد المقبل مع الولايات المتحدة، ثم مع اليابان في 13 الشهر الحالي».

وعلق درينتي على المباراة الاولى قائلا «نيجيريا تلعب بقوة وكل ما علينا فعله ان نبقي الكرة على الارض ونلعب على الاطراف ونتبادل الكرة بسرعة على الطريقة الهولندية».

بكين 2008: جاك روغ وطوني خوري يساندان اللواء منير ثابت

■ بكين ـ ا ف ب: ابدى البلجيكي جاك روغ رئيس اللجنة الاولمبية الدولية والعضو اللبناني طوني خوري مساندتهما لرئيس اللجنة الاولمبية المصرية اللواء منير ثابت الذي تعرض لضغوط في الفترة الاخيرة بسبب تصادمه مع رئيس المجلس القومي للرياضة حسن صقر.

واعتبر روغ ان الطريقة الافضل للسير قدما في قضايا مشابهة هي الحوار بين اللجنة الاولمبية الدولية والحكومة التي تعاكس استقلالية اللجنة الاولمبية المصرية «لكن هناك خطوات يمكن ان تتخذ في حال عدم وصول الحوار الى خاتمة مناسبة».

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية قد اقدمت حديثا على وقف اللجنة الاولمبية العراقية بسبب تدخل الحكومة بها، بيد ان روغ اكد انه يفضل الدخول في حوار قبل الاقدام على اي قرار: «لقد التقيت عدة اعضاء هنا كانوا تحت ضغوط مشابهة في الاعوام الثلاثة او الاربعة الماضية. اما كيف تم ايجاد الحل؟ لقد وجد بالتفاوض مع الحكومات وفي غالبية الاحيان اقتنعوا وبدلوا من ارائهم».

وتابع: «وفي احيان اخرى، نفت الحكومات انها تكون قد تخطت عرف اللجنة الاولمبية الدولية، لذا قررنا وقفهم كما فعلنا مع افغانستان عندما رفضت تحت حكم نظام طالبان السماح للنساء بالمشاركة في المنافسات الرياضية، الى اتخاذنا اجراء مشابها بحق العراق مؤخرا».

وتوجه روغ الى اللواء ثابت قائلا: «اللجنة الاولمبية الدولية تقف تماما الى جانبك، لقد بعثنا لهم (الحكومة) برسالة واضحة وسنرى كيف ستكون ردة فعلهم».

وثابت هو عضو في اللجنة الاولمبية الدولية منذ عام 1998، وقد عايش 4 وزراء رياضة من دون مشاكل حتى انشاء المجلس القومي للرياضة، وهو قال: «الوضع تغير عنه في السابق. يعتبر (صقر) نفسه مالكا للاتحادات لانه يمولها، كما اصدر قرارات لم تكن مقبولة عند الاتحادات المختلفة».

واضاف: «لم يكن راضيا بسبب معارضتي له، واوعز الى وسائل الاعلام اتهامي بالخيانة وعدم الوفاء لبلادي».

كما حاز ثابت على دعم عضو اللجنة الاولمبية اللبنانية طوني خوري الذي صنف مصر بأنها «ام البلاد العربية»، مضيفا: «اذا لم تتخذ اجراءات في هذا الموضوع فانه سيشجع حكومات دول اخرى للاقدام على افعال مماثلة. الحكومات لديها دورها لتلعبه مثل الاهتمام بتمويل الاتحادات، لكن هناك حدوداً ايضا».

من جهة اخرى يأمل لاعب كرة المضرب التوغولي المغمور كوملافي لوغلو في مواجهة السويسري روجيه فيدرر او الاسباني رافايل نادال عندما تسحب قرعة الدور الاول من منافسات الكرة الصفراء في دورة الالعاب الاولمبية بكين 2008.

ويدرك لوغلو جيدا بان لا امل له في التفوق على احد النجمين خصوصا انه لم يخض اي دورة من دورات رابطة اللاعبين المحترفين في السابق وهو مصنف خارج اللاعبين الـ500 الاوائل على مستوى العالم.

وقال لوغلو «اتطلع لمواجهة لاعب مثل فيدرر او نادال، سيكون الامر مفيدا لي لانني اريد ان ارى ماذا يمكن ان اقدم في مواجهتهما».

واكد لوغلو بانه لن يشعر باي عقدة نقص في حال اوقعته القرعة في مواجهة فيدرر او نادال وقال في هذا الصدد: «اتدرب مع اللاعب الاسباني دافيد فيرر معظم الاوقات واعيش في اسبانيا منذ بلغت السادسة عشرة، لذا فانا معتاد على مواجهة لاعبين كبار».

و اكدت السباحة الفرنسي لور مانودو التي توجت بطلة لسباق 400 م حرة في اولمبياد اثينا قبل اربع سنوات انها لا تشعر باي ضغوطات قبيل دفاعها عن لقبها في دورة الالعاب الاولمبية التي تنطلق في بكين بعد غد الجمعة.

وقالت مانودو: «لا اشعر باي ضغوطات على الاطلاق، النتيجة المهمة التي حققتها كانت في اثينا، وكل ما احققه هنا سيكون اضافة ايجابية».

وتابعت «اذا سارت الامور بشكل جيد سيكون ذلك رائعا، اما في حال العكس فلن تكون نهاية العالم، ولن اموت جراء ما يحصل».

واضافت «في الرياضة لا يمكن لاي احد ان يكون الافضل دائما، سأبذل قصارى جهدي لكي احقق نتيجة طيبة».

وكان مانودو خسرت رقمها الاوروبي القياسي ولقبها في البطولة القارية على يد الايطالية فيديريكا بيلليغريني في ايندهوفن (هولندا).

وزاد الامر سوءا على مانودو ان بيلليغريني خطفت منها صديقها السباح الايطالي لوكا مارين بعد قصة حب طويلة عاشتها الفرنسية مع الاخير.

كما لم يكن هذا العام جيدا بالنسبة الى مانودو التي خسرت للمرة الاولى منذ اربع سنوات في احد سباقات 400 م حرة وكان ذلك على يد مواطنتها الصاعدة كورالي بالمي في بطولة فرنسا.

بلاكبيرن يضم الشقيق الاصغر لسانتا كروز

■ لندن ـ ا ف ب: سيلعب المهاجم خوليو سانتا كروز الشقيق الاصغر لمهاجم بلاكبيرن روفرز الانكليزي الدولي الباراغوياني روكي سانتا كروز، الى جانب شقيقه بعد توقيعه عقدا لمدة 3 اعوام مع بلاكبيرن بحسب ما اعلن النادي الانكليزي على موقعه الالكتروني الاربعاء.

وحمل خوليو (18 عاما) الوان نادي سيرو بورتينو الباراغوياني، وهو كان تحت التجربة منذ نهاية الموسم الماضي مع روفرز. وسيلعب خوليو الى جانب شقيقه روكي في ملعب «ايوود بارك»، شرط نيله اجازة عمل ضرورية لخوض الدوري الانكليزي.

وقال اللاعب الشاب: «ستكون مغامرة استثنائية بالنسبة لي، انا سعيد جدا لوجودي هنا».

وسيستهل خوليو مشواره مع الفريق الرديف، لكنه سيتدرب احيانا مع الفريق الاول لبلاكبيرن الذي يدربه الدولي السابق بول اينس.

ويريد نادي وست هام الانكليزي ضم مهاجم مانشستر يونايتد لويس ساها الى صفوفه لكن اصابة الفرنسي المتفاقمة في ركبته تقف دون اتمام الصفقة بحسب ما ذكرت صحيفة «ذي ديلي مايل» الانكليزية الصادرة الاربعاء.

وعانى ساها (29 عاما) من اصابات متلاحقة حرمته من المشاركة باستمرار مع مانشستر الذي عرضه للبيع مقابل 3 ملايين جنيه استرليني.

وكان ناديا سندرلاند وايفرتون ابديا رغبتهما بضم ساها غير ان مصادر قريبة من اللاعب ذكرت انه يرغب في اللعب اما في العاصمة الانكليزية لندن او مع باريس سان جيرمان الفرنسي.

باريس سان جيرمان يهزم الخور القطري 3-صفر

■ باريس ـ ا ف ب: انهى باريس سان جيرمان استعداداته لانطلاق الدوري الفرنسي لكرة القدم بفوزه على الخور القطري 3-صفر الاربعاء في معسكره في «كان دي لوج» في العاصمة الفرنسية باريس في مباراة تدريبية وبدون حضور جماهيري.

وسجل للفائز لاعبه الجديد غيوم وارو (60 و64) القادم من لوهافر ولودوفيك جيولي بعد دخوله بديلا في الشوط الثاني.

ويخوض الخور معسكرا تدريبيا في باريس تحت اشراف المدرب الفرنسي برتران مارشان.

ولعب باريس سان جيرمان بدون كلود ماكيليلي المنتقل من تشلسي الانكليزي والمصاب في فخذه الايمن، في حين شارك لودوفيك جيولي القادم من روما الايطالي في الشوط الثاني.

واشرك المدرب الفرنسي بول لوغوين تشكيلة يفترض ان تواجه موناكو على ملعب الاخير في اولى مبارياته في الدوري «ليغ 1» السبت المقبل، وهي تألفت من: الحارس لاندرو واللاعبين سيارا، وكامارا وساخو وارمان وشانتوم وبوريون وكليمان وروتن وسيسينيون وبانكرات.

تونسية تقتحم حصن كمال الأجسام الرجالي

■ تونس ـ رويترز: حطمت لاعبة كمال الأجسام درة زاير المحرمات المتصلة بالنوع في بلادها تونس ليس بفضل عضلاتها فحسب ولكن بفضل عقليتها المستقلة ايضا.

وتعتقد اللاعبة البالغة من العمر 28 عاما أن على النساء في بلادها أن يحذين حذوها عبر النهوض عن اراكهن ورفع الأثقال ليس من أجل صحتهن فحسب ولكن ايضا من أجل التعامل مع قضية عدم المساواة بين الجنسين.

وقالت معلمة الايروبكس «أكره أن تكون صورة المرأة دمية لعرض الأزياء يتحتم عليها أن ترعى ابناءها وتتجمل من أجل زوجها... لماذا لا يمكن للنساء أن تجمع بين الجمال والقوة؟»

وبالنسبة لدرة تؤدي ممارسة رياضة كمال الأجسام الى الصحة البدنية والعقلية وتقضي على التوتر وهي مزايا تقول إن هناك حاجة ماسة لها في بلادها اكثر دول شمال افريقيا تأثرا بالغرب.

كما تعزز سيطرة النساء على مجريات حياتهم.

وأضافت «يجب أن تكون المرأة مستقلة والا تحتاج الى طلب مساعدة الرجل في كل شيء تفعله... «نحن (النساء والرجال) متساوون ونكمل بعضنا البعض ونحن (النساء) لا يفترض أن نكون مستسلمين تماما لأمنيات وأوامر الرجال.»

ولا تتعلق رياضة كمال الأجسام النسائية بالتشبه بالرجال.

وأضافت درة زاير «ليس هذا مثل ما ترونه في الولايات المتحدة وكذا حيث يتحولن الى رجال... الهدف ليس اعتلاء المنصة من أجل المنافسة ولكن لتشكيل الجسم بطريقة تبدو جميلة وتبث شعورا رائعا.»

درة التي شجعها والدها بدأت في بناء عضلاتها قبل سبعة أعوام لتصبح واحدة من سبع تونسيات فحسب تمارسن كمال الأجسام. وتقول إن والدها فخور بها. لكن والدتها وخطيبها ينتقدان مشاركتها في رياضة مازال الذكور يهيمنون عليها.

وتضحك قائلة «والدي شجعني على ممارسة كمال الأجسام. لكن أمي تكرهها. حين أرتدي ثوبا تطلب مني أن أغطي كتفي بشعري.

«اما خطيبي فهو يكره العضلات التي تنمو بشكل مبالغ فيه. سيسمح لي بمواصلة ممارستها حتى بعد الزواج إذ انني وعدته تعدم تناول بروتينات (بناء الجسم).»

وتعكس البنية الجسمانية لدرة اعتقادها بأن كمال الأجسام لا يتعلق بعضلاتها فحسب. وجهازها العضلي ليس غريبا. وفي زيها الأسود الخاص بممارسة الايروبكس يبدو جسدها ممشوقا ومتناسقا.

وتستيقظ في السادسة صباحا لممارسة العدو ثم تعود بعد ذلك بساعة الى المنزل لتتناول إفطارا من الحبوب والكثير من الفواكه والحليب.

وتعمل مدربة في صالتين للألعاب الرياضية وتكرس ثماني ساعات يوميا للتدريب على الايروبكس وكمال الأجسام.

ويدفع تغير المواقف وأسلوب الحياة المتأثر بالغرب أعدادا متزايدة من التونسيات الى الاعتناء بأجسامهن ويحضر الكثير منهن الآن دورات للياقة البدنية. وخلافا لأجزاء أخرى من العالم العربي حيث تجرى تنشئة النساء على المكوث في المنازل مع أطفالهن تنشط التونسيات المتعلمات في مجالي السياسة والمجتمع المدني.

لكن رياضة كمال الأجسام ما زال يهيمن عليها الرجال فهناك 350 لاعبا لكمال الأجسام في تونس. وتقول درة إن عددا قليلا جدا من النساء يرتاد صالة الألعاب الرياضية.

وتابعت «التونسيات يشعرن بالتوتر في السيارات وفي العمل وفي المنازل. هن بحاجة إلى التخلص من التوتر للحفاظ على أجسامهن.»

ولدرة رؤية قاتمة للعادات الرياضية للرجل التونسي العادي.

وأضافت «لسوء الحظ شريحة كبيرة من التونسيين كسالى وليس لديهم وعي بالحاجة الى الرياضة. يميلون الى ارتياد المقاهي مع الأصدقاء وتدخين النرجيلة.»

واستطردت «حتى اذا مارس البعض رياضة ما يتخلون عنها بعد فترة قصيرة بذريعة ضيق الوقت والإرهاق... والغريب أنهم يحاولون مصادقة نساء نحيلات متناسين أن عليهم (الحفاظ) على استواء بطونهم.»

وتفتح درة صفحة جديدة في مشوارها المهني العام القادم حين تشارك في مسابقة لكمال الأجسام للسيدات. وستكون هناك منافسة أخرى وحيدة وستكون المسابقة خاصة لكن بالنسبة لها فإن الأمر يستحق.

وأضافت «لن تكون مفتوحة أمام الجمهور إذ أن التونسيين غير معتادين على رؤية نساء يرتدين ملابس سباحة تظهر عضلاتهن... يتقبلون رؤيتهن على الشواطىء فقط بهذا الشكل لكن ليس على المنصة.»

التصنيف العالمي لمنتخبات كرة القدم: اسبانيا تحافظ على صدارتها والبرازيل تتراجع الى المركز السادس

■ زيوريخ ـ ا ف ب: حافظت اسبانيا بطلة اوروبا على صدارة التصنيف الشهري للمنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» الاربعاء للشهر الثاني على التوالي، في حين تراجعت البرازيل بطلة العالم 5 مرات الى المركز السادس.

ولم تطرأ اي تغيرات جذرية على التصنيف نظرا لاستراحة المنتخبات الشهر الماضي على اثر انتهاء كأس اوروبا 2008 وبعض مباريات تصفيات كأس العالم 2010.

ورغم ذلك، ادى انقاص نقاط بعض المنتخبات مقارنة بنتائجها العام الماضي الى تقدم المانيا الى المركز الثاني بدلا من ايطاليا بطلة العالم، وكرواتيا الى الخامس لتحتل افضل مركز لها منذ 1999، في حين تراجعت البرازيل مركزين وحلت سادسة امام جارتها الارجنتين. وبحلولها سادسة، تكون البرازيل قد وقعت في ثاني اسوأ مركز لها منذ اعتماد التصنيف العالمي، بعدما سبق لها ان احتلت المركز الثامن عام 1993.

واخترقت روسيا لائحة العشرة الاوائل للمرة الاولى منذ نحو 10 سنوات، في حين حافظ الاسبان على تقدم بفارق اكثر من 200 نقطة عن المانيا. وبين الـ50 الاوائل حصلت قارة اوروبا على حصة الاسد فتمثلت بـ29 منتخبا مقابل 10 لافريقيا و6 لامريكا الجنوبية و3 لاسيا و2 للكونكاكاف، وسينشر الاتحاد الدولي تصنيفه المقبل في الثالث من ايلول (سبتمبر) المقبل.

اما بالنسبة لتصنيف المنتخبات العربية الاخرى، فبقيت مصر الاولى واصبحت في المركز (21) امام المغرب (37) وتونس (47) والسعودية التي تراجعت الى المركز 52 والعراق بطل اسيا الذي تراجع من المركز 58 الى المركز 76.

– ترتيب المنتخبات الـ20 الاوائل:

1– اسبانيا 1557 نقطة
2– المانيا 1343
3– ايطاليا 1320
4– هولندا 1299
5– كرواتيا 1282
6– البرازيل 1242
7– الارجنتين 1219
8– تشيكيا 1146
9– البرتغال 1122
10– روسيا 1023
11– رومانيا 1021
12– فرنسا 1012
13– تركيا 1010
14– انكلترا 1003
15– الكاميرون 994
16– اسكتلندا 988
17– بلغاريا 930
18– اليونان 896
19– غانا 892

– ترتيب المنتخبات العربية:

21– مصر 851
37– المغرب 690
47– تونس 629
52– السعودية 575
67– البحرين 462
71– قطر 458
76– العراق 433
87– ليبيا 392
88– عمان 387
90– الجزائر 386
99– سورية 367
104– الامارات 345
109– السودان 328
114– الاردن 289
117– الكويت 274
138– اليمن 191
141– موريتانيا 184
149– لبنان 172
172– فلسطين 74
186– جيبوتي 40
195– جزر القمر 13
198– الصومال 8.

بطولة العراق: الجوية يسعى لبطاقة التأهل الى المربع الذهبي

■ بغداد ـ ا ف ب: يسعى القوة الجوية للاستئثار ببطاقة التأهل الى المربع الذهبي عندما يحل ضيفا على كركوك اليوم الخميس في الجولة العاشرة والاخيرة من الدور النهائي لبطولة العراق في كرة القدم وذلك ضمن منافسات المجموعة الاولى.

ويتصدر الجوية الترتيب بـ13 نقطة متقدما على مطارده اربيل حامل اللقب، الذي سيواجه على ملعبه الصناعة ثالث الترتيب برصيد 9 نقاط في الوقت ذاته، بفارق نقطتين.

ولا تعني المباراة الاولى لكركوك (7 نقاط) في المركز الاخير شيئا بقدر ما يتطلع فيها الى اثبات ذاته وتحدي الكبار والخروج بنتيجة طيبة ينتظرها جاره اربيل في حال خروجه من الجولة الاخيرة بفوز ثمين.

وتبدو فرصة اربيل مواتية على ارضه لتخطي ضيفه الصناعة والبقاء على اقل تقدير في حال فوز منافسه الجوية في دائرة الصراع على البطاقة الرابعة والاخيرة المؤدية الى المربع الذهبي التي سيتنافس عليها اصحاب المركز الثاني في كل مجموعة في وقت لاحق.

ويسدل الستار على الدور النهائي للمسابقة غداً الجمعة باقامة لقاءين في المجموعة الثانية لا يقلان اهمية عن مباراتي المجموعة الاولى، ويلتقي فيهما المتصدر دهوك مع ضيفه نفط الجنوب، وكربلاء على ملعبه مع الطلبة.

ويتصدر دهوك الترتيب برصيد 15 نقطة متقدما على ملاحقه كربلاء بفارق الاهداف مما يجعل لقاءي المجموعة مرشحين للاثارة والندية لحسم بطاقة التأهل الى المربع الذهبي التي باتت خاضعة لنتيجة المباراتين. وكان الزوراء اول الواصلين الى المربع الذهبي اثر فوزه على الشرطة 3–1 الثلاثاء في لقاء مؤجل من جولة سابقة ضمن المجموعة الثالثة، فيما حل النجف في المركز الثاني بعد تعادله مع بيرس سلبا في مباراة مؤجلة ايضا.

ردا على رئيس التحرير:
صواريخ ايران واغلاق «هرمز»

■ لماذا يهاجمون ايران ويصفونها بالمجوسية وقد انعم الله عليها بالاسلام ودخل معظم اهلها الاسلام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب قبل ان يدخله ويخرج منه كثير من المجتمعات العربية التي تنتسب للاسلام ومنها دول تحارب قوانينها الشريعة الاسلامية. لا تكونوا ملكيين اكثر من الملك كيف نكره المسلم الشيعي ونتفاوض ونضع يدنا في يد اشر خلق الله المغضوب عليهم في كتابه العزيز والضالين عن الحق، منذ متى قبل الايرانيون احذية امريكا واسرائيل وهم اعدى اعدائها في العالم هل تجرؤ امريكا على ضرب ايران؟ اشك في ذلك فربع الجيش الامريكي قاب قوسين من النيران الايرانية ولكم في درس حزب الله عبرة يا أولي الالباب بالصواريخ الايرانية الصنع وبها فقط ظلت اسرائيل تضرب في لبنان 34 يوما كاملة وبكل التكنولوجيا الامريكية التي امدتها بها امريكا من قواعدها في منطقة الخليج ولم تجرؤ اي امارة خليجية على الاعتراض وقصفت لبنان بقنابل الاعماق القادمة من الخليج!

حازم علي

إيران أصابها الغرور

■ إذا قرّر الأمريكان ضرب إيران فستكون ضربة لن تقوم منها إيران، وإذا تجرّأ حزب الله على قصف إسرائيل فكذلك ستكون نهايته وربما ستشارك فرنسا وبريطانيا في هذه الحرب.

شاكر التونسي

أصحاب الفتن المذهبية

■ عندما كانت ايران حليفا استراتيجيا لأسرائيل أيام الشاه (أنظروا كيف فعلت أمريكا به ومن أمثاله الذين تدافعون عنهم أيها المعلقون) كان العرب الى جانبها أو بالأحرى خانعين لها وكان اسمها شرطي الخليج، وكان الإيراني يعبث كما يشاء في دول الخليج. والآن عندما تحولت ايران كمدافع عن الحقوق الأسلامية والعربية وهدفها تحرير الأراضي العربية المحتلة والوقوف الى جانبهم ضد الأعداء والعمل على تحرير القدس أصبح العربان انصارا لاسرائيل ولخيبر ضد أيران وبدأوا يطلقون عليهم الأقاويل غير الصحيحة. فلابد للأمة العربية التخلص من هؤلاء في البداية.

احمد عبدالرحيم

صلاح الدين لم يكن عدوا للفرس

■ كما اتوقع دائما من القيادة السورية انها لن تتخلى عن حلفائها وهي تعرف اصدقاءها واعداءها الحقيقيين، سورية حكيمة في السياسة الخارجية. البعض توقع ان تبلغ سورية ايران بتوجهاتها الجديدة أي انها تريد الانسحاب من التحالف مع ايران، لكن .زيارة الاسد لايران اثبتت انه ليس من مصلحة سورية الابتعاد عن ايران وليس من مصلحة سورية الاقتراب من مصر والسعودية، وهذا ما قد فهمته القيادة السورية. لماذا تخذل دمشق الايرانيين وهم امة كبيرة وامة باقية لصالح اسرائيل ذات المصير المعرف بالزوال اذا ساعدك الايرانيون في يوم من الايام فل اتخذلهم من اجل تجنب لعنة التاريخ ولاتقف مع حكام السلاطين الذي مصيرهم ايضا الزوال. صلاح الدين الايوبي الذي قلاعه وتاريخه شامخ في كل بلاد الشام لم يكن يوما من الايام عدوا للاتراك او الفرس، بل كان عدوا للروم، ولم تكن عنده عقلية شيعة وسنة او عقلية مجوس وفرس وخرابيط، كانت عنده عقلية الاسلام والشموخ ولهذا انتصر.

يوسف منصر العباسي

انهم رجال سلمان الفارسي

■ وما هذه الأماني الشيطانية التي تتمنى هزيمة إيران تحت عناوين مكذوبة، مرة يصفونها بالمجوس ومرة تحت عنوان إنهم شيعة وكأن أعداءهم هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. إن الأمم الضعيفة والهزيلة ستطحن تحت الأقدام، والأمم صاحبة الإرادة الصلبة هي التي ستفوز، وإيران اليوم هي التي تمثل عزة المسلم وإباءه، وإذا كان الشيطان ممثل اليوم في د ولة أو في إنسان فهو لا شك في بوش وفي إسرائيل، أتدرون لا سمح الله لو هزمت إيران كيف سيكون عليه حال الأمة الإسلامية وخاصة في الدول التي تختزن أكبر احتياطي من النفط في العالم؟ فكروا في الأمر، لقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح عندما سئل: من هؤلاء الذين يأتون بعدنا ولا يكونون أمثالنا وذلك في قوله تعالى : وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم. قال بعد أن أشار لسلمان الفارسي : هذا وقومه وإن يكن الإسلام في الثريا فسيأتي به رجل – أو رجال – من فارس، نحن يا أخوتنا سنة ولسنا شيعة ولكن موقفنا على الأقل كموقف صحابة الرسول يوم أن اشتبك الفرس والروم وكان النبي في مكة يومذاك، فقد كانت عواطف المسلمين مع من يؤمن بالله من الروم في ذلك الوقت، ولا بد أن يكون تأييدنا وعواطفنا وعوننا اليوم مع من نقف نحن وهم في قبلة واحدة نعبد الله وحده، لا مجال للخداع والكذب وتقليب صفحات التاريخ في هذا الوقت العصيب، لقد حان وقت هلاك الأمم الظالمة كما نعتقد (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعد).

محمد الغزي

اسرائيل عجزت عن حزب الله فهل تنال من ايران؟!

■ نفس الاسطوانة المشروخة. الكليشة هي هي لا تختلف عن سابقاتها. اسرائيل لم تستطع اسكات قناة المنار اثناء حرب تموز التي انهزمت فيها وهذه القناة هي على بعد عدة امتار من حدود اسرائيل، فكيف تستطيع ضرب منشآت نووية في ايران وهي بعيدة وعلى عمق عشرات الامتار تحت الارض وفي عمق الجبال الشاهقة. انه لأمر مضحك كل هذا التطبيل. لكل ضربة يقابلها ضربة مثلها او اكثر ايلاما منها. ليتفضلوا وينفذوا تهديداتهم وسوف يرون ما لم يتوقعونه وسوف يكون اكثر مفاجاه مما لاقوه من حزب الله التي قالت كونداليزا رايس اثناء الحرب «اننا لم نكن نتوقع هذا».

مصطفى أحمد

حكام ايران يطورون وحكامنا باجازات في اوروبا!

فيما الجمهورية الاسلامية تستعد وتطور اسلحتها اعانهم الله لرفع رأس مواطنيها وامتلاك المعرفة والخبرة النووية والعالم كله ينظر اليها وحكامها يتحاورون بشجاعة وذكاء مع الدول الغربية المنافقة؟ نقرآ ونشاهد في القنوات الاوروبية حكام العرب جاءوا الى اوروبا للسياحة وتبذير أموال الشعوب حتى أن احد هؤلاء جاء الى احدى المدن الايطالية بباخرة ليحجز فندقا بكامله، عاشت الجمهورية الاسلامية الايرانية والعزة لحكامها وشعبها وهم المنتصرون ان شاء الله، وخزي وعار للبراميل الفارغة .

علي صنّاع

العنصرية: الحرب السرية ضد الاسلام

■ ما اشبه اليوم الذي نعيشه بالبارحة يأبى التاريخ الا ان يعيد نفسه بصورة تعري الكاذبين وتسقط عنهم الاقنعة وتزيل مساحيق التجميل وتكشف زيف الشعارات عن القيم والاخلاق والحضارة، لن يرحم التاريخ كل الذين يتعمدون عن قصد إلباس الانظمة العربية الديكتاتورية الطاغية لباس البراءة ولن يرحم كل من يمجدون الساقطين في وحل الخضوع والاستسلام للغرب العنصري الظالم فتراهم في طغيانهم وديكتاتوريتهم ينكلون بالفقراء ويسلبون مقدراتهم ويشيعون الخوف والرعب في النفوس وحولوا السجون والمعتقلات الى جزء ثابت في يوميات الناس واجبروا الكثيرين على الهروب بما تبقى من اعمارهم واللجوء إلى المنافي كأغراب يعيشون تحت احذية العنصرية، ويتقبلون في صمت الظلم والمهانة تحت اعلام الدول التي يمجدها الطواغيت ويسجدون اليها ويركعون وتوصفها الاقلام الاجيرة التي لايعرف لها تاريخا اواية خلفية وتنحصر قيمتها في حجم المساحة التي وفرها لهم ساداتها في الجرائد الاشبه بالمواخير واسواق النخاسة ويمجدونها على انها دول متحضرة وراعية لحقوق الانسان وداعية ومدافعة عن الخير والسلام والرحمة، عمليات غسيل للادمغة وتغييب للجيل العربي وافقاده ذاته وتضليله بتقديم الصور الزائفة اليه عن دول قد إمتلأت صدورها بالحقد والكراهية والاحتقار لكل ماهوعربي ومسلم، وجعلت من الحكام العرب مجرد مطية تستغلها لنهب ثروات الفقراء من الشعوب المصلوبة على اعمدة الفقر والجوع والقهر.

الذين اجبرهم الطواغيت على مغادرة اوطانهم والفرار بعيدا عن الاهل وذكريات الروح وباتوا لايستطيعون العودة إلى مهالك الجبارين واحترقت كل اشرعة عودتهم الاختيارية يعرفون حجم الجريمة التي يرتكبها الاعلام العربي الذي يروج للحضارة الاوروبية ويضخم من انسانيتها ويغض النظر عن العنصرية التي تمارسها شعوب هذه الدول ضد المهاجرين اليها من المسلمين سواء في الشارع اوالمدرسة اوداخل المستشفيات وحالة الاتهام الدائمة التي يعيشها المهاجر مما جعله في حالة من الخوف والرعب الدائمين ففي احدى دول اوروبا التي يوصفها البعض على انها قلعة الحضارة ومنبر الحرية وحقوق الانسان ينتظر المريض اكثر من خمس سنوات لينجح في الحصول على موعد مع طبيب اخصائي مهما كانت شدة الالام التي يعاني منها وحتى لايعتقد البعض ان الامر مبالغ فيه هذا حدث معي منذ اكثر من خمس سنوات انتظر الحصول على موعد مع طبيب اخصائي ولازلت انتظر، وفي هذه الدولة الموصوفة بالحضارة والحرية والعدالة الاجتماعية لمجرد ان يتجرأ المريض المهاجر ويطالب بحقه في الحصول على الوصفة العلاجية التي تمكنه من شراء الدواء لمجرد ان يجرؤ على مناقشة عامل التمريض يتم القاء القبض عليه من داخل المستشفى وعامل التمريض هو الذي يحدد نوع الاتهام ولانه من ابناء البلد فهو الصادق في كل مايقول، وفي الدول الاوروبية المتحضرة قامت احزاب سياسية مدعومة من الدولة وحصلت على درجات مرتفعة من ترشيحات الناخبين هذه الاحزاب احزاب عنصرية وشعاراتها وبرامجها المعلنة في جميع وسائل الاعلام هي اعادة المهاجرين وتضييق فرص الحياة امامهم حتى يجبرون على الفرار مهما كانت المشاكل التي سوف يواجهونها في بلادهم باعتبار ان الغالبية كانوا ناشطين سياسيين في بلدانهم، العنصرية في اوروبا هي الارهاب الحقيقي، الارهاب المدعوم بسلطة دولية ويعتبر في حقيقته الجزء السري في الحرب التي تقودها امريكا وحلفاؤها في العلانية ضد الاسلام والمسلمين في عقر دارهم تفجر رؤوس اطفالهم بالقذائف الصاروخية وتهدم بيوتهم على رؤوسهم وتدمر بنيتهم التحتية وتنصب عليهم جباريين متآمرين ظالمين ينافسون الله في كبريائه وفي نفس الوقت مجرد ازلام لامريكا وحلفاؤها يزحفون اليها على البطون ويركعون ويسجدون يسبحون بحمدها رجالا على الفقراء والبسطاء من شعوبهم التي سقطت بين مطرقة القهر والظلم وسندان الفقر والجوع والمرض وعلى الجانب الاخر ضعاف مهمشون لايجرأون على مجرد مناقشة اصغر موظف في اي سفارة وان كان مجرد عامل البوفيه.

خالد الهواري – السويد

ردا على مقال تسليع الدول:
سلطة الشعب لا الدولة

■ اشكر دائما صحيفة «القدس العربي» لتناولها لقضايا الامة العربية بشجاعة وجرأة تمكن فعلا من التشخيص السليم ومن ثم ربما نجد العلاج الناجع .ان محور مشاكلنا في الوطن العربي هي الاثنيات والعرقيات والطوائف ولولا ذلك لكانت الامة العربية في شأن آخر ومن هنا اشير ودون قصد سيء اوغرض لمسألة اخوتنا الاكراد الذين استجابوا لمخطط الاعداء وركزوا على انهم عرقية يجب ان تفصل من جسم الامة العربية وغيرها مع العلم ان الاسلام اذاب كل ذلك وقال رسوله الكريم محمد بن عبدالله صلى عليه وسلم (لافرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوى) وبالفعل كان هذا واقعا جسده الاسلام في بدايته فقد كانت القاعدة (محمد القرشي وبلال الحبشي وسليمان الفارسي وصهيب الرومانى) بل ان التاريخ المعاصر يؤكد ذلك فعلا لاقولا حينما قاد (صلاح الدين الايوبي) حملته المشهورة وحرر بيت المقدس لم يلتفت احد إلى انه كردي ام عربي بل ان في السودان حينما قامت الثورة المهدية ضد المستعمر البريطاني وانتصرت عليه كان كبار القادة يمثلون كافة انحاء السودان بكل الوانه الجغرافية والقبلية لم يتم وضعها بل جاءت تلقائية قائد الثورة السيد (محمداحمد المهدي) من شمال السودان وخليفته اي النائب الاول كما يسمى الان هو السيد (عبالله التعايشي) من دارفور الملتهبة الآن بأسم العرقية والتطهير وللعلم ان السيد (عبالله التعايشي) يرحمه الله اصبح حاكما للسودان بعد وفاة (محمد احمد المهدي) يرحمه الله واذا سألت عن القادة الاخرين فمثلا القائد البارز لقيادة الجيش (عثمان دقنه) من شرق السودان الذي يرفع ابناءه السلاح قبل الاتفاقية التي وقعتها معهم الحكومة تحت غطاء التهميش الذي زرعه الاعداء في نفوسهم. وهنالك امثلة كثيرة يؤكدها التاريخ لكن كيف نقنع هولاء واولئك الذين صدقوا الاعداء وكذبوا التاريخ وهم يرون بأم اعينهم ويعلمون علم اليقين كيف تكونت الولايات المتحدة الامريكية الدولة العظمى الان والتي تكاد تكون من جميع دول العالم اسوده وابيضه واحمره . (اللهم اهدي قومي فأنهم لايعلمون) .

خزرجي برعي ابشر– السودان

يا ناس: متى احترمت اسرائيل قرارات السلام؟!

■ من المؤسف حقاً، أن تصدر تصريحات من أحد الزعماء التاريخيين العرب عقب اندحار العدو الصهيوني عن جنوب لبنان في ايار (مايو) حيث ذكر هذا الزعيم ان الاندحار جاء كنتيجة لتطبيق القرار الأممي 225.

أنا أتساءل هنا، متى احترم كيان العدو القرارات الأممية؟ ومتى ضغط ما يسمى بالمجتمع الدولي على ذلك الكيان السرطاني الذي قتل وشرّد ودمّر وكان متفرجاً على أنهار من الدموع ذرفتها الثكالى لوعة واحتراقا لفراق فلذات أكبادها!

الم يكن ذلك الكيان صناعة غربية هدفها المحوري تشتيت وحدة الأمة وتعطيل نهضتها العلمية! فبعد ذلك النصر التاريخي الأسطوري، جاء نصر تموز (يوليو) 2006 فتقبّلته الأنظمة العربية بأعصاب جليدية! بل الأدهى والامرّ ان تلك الأنظمة المعتدلة كانت تراهن على كسر عظم المقاومة وتستريح من وجع يؤرقها ليلاً نهاراً وتنظم صاغرة إلى ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد!

تلك الأنظمة المعتدلة تتصّيد بكل خبث ونذالة أي خطأ ترتكبه المقاومة، لتشن حربا اعلامية شعواء جائرة على المقاومة الاسلامية الشريفة الطاهرة كما حدث في ايار (مايو) الماضي خاصة من طرف الاعلام السعودي المصري وتحديداً قناة «العربية» والتي سمّاها أحد الاعلاميين بالقناة «العبرية».

فشعار المقاومة الفعل والصدق لا الحضور الاعلامي المنمّق والخسيس والصور التذكارية مع الدّ أعداء الأمة.

الأخ الأكبر لهذه الأمة يستميت لمحاصرة وتجويع الأشقاء في غزّة ويلتزم اخلاقياً بتزويد كيان العدو بالبترول والغاز وبأسعار زهيدة!!

عباس متحمس لعناق وتبويس اولمرت ما يقارب العشرين مرّة.. ويختلق العراقيل والشروط التعجيزية لمجرد الحوار مع حماس!

اليوم أيضاً المقاومة أذلّت ذلك الكيان ومرّغت أنفه في التراب بفضل دماء زكية سقطت وارغمته على صفقة جائرة في حقه من أسرى لبنانيين وعرب!

هذا الكيان لا ترهبه إلا القوة لا لقاءات في الصالونات وتصريحات من الجانبين يلفّها الكذب والنفاق!

اذا كان إرضاء أمريكا يتطلب كل تلك التنازلات المشينة والمذلة فعلى أولئك ان بقي لديهم ذرة من حس قومي أو ديني أن يتراجعوا وإلا ستلعنهم كل الشعوب، حتى الذي لديه 10/1 من الرؤية أصبح يدرك الحقيقة كلّها!

محمد فتحي السقا
تونس

خلجات نصف عربي: الصمت

ماذا أقول والصمت يحاصرني؟
والعرب من حولي
ماذا أقول والحصار يحاصرني؟
يطوّقون سكتة قلمي
صمت يطوّقني
أهذي وأتمرغ في واحة ألمي..
وخوف يحيط بي
وأسكب العزائم على سراب دمي
أرتجّ في داخلي
يكلّمني قلبي من وراء تعبي
وأهذي تحت وطأة السكون
ويتعب معي
ودقاته تطرق أحرفي
أحتار وأطبق جفنيّ
على دمعة الوفاق العربي
وأدفن صراخي بين يديّ
وأرنو إلى الحريّة
ثم يعاودني الصمت
فيلفّني في رداء النصر العربي.

محمد بوفارس مراسل صحفي
القلعة الكبرى تونس
aminos–boufares@topnet.tn

القومية تجمعنا والاسلام يوحدنا

■ ايران دولة استفادت من اخطاء من حولها من الدول العربية وعملت على تقوية نفسها واقامة تحالفات يمكن ان تستفيد منها على الصعيد العسكري والدولي بينما بعض الانظمة العربية تهرول الى احضان الغرب الذي لم يتوان يوماعن ظلم الشعب الفلسطيني والعراقي وايقاظ الفتنة الطائفية بين السنة والشيعة في العراق وحماس وفتح في فلسطين، اما ان الاوان لهذه الامة ان تستفيق من سباتها العميق والعميق جدا اين احفاد صلاح الدين وعمر المختار؟

وائل قنديل

الغرور اصاب البعض

■ الغرور اصاب بعض المتعصبين العميان عن الحقيقة. عمن يتكلم بعض المعلقين هل يريدون الحرب على ايران كما يريدها حكام الجزيرة العربية. أليست ايران من تقف مع الشعب الفلسطيني اليست السعودية من صدرت التطرف وهي من يحاصر غزة؟

ام ان الحرب هي مطلب المتطرفين. لا لن تكون الحرب كما يتوهم البعض ولن تقع الحرب كما يشتهون. الحرب مفردة في المنطقة وليعلم الجميع ان ايران ستبقى حصنا منيعا في وجه الغزاة.

عمر ابو سويلم

سطع نور طهران وأفل نور القاهرة

■ تحية خالصة لايران شعبا وحكومة ورئيسا. نحن نعلم ان ايران هي البلد الوحيد في العالم الذي قال لا...لاسرئيل. لذلك العالم بأسره يتكالب على هذا البلد المسلم الذي امتلك العلوم والتكنولوجيا بفضل سياسته الحكيمة. حتى معظم الدول العربية متحالفة مع الكيان الصهيوني ضد هذا البلد المستقل سياسيا وفكريا واقتصاديا.

لقد اخذت طهران بجدارة و استحقاق الريادة في عدة مجالات وافل نور القاهرة التي هي في سبات عميق. و تأخرت في دعم الشعوب المسلمة.. نحن في بداية القرن الواحد و العشرين والشعوب العربية مكبلة اليدين من طرف اسرائيل.

هاني قراري

ايران الحديثة دولة اسلامية وليست مجوسية

■ ايران دولة اسلامية وليست مجوسية، وكل مسلم وكل عربي يملك نصيبا من الوعي عليه ان يبذل كل ما في وسعه لنصرة ايران. الى متى يبقى هذا الغباء يغلف عقولنا؟ مرة نؤيد ضرب العراق لان حاكمه طاغية بعثي، ومرة نؤيد ضرب افغانستان لان النظام الحاكم فيها ظلامي، ومرة نؤيد ضرب لبنان لان فيه حزب شيعي مغامر، وغدا سنؤيد ضرب سورية لان نظامها دكتاتوري يناصر المنظمات الارهابية (حماس وحزب الله)، وغدا ايضا سنؤيد ضرب مصر لانها دولة قبطية فرعونية ثم الجزائر لانها امازغية متفرنسة، ارجو من كل عربي ومن كل مسلم ان يكبح عواطفه المريضة في اغلب الاحيان ويشغل عقله لان ما هو قادم خطير وخطير جدا على كل الامة الاسلامية والعربية.

موسى الجزائري

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

خطاب سيف وما يجب عمله لدرء الواقعة

رمضان جربوع*

■ دون شك، خطاب السيد سيف الإسلام القذافي الأخير يستحق الإشادة به في معظم جوانبه والتعليق عليه، وكذلك إضفاء ما قد يتمناه المواطن كإسهام، وهو حق رجع إلينا (نسبيا)، أعني حق إبداء الرأي، دون أن تتم جرجرتنا إلي حيث كان يُجرجر الناس في بلادنا، ليبيا الوطن، التي نحبها على الرغم من كل شيء.

لأول مرة يعلن علنا عن اختطاف شيخ من شيوخ الدين الأجلاء وقتله غيلة، هو الشيخ محمد البشتي – رحمه الله –. ثم ورد الحديث عن مذبحة معتقل «بوسليم»، وكل ذلك كان في سياق عرض الحقيقة في سبيل التصالح وطي صفحة الماضي. الخطاب في مجمله كان معتدلا متوازنا، لا استعداء فيه، على غير خطابي السيد سيف الإسلام في السنتين الماضيتين، فلم يوجه التهم والمطاعن بذات الحدة. وهذا في حد ذاته دليل على استمرار نضج ووضوح الوعي، ومن ثم تصور الحلول، وهو فيما أحسب: النقد البناء.

إلا أن الخطاب وفحواه، شأنه شأن أي خطاب، من أي إنسان كان، لوحظ فيه غياب طرح برنامج محدد المعالم والمواعيد للمضي قدما، وربما يكون ذلك قيد الإعداد، ومن هنا ارتأينا إبداء بعض الرأي والرؤية.. وليت غيرنا يفعل أيضا:

المصالحة والالتفات نحو الغد

ليس هناك من يرفض التصالح. ولا أحسب أن ثمة ليبياً، في الداخل أو الخارج، إلا ويحمل هم وطنه، وإن اختلف ليبي عن ليبي في الرؤية والرأي، ولكن ...

لكي نسير في طريق التصالح بنجاعة، لابد من الإشارة إلى أن جزءاً كبيراً من مواطنينا، إن لم يكن جلّهم، لم تعد لهم ثقة كاملة في مؤسسات الدولة، وما تعد به عودا وتكرارا على مضي سنوات، بمعنى أننا في حاجة إلى خطوات شجاعة، ضمن برنامج محدد، يهدف لإقناع الناس بأن هذه المرة هي الصادقة، وأن الوعد سيكون نصيبه الوفاء. ولحل هذه الإشكالية لنرى ما يمكن عمله... بل ما يجب عمله:

تعرض الآلاف من المواطنين للعسف والجور والظلم والقمع والإقصاء ومصادرة الأموال والإفقار والمهانة والسجن. وهذا الأخير بلغ بعضهم قابعا فيه ما يزيد على ربع قرن، ثم القتل والتمثيل بالجثامين. معظم ما حدث كان بجنوح وتهور واندفاع، لم يكن له من داع. كان من الممكن التعامل بروية وقانون، بل كان ما حدث عبارة عن ردود فعل غير عقلانية، ولم يحدث أبدا بحث في سبب حدوث الأفعال الأصلية من الطرف الآخر، والذي هو باختصار ـ حسب رأيي – حجب الرأي المختلف والتصنيف ورمي تهم الخيانة والعمالة.

لن ندخل في تفصيل الأفعال وردود الأفعال، فليس هذا محله، ولكن ما حدث أدى لولادة ضغائن وغبن وشعور بالظلم والإحباط، دفع بمعظمنا للانزواء قابعين في بيوتنا ساكنين، ولا فخر لنا في ذلك! كنا نتعلل بالأسرة والأبناء والبنات والمسؤوليات وعدم وضوح الرؤية، ومن ثم تناصحنا بالانتظار، لعل الفرج يأتي عقب الضيق. طال الانتظار أمدا طويلا. ولله الحمد والمنة ها قد لاحت بشائر إصلاح واستدراك وإعادة نظر وتوقف لمراجعة المسيرة، وسمح لنا بالحديث و«الكـتيبة»، بل وفتحت الانترنيت على مصراعيها استقبالا وإرسالاً، وصدرت صحافة من نمط جديد، تحمل الرأي والرأي الآخر. وهذا حيز من الحرية تجاوزنا به العديد من الدول العربية، وهي نقطة تحسب لسيف الإسلام والقيادة. لذا نرى أنه من الواجب العودة لأداء الواجب الذي حرمنا منه أمدا طويلا، عسى أن يخرج من مضاهاة الآراء ومقابلة وجهات النظر خير..

استعادة ثقة المواطن بالدولة

نعود لأسلوب استعادة المواطن ثقته في أجهزة الدولة، وهذا يتضمن حسبما نرى:

– كل من تجاوز حدوده وتهور في معاملة المواطنين، ضربا وتعذيبا وسجنا، بل وحتى قتلا نتيجة لذلك، يجب أن يخرج علناً باسمه وصورته ويعترف أمام الجميع (على التلفزيون) بما ارتكب، ويسمي أسماء الضحايا. وحبذا لو كان ذلك في حضورهم، ويطلب الصفح منهم. وما أحسب أي مواطن تعرض لظلم وأهين في كرامته وتعرض لأذى وحرمان من حقوقه، يسمع ويشاهد جلاده يطلب صفحه إلا ويلبي ذلك. هكذا هي قيمنا وثقافتنا الاجتماعية، هذه خطوة أولى تليها:

– جبر الضرر حتى يرضى المظلوم، ونحن لا نرى في أنفسنا شأنا أقل من غيرنا الذين يجري تعويضهم على قدم وساق هذه الأيام.

– كل متجاوز أو جانح أو متهور، سواء من منحرفي اللجان الثورية، الذين اندسوا عليها، أو من بعض المرضى في الأجهزة الأمنية، الذين فعلوا ما فعلوا من دون سلطان، ولم يكن فعلهم إلا اجتهادا وطمعا في صعود السلم ونيل الحظوة، أو نتيجة لعقد نفسية لا تؤهلهم لشغل مناصب بمثل هذه الحساسية والخطورة، يجب أن تتم محاسبتهم. وإن كنت أرى شخصيا أن يتم ذلك من قبل أناس من داخل هاتين المؤسستين، يخافون ربهم أولا وآخرا، فنحن لم نعد نحتمل مشاهدة محاكم، ولا أعتقد أن أيا منا يبحث عن انتقام أو تصفية حسابات. لقد فعل هؤلاء ما فعلوا في كنفكم، فعليكم أنتم بهم. فقط لا نريد أن نراهم متبوئين مناصب من جديد.. نريد أن يكفوا عنا شرورهم فحسب، ولكم أنتم القرار فيما فعلوه، فقد الحقوا الضرر بكم أيضا وبسمعتكم ومهنيتكم.

– كل من تولى منصبا في أي مؤسسة تتبع الدولة، من الوزارة إلى الجمعية الاستهلاكية، وصال فيها وجال ونهب وتشدق وادعى بـ«الثورية»، لا مكان له في مثل هذه المناصب في عهد الإصلاح. الناس في ليبيا تعرف كل شيء، وكل شخص أثرى على حسابهم، فرؤية هؤلاء على الشاشة يتمايلون كديوك الحبش، ويتفاخرون بإنجازات لا توجد سوى في مخيلاتهم، لن تكون له نتيجة إلا أن المواطن سيشعر بالامتهان، وبأن القوم يسخرون منه!.. المعادلة بسيطة: من أفسد لن يستطيع إصلاحا، ومن ظلم لن يحسن عدلا، ألا فليرتاحوا ويريحونا. ومن لم يفعل شيئا وسكت وسكن، واستمتع بالمزايا، ولم يعترض أو يبدي رأيا، فهو مذنب أيضا، فليرتح هو الآخر! الحمد لله بلادنا زاخرة بذوي العلم والخلق.

العبرة بالاعتراف ثم التصالح

لقد حدث ما حدث، وحدث أيضا في بلدان أخرى، تعرض شعب جنوب أفريقيا لأهوال من وحوش المستعمر الأبيض، لا تقاس بما عانيناه نحن، فنحن على كل حال نبكي على فقدان عزيز أو زوج أو ابن، وفقدان مستقبل مشرق وضياع فرصة نهوض، بينما هم هناك في جنوب أفريقيا، كانوا يتعرضون بجمعهم لعمليات إبادة لا يقر لها قرار. وعندما حانت ساعة التغيير، كان نيلسون مانديلا أسدا، خلقا وحكمة، خلص بحكمته إلى جلسات استماع الاعتراف وطلب الصفح، وتصالح السود مع البيض.. وهاهم يعيشون جنبا إلى جنب، بلا ضغائن ولا حتى شعور بغبن.

وهكذا أيها السادة لكي نطوي الصفحة ونشرع في صفحة الغد، لابد من استعادة ثقة الناس وجبر ضررهم وإعادة شعورهم بكرامتهم، كبني بشر من سلالة سيدنا آدم ...

تقدم البعض بمقترح عقد مؤتمر عام للمصالحة الوطنية. ولا أرى بأسا في ذلك، بل إني أحبذه، وإن كنت أخشى فقط أن تتحول الفكرة إلى مجرد لائحة أو مرسوم بقانون، يشرع فيه، ثم يطوى في الأدراج. لعقد مؤتمر عام للمصالحة لابد أولا من إيجاد مؤسسات دولة ذات فعالية واستقلالية في اتخاذ القرار وإنفاذه. بعبارة أخرى لابد لنا من دولة ذات مؤسسات محددة المعالم، تخرج من ثنايا دستور، يحرره المواطن، ويعتمده وينفذه ويعمل به في كافة أعمال الدولة، وتكون للمواطن سلطة الرقابة والأمر والتعيين والعزل.... والمواطن هنا بمعنى الشعب!

وفي جميع الأحوال لا مناص من العمل على استعادة ثقة هذا المواطن بأن الأمور أخذت في الانصلاح، وأن وعد الثورة قد أوشك على الخروج للتنفيذ، فما أحسب أياً منا في بداية الثورة كان معارضاً لها، إلا البعض لرؤى أو مصالح أخرى، ولكن بعض الذين التحقوا بالركب لم يكونوا كلهم بمستوى المبادئ والأهداف التي أعلنت علينا ذات يوم!

أنا هنا لا أطعن في جمع، ولكن شأني شأن كل من عاش في هذه البلاد، تعلمنا بأن ثمة دائماً بذرة حسنة وأخرى خبيثة، ألا فلنجتث الخبيثة، ونفرز الغثة من السمينة، فوالله إن طال بقاء الجانحين فسيحيلون أرضنا إلى غثاء أحوى ولا يبقون ولا يذرون!

أعلم بأن مهمة الإصلاح صعبة وطريقها شاق، ولكن إن استعادت الدولة ثقة الناس بها، فسيلتفون مع بعضهم البعض، ويأتون للساحة، وسيعملون، وستتحول ليبيا إلى البلد المأمول. فوالله لم ينقصنا الرب شيئا، لدينا المال والرجال والأرض والقيم والأخلاق والعلم والخبرة، وحاملو هذه منهم شباب لا ينتظرون سوى صفارة الانطلاق ... أي عندما تعود ثقة المواطن بالحكومة والقانون ورجال القانون.

لا ضير عندي في أن تطرح اللجان الثورية فكرتها النظرية، ومأخذي إنما يتعلق بانزلاقها عن مسارها وحيدها عن الطريق القويم، بفعل فاعلين ممن ذكرت أعلاه، فعندما أقرأ النصوص الرسمية في كتاب الفكر الجماهيري المقرر على طلبة سنة أولى جامعة لا أجد فيه سوى وصف أهل الجنة، وإليكم بعض هذه النصوص:

«الثوري كل من ينظم في إطار حركة اللجان الثورية وهو ما يجعله قدوة في المهارة والمسلك ومثالا للإنسان النموذجي الجديد الملتزم خلقيا وقوميا وثوريا ..»

«... هو المبشر بعصر الجماهير، وهو كذلك البعيد عن المصالح الذاتية، والمتفاني في خدمة مصلحة الجماعة، وهو الذي يعمل بصمت وجد بعيداً عن الاسترخاء والاتكالية... (و) الإنسان الذي يريد أن ينضم إلى اللجنة الثورية لابد أن يضع في اعتباره أنه لا يملك سلطة، وأن هدفه هو ترسيخ سلطة الشعب الذي لا سلطة لسواه، حيث إن اللجنة الثورية ليست حزباً ولا قبيلة ولا غير ذلك من ....»

وفي موقع آخر «عضو اللجنة الثورية هو أول من يفيد، وآخر من يستفيد».

لا مراء في أن مواصفات مثل هذه في منتهى الروعة، أليس كذلك؟ ... للأسف الذين يحملون هذه الصفات لم يكونوا هم الذين تولوا الدفة ... لقد تولاها، أحيانا، آخرون ....

«القوم» متربصون لنا

قد يعتقد البعض أنا ما أطالب به ترف وترّهات أحلام، ولكن للأسف الأمر ليس كذلك، نريد إصلاحا، ونريد دولة ذات مؤسسات، يسودها القانون، لأننا في حاجة لذلك، لكي نقوم من بعض عثراتنا، ولكن أيضا لأن هذا، بالمصادفة، هو مطلب صار ملحا من قبل المجموعة الدولية في عصر العولمة، الذي أطل علينا على حين غرة، ولسنا مستعدين له. ولما كنا للنفط والغاز من الحائزين، ولموقع جغرافي حساس وخطير نحن فيه موجودون، فسيأتي «القوم» مطالبين بأن ينصلح حالنا، لكي نلتحق بركب أمم العولمة. ولا مناص لنا من التعامل معهم. ولكي نكون لاستقلال كامل من الحازئين، ولكي نكون مستقلين في حدود «قواعد اللعبة» المسموح بها لأمم من أمثالنا.

وإذا لم نفعل ما يجب فعله لكي ننهض ويستقيم حالنا، فسيأتي القوم ليجعلوا حالنا على «هواهم» ... فمن ذا الذي سيعيقهم؟ نستطيع أن نكرس جهودنا في تنمية البلاد والبشر الذين يعيشون فيها، ونتعامل مع الجمع الأعم بثقة ومقدرة..بعد التصالح والمصالحة الوطنية المنشودة كما بينت.. وأحذر من جديد..«القوم» متربصون ... أفلا نسد عليهم الطريق؟ ونصلح حالنا بأنفسنا؟

بقي لي الإشادة من جديد بحرية التعبير التي أتيحت في الصحف ومواقع الانتيرنيت، ولكن بقدر ما توهجت الانتيرنيت بحرية الرأي، خفتت الشعلة في صحف الغد، فلقد لاحظنا في الفترة الأخيرة أن بعضا منها وعلى الخصوص «قورينا» التي صدرت تحت شعار «الرأي للجميع» والرأي والرأي الآخر، أخذنا نشاهد «الرأي» ولم نعد نشاهد «الآخر» إلا لماما ، ألتمس للإخوة القائمين عليها العذر فربما الأمور لا تزال قيد الترتيب، ولا يسعني سوى شكر السيد عبد الباري عطوان رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» (صحيفة كل العرب الحقيقية) وكافة مواقع الليبيين في الداخل والخارج ولهم مني كل تقدير واحترام ومحبة.

* كاتب من ليبيا

«أسلمة» القيم الأمريكية: توفيق أم تلفيق؟

د. احمد خيري العمري*

■ ليس الانبهار بالغرب– في حياتنا الثقافية– مرضا يخص «المتفرنجين» وحدهم، بل هو منتشر كالوباء في كافة فئات وأصناف المثقفين، كما في كافة طبقات المجتمع..

ولهذا فهو يصيب المتدينين أيضاً.. وأعني بهم المتدينين حقاً، أولئك الذين يحرصون على أداء الشعائر ويشعرون بالغيرة على دينهم، مقارنة بأدعياء التجديد الديني، ممن نعرف جيداً أن علاقتهم بالصلاة أفضل قليلاً من علاقتهم بالسنسكريتية!

هناك صنف آخر، متدينون حقاً، لا شك في صدق نواياهم، لا دليل أبداً يمكن أن يسند «نظرية المؤامرة» (المشهرة دوماً) ضدهم، إنهم (متدينون) بكل ما في الكلمة من تفاصيل شعائرية وحرص عليها ـ لكنهم مصابون أيضاً بذلك المرض: الغرب، انه أيضاً في قلوبهم..

* * *

ولكي نكون منصفين فعلينا أن نبحث عن التفسير لهذا المرض.. التفسير الذي لا يبرر المرض طبعا ولكنه «يفسره».. فمقابل الفشل المزمن الذي تعيشه أمتنا منذ قرون متطاولة، هناك نجاح (بمقاييس معينة) للغرب بذرى متصاعدة ومتلاحقة..ومقابل تاريخ نفخر به ونبتعد عنه كل يوم، هناك حاضر يفخر به الغرب ويقوده دوماً إلى مستقبل يحاول أن يكون أفضل (بمقاييسه طبعا).. مقابل تفرقنا وعدم انضباطنا وعطالتنا وكسلنا والقمامة في شوارع عواصمنا، هناك إنجازاتهم وانضباطهم واحترامهم للوقت، والنظافة في شوارعهم.. باختصار.. كل واقعنا يضعف المناعة أمام دخول ذلك المرض.. المرض بالغرب..

ولكن، لأن هؤلاء متدينون حقاً، ورؤوسهم ليست «حصان طروادة» لإدخال الغرب (على الإقل ليست تلك نية هذه الرؤوس)، فإن موقفهم مختلف تماماً ـ بين حرصهم على دينهم وتمسكهم به، وانبهارهم بالغرب وبريقه، ينشأ عندهم سلوك فكري مختلف، يجمع بين الموقفين، ويحتوي على نية توفيقية، تنتهي غالبا بالتلفيق...

* * *

والحقيقة ان المرض ليس حديثا جدا.. بل لقد دمغ ما يسمى «مرحلة النهضة والتنوير» (النهضة التي لم تحدث!، والتنوير الذي فسر النور بأنه نور الحضارة الغربية حصرا!)..و كان دعاة هذه النهضة واصلاحيوها هم اول من حمل المرض، أو انهم على الاقل اول من قام بالتنظير للمرض والترويج له، ولا يزال انبهار الطهطاوي بمحاسن «باريز» شاهدا في لاوعي هذه النهضة.. وكذلك عبارة محمد عبده الشهيرة التي تكاد تمثل «المفتاح» في منهجية التوفيق التلفيقي: « وجدت في الغرب اسلاما ولم أجد مسلمين....و في بلادنا وجدت مسلمين ولم اجد اسلاما...الخ».

نظرية المؤامرة– رغم رواجها– ليست حتمية على الاطلاق، بل الأكثر ترجيحا هو نفسية المغلوب أمام الغالب.. وواقع الانهيار والتمزق وازدهار الخرافة أمام واقع الانجاز والانتصار والازدهار العلمي.. كان «الانبهار بالغرب» جزءا من «قدر المرحلة».. ولم يكن من الممكن او من المفكر فيه الابحار بعيدا عن منطق الحضارة الغربية وشروطها في تلك المرحلة..لكن المشكلة كانت في أن الانبهار بدل ان يكون مرحلة عابرة صار حالة مزمنة..و بدلا من ان يتعرض للترشيد والعلاج تعرض للتأصيل والتنظير..و هكذا فان ما كان مقبولا كقدر مرحلة مبكرة من الاحتكاك بالغرب، صار مع استمراره امرا غير مقبول بالمرة ويحمل دلالة مرضية عميقة...

باختصار شديد، يعتبر هؤلاء المتدينون أن كل ما هو إيجابي في الغرب، متوافق مع قيم الإسلام الأصلية، وكل ما هو سلبي في الغرب يمكن التخلص منه في استلهام التجربة الغربية ـ وطبعاً تعريف السلب والإيجاب يعود للقيم والمواصفات الإسلامية، والسلبيات غالباً هنا تتمحور حول العلاقات الجنسية المفتوحة في الغرب، وانهيار الأسرة، ..الخ.

إنهم يعاملون (الغرب) ليس ككتلة واحدة تطورت وفق منظومتها الداخلية لتصل إلى ما وصلت إليه ـ بل يتصورون أن الغرب يمكن أن يتجزأ، وأن «المساوئ» يمكن أن تعزل عن «الإيجابيات»، أي كما لو أنها ليست ناتجا «ثانويا» حتميا من تفاعل أكبر منه هو جوهر ومحور الحضارة الغربية..

هذا التسطيح في النظر للغرب، يزيد من الانبهار به، لأنه يوهمهم أن استلهام التجربة الغربية ـ مع حذف ما يعتبرونه سلبياتها– أمر سهل جداً، ووهمهم يقودهم إلى ما هو أكثر من ذلك: إذ يتوهمون أن الغرب يمكن أن يشهر إسلامه بسهولة؛ لأنه مسلم فعلاً ـ (لولا بعض هذه الأمور..).. وكل ذلك، كتحصيل حاصل، يقودهم إلى «أسلمة القيم الغربية».. بالذات في نسختها الأمريكية، يحدث ذلك دون وعي أحياناً، وبوعي تام في أحيان أخرى.. ويعني ذلك أنهم يتفحصون القيم الغربية(= الامريكية)، ويبحثون في التراث عما يتوافق معها، ولأنهم يبحثون بطريقة تتساوى فيها المنامات مع حكايا الصالحين مع الأحاديث ـ الآحاد والصحيحة مع الضعيفة مع المتواترة ـ مع الآيات القرآنية الكريمة، فإن لديهم هامشا واسعا لكي يجدوا ما يرومون إيجاده..و لو بأجتزاء النصوص من سياقها ومن فضائها المعرفي (..وكذلك سيجد صاحب أي تراث، بوذي أو هندوسي أو مجوسي، لو أراد أن يبحث بطريقتهم تلك).. والنتيجة التي نصل إليها في النهاية: (أرأيتم؟.. لم يتفوقوا علينا إلا بما نملكه أصلاً.. لقد طبقوا ما هو موجود عندنا..بعد ان تركناه نحن.. علينا فقط أن نعود الى تراثنا، وقراءته من جديد حسب المنظور الغربي).

* * *

ولو أن القيم الأمريكية المحركة لسلوك الشارع الأمريكي، أحصيت عبر الأمثال الشعبية السائدة، التي تمثل ما هو بمثابة «الوصايا العشر الأمريكية المعاصرة»، لوجدنا أن، «هؤلاء» سيتدافعون لبحث مرادفات لها في النصوص والحوادث التي حصلت في عهد النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ـ ولأن كل التجارب البشرية قد تمتلك عرضاً بعض التشابه، حتى وإن اختلفت في نقطتي الانطلاق والهدف ـ فإنهم سيجدون ما يبحثون عنه، دون التفات كبير للاختلاف المهم: نقطة الانطلاق، ونقطة الهدف من هذا الانطلاق..

فالمثل الذي اختير ليكون بمثابة الوصية الأولى من الوصايا العشر وهو «لا تستطيع أن تجادل النجاح» You cant argue with success ـ والذي يجسد حلم النجاح الأمريكي، سيتحول عند هؤلاء وفوراً إلى المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وإن اليد العليا خير من اليد السفلى، والوصية ـ المثل الثاني «عش ودع غيرك يعيش» live and let others Live والتي تكرس بوضوح نمط الحياة الفردية والمجتمع الذي هو عقد بين أفراد، سيتم تحويلها إلى أن «المؤمن هين لين، كيس فطن سهل التعامل مع الآخرين، يبتسم في وجوه الآخرين لأن تبسمه صدقة».. والوصية الثالثة «الوقت يطير عندما تمرح»Time flies when you are having fun.. سيقولون عنها «إن لبدنك عليك حقاً، وإن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام سابق زوجته عائشة، وإنه كان يداعب الصغار والعجائز، حتى الوصية الرابعة «تسوق حتى الموت» Shop till you drop، التي تمثل نمط الحياة الاستهلاكي على الطريقة الأمريكية (الضروري والحتمي لدوران عجلة الانتاج وصب الارباح في جيوب الرأسماليين)، سيتم استيعابها بالقول إن الإسلام ليس ضدّ الرفاهية، وأنه عليه الصلاة والسلام كان يمتلك بردة خضراء جميلة، وأن فلاناً من الصحابة ترك كذا وكيت من الأموال عند وفاته، أما وصية «فقط اعملها Just do it» والتي صارت بمثابة إعلان عن نمط الحياة الراكض اللاهث، فإنهم سيربطون بينها وبين «إذا عزمت فتوكل على الله».. أو «اعقلها وتوكل» ـ كذلك سيربطون حتماً بين تقديس الوقت عندنا وكيف أن الله سبحانه وتعالى أقسم به في سورة العصر، وبين (Time is money).. أو الوقت الثمين..

وهكذا فإن عملية التوفيق التلفيقي تجري بشكل آلي ولا واعي تقريباً، ودون انتباه إلى القيم المختلفة التي تجعل كل هذه الوصايا مختلفة عن الوصايا الإسلامية حتى لو حصل تشابه عرضي بينها.. كل وصية من هذه الوصايا تعبر عن قيم أمريكية ليس من السهل أسلمتها ـ إلا إذا كانت هذه الأسلمة هي محض صبغة وقناع زائفين لقيم أمريكية يراد تسويقها بأي شكل.. ولو كان الثمن لي عنق النصوص الدينية.

وهكذا كان الإنجاز الأكبر لهؤلاء – الذين نشدد على أنهم متدينون حقاً ـ هو أنهم أسلموا بعض القيم الأمريكية (خاصة: الفردية، والاستهلاك)، وضعوا عليها بعض الشعارات والأقوال.. إنها قيم يروج لها بكل الأحوال، مع الإعلام ونمط الحياة وكل شيء.. كل ما في الأمر، أن هؤلاء يحاولون جلب الراحة لضمائرنا عبر القول أننا سنكون مأجورين لو تبنيناها!

* كاتب عراقي مقيم في سورية

عندما يمنحنا المجتمع الدولي العدالة المفقودة فهل نرفضها؟

د. سعودي علي عبيد*

■ في منتصف يوليو تقريباً، أمر المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، لويس مورينو أوكامبو، بإصدار مذكرة توقيف إلى الرئيس السوداني، عمر حسن البشير، فيما يخص الأحداث التي شهدتها منطقة دارفور، وذلك باعتباره المسؤول الأول والمباشر عن قتل نحو (250)ألف إنسان، وتشريد نحو مليوني نسمة من مناطقهم. وقد اشتملت لائحة الاتهام أيضاً، تنفيذ عمليات جرائم حرب، وإبادة جماعية، واغتصاب، واستخدام مليشيات الجانجاويد في تنفيذ هذه الأعمال المذكورة.

ومن المحزن أنَّ هذا الإجراء، قد واجه معارضة فورية وقوية من جانب أغلبية الحكام العرب، وفي مقدمتهم الرئيس عمر البشير، حتى قبل أن يصدر أمر التوقيف من قضاة المحكمة الجنائية الدولية. ولعرقلة سير إجراءات المحكمة ضد الرئيس البشير، تداعت العواصم العربية وقررت عقد اجتماع لوزراء خارجية دولها، لبحث الموضوع في 2008/7/19. كما سارعت الحكومة السودانية لإخراج المواطنين هناك في مسيرات وتظاهرات منددة بإجراء محكمة الجنايات الدولية، بل وذهبت إلى حشد أولئك المواطنين المجني عليهم في دارفور، لكي يتظاهروا ويندّدوا بالمحكمة الدولية، أي بمعنى آخر لكي يرفضوا عدالة المجتمع الدولي، ويطالبوا بمواصلة التنكيل بهم. وهذه مفارقة عجيبة.

ونلاحظ أنَّ الذين أرغوا وأزبدوا معترضين على إجراء هذه المحكمة ضد الرئيس السوداني، قد استندوا في اعتراضاتهم تلك على حجج ضعيفة وواهية، ظاهرها الحرص على العدالة، وباطنها الخوف من تحقيق هذه العدالة على كلّ حاكم مستبد.

فأولى هذه الحجج تشير إلى عدَم صلاحية هذه المحكمة بتوقيف قادة ورؤساء الدول تارةً، وتارةً أخرى تشير إلى عدم صلاحية هذه المحكمة، بتوقيف المذكورين لأي سبب كان، في ظل مزاولتهم لمهامهم كقادة لدولهم. ويمكننا تفنيد هذه الحجّة على النحو الآتي:

1. بالعودة إلى النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، فإنّ هذه المحكمة تختص بأشد الجرائم خطورة من وجهة نظر المجتمع الدولي. وهي الجرائم التي تضمنتها المادة(8) من النظام الأساسي للمحكمة. وهذه الجرائم هي: جرائم الحرب، والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، والإبادة الجماعية، وجرائم العدوان (الاغتصاب). وبدون مواربة أو تسويف، فإنَّ ما تعرضت له دارفور يتطابق تماماً مع هذا التوصيف. ومن يريد أن يتأكد فما عليه سوى استرجاع أحداث دارفور منذ اشتعالها.

2. وبالاستناد أيضاً إلى النظام الأساسي لهذه المحكمة، فإنَّ محكمة الجنايات الدولية وبموجب المادة (5) من نظامها الأساسي، تختص بمحاكمة كل الأشخاص الذين يرتكبون الجرائم الدولية المنصوص عليها في هذه المادة، وبحيث تشمل: (كل شخص ارتكب جريمة بصفة فردية أو بالاشتراك مع، أو عن طريق شخص آخر، أو أمر أو أغرى أو حرَّض على ارتكاب جريمة. وكل شخص قدَّم العون أو حرَّض أو ساعد على ارتكاب جريمة، وكل شخص ساهم بأية طريقة من الطرق في قيام جماعة من الأشخاص بارتكاب جريمة أو الشروع بارتكابها، وكل شخص حرَّض بشكل مباشر وعلني بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية).

ومرة أخرى باستذكارنا لمجريات أحداث دارفور، نجد أنَّ المنطقة وأهلها قد تعرضوا لكل صنوف الجرائم المذكورة آنفاً. ويعني ذلك بالضرورة، أنَّ هناك أشخاصا كُثُرا من مختلف مستويات المسؤولية، قد ارتكبوا هذه الجرائم بهذا المستوى أو ذاك من القوة والقسوة. ومن جهة أخرى، فإنَّ النظام الأساسي لهذه المحكمة في مادته (27) يشير إلى: (أنّ هذا النظام الأساسي يطبق على جميع الأشخاص بصورة متساوية دون تمييز بسبب الصفة الرسمية).. وقد أكدت هذه المادة بأنّ هذه الصفة الرسمية ـ من أصغر موظف في الدولة إلى رئيس الدولة ـ لا تشكل عائقاً ولا تعفي هؤلاء الأشخاص من ممارسة محكمة الجنايات الدولية عليهم. كما أنّ الحصانات أو القواعد الإجرائية الخاصة المرتبطة بالصفة الرسمية لهؤلاء الأشخاص سواء كانت في إطار القانون الوطني أو الدولي، كل ذلك لا يحول دون ممارسة المحكمة اختصاصها على هؤلاء الأشخاص. وفي ضوء هذه المادة، يتأكد لنا سقوط هذه الحجة.

كما تتأكد لنا مسؤولية الرئيس البشير بخصوص كل ما تعرضت له دارفور من جرائم حرب، وجرائم إبادة، وجرائم ضد الإنسانية، وحالات اغتصاب وتهجير مئات الآلاف ـ تضمنتها مذكرة المدعي العام(أوكامبو) في مذكرة اتهامه للرئيس السوداني ـ إذا عرفنا بأنّ محكمة الجنايات الدولية، قد بدأت متابعتها للوضع في دارفور منذ العام 2005. وظل السودان تحت ضغط دائم من المجتمع الدولي ومجلس الأمن والمنظمات الحقوقية الدولية، ولكن الحكومة السودانية تجاهلت الموضوع، ولم تتصرف بشكل إيجابي لوقف المذابح ونزوح مواطني دارفور، وعلى العكس من ذلك تماماً، استمرت الحكومة السودانية بممارسة سياسات تتسم بالعناد والاستفزاز للمجتمع الدولي، حيث لم تقم الحكومة بمحاكمة من يفترض أنهم مسؤولون عن الجرائم المرتكبة في دارفور. وبدلاً من الإذعان لمتطلبات المجتمع الدولي، قامت الحكومة بتعيين الموقوفين أمام محكمة الجنايات الدولية في مراكز حكومية هامة، اعتقاداً منها بأنّ ذلك سيوفر حماية مضمونة لهم.

3. وإذا انتقلنا للرد مباشرة على هذه الحجة، فيمكن أن يكون ذلك على مستويين: الأول، أنّ هذه المحكمة ذاتها، قد قامت بتوجيه تهم مماثلة لتلك التهم الموجهة إلى الرئيس البشير، إلى ثلاثة رؤساء وهم: تشارلز تايلور(حاكم سيراليون السابق)، والرئيس اليوغسلافي السابق، سلوبودان ميلوسيفتش، والرئيس التشادي السابق، حسين حبري. وقد خضعوا للمحاكمة، وتوفي ميلوسيفتش أثناء محاكمته. ويعني ذلك أن طلب توقيف الرئيس البشير، ليست بدعة أو خروجاً عن المألوف أو استهدافاً..ويعني ذلك بالنتيجة ضرورة خضوع الرئيس البشير لمتطلبات العدالة الدولية، كما أعلن عنها المدعي العام (أوكامبو).

أما المستوى الآخر من المسألة، فهي خاصة بالاعتراض على محاكمة رؤساء وزعماء الدول، في ظل استمرارهم بممارسة مهامهم كرؤساء وزعماء لدولهم. وفي اعتقادي بأنّ المادة(27) من النظام الأساسي لهذه المحكمة، أجابت عن هذا الاعتراض، حيث أجازت محاكمتهم، وذلك عندما أسقطت كل الحصانات. ذلك أنّ الحصانات بأنواعها، تفقد تأثيرها ووجودها وقوتها بعد ترك المنصب المعيَّن.

والحجة الثانية التي يتبناها المعارضون لإجراء محكمة الجنايات الدولية ضد الرئيس البشير، تتمثل في اعتبار ما أقدم عليه المدعي العام (أوكامبو)، بمثابة عمل عدائي له علاقة بالسلوك العدائي للغرب ضدنا كعرب ومسلمين .

ومع أنّني لا أنفِ كاملاً هذا السلوك عن الغرب، إلا أنه من غير المعقول والمقبول، أن نجعل منه ذريعة دائمة نمرر عليها سلوك حكوماتنا المتناقضة تماماً مع قيمة العدالة الإنسانية، كما هي في حالتنا الراهنة مع السودان. لذا أنّ التشبث بهذه الحجة يمكن دحضه على النحو الآتي:

1. لم يكن الرئيس البشير، هو المسؤول الأول والوحيد الذي طُلب توقيفه من هذه المحكمة، وبموجب صحيفة الاتهام المذكورة، وذلك بحسب ما ألمحنا إليه سابقاً. أضف إلى ذلك حادث القبض على زعيم صرب البوسنة(رادوغان كرازيدتش) مؤخراً ونقله إلى لاهاي لمحاكمته.

2. إنّ قرار المدعي العام (أوكامبو)بصدد السودان بشكل عام، ليس مفاجئاً على الإطلاق، لا بالنسبة للحكومة السودانية، ولا للرأي العام السوداني، ولا للرأي العام الدولي. ذلك لأنّ اهتمام المجتمع الدولي بمشكلة دارفور، قد بدأ منذ العام 2005، دون أن تعمل الحكومة السودانية على تصحيح الأوضاع في دارفور.

3. لقد سبق طلب توقيف الرئيس البشير، أنْ قامت محكمة الجنايات الدولية ذاتها، بطلب توقيف اثنين من كبار المسؤولين السودانيين في دارفور، باعتبارهم مسؤولين مباشرين عن العديد من جرائم الحرب والإبادة الجماعية والاغتصاب وتهجير مئات الآلاف من مواطني دارفور إلى داخل وخارج حدود السودان. وقد تعاملت الحكومة السودانية مع هذا الطلب بدرجة عالية من الرفض واللامبالاة، وزادت على ذلك أنْ أوكلت لهما مهمات هامة في دارفور. بما يعني ذلك من تحدٍ للمجتمع الدولي.

4. وحتى وإنْ افترضنا عرضاً، بأنّ ما قام به (أوكامبو) تجاه السودان والرئيس البشير، هو أول إجراء تقوم به محكمة الجنايات الدولية، بموجب الصلاحيات الموكلة لها في نظامها الأساسي، وما دام المستهدف من هذا الإجراء، هو ابتغاء تطبيق العدالة الدولية، وتحقيقها لمصلحة إنقاذ الشعوب المقهورة، فهل يتطلب الأمر الخضوع لهذا الإجراء لإعطاء نموذج لتحقيق العدالة الإنسانية، أم المطلوب رفض الإجراء والتصادم مع المجتمع الدولي، وبالتالي ضياع العدالة الإنسانية والدولية، بهدف عتق الرئيس البشير ليس إلاّ .

والحجة الثالثة لهؤلاء، تتمثل في لجوء هؤلاء المعترضين إلى التذكير، بأنّ حكومة السودان ليست موقعة على إنشاء محكمة الجنايات الدولية، وبالتالي فإنّ السودان لا يخضع لإجراءاتها. وفي مثل هذه الحالة، هل يمكننا أن نتصور أنّ القانون الدولي بشكلٍ عام، أو النظام الأساسي لهذه المحكمة لم يلامسا هذه الإشكالية، ويوجد لها الحلول المناسبة؟ وفي حالة أنّ الإجابة كانت بالنفي، فإنّ ذلك يعني بالنتيجة تبرئة هذا الحاكم المستبد، أو ذاك الحاكم السفّاح من دماء مواطنيه، الذين ساقتهم الأقدار بأن يكونوا تحت حكمه البشع.. وهذا معناه بالضرورة ضياع العدالة بالنسبة لأعداد هائلة من البشر المقهورين. وهذا يتعارض مع جوهرنا كبشر ..

والحجة الرابعة تتمثل بقولِ هؤلاء، بأنّ المحكمة الجنائية الدولية والمجتمع الدولي، قد بالغا كثيراً في إبراز ضحايا أحداث دارفور، حيث أعلنت الحكومة السودانية، بأنّ عدد الذين قتلوا لا يتجاوز عشرة آلاف قتيل، وأنّ المهجرين بلغوا نحو(200) ألف نازح، وبالطبع فقد نفت الحكومة السودانية حدوث جرائم الإبادة الجماعية، وجرائم ضد الإنسانية، أو جرائم الاغتصاب.

وإذا افترضنا أنّ هناك مبالغة في تلك المعلومات الإحصائية التي ذكرتها المحكمة الدولية والمنظمات الإنسانية المهتمة بما يحدث في دارفور، فإنّ ذلك يجرنا أيضاً إلى التشكيك في تلك المعلومات، التي أوردتها الحكومة السودانية فيما يخص ضحايا أحداث دارفور. لذلك فإنّ اعتماد أرقام منخفضة من جانب الحكومة السودانية، لن يخفِ أهوال الجرائم التي حدثت في دارفور، ولن يعفِ السودان من ملاحقة ومعاقبة أولئك المتسببين لتلك الجرائم.

أما الحجة الخامسة، فقد ذهبت إلى إبداء الخوف من أنّ توقيف الرئيس البشير، سيؤدي إلى زيادة الفوضى في دارفور، كما سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار السياسي في السودان، واحتمال وقوع انقلابات. وهذه المحاذير ينطبق عليها المقولة المشهورة (حقٌّ يراد به باطل). بمعنى أنه من أجل تفادي حصول هذه المحاذير المذكورة، ينبغي طمس العدالة أو تأخيرها. ويعني ذلك بالضرورة، السماح قانونياً باستمرار ذبح الأبرياء في دارفور، بل واستمرار معاناة الشعب السوداني.

أما الجانب الهام الذي تتضمنه هذه الحجة وتخفيه، فهو الإقرار بغياب مؤسسات الدولة، وفقدان النظام والقانون في السودان. وبما يؤكد بأنّ السودان يُدار من خلال شخص واحد، هو رئيس الدولة. وأنّ تسليمه إلى محكمة الجنايات الدولية، ستفضي إلى انهيار السودان وتقسيمه وفقدان سيادته. وهذه هي الكارثة بعينها. ومع ذلك فإنه من الممكن، بل ومن البساطة نقل سلطات رئيس الدولة إلى نائبه بكل سلاسة .

المسألة الأخرى في هذا الموضوع، هي التداعيات التي شاهدناها، فيما يخص طلب المدعي العام للمحكمة الدولية ضد الرئيس عمر حسن البشير. والغريب في الأمر أنّ هذه التداعيات، بدأت حتى قبل أن يُترجم هذا الطلب، أي قبل أن يوجه قضاة هذه المحكمة الاتهامات إلى الرئيس البشير، ويتم توقيفه فعلياً أمام المحكمة.

والملفت للنظر أنّ هذه التداعيات، كانت محصورة في حدوثها في منطقتنا العربية فقط. كما أنّ هذه التداعيات كانت في معظمها، مشحونة بالرفض والخوف. أي الرفض الكلي لإجراء المدعي العام(أوكامبو)، والخوف من تطبيق هذا الإجراء لاحقاً على جميع الحكام الطغاة المستبدين. ويمكن رصد أهم تلك التداعيات على النحو الآتي:

1. حالة استنفار وهيجان في السودان مصحوبة بمعارضة ورفض مطلقين، لطلب المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية، تحت ذرائع ومبررات كثيرة ذكرنا بعضها سابقاً.

2. استنفار الحكومة السودانية لأحزاب المعارضة السودانية، ودفعها قسراً لمساندة الموقف الرسمي للحكومة وحزبها الحاكم.

3. حشد المواطنين السودانيين في تظاهرات ومسيرات عدائية تجاه محكمة الجنايات والمجتمع الدولي .

4. انعقاد اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في 19/7/2008 ، لمناقشة طلب المدعي العام لمحكمة الجنايات، وما سيترتب على ذلك من إجراءات قانونية وسياسية ضد الرئيس البشير من جانب المحكمة المعنية .

5. حدوث حالات استنفار ورفض وشجب لطلب المدعي العام للمحكمة الدولية، في العديد من الدول العربية، كما هو الحال في الموقف الذي أتخذه البرلمان اليمني لمناصرة الرئيس السوداني في معركته مع المحكمة الدولية .

6. اجتماع مجلس الأمن والسلم الأفريقي في 21/7/2008 في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا، لمناقشة تداعيات الموضوع ذاته، واتخاذه قراراً بطلب تدخل مجلس الأمن الدولي لدى محكمة الجنايات الدولية، بتوقيف العمل بقرارها بطلب توقيف الرئيس البشير لمدة عام كامل. إلاّ أنّ الأمين العام للأمم المتحدة(بان كي مون) رفض التدخل في الموضوع، باعتبار أنّ هذه المحكمة لها شخصيتها المستقلة.

7. قيام الرئيس البشير وعدد كبير من أعضاء حكومته، بزيارة عاجلة إلى دارفور، لتحقيق مجموعة من الأهداف الاستباقية، منها على سبيل المثال: الحدَّ من تأثير طلب المدعي العام(أوكامبو) على مواطني إقليم دارفور، والخوف من خروجهم في تظاهرات داعمة لقرار المحكمة الدولية، التعجيل في إصلاح ما يمكن إصلاحه في دارفور، وذلك بهدف تحسين الأحوال المعيشية والاجتماعية والصحية، وبوجه خاص للنازحين في المعسكرات. أما أهم هذه الأهداف، فيتمثل في إيصال رسالة إلى المجتمع الدولي، تؤكد حضور الحكومة السودانية في هذا الإقليم. ومع ذلك يظل هذا التصرف متأخراً ومفتعلاً، يشبه إلى حدٍّ كبير العمل المسرحي الباهت.

8. أما التداعي الأخير الذي يمكن وصفه بالايجابي، فيتمثل في الإعلان المفاجئ للرئيس اليمني، بوقف المعارك في صعدة. وهذا له علاقة وثيقة بقرار المحكمة الدولية تجاه الرئيس السوداني، وليست له علاقة بالتوجهات العامة لعلي عبدالله صالح أو بصحوة ضميره، خاصة إذا تذكرنا بأنه قد عقد اجتماعاً موسعاً مع لفيف هائل من مشايخ حاشد وبكيل، تم فيه إقرار تشكيل (جيش شعبي يتكون من 240ألف قبيلي)، وهو شبيه تام لمليشيا الجانجاويد، التي استخدمتها الحكومة السودانية ضد مواطني دارفور.

المسألة الثالثة في موضوعنا هذا، هي الكيفية التي سيتم فيها حلّ المشكلة بين الحكومة السودانية، والمحكمة الجنائية الدولية؟ أو بتعبير آخر، ما هي الطريقة التي سيتم فيها إخراج الرئيس البشير من عنق الزجاجة؟ يمكن النظر في هذه المسألة من خلال اتجاهين متعاكسين. الأول لصالح إنقاذ البشير، وتخليصه من بين أنياب محكمة الجنايات الدولية بأقل خسائر ممكنة.. وقد اعتمد هذا الاتجاه على ثلاثة مرتكزات أو مبادرات، وهي: الأولى زيارة الرئيس البشير لدارفور، وقد استعرضنا الأهداف المتوخاة من تلك الزيارة. ونتساءل هنا عن إمكانية إصلاح ما أفسدته أفعال عدد من السنين في ثلاثة أشهر. والمقصود بالثلاثة الأشهر، هي الفترة المحددة التي سيعمل خلالها قضاة محكمة الجنايات الدولية بتجميع المعلومات والإثباتات، التي تدعم التهم الموجهة ضد الرئيس البشير من عدمها.

أما المرتكز الثاني أو المبادرة الثانية، التي اعتمد عليها الاتجاه الأول، فيتمثل في تداعي مجلس الأمن والسلم الإفريقي لعقد اجتماع استثنائي في 21/7/2008 ، وذلك بهدف دعم ومساندة الرئيس السوداني في صراعه مع المحكمة الدولية. وقد تعرفنا سابقاً على نتائج هذا الاجتماع ورد فعل الأمين العام للأمم المتحدة.. وحتى لو افترضنا أنّ المحكمة وافقت على التوصية بتجميد طلبها لمدة عام، فمن المؤكد بأنّ هذه الفترة لن تكون كافية لتصحيح أوضاع دارفور، بسبب أنّ هذه المشكلة لم تعد سودانية صرفة، بل صارت لها امتدادات إقليمية ودولية، لا تساعد على حلها بحسب رغبة الحكومة السودانية. وهذا موضوع يطول شرحه.

ويبقى المرتكز الثالث وهو الأهم، والذي يتمثل في اجتماع وزراء خارجية الدول العربية، والذي كانت الخرطوم تأمل منه الكثير في معركتها مع المحكمة الدولية والمجتمع الدولي. إلاّ أنّ المؤشرات كافة قد دلّت على عكس ذلك. حيث تجنب الاجتماع حتى التلميح بشجب هذا الإجراء، وتم الاكتفاء بالحديث عن حزمة من الحلول القانونية والسياسية، ستقدم إلى السودان بواسطة عمرو موسى، الأمين العام للجامعة العربية. ومن هنا يمكننا أن نفسر الخطوة السريعة، التي نفذها الرئيس البشير عندما انتقل إلى دارفور، عقب لقاءه بعمرو موسى.

وبغض النظر عما حملتها مقترحات عمرو موسى إلى الرئيس السوداني وحكومته من حزمة الحلول القانونية والسياسية، وبغض النظر عما يمكن أن تفعله الحكومة السودانية عملياً في تصحيح أوضاع دارفور، فإنّ ما هو مطلوب من الحكومة السودانية خاضع بشكل أساسي للأجندة التي تتكون منها مطالب المجتمع الدولي، المكونة من القرارات المتتابعة التي اتخذها مجلس الأمن بصدد تدهور الأوضاع في دارفور، وكذلك إجراءات محكمة الجنايات الدولية ذات الصلة بالموضوع، وقرارات الاتحاد الإفريقي. وهي بالضبط ما تشكّل مضمون الاتجاه الآخر لإمكانية حل مشكلة السودان مع المجتمع الدولي، ولكن دون السماح للرئيس البشير، بالخروج من عنق الزجاجة.

وعودٌ على بدء، وإلى الذين أرغوا وأزبدوا واعترضوا على طلب المدعي العام للمحكمة الدولية، بتوقيف الرئيس السوداني(عمر حسن البشير)أمام هذه المحكمة، بحسب الاتهامات الموجهة إليه فيما يخص أحداث دارفور، وإلى الذين تهافتوا لتقديم المساعدة والعون له، وإلى كل من لامسته أدنى شفقة، إلى كل هؤلاء نتوجه بالتساؤلات الآتية:

1. هل تصور هؤلاء حجم المآسي والأهوال التي يعاني منها شعب دارفور، أو بالأخص ذلك الجزء، الذي تعرض للظلم والقهر، من قتل وتشريد واغتصاب؟

2. وأين كانت همم هؤلاء منذ بدأت مأساة شعب دارفور منذ العام 2003، وبدون أن تتجاوب الحكومة السودانية مع التحذيرات المتكررة والمستمرة للمجتمع الدولي ؟

3. ومن هو الأحق بكل هذا الاستنفار والعطف والدعم؟ أهو شعب دارفور المكون من ستة ملايين نسمة، الذي يعيش مأساة إنسانية وأخلاقية وسياسية مركبة، تسببت فيها الحكومة السودانية؟ أم الأحق بهذا الاستنفار والعطف أولئك الأفراد القلة، وفي مقدمتهم الرئيس البشير، الذين تطالب بهم العدالة الدولية، مع أنهم المتسببون بحدوث مأساة دارفور؟؟

4. وهل من المنطق أن نرفض تطبيق العدالة الإنسانية، لأنها أتتنا من المجتمع الدولي فقط، وبغض النظر عن عجزنا عن تحقيقها بأنفسنا؟

وختاماً فإنَّ موقف هؤلاء، وموقف كل الذين تداعوا لنصرة الرئيس البشير ـ بمن فيهم أولئك الذين خرجوا في تظاهرات في كل من الخرطوم ودارفور وغيرها من العواصم العربية ـ يذكّرني بما كتبه عبد الرحمن الكواكبي في كتابه « طبائع الاستبداد »، عندما شخّص أثر الاستبداد على الأمة الإسلامية، حيث قال: « قد يبلغ فعل الاستبداد بالأمة، أنْ يحوِّل ميلها الطبيعي من طلب الترّقي إلى طلب التسفّل، بحيث لو دُفعتْ إلى الرفعة لأبتْ، وتألمتْ كما يتألم الأجهرُ من النور، وإنْ ألزمت بالحرية تشقى، وربما تُفنى»!

* استاذ في كلية الاقتصاد ـ جامعة عدن

رأي القدس

قلق خليجي مبرر ومفهوم

■ اثارت تهديدات ايران التي صدرت عن السيد سعيد جليلي رئيس الحرس الثوري باغلاق مضيق هرمز حالة من القلق في منطقة الخليج العربي، عبر عنها الشيخ محمد الصباح وزير خارجية الكويت بشكل دقيق، عندما قال في تصريحات نشرتها الصحف الكويتية: ان هذه التهديدات هي «عقاب» لدول مجلس التعاون الخليجي.

وزير الخارجية الكويتي محق في قلقه، مثلما هو مصيب في توصيفه لهذه التهديدات باعتبارها عقابا للدول الخليجية، ولكن ما هو غير محق فيه تصوير هذه الدول كما لو انها بريئة فعلا، وليس لها اي علاقة بأي ضربة امريكية لايران يأتي اغلاق مضيق هرمز كرد فعل متوقع عليها.

فالوزير الكويتي استغرب هذه التهديدات لان دول مجلس التعاون الخليجي قد عبرت عن موقفها بتأييد حق ايران في استخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية، ولكن هذا لا يكفي، وهو كلام دبلوماسي عادي لا يعكس الواقع على الارض، ومدى التزام معظم، ان لم يكن كل الدول الخليجية، باي مخططات عسكرية امريكية لضرب ايران تماما مثلما حدث بالنسبة الى العراق.

بمعنى آخر يمكن القول ان الاساطيل الامريكية التي تزدحم بها مياه الخليج جاءت بدعوة من هذه الدول التي تستضيف قواعد جوية وبحرية وبرية امريكية في عواصمها، علاوة على عشرات الآلاف من الجنود والخبراء والمعدات العسكرية المتنوعة.

التهديدات الايرانية باغلاق مضيق هرمز مشروطة بحدوث ضربات امريكية او اسرائيلية ضد تجهيزاتها النووية وبناها التحتية، اي انها ستكون «رد فعل»، ومن غير المتوقع ان تكون ايران هي البادئة باي خطوة لاغلاق هذا المضيق الذي يمر عبره اكثر من 18 مليون برميل من النفط يوميا.

النظام العراقي السابق كان يرى الحشودات الامريكية المكثفة في الكويت والمملكة العربية السعودية التي جاءت من اجل ضربه واخراجه بالقوة من الكويت، ومع ذلك لم يطلق طلقة واحدة باتجاهها، ومن المتوقع ان يلجأ النظام الايراني الى الاسلوب نفسه في ضبط النفس، ولعب دور الضحية، واستخدام حق الدفاع عن النفس.

المنطق يقول بان اي شخص يتعرض للعدوان فان عليه الرد على مصادره اذا استطاع الى ذلك سبيلا، واي عدوان على ايران تقدم عليه الولايات المتحدة سينطلق من حاملات الطائرات الامريكية في منطقة الخليج، ومن يرى الامور غير ذلك فهو غارق في السذاجة السياسية والعسكرية.

اغلاق مضيق هرمز امر مستنكر ويلحق الاذى بدول عربية، بل والعالم بأسره، لان اسعار النفط ربما تقفز الى اكثر من ثلاثمائة دولار للبرميل، ولذلك على هذا العالم ان يتحرك لمنع اي حرب جديدة تقدم عليها ادارة الرئيس بوش على امل انقاذ ارثها السياسي والاقتصادي والعسكري الحافل بالفشل وخيبات الامل.

فمن سيلوم ايران اذا قررت الدفاع عن نفسها بكل الطرق والوسائل اذا افاقت فجر يوم من الايام والقاذفات الاسرائيلية والامريكية تلقي حممها فوق رؤوس ابنائها لانها تجرأت ان تحذو حذو خمس دول في المنطقة المحيطة بها تملك برامج نووية عسكرية، على رأسها اسرائيل.

دول الخليج ستكون ضحية لتحالفها مع ادارة امريكية شريرة لا تعرف غير الحروب ومستعدة لتدمير العالم بأسره من اجل ان تبقى اسرائيل قوة اقليمية كبرى مهيمنة على المنطقة ومحتلة لاراضي شعوبها فيها في انتهاك كامل لكل الشرائع الدولية.

المحكمة الدستورية تضع العدالة والتنمية أمام الامتحان الأصعب

د. بشير موسى نافع*

■ أقل ما يمكن أن يقال في القرار الذي أصدرته المحكمة الدستورية التركية بخصوص قضية حظر حزب العدالة والتنمية التركي أنه حمال أوجه. بعد أسابيع من الترقب والتوتر، أعلنت المحكمة عزمها عدم الموافقة على طلب المدعي العام حظر الحزب؛ وأنها قررت بدلاً من ذلك حرمانه من نصف الدعم الحكومي السنوي، الذي تقدمه الدولة التركية تقليدياً للأحزاب السياسية، طبقاً لحجم تمثيلها البرلماني. مثل هذه العقوبة لن تؤثر على إمكانات حزب العدالة والتنمية المالية، سيما وهو يتمتع بدعم شعبي كبير، بما في ذلك دعم بعض من أبرز رجال الأعمال الأتراك الجدد. بيد أن مجرد حكم العقوبة يعني بالضرورة أن هيئة المحكمة اقتنعت بالاتهامات التي وجهها النائب العام، والتي تتمحور حول أن العدالة والتنمية تحول إلى بؤرة للنشاطات الإسلامية، وأنه بات مصدر تهديد للأسس العلمانية التي ترتكز إليها الجمهورية؛ وأن الخلاف بين القضاة تعلق بطبيعة العقوبة فقط. وهذا ما وقع فعلاً؛ فقد أفاد رئيس المحكمة الدستورية في مؤتمره الصحافي أن ستة بين القضاة الأحد عشر أقروا الاتهامات الموجهة للحزب وطالبوا بحظره، بينما رفض أربعة آخرون عقوبة الحظر، وقرروا حرمان الحزب من التمويل. واحد فقط بين قضاة المحكمة رفض دعوى النائب العام كلية.

لا بد من الانتظار قليلاً قبل أن تنشر المحكمة حيثيات قرارها بالكامل، وتتضح بالتالي الكيفية التي نظر بها القضاة إلى الدعوى والمنطق الذي حدد تقييمهم للأدلة التي ضمها ملف النائب العام، وهي الأدلة التي وصفها عدد واسع من المراقبين الاتراك بأنها في جلها مجرد تفسيرات من وجهة نظر واحدة لعدد من الحوادث. ولكن من الممكن ربما رؤية عدد من المؤشرات الهامة التي حملها قرار المحكمة. فبخلاف معظم التوقعات بانقسام القضاة تسعة إلى اثنين، على اعتبار أن تسعة من أعضاء المحكمة معروفون بعلمانيتهم الراديكالية وأن الاثنين الآخرين يعود تعيينهما إلى عهد الرئيس المعتدل تورغوت أوزال، انقسم قضاة المحكمة هذه المرة في صورة لا تنسجم بالضرورة مع هذه الخارطة. القول بأن القرار جاء نتيجة لصفقة تم التوصل إليها بين رئيس الوزراء اردوغان وأركان الطبقة الحاكمة التقليدية، سيما جنرالات الجيش، لا يستند إلى أدلة كافية. فبالرغم من التقارير الصحافية التي حملت تكهنات حول مثل هذه الصفقة خلال الأسابيع السابقة على صدور قرار المحكمة، إلا أن الواضح أن قيادة العدالة والتنمية ظلت حتى صباح صدور القرار تتوقع الأسوأ؛ وقد أعدت بالفعل الإجراءات الضرورية لتأسيس حزب جديد.

الأرجح، أن قضاة المحكمة الخمسة الذين عارضوا عقوبة الحل (وهو القرار الذي يحتاج أكثرية من سبعة اصوات لا ستة)، أخذوا في الحسبان ما يمكن أن يوقعه قرار الحل من اضطراب سياسي واقتصادي كبير، ما يمكن أن يتركه من أثر في المنطقة الكردية وعلى وتيرة العنف الذي تتعرض له تركيا من هجمات حزب العمال الكردستاني، وعلى دور تركيا ووضعها الإقليمي. ثمة اعتباران آخران لا يقلان أهمية: الأول، يتعلق باحتمال تبلور فراغ في القيادة العسكرية للبلاد، التي تشهد هذا الأسبوع اختيار رئيس جديد للأركان، ما كان يمكن لعملية اختياره أن تتم في حال حل الحزب الحاكم واستقالة إردوغان من رئاسة الحكومة؛ والثاني، أن ليس هناك في الحقيقة من بديل سياسي جدي لحزب العدالة والتنمية، بعد أن تحولت الأحزاب العلمانية التقليدية إلى ما يشبه التحف التاريخية أكثر منها إلى أحزاب معارضة يمكن أن تشكل حكومة تلتف حولها قطاعات شعبية ملموسة وتتمتع بمصداقية انتخابية كافية لإدارة شؤون الدولة. العدالة والتنمية هو حتى إشعار آخر الحزب المهيمن على تركيا السياسية. بهذا المعنى، كان قرار المحكمة الدستورية انتصاراً للعقل وللسلم الأهلي وللاستقرار، ولكنه لم يضع حداً للصراع المحتدم حول روح تركيا، بأبعاده الاجتماعية – السياسية والثقافية.

نظر إلى قرار المحكمة الدستورية، من جهة، بأنه جاء لصالح حزب العدالة والتنمية وقياداته الرئيسية. فالسيناريو الأسوأ لم يكن سيقتصر على حل الحزب (الذي كان من السهل تشكيل حزب بديل له مباشرة)، بل منع قادة الحزب الرئيسيين من العمل السياسي المنظم، بما في ذلك رئيس الجمهورية غول ورئيس الوزراء إردوغان. في مثل هذه الحالة، ما كان يمكن إطاحة رئيس الجمهورية (الذي لا يقال من منصه إلا بإدانته بالخيانة العظمى)، ولكن موقعه كان سيتعرض لاهتزازات معنوية. أما إردوغان فكان سيخسر منصبه، ويحاول من ثم العودة إلى البرلمان في انتخابات مبكرة كنائب مستقل؛ وهو ما قد يدخل حزبه وكل المشهد السياسي التركي في دوامة من الاحتمالات. لهذا، على الأقل، لا يجب التقليل من حجم الأثر الإيجابي الذي تركه قرار المحكمة على وضع ومستقبل حزب العدالة والتنمية، وعلى ملايين الأتراك الذين منحوه أصواتهم في انتخابات العام الماضي.

من جهة أخرى، ينبغي رؤية الضغوط الهائلة التي فرضها قرار المحكمة على العدالة والتنمية. في مؤتمره الصحافي، قال رئيس المحكمة الدستورية أن قرار المحكمة رفض مطلب حل الحزب لا يعني أن النائب العام لا يمكنه التقدم بدعوى جديدة ضد العدالة والتنمية في المستقبل. والأرجح، بالطبع، أن الحزب لن يواجه مثل هذه الدعوى في المدى القريب، ولكن الواضح أن المحكمة أرادت أن ترسخ لدى العدالة والتنمية الشعور بأنه إن أفلت هذه المرة فإنه سيبقى تحت رقابة دائمة في كل ما يتعلق بسياساته وخطابه وتشريعاته. وكون المحكمة أصلاً قد أقتنعت بأكثرية عشرة إلى واحد بحيثيات الدعوى، فإن حل الحزب في حال واجه ادعاء ثانياً مشابهاً يصبح أقرب احتمالاً. وقد كان رئيس المحكمة محدداً في قوله ان القرار يمثل إنذاراً شديداً يستوجب أن يؤخذ في الحسبان من قبل العدالة والتنمية. المسألة الثانية، أن اختيار المجلس العسكري الأعلى هذا الأسبوع قائد القوات البرية، الجنرال إلكر باشبوغ، رئيساً لهيئة الأركان للعامين القادمين، يعني أن رئيس الوزراء سيواجه في قيادة المؤسسة العسكرية التركية خصماً عنيداً، يتمتع بسمعة عسكرية أسطورية في أوساط الجيش، وبحنكة سياسية تكتيكية تفوق بكثير حنكة رئيس الأركان المنتهية ولايته بيوك – أنيت. المسألة الثالثة، أنه بالرغم من الدعم الأوروبي والأمريكي المعنوي لحزب العدالة والتنمية خلال الأزمة الأخيرة، على أساس أن حل الأحزاب السياسية من قبل القضاء هو تصرف غير ديمقراطي، فإن مؤشرات دلت على أن مواقف الدول الأوروبية الرئيسية لم تكن متفقة على معارضة حل العدالة والتنمية، وأن الموقف الأمريكي شابه مستوى ملموس من الغموض.

مثل هذه الأجواء قد تؤدي إلى إخافة العدالة والتنمية، وثنيه بالتالي عن مواصلة سياساته الإصلاحية. إن كان كل مشروع قانون قد يتقدم به الحزب للبرلمان، وكل تصريح يطلقه أحد نوابه أو قادته، وكل نشاط يتعهده هذا الفرع أو ذاك من فروع الحزب، سيكون موضع رقابة وعرضة لتفسيرات جامحة من سياسيين أو قضاة يحملون وجهة نظر مسبقة من الحزب، فإن قدرات حكومة العدالة والتنمية على مواصلة برنامج الإصلاحي ستحبط إلى حد كبير. والمعروف أن الحزب الحاكم، وهو الذي يتمتع باكثرية برلمانية كبيرة ويقبض على منصبي رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء، هو في طريقه لمواجهة عدد من الاستحقاقات الكبرى، المتعلقة ببنية الدولة التركية وعلاقة الدولة بالمجتمع. أولها، بالتأكيد، التعهد الذي تضمنه برنامج العدالة والتنمية الانتخابي بصياغة دستور جديد كلية للبلاد، بعد أن حكمت تركيا منذ مطلع الثمانينات بدستور أشرف على صياغته الضباط الانقلابيون ليحمل تصورهم للدولة والحكم، ونظراً لطبيعته التحكمية فقد تعرض الدستور لعشرات التعديلات خلال ربع القرن الماضي. إضافة إلى الملف الدستوري، فإن كلاً من مجلس التعليم الأعلى، الذي يتحكم في كافة جوانب العملية التعليمية من المدرسة الابتدائية وحتى الجامعة، والمحكمة الدستورية نفسها، سيعاد تشكيلهما. تعيين أعضاء مجلس التعليم الأعلى وقضاة المحكمة الدستورية يعود إلى رئيس الجمهورية، ويخضع لأنظمة معقدة.

كان ينبغي على حكومة العدالة والتنمية أن تسارع إلى الوفاء بتعهدها الدستوري منذ فوزها الثاني في الانتخابات البرلمانية. ولكن الحكومة، ولأسباب غير واضحة تماماً، ذهبت إلى إقرار التشريع الخاص بالتعليم الجامعي، الذي أطلق عليه قانون الحجاب، والذي سرعان ما تعرض للنقض من المحكمة الدستورية، واعتبره كثيرون الشرارة التي أطلقت الأزمة الأخيرة. منع الفتيات المحجبات من التعليم الجامعي هو بالتأكيد مشكلة ملحة في الحياة التركية، تمس قطاعاً واسعاً من المجتمع التركي، سيما أولئك الذين يشكلون جزءاً هاماً من قاعدة العدالة والتنمية الانتخابية؛ ولكن الأبعاد الرمزية الثقيلة لمسألة الحجاب تثير حساسيات عميقة، مما سمح بسهولة لتوظيفها في صراع القوة بين الطبقة التقليدية الحاكمة والقوى الاجتماعية الجديدة التي حملت العدالة والتنمية إلى الحكم. مشكلة تركيا الحقيقية هي أبعد من مسألة الحجاب والجامعة، وتتعلق ببنية النظام الجمهوري ذاته، بنيته الدستورية، التعليمية، القضائية، وبيروقراطية الدولة المدنية والعسكرية على السواء. بدون إجراء إصلاحيات حقيقية في هذه الدوائر، بهدف تخفيف وطأة الدولة على المجتمع وإضعاف قبضتها المحكمة على الحياة، فكل محاولات الإصلاح الأخرى ستنتهي إلى أزمة من هذا المستوى أو ذاك. بعض العمل الإصلاحي يتطلب سنوات طويلة قبل أن يؤتي ثماره، مثل ذلك المتعلق بالمؤسسة العسكرية هائلة الحجم وبيروقراطية الدولة. بعضه الآخر، مثل إصلاح المؤسسة التعليمية، يمكن إنجازه على المدى المتوسط. ولكن الإصلاح الدستوري، بما في ذلك رفع يد القضاء عن الحياة السياسية، ومثل إعادة تشكيل المحكمة الدستورية لتصبح أكثر تمثيلاً للخارطة الاجتماعية التركية الجديدة، لا يجب أن ينتظر طويلاً.

المؤكد، أن العدالة والتنمية، وحكومته وزعيمه، يقف الآن أمام الامتحان الأصعب، امتحان مراعاة الشك الذي يثيره بين عموم الجمهوريين العلمانيين الأتراك، من ناحية، وامتحان عدم الخضوع للضغوط المستبطنة في قرار المحكمة الدستورية، من ناحية أخرى. بدون المضي في مشروع الإصلاح، فإن تركيا لن تتحرر من حالة الانقسام والتأزم وعدم الاستقرار، التي تعيشها منذ ولادة الجمهورية.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

النضال لكسب مفتاح العصر

د. علي محمد فخرو

■ في مقالة الأسبوع الماضي تبيّن كيف أن فعل الأمم في التاريخ، مهما كان حجمها وبغض النظر عن نظامها السياسي والاقتصادي، يرتبط إلى حدّ كبير بتواجد وبحيوية منظوماتها العلمية ـ التقانية.

والمنظومة هي شبكة من ثلاثة مكوِّنات تتمثل في المدخلات (المعارف العلمية والتقانية والأطر البشرية التي تنتج المعرفة وتطورها وتنقلها إلى الآخرين)، وفي العمليات والمؤسسات (وهي التي تقوم بوضع استراتيجيات وتنفيذ خطط لإنتاج المعارف والتقانة من خلال مؤسسات من مثل الجامعات ومراكز البحوث والشركات وغيرها) وفي المخرجات (وهي عبارة عن تجسيد للمعرفة في منتج مادي أو في طريقة جديدة لأداء عمل أو خدمة). المنظومة تلك تتفاعل مع بيئتها تفاعلاً تكاملياً، فهي تحتاج إلى بيئة سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية تكمِّلها وتدعمها. ولكنها هي أيضاً بدورها تؤدي إلى تغيير وتطوير لتلك البيئات دون استثناء. وقد أصبح بديهياً أن تجذر العلوم والتقانة في أي مجتمع يؤدي بصورة أوتوماتيكية إلى تغييرات وتحولات مجتمعية هائلة فيه. ومادامت السياسة والثقافة والجامعات والمدارس ومؤسسات الدين والاقتصاد قد فشلوا جميعاً في تجديد وتحديث الثقافة العربية الإسلامية بعامة وفي بناء ما يعرف بالأجواء الصالحة والحاضنة لثقافة العلوم والتكنولوجيا في مجتمعات العرب والمسلمين بخاصة فان المنطق يقتضي التفتيش عن وسيلة جديدة إضافية لإحداث تغييرات كبرى في المجتمعات العربية، وسيلة تتمثل في اقتحام حقل العلوم والتكنولوجيا وجعله واحداً من أهم وأعلى الأهداف القومية في المشروع النهضوي العربي.

إن الإتفاق على هذا الأمر ليس فذلكة نظرية في مشروع نهضوي لم يتحقق منه شيء. فالمقصود هو نقل حقل العلوم والتكنولوجيا من كونه وسيلة، أو هدفاً ثانوياً في الأجندة السياسية العربية في أحسن الأحوال، إلى مكانة جديدة ومستوى أعلى يجعله في مصاف الأهداف القومية الكبرى الأخرى. ولهذه الخطوة متطلبات وشروط. في قمة تلك المتطلبات وجود كتل وقوى ومؤسسات مجتمعية عربية متكاتفة ومتناغمة تدافع عن هذا الهدف وتلاحق الإنتقال التدريجي المتصاعد إليه وتحارب القوى الامبريالية ـ الرأسمالية التي تقف في طريقه وتجيِّش قوى المجتمع الرسمية والمدنية لأخذه مأخذ الجد ولإدخاله كعنصر مستقل رئيسي في كل استراتيجيات التنمية الوطنية والقومية.

وبالطبع هناك مئات المتطلبات والشروط التفصيلية الأخرى التي أوضحتها بشكل دقيق إستراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي التي وضعتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة وناقشها المفكرون والاختصاصيون العرب في ندوات عديدة وصدرت بشأنها الكثير من الكتب والتقارير والتوصيات.

لكن المشكلة ليست فقط في وعي وتقدير هذا الهدف وإنَّما في وعي وتقدير مكانته وخطورته ومحوريته في التغيرات الكبرى من جهة وفي الانتقال به إلى آفاق الفعل والنضال اليومي المستمر من قبل قوى منظمة وفاعلة تماماً مثلما نفعل مثلاً مع هدف الديمقراطية أو الوحدة العربية.

لماذا إعطاء هذه الأهمية لهذا الموضوع ؟ لثلاثة أسباب. فأولاً، للمكانة الكبرى التي تلعبها منظومة العلوم ـ التقانية في حضارة العصر. في منتصف القرن الماضي بيَّنت إحدى الدراسات أن القيمة المضافة في الإنتاجية والدخل بالنسبة للفرد الأمريكي يرجع منها حوالي 88 % للتطوير التكنولوجي وفقط 12 % لاستخدام رأس المال. الدكتور محمد عبدالسلام، الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء، أكد منذ نصف قرن أن «للدفاع عن حضارتنا وثقافتنا يجب أن نضمن أننا لن نخسر المباراة في الفيزياء الحديثة أو التكنولوجيا الحيوية». وثانياً، أن فرصة توفر الأموال البترولية العربية هي فرصة تاريخية لتنفيذ ذلك بسرعة هائلة. وثالثاً لأن أمامنا أمثلة في الواقع الدولي. في العالم الغربي هناك دول صغيرة مثل السويد وسويسرا نجحت في بناء قدرة تكنولوجية متقدمة في صناعات متوسطة وصغيرة. وفي العالم الثالث هناك تجارب كوريا وتايوان والهند والصين والبرازيل في اختراق مبهر للحاضر التكنولوجي.

لنناضل من أجل الديمقراطية والوحدة وغيرها، ولكن لنناضل أيضاً من أجل كسب هذا المفتاح الذهبي.

لبنان: مرآة تعكس صورة العالم العربي

الشيخ بلال سعيد شعبان*

■ وأخيرا ولد البيان الوزاري بعد عملية قيصرية معقدة وجاء مؤكدا رعاية الدولة للمقاومة وحق المقاومة في حماية الأرض واسترجاع ما اغتصب منها بعدما أشاع بعض السياديون الجدد أجواءً من التناقض بين مشروعي الدولة والمقاومة كما أشاعوا الخوف من سلاحها وفكرها رغم ما قدمته لبلدها من شرف ميزه عن الكثير من الدول العربية التي ما قرنت القول بالفعل في يوم من الأيام.

والواقع أن لبنان بسياسته وإعلامه وخاصة الفضائي منه يصلح أن يكون مرآة تعكس الصورة العامة لما يمكن أن يكون عليه عالمنا العربي والإسلامي.

– فإما أن يعكس لبنان صورة مشروع مقاوم متميز يدفع شعوبنا المستضعفة والمضطهدة إلى تمثله فيلتحق في ميدان المواجهة قرابة الـ70 مليون مصري وعشرات الملايين من السودان واليمن والمغرب العربي والجزيرة والخليج العربيين، وهذا عمليا يخفف العبء عن لبنان ويخدم مشروع السياديين الجدد الذين تعبوا من عبء المقاومة مع أنهم لم يضبطوا متلبسين بجريمة المقاومة في يوم من الأيام.

– وإما أن يعكس لبنان الاختلاف الطائفي والمذهبي بأبشع صوره وهو الذي يتشكل من أكبر نسيج مذهبي وطائفي وساعتها سترى الفوضى الخلاقة بأبشع صورها متجلية بخلافات واختلافات دينية وعرقية ومذهبية ودينية من مصر (مسلمين وأقباط ...) إلى الخليج (سنة وشيعة وإباضية وزيدية...) إلى إيران (سنة شيعة أذريين وفرس وأكراد وتركمان...) إلى المغرب العربي (عرب وأمازيغ وطوارق وأفارقة ...).

فلمصلحة من تشويه صورة المقاومة في لبنان والعراق وأفغانستان وفلسطين ومذهبتها؟ ومن يكون إذ ذاك المستفيد من تراجع هذا المشروع المقاوم لمصلحة مشروع الاحتراب العرقي والمذهبي؟

إن النظام الرسمي العربي بشكل عام واللبناني بشكل خاص عاجز عن تحقيق أي إنجاز على صعيد التنمية البشرية والإقتصادية فضلا عن القيام بواجبه في تحرير الأرض واستعادة الأسرى.

ولقد أصابت فوبيا المقاومة الكثير من الدول العربية «المعتدلة» ووصل مستوى هذا الرهاب درجة خشيت معه الاحتفال باستقبال جثامين شهدائها الذين أطلقتهم عملية الرضوان لتبادل الأسرى، حتى لا تضبط أمريكيا متلبسة بجريمة المقاومة ولو بمفعول رجعي على خلفيات وطنية أو يسارية، بل تبرأت من المقاومة وكأنها جريمة شرف من الدرجة الأولى واحتارت كيف تواري سوأتها.

إن هذه الطبقة السياسية فقدت احترامها ومبرر وجودها ولن يصل هذا النظام الرسمي يوما إلى مستوى تطلعات شعبه في الحرية والاستقلال الحقيقيين.

لم تكن المقاومة يوما هواية ولا فعل غواية بل هي واجب شرعي ووطني باهظ الثمن تقوم به الشعوب عندما تستقيل الحكومات من واجبها في الدفاع عن شعبها ويصبح هذا الواجب أكثر صعوبة عندما تضطر المقاومة للقتال على جبهتين جبهة العدو الخارجي والجبهة الداخلية التي تطعنها في الظهر بفكرها ومبادئها وشهدائها وتضحياتها.

كما إن الاستفزاز والإشغال الداخلي الدائم للمشروع الجهادي المقاوم إعلاميا وسياسيا وحتى أمنيا في بعض الأحيان لا ينطلق من خلفيات وطنية بدعوى سيادة مشروع الدولة وبسط نفوذها على كامل أرضها كما يدعي البعض.

إنما يأتي خدمة للمشروع الاستكباري الذي يهدف أول ما يهدف إلى تحويل بندقية المقاومة إلى الداخل ليسقطها ويسحب مبرر وجودها – وهذا ما يجب أن تتنبه له مشاريعنا المقاومة – علما أن معظم المتباكين على منطق الدولة وحصرية السلاح في يدها هم أنفسهم كانوا الصخرة الصماء التي تحطم عليها مشروع الدولة إبان الحرب الأهلية.

وهم عندما يتألون لضمور نفوذ الدولة وضعف قوتها لا يسمحون لها أن تأخذ بأسباب القوة من أسلحة المتطورة وطائرات وصواريخ القادرة على ردع أي عدوان صهيوني لأن ذلك من أكبر الكبائر أمريكيا ودوليا. أما تحسر البعض لمنعه من شرف المشاركة في المقاومة في مرحلة من المراحل فيمكنه اليوم أن يحوز ذلك الشرف فما فاته من الخير شيء والمثل يقول: «أن تأتي متأخرا خير من أن لا تأتي».

ونرى من الفائدة أن ندلهم على طريق الجنوب لأنهم لم يسلكوا دربه في يوم من الأيام، فلهم أن يسلكوا الطريق الساحلية من طرابلس إلى بيروت عاصمة المقاومة ثم إلى صيدا بوابة الجنوب المقاوم لينحرفوا بعد ذلك شمالا بدرجات قليلة صوب النبطية فمعبر كفر تبنين ثم مرجعيون حيث تتجلى أمام أعينهم صورة مزارع شبعا وكفرشوبا المحتلتين حيث تعلوها حصون بني قريظة وقينقاع وبني النضير في رويسات العلم والسماقة وغيرها ... ولهم أن يسترقوا النظر إلى فلسطين إن تجرأوا فذلك مخالف للقرار الدولي 1701 ويعارض الشعار التاريخي العظيم: «لبنان أولا» على اعتبار أن فلسطين للفلسطينيين «وكل مين يقبع شوكة بإيدو».

وفي جميع الأحوال يقول الله تعالى: (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة) والكل في لبنان يحفظ المثل العامي القائل: «لو بدها تشتي كانت غيمت».

أما عبقرية البعض وتحليله السياسي الدقيق أوصله إلى معادلة أن المقاومة نقيض الدولة فنقول له لولا المقاومة بكل أطيافها إسلامية ووطنية لما خرجت إسرائيل من بيروت ولما كان لكم اليوم دولة ولا حقائب أو وزارات ولما تنعمتم بألقاب المعالي والسعادة والسيادة ...

فإلى كل أهلنا في العالم العالم العربي والإسلامي لقد نجح مشروع المقاومة في لبنان بتحرير البلاد والعباد أحياء وشهداء وأسس لدولة قوية تخشى إسرائيل التحرش بها وحول لبنان الصغير بحجمه إلى بلد كبير بأهله ومقاومته فأينما تجولت في عواصمنا تشعر بالعزة والفخار كونك من بلد المقاومة لبنان.

أما مشروع المساومة فقد حول دولا عربية كبرى إلى دول صغرى وسلبها دورها في هذا المحيط العربي الكبير الذي يحتاج اليوم إلى كبار في دورهم ورؤيتهم وجهادهم.

ما أنجزته المقاومة في لبنان هو شرف نفخر به وليس جريمة شرف نتبرأ منها فلتسلك شعوبنا درب المقاومة ولنترك درب المساومة ويدا بيد نصنع النصر ... والموعد القادم على أبواب القدس ... إن شاء الله.

*الأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي في لبنان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 5965 الخميس 7 آب (اغسطس) 6 شعبان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5965 Thursday 7 August 2008

الرسالة الإعلامية... بين الضمير العربي وروتانا

هواء طلق

محمود الزيبق

تابعت يوم الاثنين الماضي المخرج أحمد العريان على قناة روتانا في برنامج «ضد التيار» مع المذيعة المصرية وفاء كيلاني على خلفية إخراجه لأوبريت الضمير العربي، ورأيت في هذه المفارقة التلفزيونية إحدى مبكيات الإعلام العربي.

تذكرت كلمات صاغها أحد الفلاسفة عن الإنسان المثقل بالواجب في مقابل من يتحمل الواجب ثقله.

لم تترك الكيلاني بأسئلتها الاستفزازية ثغرة أو همسة تستطيع أخذها على العريان إلا واستخدمتها لتفهم المشاهد أنه فشل في رسالته الإعلامية.

تحدثت الكيلاني في برنامجها عن التمويل لكليب الضمير العربي وعن ثروة العريان ثم نكشت خلافا بين العريان وبين احد المطربين الذي لم أسمع باسمه صراحة إلا في البرنامج لتجعله محورا رئيسيا لبرنامجها المثير! وهي تقلد أحد الإعلاميين العرب بتحديد الصحيفة وتاريخها وعنوان المقالة التي كتب فيها هذا المطرب انتقاداته.

ومن المضحك جدا سؤالها للعريان عن رؤيته في الضمير العربي أن موت عرفات رحمه الله كان اغتيالا فما دليله على ذلك... و كونه قال هذا فعليه ان يجيبها من قتل رفيق الحريري!

أما السؤال الذي لم أجد له تفسيرا أبدا هو سؤالها لماذا لم يتبرع بكلفة إنتاج هذا العمل لمنظمات فلسطينية ؟

ترى هل يعقل أن يكون هذا سؤالا ممن يعمل في الحقل الإعلامي ويدرك قيمة الرسالة الإعلامية ودور الاتصال الجماهيري في القضايا والصراعات!

ولماذا لم تتفضل السيدة الكيلاني بطرح هذا السؤال على قناتها روتانا والتي تدفع الملايين إن لم يكن المليارات ثمنا للكليبات الخليعة لتكون هذه المبالغ في جعبة منظمات الإغاثة الفلسطينية بدل أن تكون هما يضاف إلى هموم المشاهد العربي.

أو لماذا لا تتبرع بكلفة ديكور برنامجها الفخم على الأقل مثلا وتقدمه في ديكورات بسيطة!!

ليست مقالتي هذه دفاعا عن احمد العريان (الذي أعتقد أنه أخطأ بحضوره لهذا البرنامج) وإنما دفاع عن الرسالة الإعلامية الصادقة والتي تعاني مسيس الحاجة. في عالمنا العربي

يتقاضى جميع الإعلاميين رواتب وأثمانا لإنتاجهم ولكن ثمة فرقاً كبيراً بين إعلامي يتقاضى أجره وهو يحمل بين عينيه ضمير المهنة وهمها وبين من يتقاضى أجره ثمنا لهذا الضمير.

بعد البرنامج عدت واستعرضت الأوبريت أكثر من مرة وعرضته على بعض زملائي ممن يعملون في حقل الإعلام لأستطلع آراءهم ولم يخف أحد منهم إعجابه بهذا العمل الرائع.

لا اعني الروعة الإخراجية فحسب بل روعة الرسالة التي حملها الكليب عندما جمع بين قضايا المواطن العربي في ثناياه.

غلبتني الدمعة وأنا أشاهد صورة تلك المرأة العجوز تلقى على الأرض وأخرى يعضها كلب الاحتلال وطفلة في براءة الزهور تخرج مع إخوتها الصغار بحجابها وهي ترفع يديها أمام رشاشات الاحتلال والدمعة تغسل خدودها البريئة.

وضحكت بفخر عندما شاهدت الطفلة الفلسطينية التي لم تجاوز الربيع العاشر من العمر ربما وهي تتحدث عن مأساة عائلتها بصلابة الرجال وتقول إن أسلحة العدوان نزلت علينا مثل الماء لأنها من أياد مرخية فاشلة... .

دعم المقاومة... نقد الرؤية الأمريكية للديمقراطية والحرية والإرهاب... الدعوى لوحدة الصف... . التحذير من الفرقة والطائفية... .... الجهل الإعلامي الغربي بالرسول الأكرم.... . فضح ممارسات الاحتلال الأمريكي والإسرائيلي العنصرية ضد اخواننا في العراق وفلسطين... نقد الصمت العربي والعالمي.

هذه هي الرسالة التي حملها هذا الأوبريت الرائع.

إن واحدة من أكبر الهزائم التي مني بها العرب في قضاياهم هي الهزيمة الإعلامية إذ لا يستطيعون إيصال رؤيتهم إلى الغرب الذي لا يراهم إلا ثلة من الإرهابيين الهمج،

بينما نشاهد الإسرائيليين يقتادون المسؤولين الغربيين كالأغنام لرؤية أماكن سقوط الصواريخ الفلسطينية على المستوطنات في فلسطين المحتلة.

وشاهدنا أفلاماً سينمائية ضخمة في هوليوود تسخر لحمل الرسالة الغربية في انتقاد مصداقية القنوات العربية التي تنقل الجرائم الأمريكية إلى العالم في أخبارها وإظهار هذه القنوات بصورة الملفق الكاذب على دعاة الحرية والديمقراطية الجنود الأمريكيين المساكين المعتدى عليهم!

ومثلها الحملة الإسرائيلية في أوروبا والتي ادعت أن الصور التي نقلت للعالم استشهاد الطفل محمد الدرة صور مفبركة.

رأينا قبل أيام إحدى اللمسات الإعلامية الواضحة على السياسة العالمية في انتقادات مجلسي العموم والنواب البريطانيين لحكومتهم لتضليلها حول معرفة جنود الاحتلال البريطاني بحقوق الإنسان والمعتقلين على خلفية مقاطع فيديو أظهرت جنودهم يضربون المعتقلين العراقيين بهمجية (وقد عرضت هذه المقاطع في كليب الضمير العربي).

وقبل أيام أيضا إعلان اليابان أنها ستسحب قواتها من العراق حفاظا على سمعة بلادهم التي تلوثت بمستنقع الانتهاكات الأمريكية لحقوق الإنسان في العراق.

ومن هذه اللمسات أيضا التحقيقات التي أقامت الدنيا في المجتمع الإسرائيلي قبل أيام قليلة أيضا على خلفية صور التقطتها فتاة فلسطينية بجوالها لجندي إسرائيلي يطلق عيارات مطاطية على أحد المعتقلين بين يديه وهو ما دفع الاحتلال الإسرائيلي إلى اعتقال والد هذه الفتاة فيما بعد...

قبل بضع سنوات تابعت خبرا عن أحد المسؤولين العرب وهو يوقف في مطار نيويورك ويمنع من دخولها وبعد أن تتبعت سبب منعه وهو مدعو من منظمات أمريكية قال إن ذلك كان بسبب معلومات نقلها عنه موقع إسرائيلي على الانترنت للأمريكيين فور وصوله إلى بلادهم.

رجعت إلى هذا الموقع فوجدته مصنفا بعدة لغات ومرتبا على أسماء الدول المعادية لإسرائيل وغير المعادية ويحمل متابعات عن كل مسؤول في مقالاته أو خطاباته التي تعادي إسرائيل لاستخدامها ضده وقت الحاجة.

العجيب أن الكلمات التي منعت هذا المسؤول (وليس شخصية كبيرة معروفة) من دخول أمريكا التقطت له في خطبة جمعة ألقاها في مسجد صغير في بلدته التي لا تلفت نظر الإعلام العربي فضلا عن ان تلفت نظر الإعلام الإسرائيلي الممنوع من الوصول إليها علنيا.

وفي الصفحة الرئيسية لهذا الموقع رابط لتلقي الدعم والتبرعات من محبي إسرائيل.

لا ينقضي عجبي من هذا الوعي من أعدائنا لأهمية الرسالة الإعلامية وأثرها في رسم السياسة والرأي في العالم في مقابل أن تلقى الرسالة الإعلامية الصادقة في العالم العربي السخرية وإثارة الجدل حول مصداقيتها بدل التشجيع والدعم.

ربما نجحت وفاء كيلاني بأسئلتها الاستفزازية ولمسات المؤثرات الصوتية على كلمات العريان أن تجلب العديد من العناوين والتصريحات البراقة لبعض الصحف والمجلات الفنية والتي تنتظر هذه الكلمات والتصريحات بشغف لجذب أموال القراء بجعلها عناوين الصفحات الأولى.

ولكن ما الفائدة الثقافية والفكرية التي حققتها الكيلاني في برنامجها... وهل أصبح الإعلام العربي مكانا ملأ فراغ المشاهد العربي بإثارة الشكوك والجدل فحسب.

أعود للقول من جديد... فرق كبير بين من يجعل رسالته الإعلامية بوابة لحل هموم مشاهده العربي وبين من تكون رسالته أحد هموم هذا المشاهد المسكين... بين المثقل بحمل الواجب وبين من يحمل الواجب ثقله وسماجته.

25 % من السعوديات تعرضن للاستغلال الجنسي من أحد أفراد العائلة

سعودي يشتكي زوجته للمحكمة لأنها تضربه باستمرار

■ الرياض – يو بي اي: اشتكى سعودي لمحكمة بمدينة مكة تعرضه للضرب على يد زوجته، التي اعتادت الاعتداء عليه جسدياً باستمرار، وخاصة أنه مستاء من ضربها له أمام انسبائه، مقراً أنه لم يغضب حين كانت تضربه بعيدا عن شهود العيان.

وأقرت الزوجة بضرب زوجها، مشيرة إلى أن غضبه يعود لكون الواقعة الأخيرة حدثت خلال وجود أقارب لهما.

وبناء على الشكوى، تدخل قسم «الصلح» في المحكمة للتوفيق بين الزوجين، فتبين أن الزوجة هي التي تنفق على زوجها، وتحوز جميع ممتلكات الأسرة، ما يؤشر إلى أنها الطرف الأقوى والأشد نفوذاً.

وتمكن مسؤولو قسم الصلح من تقريب وجهات النظر بين الزوجين.

من جهة اخرى توصل استبيان أجري مؤخراً أن 25 % من السعوديات في العاصمة الرياض تعرضن للاستغلال الجنسي على يد أحد أفراد العائلة.

وقال الاستبيان إلى أن 95 % من النساء السعوديات تعرضن إلى نوع من أنواع سوء المعاملة الجسدية أو العاطفية ضمن أسرهم.

وكشف الاستبيان الذي ضم 80 امرأة تم توجيه أسئلة لهن حول حياتهن الأسرية عن أن 75 % منهم تعرضن لسوء المعاملة النفسية والكلامية.

وقالت صحيفة «سعودي غازيت» الاربعاء ان عدة نساء قلن بأن أسرهن تمنع رواتبهن عنهن وتمنعهن من الزواج. وقال البعض منهن ان أسرهن لا ترغب في تزويجهن لكي لا يضطروا إلى مشاركة رواتبهن مع شخص آخر غير العائلة.

وقال الدكتور ماجد العيسى المدير الطبي لبرنامج السلامة الأسرية لصحيفة «ناشيونال غارد» ان سوء المعاملة اللفظية والنفسية تعدان أهم شكلين من أشكال سوء المعاملة التي تستخدمها العائلات.

وذكر للصحيفة أنه ليس للمستوى التعليمي أي تأثير على مقدار سوء المعاملة التي يتعرض لها الشخص.

أسد يسرق كلبا

■ آيدلدايل– يو بي اي: تبحث السلطات في ولاية كولورادو الأمريكية عن أسد جبلي تسلل إلى غرفة نوم إحدى العائلات في بلدة آيدلدايل وسحب كلباً من نوع «لابرادور».

وأفادت صحيفة «ذي دنفر بوست» الأمريكية ان المتحدثة باسم قسم الحياة البرية في كولورادو، جنيفر تشرشل قالت ان سكان المنزل كانوا نائمين عندما دخل أسد جبلي إلى غرفة النوم الرئيسية فيما كانت الأبواب مفتوحة، وسحب أحد الكلاب النائمة في الداخل.

وعثر على جثة الكلب قرب المنزل، فيما قالت تشرشل ان الأسود ليست غريبة على بلدة آيدلدايل «فقد سبق وسمعنا عن قتل أسود جبلية حيوانات أليفة في مناطق تمتد بين بولدر وإيفرغرين» لكن من غير المعتاد أن يتسلل وحش إلى منزل أحد ما «لذا يجب أن نكون حذرين».

انتحار عائلة روسية من أربعة أشخاص

■ موسكو (روسيا) ـ يو بي اي:وجدت عائلة روسية مؤلفة من أب وأم وولدين مشنوقة داخل منزلهم في مدينة بوبوجون في شمال طاجاكستان.

وقال مصدر في الشرطة الروسية إن العائلة وجدت مشنوقة داخل منزلها في مدينة بوبوجون في شمال طاجاكستان التي تبعد نحو 100 كيلومتر عن العاصمة دوشانبي .

وذكرت وكالة الأنباء الروسية نوفوستي الأربعاء أن الأم البالغة من العمر 27 عاماً أقدمت على شنق ابنتها البالغة من العمر 5 سنوات وابنها البالغ من العمر ثلاث سنوات قبل أن تشنق نفسها بسبب خلاف نشب مع زوجها.

ونقلت الوكالة عن المصدر في الشرطة أنه «ما أن عاد الأب إلى المنزل وشاهد زوجته وولديه مشنوقين، حتي تناول حبلا وشنق نفسه هو أيضا».

واستناداً لإحصائيات الشرطة فإن 130 شخصاً انتحروا في شمال طاجاكستان في النصف الأول من العام الحالي، أي ضعف العدد الذي سجل من حالات الانتحار في العام 2007.

واشارت الوكالة إلى أن الخلافات العائلية والعنف المنزلي والفقر هي من الأسباب الرئيسية لحالات الانتحار في طاجاكستان.

واستناداً للباحثين في صندوق الإسكان التابع لمنظمة الأمم المتحدة، يقدم مئات الأشخاص على الانتحار سنوياً في طاجاكستان في الوقت الذي لا تعكس فيه الأرقام الرسمية التي تصدرها الحكومة الطاجية حجم المشكلة المتفاقمة، حيث أن العديد من الحالات يحاول أفراد عائلة المنتحر تبريرها لكي يخفوا الطبيعة «المخزية» لوفاة قريبهم.

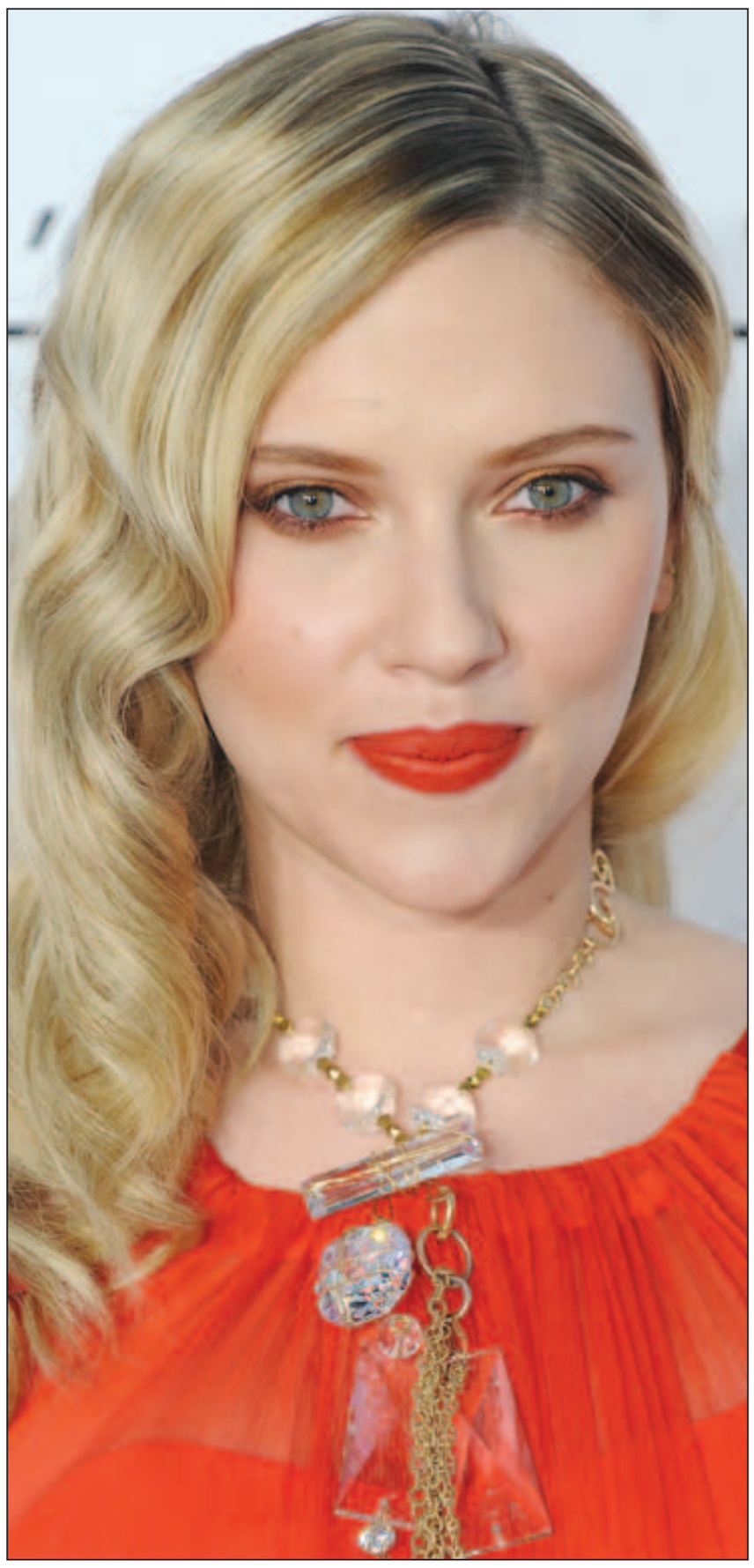

سكارلت جوهانسون الامريكية متحمسة للحصول على الجنسية الكندية

■ واشنطن– يو بي اي: قالت الممثلة الأمريكية سكارلت جوهانسون إنها متحمسة جداً للزواج من كندي والحصول على الجنسية الكندية. وذكر موقع «بيبول» الأمريكي ان جوهانسون التي أعلنت خطوبتها للممثل الكندي الأصل رايان رينولدز، متلهفة لتصبح كندية ويكون بمقدورها المرور بسهولة وبسرعة عبر الحدود الأمريكية – الكندية.

وقالت «حظيت بأوقات ممتعة في كندا. إنه بلد بديع».

يشار إلى ان جوهانسون تمثل دور البطولة في فيلم وودي ألن الجديد «كريستينا برشلونة» إلى جانب بينيلوبي كروز وخافير باردم.

الفئران والصراصير والبراغيث والبق تغزو المستشفيات الحكومية في بريطانيا

■ لندن – «القدس العربي»: تدهورت أحوال المستشفيات العامة في بريطانيا لدرجة جعلت مستشفيات بعض دول العالم الثالث متقدمة عليها!

فقد كشف تقرير جديد أن الجرذان والصراصير والبراغيث والبق والذباب تغزو المستشفيات الحكومية في بريطانيا.

التقرير نُشر امس الأربعاء وجاء فيه إن 70 % من المستشفيات التابعة لوزارة الصحة استدعت شركات مكافحة الحشرات 50 مرة على الأقل خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) 2006 إلى آذار (مارس) 2008.

واضاف التقرير أن ثلاثة مستشفيات من بين كل أربعة كانت مضطرة إلى استدعاء شركات متخصصة لمكافحة الحشرات، حتى أن المستشفى الجامعي بمدينة نوتينغهام احتل رأس لائحة أسوأ المستشفيات الحكومية البريطانية في مجال النظافة وقام باستدعاء شركات مكافحة الحشرات أكثر من 1000 مرة خلال عامين فقط، تلته في المرتبة الثانية مستشفى هال وشرق يوركشاير بـ898 مرة، ومستشفى بورتسموث في المرتبة الثالثة بـ 857 مرة، ومستشفى بيناين في المرتبة الرابعة (855 مرة).

واحتلت مستشفيات شهيرة في العاصمة لندن مثل مستشفى غاي ومستشفى سان توماس المرتبة الخامسة بـ813 زيارة من قبل شركات مكافحة الحشرات خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) 2006 إلى آذار (مارس) 2008، تلتها مستشفى بارت ولندن في المرتبة السادسة (801 مرة)، ويورك في المرتبة السابعة (690 مرة) وليدز في المرتبة الثامنة (658 مرة)، ومستشفى جامعة ساوثامبتون في المرتبة التاسعة (450 مرة) فيما احتلت مستشفى إيست كينت المرتبة العاشرة برصيد 416 زيارة. وعلق اندرو لانسلي وزير صحة حكومة الظل في حزب المحافظين المعارض، على التقرير قائلا: انه شيء مثير للفزع، لقد اخبرنا وزراء حكومة حزب العمال الحاكم مرارا أنهم يولون الرعاية الصحية عنايتهم وأنهم سوف يطورون الخدمات الصحية العامة ويحسنون مستويات النظافة في المستشفيات العامة، لكن التقرير يكشف لنا بوضوح أنهم فشلوا تماما، والمطلوب الآن خطة عاجلة وشاملة لمراجعة نظام التأمين الصحي ككل.

الاستئساد.. وراثي

■ سينسيناتي – رويترز: قال باحثون إن الاطفال الذين ينشأون في كنف عائلة يتسلط فيها الابوان يميلون إلى الاستئساد على الآخرين والهيمنة عليهم عبر شتى وسائل الضغط والترهيب.

وتبين من الدراسة التي أعدتها إليزابيث سويني من جامعة سينسيناتي والمتخصصة في مجال الاجتماع إن الاطفال الذين يعيشون في جو هادىء بعيد عن التسلط والخوف ويشعرون بالحب والحنان يتصرفون بشكل مغاير تماماً مع الآخرين ويتميزون بدماثة الخلق ويراعون قواعد التصرف اللبق مع الغير في البيئة التي يعيشون فيها.

وقالت سويني «إن الاطفال الذين يعاملون بعدائية وتساء معاملتهم جسدياً ونفسياً من جانب الابوين تتغير تصرفاتهم ويصبحون عدائيين مع الغير».

قاضي الشركة لأنها باعته سيارة.. غير نادرة

■ نيويورك– يو بي اي: رفع صاحب سيارة من طراز «ستايج 3 بلاك جاك موستانغ» صنع العام 2007 دعوى قضائية ضد شركة فورد المصنّعة للسيارة، يطالب فيها الحصول على مبلغ 11.8 مليون دولار من صانع السيارات الشهير في ولاية ميشيغان بحجة الإعلان الاحتيالي.

وذكرت صحيفة «نيويورك بوست» أن شركة فورد نشرت إعلانات حول تصنيعها 100 سيارة فقط من الطراز الذي اشتراه درو كونر من مدينة نيويورك، غير أن الشركة صنعت في الواقع 200 سيارة وفقاً للزعم الذي أورده كونر في دعواه التي رفعها أمام محكمة مانهاتن العليا في نيويورك.

وأصدرت شركة فورد بياناً قالت فيه إنه «لم تسنح لها الفرصة للاطلاع على أوراق الدعوى، غير أنه من أجل الإيضاح فهذه السيارات من طراز خاص». وكانت شركة فورد باعت هذا الطراز من السيارات بمبلغ 58 ألف دولار غير أن الدعوى التي رفعها كونر تزعم أنه من خلال مضاعفة عدد السيارات المنتجة، فإن قيمة السيارة انخفضت.

تبدل ملابسها في المقعد الخلفي والنتيجة اصطدام 5 سيارات

■ سيمينول– يو بي اي: تشتت انتباه سائقة أمريكية في مدينة سيمينول بولاية فلوريدا الأمريكية عندما التفتت نحو امرأة في مقعد سيارتها الخلفي تبدل ملابسها ما أدى لاصطدام 5 سيارات ببعضها.

وأفادت صحيفة «سانت بيترسبيرغ تايمز» الأمريكية ان نواب المأمور في مقاطعة بينيلاس قالوا ان تيا ليميتون (22 سنة) كانت تقود سيارتها عندما سمعت الراكبة في المقعد الخلفي معها وتدعى آيلا غابرييل تصدر صوتاً غريباً وهي تبدل ملابسها.

وأضاف النواب ان ليميتون نظرت خلفها لتجد غابرييل على ما يرام لكنها تخطت الضوء الأحمر فاصطدمت سيارتها من نوع «أكورا» بأخرى من طراز «ساتورن» قبل أن تنزلقا باتجاه 3 سيارات أخرى.

يشار إلى ان أحداً لم يصب بجروح خطيرة.

«البروكلي» يصلح تلف أوعية القلب

■ لندن – رويترز: ذكرت دراسة أن تناول الـ«بروكلي» أو القنبيط الاخضر يمكن أن يصلح التلف الذي يسببه مرض السكري لأوعية القلب.

ويعتقد باحثون في جامعة وورويك أن مادة سلفورافان في الـ«بروكلي» تساعد على إنتاج إنزيمات تحمي أوعية الدم وتخفض المستويات العالية لجزيئات مسؤولة عن التلف الخطير الذي يصيب تلك الاوعية.

وكانت دراسات سابقة ذكرت أن الـ«بروكلي» يخفض من خطر الاصابة بنوبات القلب والجلطة الدماغية. وقال البروفسور بول ثورنالي من جامعة وورويك «تشير دراستنا إلى أن المركبات الموجودة في البروكلي قد تمنع الاصابة بالامراض القلبية عند مرضى السكري». وأشار إلى أن مرضى السكري أكثر عرضة من غيرهم للاصابة بأمراض القلب والجلطة الدماغية الناتجة عن تلف الاوعية الدموية بخمس مرات مقارنة بغيرهم.

وتبين من الدراسة التي أجراها فريق جامعة وورويك والتي نشرت نتائجها في مجلة «السكري» إن المرضى الذين تناولوا أطعمة بداخلها مادة السلفورافان انخفضت تلك الجزيئات في أجسامهم بنسبة 73 % .

إلى ذلك قال مدير جمعية السكري في بريطانيا الدكتور إيان فرايم «لأمر مشجع معرفة أن البروفسور ثورنالي وفريقه قد تمكنا من تحديد مادة محتملة يمكن أن تحمي الاوعية الدموية وتقوم بإصلاحها جراء التلف الذي يسببه لها مرض السكري».

لم يعجبه السندويش فاتصل بالطوارئ

■ جاكسونفيل – يو بي اي:قالت شرطة مدينة جاكسونفيل في ولاية فلوريدا الأمريكية انها أوقفت رجلاً بعد أن اتصل مرتين بخدمة الطوارئ ليبلغ بأن موظفي مطعم «سابواي» لم يضعوا الصلصة الخاصة بالسندويش الذي اشتراه. وأفادت صحيفة «جاكسونفيل تايمز يونيون» الأمريكية ان تقرير الشرطة يؤكد ان ريجينالد بيترسون (42 سنة) قال للمعنيين بأنه اتصل في المرة الأولى برقم الطوارئ (911) لأن السندويش الإيطالي الحار لم يكن بالمواصفات التي طلبها.

واتصل بيترسون بالطوارئ مرة ثانية لأنه لم يصدق ان الشرطة لم تتفاعل مع طلبه بالسرعة المطلوبة.

وقال مدير «سابواي» انه أقفل المطعم وأبلغ الشرطة مستخدماً رقماً غير مخصص للطوارئ فيما كان الزبون المزعج يتصل بالطوارئ.

ووصل عناصر الشرطة إلى المكان وحاولوا الاستفهام عما جرى لكنهم لم ينجحوا في تهدئة الزبون فاعتقلوه بتهمة الاتصالات الكاذبة بخدمة الطوارئ. وقالت الشرطة ان بيترسون سبق وسجن مراراً بتهمة السرقة والاعتداء والسكر.

● الرئيس الجزائري **عبد العزيز بوتفليقة** سيحضر غدا الجمعة مراسم حفل افتتاح الألعاب الأولمبية، التي تحتضنها العاصمة الصينية بكين، بدعوة من الرئيس الصيني **هو جينتاو**.

وسيجري محادثات مع نظيره الصيني وعدد من رؤساء الدول الذين سيحضرون افتتاح الأولمبياد.

● اختير الرياضي **لوبيز لومونج** المولود في السودان، لحمل علم الولايات المتحدة في افتتاح دورة الالعاب الاولمبية في بكين غدا الجمعة، وينافس لومونج (23 عاما) في سباق 1500 متر عدوا.

● التقى الزعيم الليبي **معمر القذافي** في العاصمة التونسية **الامير اندرو**، الابن الثاني لملكة بريطانيا **اليزابيث الثانية**، خلال الزيارة التي قام بها الى تونس وانتهت امس الاربعاء اللقاء جرى يوم الاثنين الماضي في مطعم كبير في ضاحية قمرت السياحية شمالي العاصمة.

● تتوقع معظم الامريكيات أن تصل أول امرأة إلى البيت الابيض خلال عقد من الزمن وبأن هذه المرأة ستكون بالتحديد **هيلاري كلينتون**. وأعربت 44% من النساء اللواتي شملهن الاستطلاع عن اعتقادهن بأن امرأة سوف تصل إلى الرئاسة في أمريكا خلال عقد من الزمن، من ضمنهن 22% قلن إن ذلك سوف يحصل في عام 2012.

● قلل قصر بكينغهام من أهمية المزاعم الأخيرة عن إصابة **الأمير فيليب** البالغ من العمر 87 عاماً زوج ملكة بريطانيا **إليزابيث** بسرطان البروستات.

● **زاهي حواس** الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المصري اعلن امس الأربعاء عن بدء مشروع علمي لدراسة المومياوات الفرعونية بتحليل عينات من الحامض النووي، لمعرفة أفراد العائلات الملكية، مثل توت عنخ آمون الذي توفي دون الثامنة عشرة (نحو عام 1352 قبل الميلاد) ولايزال موته الغامض لغزا.

● **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري اختار الفنانة **ليلى علوي** لعضوية لجنة شكلها لاختيار الفيلم المصري المرشح لمسابقة الاوسكار العالمية.